إقــرار

أنا الموقع أدناه مقدم الرسالة التي تحمل العنوان:

الإمـــام أبـــو بكـــر بـــن أبـــي خَيْثمة
ومنهجه في نقد الرجال

أقر بأن ما اشتملت عليه هذه الرسالة إنما هي نتاج جهدي الخاص، باستثناء ما تمت الإشارة إليه حيثما ورد، وإن هذه الرسالة ككل، أو أي جزء منها لم يقدم من قبل لنيل درجة أو لقب علمي أو بحثي لدى أية مؤسسة تعليمية أو بحثية أخرى.

DECLARATION

The work provided in this thesis, unless otherwise referenced, is the researcher's own work, and has not been submitted elsewhere for any other degree or qualification

Student's name: **اسم الطالبة: نرمين نصر إبراهيم الشيخ خليل**

Signature: **التوقيع:**

Date: **التاريخ: 2014/12/25م**

الجامعـــــة الإسـلاميـــــة – غـــزة
شؤون البحث العلمي والـدراسات العليا
كـــلـيـــــة أصـــــــول الـديـــــن
قسـم الحديـــث الشريـف وعلومـــه

الإمـــــام أبـــو بكـــــر بـــن أبـــي خَيْثَمة ومنهجه في نقد الرجال

إعداد الطالبة

نرمين نصر إبراهيم الشيخ خليل

إشراف

الأستاذ الدكتور/ نافذ حسين حمّاد

قُدم هذا البحث استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في الحديث الشريف وعلومه
من كلية أصول الدين في الجامعة الإسلامية بغزة

1434هـ – 2014م

بسم الله الرحمن الرحيم

الجامعة الإسلامية – غزة
The Islamic University - Gaza

عمادة الدراسات العليا
هاتف داخلي: 1150

الرقم Ref ..... س غ/35/
2013/01/23
التاريخ Date .....

نتيجة الحكم على أطروحة ماجستير

بناءً على موافقة عمادة الدراسات العليا بالجامعة الإسلامية بغزة على تشكيل لجنة الحكم على أطروحة الباحثة/ **نرمين نصر إبراهيم الشيخ خليل** لنيل درجة الماجستير في **كلية أصول الدين/ قسم الحديث الشريف** وموضوعها:

الإمام أبو بكر بن أبي خيثمة ومنهجه في نقد الرجال

وبعد المناقشة التي تمت اليوم الأربعاء 11 ربيع أول 1434هـ، الموافق 2013/01/23م الساعة العاشرة صباحًا، اجتمعت لجنة الحكم على الأطروحة والمكونة من:

أ.د. نافذ حسين حمّاد	مشرفاً ورئيساً	.....
د. هشام محمود زقّوت	مناقشاً داخلياً	.....
د. عبد الله مصطفى مرتجى	مناقشاً خارجيًا	.....

وبعد المداولة أوصت اللجنة بمنح الباحثة درجة الماجستير في **كلية أصول الدين/ قسم الحديث الشريف**.

واللجنة إذ تمنحها هذه الدرجة فإنها توصيها بتقوى الله ولزوم طاعته وأن تسخر علمها في خدمة دينها ووطنها.

والله ولي التوفيق ،،،

عميد الدراسات العليا

أ.د. فؤاد علي العاجز

P.O. Box 108, Rimal, Gaza, Palestine fax: +970 (8) 286 0800 فاكس Tel: +970 (8) 286 0700 ص.ب 108 الرمال غزة، فلسطين هاتف
public@iugaza.edu.ps www.iugaza.edu.ps

بسم الله الرحمن الرحيم
وقل رب زدني علما

الإهـداء

إلـــى الـوالـدين الكريمين، علـى مـا أوليـاني إيـاه مـن التـربيـة على السَنَنِ السليـم..

إلـى ريحـانتي، ولـدي البِكْـرِ، الـذي صـاحبَني فـي هـذه الـرسـالة، يـاسين

إلى روحَ الشهيـد، أخـــي وقـرة العيـن، أيمـن، طيَّبَ الله روحـه برضوانـه

إلـى عـائلـة زوجـي، التي كـانـت معي، وأعـانتني على إتمامه وإكماله

إلـى جـامعتي الحبيبـة وأساتذتي الأفاضل جزاهم الله خير الجزاء..

إلى كل الذين وقفوا معي، وساعدوني، في كل مراحل هذا العمل

ومسك الختام ... إلى الروح التي سكنت روحي، فكانت بلسماً

لجروحي زوجي العزيز أحمد ياسين بسيسو، الذي كان

خيرَ داعمٍ لي في هذا العمل، ولم يدَّخِر جُهداً

فـــي مـواصلتـــي لإتـمـــامـــه..

لكل هؤلاء،، أهدي هذا العمل، تعبيراً عن وافر

الشكر وجزيل الامتنان

شُكْرٌ وتَقْدِيرٌ

انطلاقاً من قوله تعالى: ﴿**وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ**﴾ [1]، ومن قوله ﷺ: "**مَنْ لَمْ يَشْكُرْ النَّاسَ لَمْ يَشْكُرْ اللَّهَ**"[2]، فإنني أحمد الله جل جلاله حمداً كثيراً أن منَّ عليَّ بإتمام هذه الرسالة، ويسرها لي حتى صارت على هذا النحو، فالحمد كل الحمد له وحده أولاً وآخراً.

وإقراراً بالفضل لذويه، ورداً لبعض المعروف إلى مستحقيه، فإني أتوجه بالشكر الجزيل للمشرف الفاضل الأستاذ الدكتور: **نافذ حسين حماد** – حفظه الله –، والذي تفضل أولاً بالموافقة على الإشراف على إعداد هذه الرسالة، كما أنه –حفظه الله– لم يألُ جهداً في إسداء التوجيهات والملاحظات والنصائح التي استفدت منها كثيراً، فأدعو الله أن يجزيه أفضل الجزاء، وخير الثواب، وأن ينفع به الإسلام والمسلمين، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

وأقدم عظيم شكري لأستاذيَّ الفاضلين، عضويّ لجنة المناقشة، اللذين تفضّلا بقبول مناقشة هذه الرسالة، لإبداء الملاحظات التي تزيدها حُسناً، وهما:

فضيلة الدكتور/ هشام زقوت –حفظه الله–.

وفضيلة الدكتور/ عبد الله مرتجى –حفظه الله–.

كما أشكر الجامعة الإسلامية بغزة، التي أتاحت لي فرصة إتمام الدراسة العليا، سائلةً المولى عز وجل أن يجزي القائمين عليها خيرًا.

كما أقدم عظيم شكري وامتناني لوالدي الكريمان اللذان غمراني بكل الحب والود، وكانا دائمين يدعوان لي بالتوفيق، فأسال الله تعالى أن يجزيهما عني كل خير، وأن يحفظهما من كل سوء، ويثبتهما بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة.

كما وأتقدم بالشكر والتقدير إلى شقيقي وشقيقتي الأحباء، الذين لم يدخروا جهدًا في الدعاء لي، فالله أسأل أن يحفظهم جميعًا.

وأخيراً أشكر كل من نصحني وأعانني وأسدى إليّ معروفاً، وكل من ساهم في إخراج هذا البحث إلى النور.

---

(1) سورة النمل آية 40.

(2) سنن الترمذي (3/305/ح1945)، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

مقدمــة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهدية إلى يوم الدين، وبعد:

فإنه لما كانت السنة النبوية هي المصدر الثاني من مصادر التشريع الإسلامي بعد القرآن، وكانت هي المبينة للقرآن، والمفصلة لمجمله، والمقيدة لمطلقه، والمخصصة لعامه، فقد حظيت باهتمام سلفنا الصالح حفظًا وتحملاً وأداءً ورحلةً، فحافظوا على حديث رسول الله ﷺ ، وحموه من الدخيل الزائف، وبذلوا جهوداً كبيرةً في تبيين أحوال الرواة، توثيقًا وتضعيفًا، وجرحًا وتعديلاً، بما يعرف بعلم الجرح والتعديل، وغاصوا في معرفة عللِ الحديث فجزاهم الله عنا خير الجزاء.

ولقد كان ممن بذل جهداً في هذا الميدان الإمام أبو بكر أحمد بن زُهَيْر بن أبي خيثمة، حيث وُجدتْ له أقوالٌ في الرجال جرحاً وتعديلا،بل كان إماماً مُبَرَزاً في فنون مختلفةٍ من العلم، وله باعٌ منقطع النظير في الذَوْدِ عن حياض السنة، وهذه الدراسة تتناول هذا الناقد، وتبين منهجَه النقدي وهي بعنوان: "**الإمام أبو بكر بن أبي خَيْثَمة ومنهجه في نقد الرجال** " .

أولاً: أسباب اختيار الموضوع وأهميته:

تكمن أهمية البحث في كونه يبين منهج أحد النقاد المتقدمين في جرح الرواة وتعديلهم، وهو الإمام أبو بكر بن أبي خيثمة، كما يبرز جهوده في حماية السنة المشرفة.

ولقد كان أستاذي الفاضل الأستاذ الدكتور: نافذ حسين حماد، من خلال محاضراته القيمة في مساق الجرح والتعديل يلفت عنايتنا لأهمية النقد، وجهود النقاد في صيانة السنة، بتميز الطيب من الخبيث، والغث من السمين، ولطالما حدثنا أستاذنا عن هذا الناقد، وعن المطبوع من كتابه التاريخ الكبير، وحثنا على الكتابة حول منهجه في النقد، فلما آن الاختيار أكد أستاذي على ضرورة الدراسة حوله، للخروج ببحث علمي يبرز هذا الناقد بين أمثاله من النقاد.

وما بين الاستشارة والاستخارة هدى الله قلبي للكتابة فيه، تحدوني الرغبة القوية في تقديم خدمة جليلةٍ في مجال التخصص لطلبة العلم الشرعي، لاسيما أهل الحديث .

لقد اخترت هذا الناقد، لأنه إمامٌ حافظٌ، ناقدٌ بصيرٌ، كثيرُ المشايخ ،له باعٌ في الجرح والتعديل، وقد تتلمذ على يد يحيى بن معين، وأحمد بن حنبل، وابن المديني، وأبيه زهير بن حرب، وغيرهم ممن لهم سبق في هذا الفن.

ثانياً: أهداف البحث:

يهدف هذا البحث لما يلي:

1- جمع المصطلحات النقدية عند الإمام ابن أبي خيثمة، ومحاولة فهمها، وتصنيفها، وبيان مدلول بعضها.

2- وضع مراتب لهذه المصطلحات على غِرار مراتب بعض النقاد.

3- التعرف على منهج الإمام ابن أبي خيثمة في تعديل الرواة وتجريحهم.

4- معرفة رتبة الإمام ابن أبي خيثمة بين النقاد في حكمه على الرواة من حيث التساهل والتشدد والاعتدال.

ثالثاً: الدراسات السابقة:

بعد بحثٍ متواصل وجهدٍ دءوب في محركات بحث الفهارس الإلكترونية لمكتبات الجامعات العالمية والعربية، ومحرك بحث مركز الملك فيصل للدراسات والبحوث الإسلامية، وفي المواقع المختصة على الشبكة العنكبوتية ،ومن خلال خبرات الأساتذة المختصين، والمطلعين حول ما يستجد من دراسات في المجال النقدي، لم اعثرْ على دراسةٍ سابقةٍ حول موضوع هذا البحث .

وأشير إلى أن أكبر دراسة اتصلت بهذا الناقد، هي مقدمة قطعة المخطوط المحققة من التاريخ الكبير لابن أبي خيثمة للمحقق صلاح هلّل .

وممّا يجدر الإشارة إليه، أنه من الرسائل والبحوث المحكمة التي استفدت منها في رسالتي ما يلي:

- " الإمام علي بن المديني ومنهجه في نقد الرجال " وهي رسالة علمية حصل بها الباحث: إكرام الله إمداد الحق على درجة الماجستير من جامعة أم القرى بالملكة العربية السعودية.
- "الإمام أحمد بن حنبل ومنهجه في نقد الرجال"، رسالة علمية حصلت بها الباحثة سلوى الدقس على درجة الدكتوراه من الجامعة الأردنية.
- "عبد الرحمن بن إبراهيم المعروف بدحيم بن اليتيم ومنهجه في نقد الرجال" وهي رسالة علمية حصل بها الباحث أحمد إدريس عودة على درجة الماجستير من الجامعة الإسلامية بغزة.
- "منهج يحيى بن سعيد القطان في توثيق الرواة" وهو بحث محكم في مجلة الجامعة الإسلامية بغزة، للدكتور: طالب حماد أبو شعر.

رابعاً: منهج الدراسة وطبيعة عمل الباحثة:

وقد كان منهجي في هذه الدراسة على النحو التالي:

1- التتبع الدقيق والاستقراء لأقوال الإمام أبي بكر بن أبي خيثمة العلمية ومصطلحاته التي جمعت بشكل رئيس في المطبوع من التاريخ الكبير المعروف بتاريخ ابن أبي خيثمة، وما تناثر وتفرق في جميع المصنفات التي نقلت أقواله .

2- اعتماد المصادر الأصيلة في الدراسة، المطبوع منها والمخطوط بقدر المستطاع .

3- العناية بالترجمة للأعلام الواردين في البحث إلا من استفاضت شهرته، بالرجوع إلى الكتب التي عنيت بتراجمهم، وذلك عند وروده أول مرة.

4- أما الرواة: بالترجمة للراوي بذكر اسمه واسم أبيه ونسبه وسنة وفاته، وقول ابن حجر أو الذهبي إذا لزم الأمر، معتمدة على كتابي التقريب والكاشف إلا في الصحابي فاذكر نبذة عنه.

5- العناية بضبط الأسماء، وبيان المهمل منها.

6- ضبط الكلمات المشكلة، وبيان غريب الحديث واللغة معتمدة في ذلك كتب غريب الحديث، وكتب اللغة، وكتب الشروح.

7- عزو الآيات القرآنية إلى سورها بذكر اسم السورة ورقم الآية.

8- عزو الأحاديث والآثار إلى مظانها بذكر اسم المصنَف والمصنِف، ورقم الجزء والصفحة ورقم الحديث. فإذا كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما أكتفي بتخريجهِ منهما إلا إذا وجدت ضرورة للتوسع، أما إذا كان في غيرهما، فأقوم بدراسته: بتخريجه، وذكر طرقه، والرجوع إلى كتب العلل وأقوال العلماء حسب ما تقتضيه الدراسة.

9- التعريف بالأماكن والبلدان وضبطها بالرجوع إلى معاجم البلدان وفق ما تتطلب الدراسة.

10- العناية بالتعريف اللغوي للمصطلحات الحديثية بحسب ما يتطلب.

11- الإحالة إلى ما يكتب في المبحث بذكر عنوان المبحث أو الموطن الذي ذكر فيه.

12 – العزو إلى المرجع يكون بذكر اسمه ورقم الجزء والصفحة، والتعريف به كاملًا في فهرس المراجع والمصادر.

13- ترتيب المصادر والمراجع ترتيبًا هجائيًا، مع إغفال " أل " التعريف من الترتيب.

14- صنع فهارس علمية متنوعة يشمل :الآيات القرآنية والأحاديث النبوية والرواة المترجم لهم والأماكن والبلدان المبينة في البحث والموضوعات والمصادر والمراجع.

خامساً: خطة البحث:

اقتضت طبيعة البحث تقسيمه إلى مقدمة، وبابين وخاتمة وفهارس وهي كما يلي:

المقدمة: واشتملت على أسباب اختيار الموضوع وأهميته، وأهداف البحث،ومنهج الدراسة وطبيعة عمل الباحثة، وبيان خطة البحث، ومنهجي فيه.

الباب الأول:

حياة الإمام أبي بكر بن أبي خيثمة

وجعلته ثلاثة فصول:

الفصل الأول: عصر الإمام أبي بكر بن أبي خيثمة،

وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول: الحالة السياسية في عصره .

المبحث الثاني: الحياة العلمية والثقافية في عصره.

المبحث الثالث: الحالة الاجتماعية في عصره.

الفصل الثاني: سيرة الإمام أبي بكر بن أبي خيثمة،

وفيه ستة مباحث:

المبحث الأول: اسمه، نسبه، كنيته.

المبحث الثاني: ميلاده، أسرته، نشأته.

المبحث الثالث: رحلاته العلمية، شيوخه وتلاميذه.

المبحث الرابع: علومه ومؤلفاته.

المبحث الخامس: عقيدته.

المبحث السادس: وفاته .

الفصل الثالث: مكانة الإمام أبي بكر بن أبي خيثمة،

وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: مكانته العلمية وأقوال العلماء فيه.

المبحث الثاني: إمامته في الحديث ونقد الرجال.

المبحث الثالث: إمامته في التأريخ.

المبحث الرابع: إمامته في اللغة والأدب والشعر

الباب الثاني:

منهج الإمام أبي بكر بن أبي خيثمة في نقد الرجال

ويشتمل على تمهيد وخمسة فصول :

المدخل: تعريف النقد، والجرح والتعديل، مهمة الناقد، وهدفه، والغاية التي يسعى لها الناقد، ونبذة عن نشأة النقد وتطوره حتى عصر ابن أبي خيثمة.

الفصل الأول: دراية الإمام ابن أبي خيثمة بأحوال الرواة

وفيه ثلاثة عشر مبحثًا على النحو الآتي:

المبحث الأول: معرفة الإمام ابن أبي خيثمة بالصحابة، وأحوالهم .

المبحث الثاني: معرفته بالتابعين من الرواة.

المبحث الثالث: معرفته بالإخوة والأخوات من الرواة.

المبحث الرابع: معرفته بالمتفق والمفترق.

المبحث الخامس:معرفته بأسماء الرواة، وكناهم، وتبينيه للمبهمين، والمهملين من الرواة .

المبحث السادس:معرفته بأنساب الرواة وقبائلهم، ومعرفته بألقابهم.

المبحث السابع: مفاضلته بين الرواة، وبين طرق الحديث.

المبحث الثامن: معرفته بمهن الرواة ووظائفهم.

المبحث التاسع: معرفته بالتقاء الرواة وسماعهم بعضهم من بعض.

المبحث العاشر: معرفته بتواريخ الرواة، مواليدهم، ووفياتهم، ومقادير أعمارهم.

المبحث الحادي عشر: معرفته بلطائف الإسناد

المبحث الثاني عشر: معرفته بالموالي من الرواة.

المبحث الثالث عشر: معرفته بأوطان الرواة وبلدانهم، ورحلاتهم

الفصل الثاني: مصادر الإمام ابن أبي خيثمة في النقد ومنهجه فيه

وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول: مصادره في نقده.

المبحث الثاني: القواعد الأساسية والمسالك التي سار عليها ابن أبي خيثمة في نقده.

المبحث الثالث: مميزات منهجه في النقد.

الفصل الثالث: مصطلحات النقد ومدلولاتها عند الإمام ابن أبي خيثمة

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: بيان مصطلحات النقد التي استعملها الإمام أبي بكر بن أبي خيثمة في منهجه في النقد

المبحث الثاني: دراسة مدلول بعض المصطلحات النقدية عنده.

المبحث الثالث: أسباب جرح الرواة وتوثيقهم عند الإمام أبي بكر بن أبي خيثمة.

الفصل الرابع: مراتب الرواة عند الإمام ابن أبي خيثمة وموازنتها بالمراتب عند الأئمة

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: مراتب الرواة عند الإمام أبي بكر .

المبحث الثاني: مراتب الرواة ودرجاتهم عند الأئمة مع الموازنة .

الفصل الخامس: الإمام ابن أبي خيثمة وعلل الحديث

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: تعريف العلة، وأهميتها، وميدانها، ووسائل الكشف عنها، وجهود العلماء في الكشف عنها

المبحث الثاني:دراسة أنواع العلل التي تناولها أبي خيثمة .

- الخاتمة: وتشتمل على أهم النتائج والتوصيات.

- **الفهارس: وتشمل على:**

1- فهرس الآيات القرآنية.

2- فهارس الأحاديث النبوية.

3- فهرس الرواة والأعلام المترجم لهم.

4- فهرس الأماكن والبلدان.

5- فهرس المصادر والمراجع.

6- فهرس الموضوعات.

سادسا: رموز الاختصارات المستخدمة في الرسالة:

(ت) ترمز لسنة الوفاة، (ط) للطبعة ،(ح) لرقم الحديث.

وختاماً أقول: رغم ما بذلت من جهد في هذا البحث؛ إلا أنه لا يخلو من عثرات، فهذا جهد البشر، والكمال لله وحده سبحانه وتعالى.

فما كان من صوابٍ فمن الله وحده، وما كان من خطأ فمن نفسي، ومن الشيطان، والعزاء في ذلك قول ربنا تبارك وتعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾[1]، وكلٌّ من خاض غِمار البحث والكتابة يدرك صعوبة قيام الشخص بإصلاح خللٍ ما كتبه بنفسه؛ ذلك أنه كثيراً ما يقرأ من صدره لا من سطره. والله ولي التوفيق.

(1) سورة البقرة :286.

الباب الأول

حياة الإمام أبي بكر بن أبي خيثمة

وفيه ثلاثة فصول:

الفصل الأول : عصر الإمام أبي بكر بن أبي خيثمة.

الفصل الثاني: سيرة الإمام أبي بكر بن أبي خيثمة.

الفصل الثالث: مكانة الإمام أبي بكر بن أبي خيثمة.

الفصل الأول

عصر الإمام أبي بكر بن أبي خيثمة

وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول: الحالة السياسية في عصره.

المبحث الثاني: الحياة العلمية والثقافية في عصره .

المبحث الثالث: الحالة الاجتماعية في عصره.

الفصل الأول

عصر الإمام أبي بكر بن أبي خيثمة

تمهيد :

عندما يعرض الباحثون لدراسة شخصيةٍ ما، فإنهم لا يغفلون البيئة التي عاش فيها من حيث تأثيرها على هذه الشخصية، فالمجتمع على تنوع ظواهره واختلافها، باعتباره الحاضن المباشر للجنس البشري، فإنه يمتلك القدرة على الصياغة النوعية لأي فردٍ يعيش فيه، لذا كان من الواجب– عند دراسة شخصية الحافظ أبي بكر بن أبي خيثمة – أن أعرض لدراسة أثر الحياة السياسة، والاجتماعية، والثقافية عليه كإمام من أئمة الجرح والتعديل .

وبالنظر إلى الحقبة الزمنية التي عاش فيها هذا الإمام فإننا نجد أن حياته امتدتْ في الفترة الواقعة بين سنة (205هـ– 279هـ)؛ أي في القرن الثالث للهجرة النبوية .

المبحث الأول

الحالة السياسية في عصره

من المعلوم أن الدولة العباسية قامت عام 132 هـ بعد سقوط الدولة الأموية، والعصر العباسي الطويل وإن كان ينسب إلى العباسيين إلا أن دولاً كثيرة قد نشأت أثناء هذا العصر. استقل بعضها عن الدولة العباسية استقلالاً تاماً كالدولة الأموية في الأندلس والدولة الفاطمية في المغرب ومصر، وظل بعضها الآخر يدين بالولاء الشكلي فقط للخليفة العباسي.

وعلى اختلاف تقسيمات أهل التأريخ للعصر العباسي، فإن المرحلة التي تهمنا على وجه التحديد، هي الخلافة العباسية في عصرها الأول (132 هـ . 334 هـ)؛ حيث كانت بغداد آن ذاك مركز الخلافة العباسية ومحط أنظار العالم الإسلامي، ومعرفةُ حال بغداد وما حولها في تلك الفترة غاية في الأهمية في هذه الدراسة؛ إذ هي موطن الإمام أبي بكر ابن أبي خيثمة ومسقط رأسه، حيث كانت ولادته وحياته فيها.

ولقد عاصر الحافظ ابن أبي خيثمة تسعةً من الخلفاء العباسيين،فكانت ولادته في خلافة **المأمون عبد الله بن هارون الرشيد (198 هـ . 218هـ)**؛ إذ بويع للمأمون بالخلافة سنة (198 هـ)، وتميزت هذه الفترة بالاضطراب السياسي، نتيجة الصراع المرير الذي دار بين الأمين[1] والمأمون على الخلافة؛ ذلك أن الخليفة الرشيد كان قد عهد بولاية العهد للأمين وللمأمون من بعده. ونشبت حروب بين الأمين والمأمون بسبب رغبة الأمين في خلع أخيه من ولاية عهده وتولية ولده مكانه، ورفض المأمون ذلك، فشجعه قادته حتى استعرت الحرب بين الأخوين، وانتهت بانتصار المأمون وقتل الأمين سنة198هـ.

وبعد أن حاز المأمون الخلافة أصبح المشرق والمغرب تحت سلطانه، وكانت "مرو"[2] الأقرب إلى قلب الخليفة في أن تكون عاصمة للخلافة العباسية، فهي تضم أنصاره ومؤيديه من الفرس، حتى قام أهل بغداد أنفسهم بعدة ثورات ضد المأمون؛ حتى إنهم خلعوه أخيرًا،واضطر المأمون أخيرًا أن يذهب إلى بغداد وأن يترك "مرو" للقضاء على هذه التحركات فى مهدها. وكان للفرس والشيعة حظوة عند الخليفة حيث مالأهم وكسبهم إلى جانبه.

---

(1) هو: أبو عبد الله محمد بن هارون الرشيد كان ولي عهد أبيه فولي الخلافة بعده، امتدت خلافته ما بين (193هـ . 198). انظر: الثقات 327/2. تاريخ الخلفاء ص: 261.

(2) مَرْو: من أشهر مدن خراسان وأقدمها وأكثرها خيراً،من بلاد ما وراءالنهر ،وهي حاليًا عاصمة منطقة ماري في تركمانستان.انظر: معجم البلدان 1 /20، موقع ويكيبيديا الموسوعة الحرة http://ar.wikipedia.org/wiki.

وفي هذه الوقت هذا كان لايزال الوضع مضطرباً، ولا تزال الثورات قائمةً خاصة أهل مصر على أثر الخلاف بين الأمين والمأمون السابق، حيث حاربهم المأمون وتصدى لهم .

ولم يغفل المأمون عن قتال الروم، بل غزاهم أكثر من مرة، فاضطر الروم تحت وطأة الهزيمة إلى طلب الصلح.[1]

وخلف المأمون أخيه **أبو اسحاق المعتصم بالله محمد بن هارون الرشيد (218هـ . 227هـ)**، وبويع له يوم وفاته سنة 218، وامتدت خلافته حتى سنة227 هـ.وكان للأتراك نفوذ عند المعتصم حتى امتلأت بغداد بهم، فاضطر الخليفة إلى بناء سَامِرَّاء[2].

ويشهد التاريخ للمعتصم بحدث سياسي عظيم ألا وهو "فتح عَمّورية"[3] سنة 223هـ. كما وشهد عهده اضطرابًا فقد تحركت فى عهده عدة ثورات؛ فندب "المعتصم" أحد قواده بقتالهم وانتصر عليهم.[4]

وخلف المعتصم ابنه **الواثق بالله أبو جعفر هارون بن المعتصم (227 هـ . 232 هـ)**، وامتدت خلافته لخمس سنوات، وكان الواثق مستقيم الخلق، عظيم الفضل؛ حيث وقف في وجْهِهِ الثورات التى قامت فى عهده، ولقَّن الخارجين على الدين والآداب العامة درسًا لا يُنسى، وعزل من انحرف من الولاة، وصادر أموالهم التى استولوا عليها ظلمًا وعدوانًا، وأغدق على الناس بمكة والمدينة حتى لم يبقَ سائل واحد فيهما.[5]

ومن بعد الواثق بيوع **للمتوكل عَلَى الله أبو الفضل جعفر بن المعتصم بن الرشيد (232 هـ . 247 هـ)**، فأما الشأن السياسي الداخلي: فكان شأنه إصلاح الفساد ؛حيث عزل الكثير من عمال الولايات، لشكوى الناس منهم، وأهم أمر على الإطلاق قام به المتوكل موقفه من المبتدعين، حيث دعا إلى إظهار السنة في كل الأقاليم، وقضى على مظاهر الفتنة التى نشأت عن القول بخلق القرآن.

ولم يخل المتوكل عهده كسابقيه من الثورات والفتن، حتى انتهى أمر المتوكل باغتياله بيد ابنه **المنتصر بالله أبو جعفر محمد بن المتوكل بن المعتصم(247هـ . 248هـ)**؛ لأنه أباه قدم

(1) تاريخ الخلفاء ص:268، وانظر أيضا: تاريخ الأمم والملوك 5 /121- 185.

(2) سَامِرَّاء : وهي مدينة كانت بين بغداد وتكريت على شرقي دجلة وقد خربت، وفيها لغات: سامراء ممدود وسامرا، مقصور، وسر من رأ مهموز، الآخر وسر من را مقصور الآخر.معجم البلدان 173/3.

(3) عَمّورية: بفتح أوله وتشديد ثانيه بلد في بلاد الروم، قيل انها كانت تسمى ببنت الروم. المصدرالسابق4/ 158.

(4) انظر: تاريخ الخلفاء ص: 291.

(5) انظر: المصدر السابق ص: 296.

أخيه المعتز عليه في ولاية العهد، وقيل أن للأتراك يد خفية في ذلك حيث ظهرت معاونتهم الواضحة له بعد ذلك.

ثم خلفه **المستعين بالله أبو العباس أحمد بن المعتصم (248هـ . 252هـ)**في نهاية مدته، وغلب على خلافة الضعف . بسبب النفوذ التركي المسيطر، ولما استفحل أمرهم تنبه المستعين لهم وحاول القضاء عليهم، وعلى إثر هذا قامت الفتن والحروب، وانتهى الأمر بعزل المستعين، ونفيه وقتله، وتولية **المعتز بالله أبو عبد الله محمد بن المتوكل بن المعتصم (252 هـ . 255 هـ)**. الذي أصابه الضعف كسابقه أمام الأتراك، إلا أنهم قدروا عليه فقتلوه سنة 255هـ .وبيوع **المهتدي بالله أبو اسحاق محمد بن الواثق بن المعتصم(255 هـ . 256 هـ)** من بعده وكان موقفه مثل المعتز أمام الأتراك، حتى انتهى بالقتل أيضًا سنة 256هـ.

وولَّى الأتراك **(المعتمد على الله أبو العباس أحمد بن المتوكل بن المعتصم أبو العباس 256 هـ . 279 هـ)**، ولم يختلف عن غيره في ضعفه، حيث كانت قوته بهم فقط، وضعفه شجع الثورات عليه. وظهر الروم من جديد على الثغور مابين غارات ومناوشات حتى قضي عليهم سنة 270هـ.[1]

ومع نهاية عهد المعتمد سنة 279هـ تنتهي حياة ابن أبي خيثمة، ويطوي التاريخ عهودًا حافلة عاشها هذا الإمام العظيم.

ومن سلسلة العهود التي مرت يمكن أن نستنتج أن الحالة السياسية كانت تتمثل بالتالي:

1. أصبحت بغداد عاصمة الدولة العباسية بدلا من دمشق.
2. تميز العصر العباسي بالتفكك والانقسام.
3. ظهور عدة ثورات وفتن.

(1) انظر: المصدر السابق310-316.

المبحث الثاني
الحياة العلمية والثقافية في عصره

أما الحياة العلمية فصورتها في تلك الحقبة كانت مشرقةً بهيةً بخلاف الحياة السياسية والاجتماعية، حيث ظهر اهتمام الخلفاء العباسيين بشكل كبير في الجانب العلمي، وبرزت آثار النهضة العلمية في شتى مجالات العلوم والمعرفة.

ولا عجب في ذلك، عندما نعلم أن أغلب الخلفاء قد ارتضعوا لبن العلم منذ نعومة أظفارهم، وتربوا على أيدي جهابذة العلماء .

ومن المعلوم أن اهتمام الخلفاء في أي فن، بلا شك سيكون أثره منعكسًا على المجتمع الذي يعيشون فيه، باعتبار أن لهم السيادة والريادة.

فهذا المأمون كان ذا رأي وعلمٍ؛ سمع الحديث، جمع الفقهاء من الآفاق وبرع في الفقه والعربية وأيام الناس، ولما كبر عَنِي بالفلسفة وعلوم الأوائل ومهر فيها، فجره ذلك إلى القول بخلق القرآن. [1]

يعني: نهوضًا في الحديث والفقه والأدب والتاريخ، بالإضافة إلى علوم العقل، محفوفٍ بجو محنةٍ عارمٍ في الجانب العقائدي لكل من خالف الخليفة في رؤيته.

وتحكي كتب التأريخ أن المأمون كتب في أشخاص من العلماء منهم: محمد بن سعد[2]، ويحيى بن معين[3] وأبو خيثمة زهير بن حرب[4] وغيرهم، فحضروا إليه فامتحنهم بخلق القرآن فأجابوه، فردهم إلى بغداد، وسبب طلبهم أنهم توقفوا أولا ثم أجابوه تقية[5]، ثم أحضر الفقهاء

(1) تاريخ الخلفاء 268/1.

(2) هو: محمد بن سعد بن منيع الهاشمي مولاهم، البصري نزيل بغداد، كاتب الواقدي، صاحب الطبقات، ت 230 هـ، وهو ابن اثنتين وستين. انظر: التقريب ص: 847، الكاشف 174/2.

(3) هو: يحيى بن معين أبو زكريا المري البغدادي الحافظ إمام المحدثين والنقاد،ت233هـ، إمام الجرح والتعديل.انظر:التقريب ص: 1067، الكاشف2/ 376.

(4) هو : زُهَيْرُ بنُ حربِ بنِ شَدَّاد الشَّيباني الحَرَشِي مولاهم، النَّسَائي، البَغْدَادي، وهو والد أبو بكر بن أبي خيثمة، ت 234هـ.ستأتي ترجمته أوفى بعد في أسرته. انظر: التقريب ص: 341، الكاشف1/ 407 .

(5) التَّقيَّة: اسم من الاتّقاء،وتاؤها بدل من الواو لأنها فَعيلةِ من وقَيْتُ ،وهي أن يقيَ نفسَه من اللائمة أو من العقوبة بما يُظهرِ وإن كان على خلاف ما يضمر. المغرب في ترتيب المعرب 2/ 367.

ومشايخ الحديث، وأخبرهم بما أجاب به هؤلاء،فأجابته طائفة وامتنع آخرون، فكان يحيى بن معين وغيره يقولون: "أجبنا خوفًا من السيف"[1].

ورغم ذلك واصل هذا التقدم العلمي مسيره، خذ مثلًا الفقه فقد ظهرت المذاهب الفقهية في عصر الدولة العباسية في العصور الأولى منها، واحتلت بغداد باعتبارها العاصمة مكان الصدارة لهذه الدراسات الفقهية، يمكن فهم ذلك من خلال معرفة أن الإمام الشافعي[2] توفي عام 204هـ، وجاء بعده تلميذه الإمام أحمد بن حنبل[3]، الذي ولد وعاش ومات في بغداد من (164- 241 هـ).

ولاشك أن أتباع هذه المذاهب واصلوا مسيرة شيوخهم في الاجتهاد والاستنباط من بعدهم. أما الواثق فكان مثل المأمون بل تفوق عليه في أمور، وكان الواثق يُسَمَى المأمون الأصغر لأدبه، وفضله، وكان المأمون يعظمه ويقدمه على ولده، وكان الواثق أعلم الناس بكل شيء وكان شاعرًا وكان أعلم الخلفاء بالغناء.[4]

إذًا يمكن القول أن هناك تقدم في مجال الأدب والشعر، خصوصًا أن أغلب الخلفاء العباسيين عندما تقرأ في سيرهم تجدهم ينشدون الشعر ويستمعون له.

وقد أظهر الواثق ميلًا للسنة وأبطل القول بخلق القرآن على خلاف من سبقه،و ادنى منه العلماء، منهم خاصة أهل الحديث كابن أبي شيبة[5]، قال السيوطي:

" واستقدم المحدثين إلى سامرا وأجزل عطاياهم وأكرمهم وأمرهم بأن يحدثوا بأحاديث الصفات والرؤية، وجلس أبو بكر بن أبي شيبة في **جامع الرُّصافة**[6] فاجتمع إليه نحو من ثلاثين

(1) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام 21/15.

(2) محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب المطلبي، أبو عبد الله الشافعي المكي، نزيل مصر،ت204هـ عن أربعا وخمسين عاماً . انظر: التقريب ص: 823، الكاشف 155/2.

(3) هو: أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني المروزي، نزيل بغداد أبو عبد الله، أحد الأئمة الأعلام ،صاحب المسند،ت241 هـ، ستأتي ترجمته أوفى في شيوخ ابن أبي خيثمة.انظر: التقريب ص: 98، الكاشف 1/ 202.

(4) انظر : تاريخ الخلفاء ص:296.

(5) هو:عبد الله بن محمد بن أبي شيبة إبراهيم بن عثمان الواسطي الأصل، أبو بكر بن أبي شيبة، العبسي مولاهم الكوفي، صاحب تصانيف، ت 235هـ .انظر: التقريب ص: 540 ،الكاشف 592/1.

(6) الرُّصافة: بضم أوله قد يكون اشتقاقه من الرَّصف؛ وهو ضم الشيء إلى الشيء كما يرصف البناء،وهي رصافة بغداد بالجانب الشرقي،مدينة بناها المهدي وبنى بها الجامع عام 159 هـ. معجم البلدان 46/3.

ألف نفس، وجلس أخوه عثمان[1] في **جامع المنصور**[2] فاجتمع إليه أيضا نحو من ثلاثين ألف نفس "[3].

معنى ذلك نهضة، وانتفاضة علمية جديدة بعد محنة وشدة، وكلام السيوطي يشير إلى أن المساجد في ذلك الوقت – كمسجد الرصافة والمنصور – كان لها دور كبير؛ إذ كانت منارات للعلم ،وملتقىً علمي يجتمع فيه أهل العلم.

كما ومن مظاهر الاهتمام بالعلم في ذلك الوقت، استجلاب الخلفاء لأبنائهم من يؤدبهم ويعلمهم، كالمعتز استقدم لابنه شيوخًا يعلموه ويفقهوه كعلي بن حرب[4]، أحد الشيوخ في الحديث.[5]

أما عن المهتدي بالله فقد جَلَى اهتمامه بعلوم الطبيعة كالحساب ذلك أنه كان يلزمه الرياضيين لتيسير أمور الدواوين[6] جاء في ذلك "و كان قد أطرح الملاهي وحرَّم الغناء، وحسم أصحاب السلطان عن الظلم، وكان شديد الإشراف على أمر الدواوين يجلس بنفسه، ويُجلِس الكتاب بين يديه فيعملون الحساب، وكان لا يُخل بالجلوس الاثنين والخميس"[7]؛أي: أنه كان مواظبًا على الدرس في هاذين اليومين.

---

(1) عثمان بن محمد بن إبراهيم بن عثمان العبسي،أبو الحسن بن أبي شيبة الكوفي الحافظ،ت 239هـ. انظر: التقريب ص: 668، الكاشف 2/ 12.

(2) وهو أول مسجد بني في بغداد مدينة السلام هو جامع المنصور شيده الخليفة أبو جعفر المنصور عند بنائه مدينة بغداد سنة 145هـ، وهو أول جامع شيده ببغداد ولم يزل الجامع على حاله إلى وقت هارون الرشيد الذي أمر بنقضه وإعادة بنائه، وجرت على الجامع إضافات وزيادات في أوقات مختلفة، وكان لهذا الجامع قيمة حضارية إذ كان مركزًا للتدريس وتلقي العلوم، وكان التدريس في جامع المنصور أمنية كثير من العلماء والفقهاء، ذُكر أن الخطيب البغدادي لما حج شرب من ماء زمزم، وسأل الله أن يحقق له ثلاث حاجات إحداها أن يحقق له املاء الحديث بجامع المنصور. انظر: تاريخ بغداد 107/1، ومعجم الأدباء1/ 384.

(3) تاريخ الخلفاء ص: 301.

(4) هو: علي بن حرب الطائي الموصلي، وكان مع ذلك أخباريًا شاعرًا، ت 256هـ عن تسعين سنة. انظر: التقريب ص: 691، الكاشف 2/ 37.

(5) المصدر السابق ص:312.

(6) الدّيوان: الجريدة مِن دوَّن الكتبَ إذا جَمعها لأنها قِطَعٌ من القراطيس مجموعةٌ، و عمرﷺ أوَّل من دوّن الدَواوين، أي: رتَّب الجرائد للولاة والقضاة، ويقال: فلان من أهل الديوان أي ممَّن أُثبت اسمُه في الجريدة . المغرب في ترتيب المعرب 1/ 299.

(7) تاريخ الخلفاء ص: 314.

أمَّا عن المعتمد كان- بخلاف غيره ممن سبقه- في موقفه من العلوم العقليه، إذ منع تداولها، لما رأى من أثرها السلبي على الناس، كما وحارب الشعوذة[1] والدَّجَل[2]، كان ذلك سنة تسع وسبعين ومائتين. [3]

وبعد هذا الاستعراض التاريخي السريع للحركة العلمية في ذلك العصر، بالمجمل يمكن القول أن تلك الفترة التي عاشها ابن أبي خيثمة منذ ميلاده حتى وفاته سنة 297هـ، شهدت صعودًا في هذا الميدان، ويمكن تلخيص أبرز ملامحها بالتالي:

- اهتمام الخلفاء بالجانب العلمي اثر إيجابًا على الحياة الثقافية، وأحدث نشاطًا غير مسبوق، ومن الخلفاء العباسيين من شهدت له التراجم بالعلم والرأي، وتقريب العلماء وجمعهم من الآفاق.
- التنوع في العلوم التي ظهرت فنجد ازدهارًا في العلوم النقلية من تفسير وحديث وفقه ولغة وقراءات وأدب وشعر، يواكبه تقدم في العلوم العقلية كالفلسفة والمنطق، والفلك ،وعلوم الطبيعة، ونهضت حركة الترجمة بشكل كبير تحديدًا في خلافة المأمون؛ حيث أسهم في نقل العلوم الفلسفية وقرب أهلها إليه.
- الدور الكبير للمساجد في احتضان مجالس العلم، شيوخًا وتلاميذًا.
- بروز شيوخ ومصنفين في شتى المجالات.

وأذكر أشهرهم على سبيل الذكر لا على سبيل الاستقصاء، خاصة أهل الحديث كالحميدي[4] ت 219 هـ، وابن سعد ت 230هـ، وزهير بن حرب ت 234 هـ، وإسحاق ابن رَاهَوية[5] ت 238هـ، ويحيى بن معين ت 233 هـ، وعلي بن المديني[6] ت 234 هـ، وأبو بكر

(1) الشَّعْوَذَةُ : خِفَّةٌ في اليَدِ وأُخَذٌ كالسِّحْرِ يُرى الشيءُ بغيرِ ما عليه أصْلُهُ في رأيِ العَيْنِ وهو مُشَعْوِذٌ ومُشَعْوَذٌ. القاموس المحيط ص: 334.

(2) قال أهلُ اللغة: الدَّجْل: تمويهُ الشَّيء، وسُمّي الكذّابُ دجّالاً. معجم مقاييس اللغة 329/2.

(3) انظر: تاريخ الخلفاء ص:316.

(4) هو: عبد الله بن الزبير بن عيسى القرشي الأسدي الحميدي أبو بكر المكي، الحافظ فقيه أجل أصحاب بن عيينة .انظر: التقريب ص: 506، الكاشف 1/ 552.

(5) هو: إسحاق بن إبراهيم بن مخلد الإمام، أبو يعقوب المروزي بن راهويه، عالم خراسان ت238 هـ،وعاش سبعا وسبعين سنة .انظر: التقريب ص: 126، الكاشف 1/ 233.

(6) هو:علي بن عبد الله بن جعفر بن بن نجيح السعدي مولاهم، أبو الحسن بن المديني الحافظ، أعلم الناس بحديث رسول الله ﷺ ،ت234هـ، وله ثلاث وسبعون سنة .انظر:التقريب ص: 699 ،الكاشف 42/2.

ابن أبي شيبة ت 235 هـ، والإمام أحمد بن حنبل ت 241 هـ، والدارمي[1] صاحب المسند ت 280هـ، البخاري[2] ت 256 هـ ،و مسلم[3] ت 261هـ، وابن ماجة[4] ت 273، وأبو داود[5] ت 275هـ، والترمذي[6] ت 279 هـ .

لذلك من الطبيعي أن تلحظ آثار نهضة ذلك العصر في شخص ابن أبي خيثمة، فقد كان محاطًا بالعظماء من العلماء، ومحضوناً في جوٍ علمي ابتداءً من أسرة تهتم بالعلم، متمثلةً بأبيه زهير بن حرب،إلى أصحابه، انتهاءً إلى بيئةٍ تشهد ثورة في مجال المعرفة،جعلته يأخذ من كل فنٍ حظًا ونصيبًا، فتجده في الحديث، والتأريخ، والأدب، والفقه، وستناول ذلك مفصلًا – إن شاء الله تعالى – في المبحث الثاني والثالث من هذا الباب.

(1) هو: عثمان بن سعيد بن خالد بن سعيد، الامام، العلامة، الحافظ، الناقد، أبو سعيد، التميمي، الدارمي، السجستاني. انظر: سير أعلام النبلاء 13/ 319، الثقات 8/ 455.

(2) هو: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي، أبو عبد الله البخاري، جبل الحفظ وإمام الدنيا في فقه الحديث، وله اثنتان وستون سنة .انظر: التقريب ص:825،الكاشف 156/2.

(3) هو: مسلم بن الحجاج بن مسلم القُشَيْرِيِّ، النَّيْسَابُوريِّ، الحافظُ صاحبُ الصحيح. انظر: التقريب ص: 938،الكاشف 858/2.

(4) هو: محمد بن يزيد الربعي بفتح الراء والموحدة القزويني أبو عبد الله بن ماجة بتخفيف الجيم صاحب السنن أحد الأئمة حافظ صنف السنن والتفسير والتاريخ،ت 273هـ.انظر: التقريب ص: 910،الكاشف 2/ 232.

(5) هو:سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد الأزدي السجستاني، أبو داود ،حافظ مصنف السنن وغيرها، من كبار العلماء من الحادية عشرة. انظر: التقريب ص: 404، وانظر أيضًا: تاريخ بغداد 9/ 55.

(6) هو: محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك السلمي الترمذي، أبو عيسى صاحب الجامع أحد الأئمة، ت 279هـ .انظر: التقريب ص: 886،الكاشف2/ 208.ونسبته إلى الترمذي: هذه النسبة إلى مدينة قديمة على طرف نهر بلخ، الذي يقال له جيحون، خرج منها جماعة كثيرة من العلماء والمشايخ والفضلاء يقولون: تَرْمِذ،وتِرْمِذ، وتُرْمذ. انظر: الأنساب459/1.

المبحث الثالث

الحياة الاجتماعية

عاش ابن أبي خيثمة في العصر العباسي الأول، الذي كان يحمل طابعاً يميزه في طبيعة المجتمع المحيط، والظواهر المنتشرة في ذلك الوقت، وكل هذه الأمور – بلا شك– لها تأثيرها المباشر على أي شخص يعيش في أحضانه، أو يتصل به بأي شكل من أشكال الاتصال.

وعند تناول الحياة الاجتماعية في أي حقبة زمنية لابد من عدم إغفال أمرين اثنين هما: الطبقات المكونة للمجتمع، والظواهر المجتمعية المنتشرة في ذلك الوقت.

أولا: طبقات المجتمع:

إن المتتبع لأحوال المجتمع في العصر الذي عاش فيه ابن أبي خيثمة، والناظر في حياة الناس آن ذاك، يجد أنه مجتمع طبقي يتفاوت فيه الناس ويمكن توضيح ذلك ببيان طبقات المجتمع؛ التي انقسمت في ذلك الوقت إلى أربع طبقات [1]:

- **طبقة الخلفاء:** وحواشيهم من البيت العباسي والوزراء والقواد والولاة الأمراء ،و كبار رجال الدولة، ورءوس التجار وأصحاب الإقطاع من الأعيان وذوي اليسار، وما اتصل بهم العلماء والأطباء والشعراء والمغنيين الذين كان يغدق عليهم من الخلفاء والوزراء، وهؤلاء كانوا يتمتعون بجميع أسباب النعيم عل حساب العامة.
- **الطبقة الوسطى:** وتشمل رجال الجيش وموظفي الدواوين، وتضم أيضا التجار والصناع الممتازين، والذين كان مركزهم بالأسواق.
- **الطبقة الكادحة:** وهي طبقة الشعب؛ وهي التي كانت تحيى حياة البؤس لينعم الخلفاء والوزراء والولاة والقواد وكبار رجال الدولة وأمراء البيت العباسي .

وتشتمل على الزراع وأصحاب الحرف الصغيرة، والخدم والرقيق.

أهل الذمة [2]: وهم اليهود والنصارى، وكان بينهم وبين الخلفاء علاقة تسامح، وكانوا لهم الحرية في شراء شعائرهم، بالإضافة إلا أنهم كانوا يؤدون الضرائب المفروضة عليهم باعتبارهم مواطنين في الدولة.

ومن الظواهر الاجتماعية البارزة في العصر العباسي، الترف والبذخ خاصة عند الطبقة الأولى في المجتمع ومن اتصل بها، فأُسْرِف المال على المظاهر العمرانية مثل تشييد القصور

(1) انظر: تاريخ الأدب العربي 3 /44– 51، وانظر منه :53/4.

(2) تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي 433/3.

ومستلزماتها، وأُغْدِق على الجواري والإماء والخدم، وعلى حفلات الرقص، وسادت في الحياة العباسية روح من التحلل والعبث والمجون،وفي المقابل برزت ظاهرة اجتماعية مناقضة لذلك كله ؛تمثلت في وجود طائفة من العباد والنساك وأهل التقوى والصلاح اختاروا طريق الزهد والتصوف.[1]

أما عن ابن أبي خيثمة باعتباره من العلماء لم يكن من العلماء الذين يمرقون على الخلفاء، فأغلب ظني أنه من الطبقة المتوسطة في المجتمع، فإنه لم يرد ما يدل على أنه كان يدخل الخلفاء كغيره، وإنما الذي ورد أنه كان على دراية ببعض أخبارهم وعلى اطلاعٍ من داخليها بما يجري في القصور ستناوله في وقته، وسيأتي تمام ذلك عند الحديث عن معرفته بالشعر.

(1) انظر: تاريخ الأدب العربي3/44-83،56.

الفصل الثاني
سيرة الإمام أبي بكر بن أبي خيثمة

وفيه ستة مباحث:

المبحث الأول : اسمه، نسبه، كنيته.

المبحث الثاني: ميلاده، أسرته، نشأته.

المبحث الثالث: رحلاته العلمية، شيوخه وتلاميذه.

المبحث الرابع : علومه ومؤلفاته.

المبحث الخامس : عقيدته.

المبحث السادس : وفاته .

المبحث الأول

اسمهُ ونسبهُ وكنيتهُ[1]

هو أحمد بن أبي خَيْثَمةَ[2]؛زُهَيْرُ بنُ حربِ بنِ شَدَّاد الشَّيباني الحَرَشي مولاهم[3]، النَّسَائي، البَغْدَادي، والمُكْنى بأَبِي بكرِ الحافظِ الكبيرِ بنِ الحافظِ، والدِ الحافظ[4].

هكذا نسبه غالبُ من ترجم له إلى جدِ أبيه "شَدَّاد"، ومِمّا ذهب إليه الخَطيب في تاريخه إلى أنَّ اسم شَدَّاد اسمٌ مُعَرَّب، حكاهُ عندَ ترجمته لأبيهِ قال: "قد كان اسمُ جدِه أَشْتَال فَعُرِّب وجُعِل شَدَّاد".[5]

---

(1) **انظر ترجمة ابن أبي خيثمة في المواضع الآتية:**الفهرست، ص: 321، تاريخ بغداد 162/4، طبقات الحنابلة 42/1، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم 139/5، معجم الأدباء 1/ 262، سير أعلام النبلاء 494/11،تذكرة الحفاظ 130/2 ،العبر في خبر من غبر 1/ 401، ديوان الإسلام 2/ 254، الوافي بالوفيات 232/6، البداية والنهاية 11/ 76 ،غاية النهاية في طبقات 23/1، لسان الميزان 174/1، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة 83/3، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون 1/ 521،295، شذرات الذهب في أخبار من ذهب 174/2، إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون 2/1،42/ 710.

(2) خيثمة من (خَثَمَ) قال ابن فارس : الخاء والثاء والميم ليس أصلاً. وربَّما قالوا لِغلَظ الأنف الخَثَم، والرّجلُ أخثَم. قال ابن دريد : وخُثَيم تصغير أخثم. والأخثم: العريض الأنف، ومنه اشتقاق خَيْثَمَة. ويطلق على عريض الأنف أيضًا فِنْطِيس .(جمهرة اللغة 174/2).وأنف فِنْطاسٌ عَرِيض ورجل فِنْطِيس وفِرْطِيس عظِيم الأنف، والفِرْطِيس أنفُ الخِنْزير. (انظر: المخصص 119/1). والخَثَمُ: عِرَض رأْس الأُذن ونحوها من غير أَن تَطَرّف وأُذن خَثْماء، والأَخْثم السيف العريض، والأَخْثَم الجَهارُ المرتفع الغليظ، ورَكَبٌ أَخْثَم إِذا كان منبسطاً غليظاً، ونَعْل مُخَثَّمة مُعرَّضة بلا رأْس وقيل عَريضة، والخُثْمة غِلَظ وقِصَر وتَفَرْطُحٌ، والخُثْمة قِصَر في أَنف الثور لذا يقال: ثَوْر أَخثم وبقرة خَثْماء، وقد خَثِم المِعْوَلُ صار مُفَرْطَحاً، ويقال لأنثى النمر الخَيْثَمَة، وخَيْثَم وخَيْثَمَة وخُثامة وأَخْثَم وخُثَيْمٌ كلها أَسماء.انظر : (معجم مقاييس اللغة،246/2، لسان العرب ،165/12،الاشتقاق ص: 183). وقد ضُبط اسم خيثمة "بفتح معجمة، وسكون تحتية، وفتح مثلثة" .(شرح نخبة الفكر في مصطلحات أهل الأثر ص:692).

(3) قال ابن الصلاح في المولى : " وأهم ذلك معرفة الموالي المنسوبين إلى القبائل بوصف الإطلاق ..، واعلم أن فيهم من يقال فيه (مولى فلان) أو (لبني فلان) والمراد به مولى العتاقة وهذا هو الأغلب في ذلك . ومنهم من أطلق عليه لفظ (المولى) والمراد بها ولاء الإسلام...، ومنهم من هو مولى بولاء الحلف والموالاة". مقدمة ابن الصلاح ص:241.

(4) هو: محمد بن أحمد بن أبي خيثمة زهير بن حرب، أبو عبد الله الحافظ ابن الحافظ ابن الحافظ،ت297هـ،وجاء وصفه هذا عند ابن العماد، ستأتي ترجمته مستوفاة لاحقًا في نشأته في ذكر أسرته.انظر: تاريخ بغداد 304/1، شذرات الذهب 2 /224، سير أعلام النبلاء 494/11، الفهرست 321/1، البداية والنهاية 133/11،العبر في خبر من غبر 107/1، تاريخ الإسلام 247/22.

(5) تاريخ بغداد 482/8.

والشَّيباني: بفتح الشين المُعجمة، وسكون الياء المَنقوطة باثنتين من تحتها والباء الموحدة بعدها، وفي آخرها النون.

هذه النسبة إلى " شيبان "[1]؛ وهي قبيلة معروفة في بكر بن وائل.[2] منهم الخلق الكثير من الصحابة والتابعين والعلماء والفُرسان والشعراء وعامَّتُهم بالبصرة.[3] وهذه النسبة لم يذكرها لأبيه سوى ابن العماد في الشذرات ممن ترجم له، وهي نسبة ولاء إلى قبيلة كما هو بَيِّن . ولعل أباه رحل إلى البصرة ومكث فيها فنسب إليها.

والحَرَشي: بفتح الحاء والراء وفي آخرها شين معجمة – هذه النسبة إلى بني الحَرَيش بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة.[4]

وأضاف الإمام أبو بكر الحازمي من بعد صعصعة، معاوية ابن بكر بن هوازن بن منصور، وقال :وهم جماعةٌ عامتهم بالبصرة ونيسابور.[5]

والواضح أن نسبة والده لبني الحَرِيش في الأغلب خارجة عن أن تكون ولاء عتاقةٍ إلى كونها نسبة ولاءٍ إلى قبيلة أيضًا .

أما نسبته إلى النَّسائيُّ[6]: بفتح النون والسين المهملة وبعد الألف همزة، وياء النسب، هذه النسبة إلى بلد بخراسان يقال لها: نَسَا[7]، والنسبة المشهورة إلى هذه البلدة النَّسوي والنَّسائي.[8]

---

(1) وهو: شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان. الأنساب 482/3.

(2) المصدر السابق 482/3.

(3) عجالة المبتدي وفضالة المنتهي في النسب ص:79.

(4) اللباب في تهذيب الأنساب 357/1.

(5) عجالة المبتدي ص:47.

(6) أخبر السمعاني بسبب تسميتها فقال : " إنما سميت بهذا الاسم في ابتداء الإسلام لأن المسلمين لما أرادوا فتحها كان رجالها غُيَّبًا عنها، فحاربت النساء الغزاة، فلما عرفت العرب ذلك كفوا عن الحرب، لأن النساء لا يَحاربن، وقالوا: وضعنا هذه القرية في النساء، يعني التأخير، حتى يعود وقت عود رجالهن.وقال : إنما سميت نسا لأن النساء كانت تحارب دون الرجال. الأنساب 483/5.

(7) تقع حاليًا جنوب غرب العاصمة التركمانستانية عشق آباد، فتحها المسلمون صلحًا عام 31هـ، في عهد الخليفة عثمان بن عفان.وهي تعد من جمهوريات أسيا الوسطى هي وسَمَرْقَند وبُخَارى و تِرْمِذ وخَوَارِزْم و مَرْو وشَاش ونَسَف وفَاراب.
.http://www.muslimuzbekistan.net/ar/special/famous/detail.php?ID=12535

(8) الأنساب 483/5.

ونسبته إلى النَّسَائي تبعاً لوالده؛ إذ أنه في الأصل من نَسَا، قال ابن حبان "أصله من نَسَا سكن بغداد"[1]، وهي نفسها التي نُسب لها صاحب السنن الإمام أبو عبد الرحمن أحمد بن شُعَيب النَّسَائي.[2]

والبَغْدَادَيّ :لكونه سكن هو وأبوه بغداد، فأبوه سكن بغداد وحدث بها وتوفاه الله بها، وحدث بها ابن أبي خيثمة وكان الناس يأتونه بها ليأخذوا عنه، وسيأتي حكاية ذلك لاحقًافي قواعد منهجه في النقد .

أما عن كنيته فقد نقبت عن سبب تكنيته بأبي بكر، فلم أقف على ما يجلي ذلك ؛إذ لم يعرف له ولد يسمى ببكر.

(1) الثقات 256/8.

(2) هو: أحمد بن شعيب الحافظ الحجة أبو عبد الرحمن النسائي صاحب الصحيح ،ت 303هـ، وله ثمان وثمانون سنة.انظر: التقريب ص:91، الكاشف195/1.

المبحث الثاني
ميلاده، أسرته، نشأته

- **ميلاده:**

أغلب من ترجم لابن أبي خيثمة لم يتعرض لذكر ميلاده ،ولا لموطنه الذي ولد فيه، سوى الحافظ ابن حجر الذي جزم أنه ولد سنة خمس ومائتين.[1]

ويعني ذلك انه ولد في إبَّان عهد الخليفة العباسي المأمون، تحديدًا في السنة السابعة من توليه الخلافة .

لكن قولاً آخر يعارض هذا القول من أن ابن المنادِّي[2] أرخ وفاتَه سنة تسع وسبعين ومئتين، وليست المشكلة في ذلك فابن قانِع[3]من قبله قال ذلك.[4]

بَيدَ أن ابن المنادي زاد عن ذكره وفاته أنه بلغ أربعًا وتسعين سنة.وهذا يعني وفق هذا التأريخ أن ميلاده سنة **خمس وثمانين ومئة**.وهذا ما ناقشه الذهبي في السير قال:" وقيل: بلغ أقل من ذلك، وهو أشبه، فإنه لو كان ابن أربع وتسعين، لكان مولده في سنة خمس وثمانين ومئة".[5] ثم يقول بعد ذلك مرجحًا ما يعتقده الأصوب " والظاهر أنه كان من أبناء الثمانين. فالله أعلم".[6]

مثل هذه الرواية في تذكرة الحُفَاظ له أيضًا[7] ،أما الرواية الأخرى لقول ابن قانع وابن المنادي في تاريخه، فوفاته فيها سنة سبع وسبعين ،فيكون ميلاده سنة ثلاث وثمانين ومئة باعتباره بلغ أربعة وتسعين عاماً [8]. إلا أن من الأقوال من تحكي أنه بلغ أقل من أربعٍ وتسعين عاماً، فيستقيم عندئذٍ قول ابن حجر ونجد له مخرجًا.

---

(1) لسان الميزان 174/1.

(2) هو: أحمد بن جعفر بن محمد بن عبيد الله بن يزيد، أبو الحسين المعروف بابن المنادِّى، ت 336هـ.سيأتي ذكره من تلاميذ ابن أبي خيثمة.انظر: تاريخ بغداد 4/ 69، تذكرة الحفاظ 3/ 46.

(3) هو:عبد الباقي بن قانع بن مرزوق بن واثق أبو الحسين الأموي مولاهم، قال الخطيب : قد كان عبد الباقي من أهل العلم والدراية والفهم، ورأيتُ عامة شيوخنا يوثقونه، وقد كان تغير في آخر عمره، توفي سنة 351 هـ . انظر: تاريخ بغداد 88/11.

(4) سير أعلام النبلاء 11/ 493.

(5) المصدر السابق 11/ 493.

(6) المصدر نفسه494/11.

(7) تذكرة الحفاظ 130/2.

(8) تاريخ الإسلام 253/20.

- **أسرته:**

لاشك أن نبوغ إمامٍ مثل ابن أبي خيثمة في فنونٍ متنوعةٍ لم يكن وليد الصدفة أو حدثًا عارضًا، لكننا عندما نسلط الضوء على البيت الذي نشأ فيه، وتربى في أحضانة يتبين لنا سر هذا التميز وذاك النبوغ .

إن البيئة التي ينشأ فيها الوليد منذ نعومة أظفاره لا ريب أنها تترك معالم وآثارًا واضحةً، لا جدل في أنها السببُ في تحديد معالمِ شخصيةِ الجيلِ، وميوله واتجاهاته، وتصوغه بحسب جودتها في قالب فريد ليس له مثيل،وحين نعلم أن الأسرة التي نشأ فيها إمامُنا هو بيت علمٍ ،فابن أبي خيثمة ابن العالم الحافظ البصير الناقد العَلَم زهير بن حرب إمام الحديث، ووُلد له ابنُه محمد الذي خرج إمامًا مبرَّزًا في الحديث كأبيه وجده من قبله، وله عمهُ زَاهِرُ بنُ حَرْب الذي كان يروي عنه الروايات وأبنائِه الذين ساروا حدَّوهُ .

لقد أوضحت التراجم جلياً صبغة هذا البيت، وهذا ما سألقي عليه الظلال ببيان لمحة مبسطة عن أفراد أسرته ودور بعضهم في نشأته.

1- والده :

هو زُهَيْرُ بنُ حربِ بنِ شَدَّاد الشَّيباني الحَرَشي مولاهم، النَّسَائي، البَغْدَادي[1].والد الإمام أحمد بن زهير الغنيِّ عن التعريف، كما أشرت سابقًا عند بيان نسبة ابنه .[2] قال أحمد بن زهير في ميلاده: " وُلد أبي زهير بن حرب سنة ستين ومائة "[3]. حدث عن خلق كثير فاقوا ستين نفسًا، من أكثرهم شهرةً:

إسماعيل بن أبي أُوَيس[4]، وإسماعيل بن عُلَيَّة[5]، وحَفْصُ بن غِيَاث[6]، ورُوح بن عبادة[7]،

(1) انظر مثلا: تاريخ بغداد 482/8.
(2) فتح الباب في الكنى والألقاب ص: 298.
(3) تاريخ بغداد 8/ 488.
(4) هو: إسماعيل بن عبد الله بن عبد الله بن أويس بن مالك بن أبي عامر، الأصبحي أبو عبد الله بن أبي أويس المدني ،ت 226 هـ.انظر: التقريب ص: 141، الكاشف 247/1.
(5) هو: إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم الأسدي مولاهم، أبو بشر البصري المعروف بابن علية ،ت 193 هـ وهو ابن ثلاث وثمانين. انظر: التقريب ص:136، الكاشف 243/1.
(6) هو: حفص بن غياث؛ بمعجمة مكسورة وياء ومثلثة، بن طلق بن معاوية النخعي، أبو عمر الكوفي القاضي، ت 194 هـ، وقد قارب الثمانين .انظر: التقريب ص260، الكاشف 343/1.
(7) هو: روح بن عبادة بن العلاء بن حسان القيسي أبو محمد البصري ،ت 205 أو 207 هـ .انظر: التقريب ص:329، الكاشف 398/1.

وسفيان بن عُيَيْنَة[1]، وعبد الله بن نُمَير [2]، وعبد الرحمن بن مَهْدي[3]، وعبد الرَّزْاق بن هَمّام[4]، وعبد الصمد بن عبد الوارث[5]، وأبو عامر عبد الملك بن عمرو العَقَدي[6]، وأبي نُعَيم الفَضل بن دُكَيْن[7]، ومحمد بن خازم أبي معاوية الضَّرير[8]، ووَكِيع بن الجَرَّاح[9]، والوليد بن مُسْلِم [10]، ويحيى بن سعيد القَطَّان[11]، ويَزيد بن هارون[12]، وغيرهم كثير .

وتخرَّج على يديه نخبةٌ من أئمة الحديث؛ فروى عنه ابنه أحمد، ويعقوب بن شَيْبَة[13]،

---

(1) هو: سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون الهلالي، أبو محمد الكوفي ثم المكي، ت 198هـ، وله إحدى وتسعون سنة .انظر: التقريب ص: 395، الكاشف 449/1.

(2) هو: عبد الله بن نُمَير بنون مصغر الهمداني، أبو هشام الكوفي،ت 199هـ.انظر: الكاشف604/1، التقريب: ص 553.

(3) هو: عبد الرحمن بن مهدي بن حسان، العنبري مولاهم أبو سعيد البصري، حافظ ،كان عارفا بالرجال والحديث، ت 198 هـ،عن ثلاث وستين سنة.انظر: التقريب ص601، الكاشف 645/1.

(4) هو: عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري مولاهم أبو بكر الصنعاني، ت 211هـ عن خمس وثمانين . انظر: التقريب ص: 607، الكاشف 651/1.

(5) هو: عبد الصمد بن عبد الوارث بن سعيد العنبري، مولاهم التنوري بفتح المثناة وتثقيل النون المضمومة أبو سهل البصري، ت 207 هـ.انظر: التقريب : ص610،الكاشف 653/1.

(6) هو: عبد الملك بن عمرو القيسي أبو عامر العقدي بفتح المهملة والقاف،وصفه الذهبي : بالحافظ، وثقة ابن حجر، مات سنة204 وقيل بعدها .انظر:الكاشف : 667/1،التقريب : ص625.

(7) هو: الفضل بن دكين الكوفي واسم دكين عمرو بن حماد بن زهير التيمي مولاهم الأحول أبو نعيم الملائي، بضم الميم مشهور بكنيته ،وهو من كبار شيوخ البخاري، ت 218هـ، وقيل بعدها . انظر:التقريب ص:782،الكاشف :122/2.

(8) هو: محمد بن خازم بمعجمتين أبو معاوية الضرير الكوفي، عمي وهو صغير، ت 195 هـ . انظر: التقريب ص: 840 ،الكاشف 2/ 167 .

(9) هو: وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسي، بضم الراء وهمزة ثم مهملة أبو سفيان الكوفي، ت 197 وله سبعون سنة .انظر: التقريب ص:1037،الكاشف 350/2.

(10) هو: الوليد بن مسلم القرشي، مولاهم أبو العباس الدمشقي، ت195هـ ،وقيل في آخر التي قبلها . انظر: التقريب ص:1041، الكاشف 355/2.

(11) هو: يحيى بن سعيد بن فروخ ،بفتح الفاء وتشديد الراء المضمومة وسكون الواو ثم معجمة التميمي أبو سعيد القطان البصري،ت 198. التقريب ص:1055،الكاشف 366/2.

(12) هو: يزيد بن هارون بن زاذان السلمي مولاهم، أبو خالد الواسطي ،ت 206 هـ،وقد قارب التسعين . انظر: التقريب ص:1084،الكاشف 391/2.

(13) هو: يعقوب بن شَيْبَة بن الصَّلت؛ أبو يوسف السَّدُوسي، من أهل البصرة، وصنف مسندًا معللا إلا أنه لم يُتْمِمْه، ت 262 هـ . انظر: تاريخ بغداد : 281/14.

ومحمد بن إسماعيل البُخَاريِّ، ومسلم بن الحَجَّـاج، أبو زُرْعَـة [1]، وأبو حاتم[2]الرَّازِيَان[3]، وعباس الدُّوري[4]، وأبو بكر بن أبي الدُّنيا[5]، وخلق يتسع ذكرهم.

لقد أثبتت التراجم أن زهير بن حرب كان إمامًا محدثًا حافظًا متقنًا ذا شأنٍ في بغداد ؛ حتى وثقه جمع من النقاد الكبار: كالخطيب البغدادي، وابن معين، والنسائي، وأبو حاتم ، وأبو داود، وغيرهم .

قال الذهبي في التذكرة: " الحافظ الكبير محدث بغداد".[6]

وأجد من الأقوال الكثيرة التي تثني عليه وعلى حفظه، فالخطيب يمتدحه فيقول: "كان أبو خيثمة ثقةً ثبتًا حافظًا متقنًا"[7]، ويوافقه الرأي ابن معين: " وزهير ثقة " [8]، ويُسأل عن علمه فلا يجد ما يقول إلا أنه " يكفي قبيلة"[9].

ابن وضاح[10] من الذين عاصروه والتقوا به أيضًا في موطنه يقول عنه: " ثقةٌ من الثقات لقيته ببغداد".[11]

---

(1) هو: عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد بن فَرّوخ، أبو زُرْعَة الرازيِّ، ت 264 في آخر يوم من السنة ، وله أربع وستون .انظر: التقريب : ص 642،الكاشف 683/1.

(2) هو: محمد بن إدريس بن المنذر الحَنْظَلي؛ أبو حاتم الرَّازِيِّ، ت 277هـ .انظر:التقريب ص :824 .

(3) الرَّازيان مفردها الرَّازي: بفتح الراء والزاي المكسورة بعد الالف، هذه النسبة إلى الرَّي، وهي بلدة كبيرة من بلاد الديلم بين قومس والجبال وألحقوا الزاي في النسبة تخفيفًا. الأنساب3/ 23.

(4) هو: عباس بن محمد بن حاتم الدُّوري؛ أبو الفضل البغدادي خَوارزمي الأصل، أبو الفضل مولى بني هاشم، ت 271 هـ، وقد بلغ ثمانيا وثمانين سنة .انظر: الكاشف 536/1، التقريب ص: 488.ونسبته بالدال والراء المهملتين، هذه النسبة إلى مواضع وحرفة والدور محلة، وقرية أيضًا ببغداد.الأنساب 2/ 503.

(5) هو: عبد الله بن محمد بن عبيد بن سُفيان القُرَشيِّ مولاهم، أبو بكر بن أبي الدنيا البَغْدَاديِّ ،ت 281 هـ وله ثلاث وسبعون.انظر: التقريب : ص 542.

(6) تذكرة الحفاظ 19/2.

(7) تاريخ بغداد 482/8.

(8) المصدر السابق482/8.

(9) الجرح والتعديل 591/1.

(10) هو: أبو عبد الله، محمد بن وضاح بن بزيع المرواني القرطبي، الإمام الحافظ، محدث الأندلس مع بقيّ بن مخلد، مولى صاحب الأندلس عبد الرحمن بن معاوية الداخل،ت 287، وقيل التي قبلها.انظر: سير أعلام النبلاء 445/13، العبر في خبر من غبر 412/1.

(11) تهذيب التهذيب 296/3.

ووثقه غيرهم كالحسين بن فَهْم[1] فقال: " ثقةٌ ثبت" [2]، والنَّسائي وقال: " ثقةٌ مأمون" [3]، وسُئل عنه أبو حاتم فقال: " صدوق" [4]، وفي روايةٍ له أخرى " ثقةٌ صدوق"[5]، ووثقه ابن قانعوقال: " كان ثقةً ثبتاً "، وذكره ابن حبان [6] في الثقات وقال:" وكان متقنًا ضابطًا، من أقران أحمد بن حنبل ويحيى" .[7] ووثقه الذهبي، وابن حجر فقال :" ثقة ثبت"[8]، وأجد الذهبي في السير يقول: " الحافظ الحجة، أحد أعلام الحديث".[9]

ولما سَئَل أبو عبيد الآجُرِّي[10] أبي داود عنه قال:" أبو خيثمة حجة في الرجال؟"، فأجابه: " ما كان أحسن علمه" .[11]

ووزان بعض النقاد بين زهير وغيره ففاقهم زهير، وهنا يسأل جعفر بن محمد الفريابي[12] محمد ابن عبد الله بن نُمَير[13]عنه: " أيما أحب إليك أبو خيثمة أو أبو بكر بن أبي شيبة؟ " فيقول: "أبو خيثمة، وجعل يُطْرِي أبا خيثمة ويضع من أبي بكر".[14]

ووزان يعقوب بن شيبة بينه وبين عبد الله بن محمد بن أبي شيبة فقال :

---

(1) هو: الحسين بن محمد بن عبد الرحمن بن فهم،أبو علي البغدادي الحافظ أحد أئمة الحديث ،ت 289هـ. انظر: تاريخ بغداد 92/8،لسان الميزان 308/2،شذرات الذهب 2/ 200.

(2) تاريخ بغداد 482/8.

(3) المصدر السابق 482/8.

(4) الجرح والتعديل 591/3.

(5) هذه الرواية جاءت عند ابن حجر في تهذيب التهذيب، ولم أعثر عليها في غيره، لعله اطلع على ما لم نطلع عليه فأثبتها عنده .المصدر السابق 297/3.

(6) هو: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ،أبو حاتم، الدارمي،البُستي، ت 354 هـ.انظر: تذكرة الحفاظ 89/3، لسان الميزان144/5،شذرات الذهب 16/3.

(7) الثقات 256/8.

(8) التقريب ص: 341.

(9) سير أعلام النبلاء 489/11.

(10) هو: أبو عبيد محمد بن علي بن عثمان الآجُرِّي، لم أعثر على ترجمة له سوى ما وجدته في سياق ذكره في الأسانيد.ونسبته الآجُرِّي: بفتح الالف وضم الجيم وتشديد الراء المهملة، هذه النسبة إلى عمل الآجر وبيعه، ونسبة إلى درب الآجر أيضًا.انظر: تاريخ بغداد 171/2، الأنساب 1/ 59.

(11) سؤالات أبي عبيد الله الآجري أبا داود سليمان ابن الأشعث السجستاني293/2.

(12) هو: جعفر بن محمد بن الحسن بن المستفاض، أبو بكر الفريابي، قاضي الدينور، أحد أوعية العلم ومن أهل المعرفة والفهم،ت301هـ،وهو ابن أربع وتسعين.انظر: تاريخ بغداد 199/7.

(13) هو: محمد بن عبد الله بن نُمَير الهَمْداني؛ بسكون الميم، أبو عبد الرحمن الكوفي،ت234 هـ . انظر:التقريب ص:866. الكاشف 191/2.

(14) تاريخ بغداد 482/8.

" زهير أثبت من عبد الله بن محمد بن أبي شيبة، وكان في عبد الله تهاونٌ بالحديث؛ لم يكن يفَصِّل هذه الأشياء؛ يعني الألفاظ ".[1]

ولإمامته في الحديث كان بعض الرواة يحرصون على السماع منه، بل والكتابة أيضًا عنه، فإذا سمعوا الحديث منه كفاهم، يقول معاذ بن معاذ العنبري[2]: " إذا سمعتُ الحديث من زهير، لم أبال أن لا أسمعه من سفيان الثَّوري[3] ".[4]

ومما يؤكد ما سبق ويزيده قوةً رواية مسلم – صاحب الصحيح – عنه بجلالته وقدره؛ إذ كما أشرتُ سابقًا أنه من أبرز من تتلمذ على يديه، بل هو من أكثرِ من روى عنه.

قال صاحب الزهرة[5]: "روى عنه مسلم ألف حديث ومائتي حديث، وإحدى وثمانين حديثا"[6]. أمَّا من حيث الكتابة: فقد صرح بالكتابة عنه أبو القاسم البغوي[7] فقال: " كتبت عنه".[8]

أمَّا عن رحلاته: فقد كان يجوب البلاد الواسعة تحمُّلًا للعلم؛ منها سفره للبصرة، وسفره للعراق وغيرها، وقد وردتْ أقوال عدةٌ تصف رحلاته، منها قول ابن تغري بردي[9] فيه: " رحل إلى

(1) تاريخ بغداد 482/8.

(2) هو: معاذ بن معاذ بن نصر بن حسان العنبري، أبو المثنى البصري القاضي، ت 196 هـ. انظر:التقريب: ص 925.

(3) هو: سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري، أبو عبد الله الكوفي، الحافظ،ت161 هـ. عن أربع وستين سنة. انظر: التقريب ص: 394، الكاشف 1/ 449.

(4) بغية الطلب في تاريخ حلب 9/ 3873.

(5) يحتمل أن يكون كتاب الزهرة هو نفسه الذي أشار إليه الحافظ ابن حجر في تعجيل المنفعة :" ورجال الصحيحين وأبي داود والترمذي لبعض المغاربة سماه الزهرة وقد ذكر عدة ما لكل منهم عند من أخرج له وأظنه اقتصر فيه على شيوخهم ". تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة 241/1.

(6) تهذيب التهذيب 296/3.

(7) هو:عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن المرزبان، أبو القاسم بن بنت احمد بن منيع بغوى الأصل ولد ببغداد، وكان ثقة ثبتا مكثرا فهما عارفا، ت 224 هـ .وقال ابن عدي : ووافيت العراق سنة سبع وتسعين ومائتين والناس أهل العلم والمشايخ معهم مجتمعين على ضعفه وكانوا زاهدين من حضور مجلسه .قال ابن الجوزي : وهذا تحامل من ابن عدي وما للطعن فيه وجه . تاريخ بغداد 111/10، الكامل في ضعفاء الرجال 4/ 267، الضعفاء والمتروكين139/2.

(8) تهذيب التهذيب 296/3.

(9) هو: جمال الدين، أبو المحاسن، يوسف بن الأَتَابكي تغري بردى، البَشْقاويِّ القاهريِّ، نائب الشام، يعرف بابن تغري بردى الأديب المؤرخ، ت 874 هـ . قال نفسه في تفسير معنى تغري بردي : "قلت : ومعنى اسم تغري بردي باللغة التركية: الله أعطى".النجوم الزاهرة 11/ 370.
وقال الباباني: " الصحيح تنكري ويردي، ويردي لفظ تركي بمعني عطاء الله". هَدِيَّة العارفين2/ 560.

البلاد وسمع الكثير وحدَّث، وروى عنه جماعةٌ، وكان من أئمة الحديث"[1]، أمَّا عند الذهبي في العِبَر قال: " رحل وكتب الكثير عن هُشَيْمٌ [2] وطبقته، وصنف "[3].

لقد قضى أبو خيثمة في دنياه حياةً علميةً بلَذتها ونَصَبها، وكان في دينه " عالمًا وَرِعًا فاضلًا"[4]، حتى وافته المَنِية على حد قول ابنه: " ليلة الخميس، لسبع ليالٍ خلون من شعبان، سنة أربع وثلاثين ومائتين، في خلافة جعفر المتوكل[5]، وهو ابن أربع وسبعين سنة ".[6]

وترك الإمام أبو خيثمة في عَقِبه علمًا نافعًا فأفاد من بعده فله من التصانيف [7]: كتاب المسند[8]، وكتاب العلم[9].

2- ابنه:

هو محمد بن أبي بكر أحمد بن أبي خيثمة: زهير بن حرب بن شداد، أبو عبد الله، نسائي الأصل كوالده وجده.[10]

لم تُعْلم سنة ميلاده، وبما أنه جاوز السبعين ففي الأغلب – من سنة وفاته – أن ولادته لا تبتعد كثيرًا عن سنة 227 هـ.

---

(1) النجوم الزاهرة 2/ 276.

(2) هو: هُشَيْمٌ بن بشير أبو معاوية السلمي الواسطي ،حافظ بغداد،ت 183.انظر:التقريب ص:1023،الكاشف 338/2.

(3) العبر في خبر من غبر 328/1.

(4) النجوم الزاهرة 2/ 276.

(5) هو: جعفر أبو الفضل بن المعتصم بن الرشيد، بويع له في ذي الحجة سنة اثنتين و ثلاثين و مائتين بعد الواثق، فأظهر الميل إلى السنة و نصر أهلها، و رفع المحنة و كتب بذلك إلى الآفاق، انتهت خلافته سنة 247 هـ.انظر: تاريخ الخلفاء 301/1.

(6) بغية الطلب 9/ 3873.

(7) انظر : الفهرست ص: 321، الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المصنفة للكتاني ص:51، 61، هدية العارفين1/ 375.

(8) لم اطلع عليه، فلعل هذا الكتاب لم يطبع .

(9) هذا الكتاب مطبوع، طبع باسم : كتاب العلم، حققه وقدم له وخرج أحاديثه وعلق عليه : محمد ناصر الدين الألباني، وصدر عن المكتب الإسلامي، سنة 1403هـ، اطلعت عليه في الشاملة .انظر توثيق نسبة الكتاب في المعجم المفهرس ص: 57.

(10) انظر: تاريخ بغداد 303/1.

" كان في نجار أبيه "[1] قاله النديم في الفهرست؛ حيث كان إمامًا في الحديث، بل ناقدًا لرجاله، مبّصَرًا بعلله ومحَقِقًا، قال الذهبي: "خلف أحمد ابنه الحافظ الإمام المحقق أبا عبد الله".[2]

أثنى عليه أئمة النقد لشدة حفظه وفهمه وحَذَقه، فوصفه الذهبي "بالحافظ " في أكثر من تصنيف[3]، واستوفى ابن العماد عليه غاية الإطراء وعلى نسبه العريق فقال: " أبو عبد الله الحافظ ابن الحافظ ابن الحافظ "[4] كلهم حفاظ على نسق واحد . أما من حيث الفهم: فقد قال عنه الخطيب: " كان فَهِمًا عارفًا ".[5]

وظهر اهتمام أبيه فيه منذ أن كان حَدْثًا، حيث سمع محمد منه، وكان يستعين به في التصنيف، حتى درى الصَنْعة فغدَا مثله مصنفًا.

قال أبو عبد الله مُحَمَّدَ بنَ الحُسَيْنِ الزَّعْفَرَانِيَّ[6] : " كان لأبي بكر بن أبي خيثمة ابنٌ حافظٌ، استعان به أبو بكر في تصنيف كتاب التاريخ".[7]

وخرجتْ على يديّ أبي عبد الله مصنفاتٌ جليلة منها: كتاب الزكاة، وأبواب الأموال بعلله من الحديث، كتاب التاريخ ولم يخرج بأسره أو لم يتمه. [8]

قضى أبو عبد الله حياته على هذا حتى وافته المنية يوم الأربعاء لأربع بقين من ذي القعدة، سنة سبع وتسعين ومائتين.[9] قال الذهبي:" كان من أبناء السبعين"[10]–رحمة الله عليه–.

---

(1) الفهرست 321/1.
(2) سير أعلام النبلاء 494/11، تذكرة الحفاظ 221/2.
(3) سير أعلام النبلاء 494/11.
(4) شذرات الذهب 2 /224.
(5) تاريخ بغداد 303/1.
(6) هو: محمد بن الحسين بن محمد بن سعيد أبو عبد الله الزعفراني الواسطي، وكان عنده عن أبى خيثمة كتاب التاريخ، وقدم بغداد وحدث بها،ت337هـ.انظر: تاريخ بغداد 2/ 240،المنتظم 6/ 363،تاريخ الإسلام 25/ 150،ونسبته : بفتح الزاي المنقوطة وسكون العين المهملة وفتح الفاء والراء المهملة، وانتسابه إلى الزعفرانية وهي قرية من قرى سواد بغداد، وليس هي إلى بيع الزعفران.انظر: الأنساب 3/ 153.
(7) تاريخ بغداد 303/1.
(8) الفهرست 321/1،هدية العارفين2/ 24.
(9) تاريخ بغداد 303/1.
(10) سير اعلم النبلاء 494/11.

- **نشأته:**

ومن خلال معرفة الجو الأسري الذي يحيط بابن أبي خيثمة، والتميز العلمي الذي حظيت به الأسرة، فقد نال أحمد بن زهيرٍ – باعتباره ابن العالم الحافظ الجليل زهير بن حرب – قِسْطًا وافرًا من الرعاية والعناية الفائقة، ولم يألُ زهيرُ جهدًا اهتمامًا بابنه، حتى فاق بأبيه وتفوق بشهادة من عرفه أو سمع منه .

ولقد تمثلت عنايته لابنه بعدة أمور :

أولًا: كان والده يحرص على إسماعه منه أولًا، فأبوه يعد أول شيخٍ تحمل عنه الحديث، وروايات كثيرة في مصنفه التاريخ نقلها عن أبيه، فتجده تارة يصرح بلفظ السماع منه "سمعت أبي"[1]، وتارة بلفظ التحديث إفراداً "حدثني أبي "[2] إشارة إلى أنه خصه بالتحديث، ومرةً يقول "حدثنا أبي" [3] بصيغة الجمع، أي مع نفرٍ في مجلس لأبيه، وصيغ أخر .

ولذلك تجد له أقوالًا كثيرة نقلها عن أبيه في التاريخ قال صاحب المتكلمون في الرجال: "وأبو خثيمة زهير بن حرب،له كلام كثير، رواه عنه رواه عنه ابنه احمد وغيره ".[4]

ثانيًا: حرص زهير على سماع ابنه من الشيوخ منذ أن كانت سنه صغيرة، فكان يخرج به إلى مجالس الحديث كي يألف السماع ولقاء العلماء، وحكت لنا بعض كتب التراجم هذا مشهد ففي قول الذهبي :" وهو من أولاد الحفاظ؛ فكان أبوه يُسْمِعه وهو حَدَث، فيدرك به مثل يزيد ابن هارون، وأقرانه[5]".[6]

وهنا يقصد الذهبي في كلامه إدراكه لرجال الطبقة الثاني عشرة؛ أي: طبقاتهُ التي صنفها في كتابه الموقظة، إذ جعل الإمام زهير في الطبقة الثالثة عشرة وابنه في الرابعة عشرة .[7] وهذا بيِّنٌ في حرص زهير على إسماع ابنه من شيوخه الثقات، وإليكَ رواية له نفسه تدلل على ذلك :

(1) انظر: تاريخ بن أبي خيثمة2 / 1/ 40، 68، 72، ومنه3 / 86/1، 127، 196.
(2) انظر مثلا: تاريخ بن ابي خيثمة: 140/1/2، 511، ومنه3 /286/2، 297.
(3) انظر: تاريخ بن ابي خيثمة 40/1/2، 76، ومنه 3 / 277/2، 160/3.
(4) المتكلمون في الرجال ص:103.
(5) ومن أقرانه أبو أسامة وابن وهب . انظر : الموقظة 16/1.
(6) سير أعلام النبلاء 494/11
(7) الموقظة 16/1.

قال أحمد بن أبي خيثمة: قال لنا أبي يوم رجعنا من عند أبي سلمة[1] :" كتبت اليوم عن كبش نطاح "[2]. كناية عن حفظ أبي سلمة وضبطه.

ثالثًا: كان والده ينتقي له شيوخه ويمحْصهم له، فيدعوه إلى السماع منهم والكتابة عنهم، حتى سمع عن كبار المحدثين ومشاهيرهم كابن معين، وأحمد بن حنبل من أصحاب أبيه، ونقل عن كتاب بن المديني الذي دفعه إليه، وأخذ عن كبار المصنفين كأبي بكر بأبي شيبة، والمشاهير كالقاسم بن سلَّام [3]، وقتيبة بن سعيد[4] وغيرهم من الأعلام.

والرواية الآتية تشير إلى ملازمة أحمد بن زهير لأبيه ولابن معين :

قال ابن أبي خيثمة: عَبْد الله بن جَعْفَر بن غَيْلان[5] الرَّقِّيّ[6]، أبو عَبْد الرَّحْمَن: كان ضريرَ البصرِ يخضب بالحنَّاء كتبنا عنه سنة ثمان عشرة ومائتين، **وأبي ويَحْيَى بن مَعِيْن معنا**، وكان حافظًا، كلّ ما حدَّثنا فمن حفظه، مات – رحمه الله – بالرَّقَّة لتسع ليالٍ بقين من شعبان سنة عشرين ومائتين فيما بلغني.[7]

وفي الوقت ذاته أرشده إلى الضعفاء والمتروكين؛ فعرَّفه بهم ونهاه عن الرواية والكتابة عنهم بحسب الرواية التالية: قال أبو بكر بن أبي خيثمة: " وخرجنا في سنة تسع عشرة ومائتين إلى مَكَّة فقلت لأبي عمَّن أكتب؟ قال: لا تكتب عن أبي مُصْعَب[8] واكتُبْ عمَّن شِئْتَ".[9]

---

(1) هو: مَنْصُور بن سَلمَة بن عبد العزيز أَبُو سَلمَة الْخُزَاعِيّ الْبَغْدَادِيّ ،ت210هـ.انظر: التقريب ص: 972.

(2) تاريخ بغداد 70/13.

(3) هو:القاسم بن سلَّام بالتشديد، البغدادي أبو عبيد الإمام المشهور، مولى الأزد ذو التصانيف، عاش ثمانيًا وستين سنة وكان علامة، ت 224 هـ. انظر: التقريب ص: 791، الكاشف 2/ 128.

(4) هو: قتيبة بن سعيد بن جميل بفتح الجيم بن طريف الثقفي، أبو رجاء البغلاني بفتح الموحدة وسكون المعجمة، يقال :اسمه يحيى وقيل علي ،ت 240هـ،عن تسعين سنة .انظر: التقريب ص: 799، الكاشف 2/ 134.

(5) هو: عبد الله بن جعفر بن غَيلان بالمعجمة الرقي، أبو عبد الرحمن القرشي مولاهم، ت220هـ. انظر: التقريب ص: 496، الكاشف 1/ 543.

(6) الرَّقِّي: بفتح الراء وفي آخرها القاف المشددة، هذه النسبة إلى الرقة وهي بلدة على طرف الفرات مشهورة من الجزيرة.انظر: الأنساب 3/ 84.

(7) تاريخ بن أبي خيثمة3/ 239/3.

(8) هو: أحمد بن أبي بكر بن الحارث بن زُرَارَة بن مُصْعَب بن عَبْد الرَّحْمَن العَوْفي، أبو مصعب الزهري القرشي المدني قاضيها،ممَّن حَمَلَ العِلْم،ت 240هـ.انظر: تاريخ بن أبي خيثمة3/ 372/2،ميزان الاعتدال 1/ 217، سير أعلام النبلاء 11/ 437، التعديل والتجريح 1/ 312.

(9) تاريخ بن أبي خيثمة3/ 372/2.

وكان ابن أبي خيثمة فطنًا نبيهًا لأحوال أبيه، فكان يسأل أباه عن امتناعه عن الرواية عن بعض الرواة والكتابة عنهم، فيبين له، يقول ابن أبي خيثمة : قلت لأبي :" لِمَ لا تكتب عن أبي مِحْصَن[1]؟ قال: "أتيته فإذا هو يحمل عَلَىْ عَلِيٍّ فلم أعد إليه" .[2] وعلي هنا هو ابن ابي طالب.

رابعًا: اصطحابه معه في أسفاره ورحلاته إلى الأمصار الأخرى، وهذا ما سأبينه في المبحث التالي، مع الدلالة عليه بما وقع بين يدي من الروايات الحديثية .

(1) هو: حُصَين بن نُمير بالنون مصغر الواسطي، أبو محصن الضرير كوفي الأصل،من الثامنة عند ابن حجر. انظر: التقريب ص: 255، الكاشف 1/ 339.

(2) تهذيب التهذيب 124/2.

المبحث الثالث

رحلاته العلمية، شيوخه وتلاميذه

المطلب الأول: رحلاته العلمية:

لقد أدرك أهل العلم من السلف والخلف قاطبةً أهميةَ الارتحال بُغيةَ تحصيل العلم، ولقاء العلماء، وقد بدا ذلك جليًا عند الصحابة لمّا تفرقوا في الأمصار، فكان أحدهم يستلذُ الشقاء في نيل حديثٍ واحد، ودَأَبَ التابعون دَأْبَهم في الترحال، ونفروا خِفَافًا وثِقَالًا قضاءً لوطر السماع،

" فشهوة السماع – كما قال الخطيب – لا تنتهي، والنهمة من الطلب لا تنقضي، والعلم كالبحار المتعذر كيلها، ،والمعادن التي لا ينقطع نيلها ، فلا ينبغي له – أي لطالب العلم – أن يشتغل في الغربة إلا بما يستحق لأجله الرحلة ".[1]

ولمَّا فهم الطلبة المقصود من الرحلة في الحديث خرجوا تحصيلًا لعلو الإسناد، وقِدم السماع، ولقاءً للحُفَّاظ، ومذاكرتهم ، والاستفادة عنهم، حتى صارت الرحلة في هذا سُنةً، قال أحمد بن حنبل: "طلب الإسناد العالي سنةٌ عمن سلف"[2] وقال ابن الصلاح في استحباب الرحلة في السند العالي"وطلب العلو فيه سنة أيضًا، ولذلك استُحبت الرحلة فيه "[3]. بل منهم من تَعَدَّا الأمر وأراد الاستيفاء، فقصد الجمع بين العالي والنازل من غير بلده .

ولقد أخذت الرحلة أشكالها في تلك الآونة، فكانت الرحلة داخل الإقليم الواحد بين مدنها وقراها، حتى إذا استوفى حديثه من شيوخ بلده خرج إلى غيرها من البلدان.

أما إمامنا ابن أبي خيثمة بغدادي الأصل والموطن، بغداد أم الدنيا وسيدة البلاد، وجنة الأرض، ومدينة السلام، وقبة الإسلام، ومجمع العلماء ،والأدباء، والشعراء، والصُنَّاع، بغداد التي حظيت بالصدارة، فكانت مهوى الأفئدة ومحط الأنظار، على غير مثيلاتها من مدن العراق، فقد حذا حذو الأكابر في التحصيل والطلب منذ أن كان حَدَثًا، حيث لازم أباه وأخذ عنه وتعلم منه، وتعلم ممن صاحبه من الشيوخ والنقاد الأجلَّاء، وتتلمذ على يديهم كما أشرتُ سابقًا عند الحديث عن نشأته، ولا ريب أنه لازمه أيضًا في رحلاته، ولم أجدُ عند من خصه بالترجمة خبرًا صريحًا يصف ارتحاله، لكني وجدتُ أقوالًا في مصنفه الشهير " التاريخ الكبير " تدل على سفره إلى الأصقاع المتفرقة.

---

(1) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع 245/2.

(2) المصدر السابق1 /123.

(3) مقدمة ابن الصلاح ص: 150.

أولًا: أستطيع أن أقول: أن ابن أبي خيثمة أفاد من شيوخ بلده أولًا، والده، والإمام ابن معين، وأحمد ابن حنبل، وابن المديني، وغيرهم ممن قدموا بغداد، أو كانوا فيها أصلًا، وتشير الأقوال إلى هذا :

1- سفره إلى البصرة :

تفيد الروايات إلى أن ابن أبي خيثمة خرج إلى البصرة سنة عشرين ومائتين ، مع شيخه يحيى ابن معين، ولقي ابن المديني، وتلقى منه كتاب لأبيه:

قال الإمام ابن أبي خيثمة في التاريخ: دفع إليَّ علي بن عَبْد الله الْمَدِيْنِيّ كتابًا ذكر أنه كتاب أبيه بيده **ونحن بالبصرة** مع يَحْيَى بن مَعِيْن سنة عشرين ومائتين، فكتبت منه هذا الكلام، ولم أسمعه من عليٍّ وكل شيءٍ في كتابي هذا "قال عليٌّ" فمن هذا الكتاب أخذته".[1]

وفي موطن آخر قال ابن أبي خيثمة يعضد السابق: دفع إليَّ ابنُ عليٍّ بن الْمَدِيْنِيّ كتابًا ونحن بالبصرة، وذَكَرَ أنَّه كتاب أبيه بيده، فكان فيه :

قال يَحْيَى بن سعيد الْقَطَّان: فقهاء أهل الْمَدِيْنَة عشرة، قلت ليَحْيَى عدّهم،... ".[2]

وفي الرواية الثانية يخرج ابن أبي خيثمة مع صاحبه الصَّفَّار للطلب :قال ابن أبي خيثمة: حَدَّثَنا أحمد بن مُحَمَّد الصَّفَّار[3] – **شيخٌ صحبنا إلى البصرة من أهل بغداد**، قال: سمعت سفيان بن عُيَيْنَة غير مرة يقول :" لم أسمع من زياد بن علاقة [4]إلا هذه الأربعة أحاديث:...".[5] ووردت رواية أخرى تحكي رحلته للبصرة معه عند الخطيب قال: حدثنا أحمد ابن زهير حدثنا أحمد بن محمد الصفار **شيخ صحبنا إلى البصرة من أهل بغداد**....".[6]

(1) تاريخ بن أبي خيثمة 3/ 202/1.

(2) المصدر السابق 3/ 109/2. و في السفر الثاني جاء بلفظ " قرأتُ في كتاب عَلِيّ بن الْمَدِيْنِيّ : قال يَحْيَى: فقهاء أهل الْمَدِيْنَة عشرة .." .452/1/2.

(3) الحافظ، وهو شيخ ابن ابي خيثمة، روى عنه في التاريخ، ونسبته بالصَفَّار بفتح الصاد وتشديد الفاء وفي آخرها الراء – هذه اللفظة تقال لمن يبيع الأواني الصفرية . انظر: الطبقات الكبرى 7/ 360، تاريخ بغداد 5/ 127،الثقات 18/8،الأنساب2/ 243.

(4) هو: زياد بن عِلاقة بكسر المهملة وبالقاف، الثعلبي بالمثلثة والمهملة، أبو مالك الكوفي ،ت135 هـ، وقد جاز المائة .انظر: التقريب ص: 347، الكاشف 1/ 412.

(5) تاريخ بن أبي خيثمة 3/ 287/1.

(6) تاريخ بغداد 127/5.

– والرواية الثالثة أيضًا يصحب فيها أبو نَشِيْط معه إليها: قال الإمام ابن أبي خيثمة: بعد أن ساق روايات متعددة ثم قال :"هذه الأحاديث كلها عن صاحبٍ لي كان **معي بالبصرة** يقال له: محمد بن هارون أبو نَشِيْط[1]".[2]

– وجاء في التاريخ الكبير :" وقُتِلَ طلحة بن عُبَيْد الله[3] –رحمه الله – ثالث أيام الجمل سنة ستٍّ وثلاثين."

قال أبو بكر بن أبي خيثمة: رأيت قبره بها.[4]

ووقعة الجمل كانت في البصرة أو على مقربةٍ منها،في موضع يُقال له الْخُرَيْبَةِ[5] ،وهذا يشير إلى أنه قدم البصرة حيث رأى قبر طلحة فيها . وفي قول آخر أن الوقعة كانت في الزَّابُوقَة[6]: وهي موضع قريب من البصرة كانت فيه وقعة الجمل أول النهار.

ثانيًا: سفر ابن أبي خيثمة إلى الأقاليم الأخرى، وفي هذا الجانب لم تأتِ سوى بعض الروايات التي أوضحت لنا بشكل جزئي رحلته إلى بلاد الحرمين، مقصدُ الحجيج من كل عام؛ حيث تغدوا القوافل والركبان قاصدةً البيت العتيق، وفي يوم الحج الأكبر تلتقي جموع الناس على اختلاف أعراقهم وأجناسهم وأنسابهم، وكان ذو الفطنة من أهل العلم ينتهزون هذه الفرصة السانحة في تحصيل علومهم من كبار الشيوخ، لطالما حالت بين لقاءهم مسافاتٌ شاسعاتٌ.

والراويات التي عثرتُ عليها توضح أن ابن أبي خيثمة خرج إلى مكة سنة تسع عشرة ومئتين؛ أي: في السنة التي سبقت خروجه للبصرة، وكانت رحلته إلى مكة برفقة أبيه.

---

(1) هو: محمد بن هارون بن إبراهيم الربعي، أبو جعفر البغدادي البزاز، أبو نشيط بفتح النون وكسر المعجمة، ت258هـ.انظر: التقريب ص: 903، تاريخ بغداد 3/ 353.

(2) تاريخ بن أبي خيثمة 3/ 255/3.

(3) هو: طَلْحَة بن عُبَيد الله بن عُثْمان بن عَمْرو بن كَعْب، أبو محمد، القُرَشيِّ التَّيْمِي، أحد العشرة المبشرين بالجنة، وأحد الثمانية الذين سبقوا إلى الإسلام وأحد الخمسة الذي أسلموا على يد أبي بكر وأحد الستة أصحاب الشورى روى عن النبي ﷺ، ت 36 هـ، يوم الجمل.انظر: الإصابة 3/ 529، أسد الغابة 3 / 83.

(4) تاريخ بن أبي خيثمة 3/ 44/2.

(5) الْخُرَيْبَة: بلفظ تصغير خربة موضع بالبصرة ،وسميت بذلك لأن المرزبان كان قد ابتنى به قصرًا وخرب بعده، فلما نزل المسلمون البصرة ابتنوا عنده، وفيه أبنية وسموها الخريبة. معجم البلدان 2/ 363.

(6) الزَّابُوقَة: بعد الألف باء موحدة وبعد الواو قاف ،يقال: زبق شعره يزبق؛ أي: نتفه، ولعل هذا الموضع قلع نبته فسمي بذلك، أو يكون من انزبق الشيء في الشيء إذا دخل فيه وهو مقلوب انزقب، وهو: موضع قريب من البصرة كانت فيه وقعة الجمل أول النهار، وهو مدينة المسامعة بنت ربيعة بالبصرة. المصدر السابق 3/ 125.

قال أبو بكر بن أبي خيثمة: وخرجنا في سنة تسع عشرة ومائتين إلى مَكَّة، فقلت لأبي: عمَّن أكتب ؟ قال: لا تكتب عن أبي مُصْعَب واكتُبْ عمَّن شِئْتَ.[1]

ويعلل الذهبي نهي زهير ابنه عن الكتابة عن أبي مُصْعَب بقوله: " أظنه نهاه عنه لدخوله في القضاء والمظالم، وإلا فهو ثقة، نادر الغلط، كبير الشأن".[2]

وأخلصُ أخيرًا من هذه الأخبار إلى أن أحمد بن زهير لم يقتصر على أهل بلده في التحصيل بل خرج إلى غيرها من الأمصار، أخذ عن شيوخه وتركزت رحلاته إلى مدن العراق، ومكة من خارج مِصْره .

المطلب الثاني: شيوخه وتلاميذه :

أولًا: شيوخه:

من المعلوم أن كثرة الشيوخ لرجل الحديث يمكن لها أن ترتقي به وتعلي من شأنه؛ فهي تدل على المثابرة، وشدة العناية في التحصيل، وكثرة الارتحال، لكنها في الوقت ذاته ليست هدفًا مبتغىً، وليست وسيلةً جازمةً يُقاس بها الرجل فَيفضُل بها على غيره، فرب صاحب حديث كَثُر شيوخه، نزل عن مرتبة الثقة، وآخر أقل منه شيوخًا هو أوثق منه، وهذا تنبه لهذا الفُطناء في هذا الميدان، فانتقوا شيوخهم، وعرفوا عمن يسمعوا .

والإمام ابن أبي خيثمة كان كثير المشايخ، سمع عن مشايخ بلده، ونقل عمن وفد إلى بلده، ورحل إلى غير مصره للقاء الشيوخ كما أسلفت سابقًا، ويمكن الحكم على ذلك من خلال أمرين:

- مما وقع بين أيدينا من السفرين: الثاني والثالث من التاريخ الكبير له بشكل كبير .
- مما كان من الأجزاء المفقودة من التاريخ يمكن معرفته من أسانيد المصنفات التي نقلت عنه.

وقد اجتهد محقق السفر الثالث من التاريخ، صلاح فتحي هلل – على ماُ وصف به السفر من وجود أخطاء تحقيقة –، فأحصى عدد الشيوخ في السفر الثالث فبلغوا عنده " مائة وتسعون نفسًا "في الأغلب .[3]ويمكن الرجوع إلى مقدمة السفر الثالث عنده، كما ويرجع إلى الكتب[4] التي ترجمت له واهتمت بذكر شيوخه وكذا تلاميذه .

---

(1) تاريخ بن أبي خيثمة 3/ 372/2.

(2) سير أعلام النبلاء 427/11.

(3) انظر: السفر الثالث من التاريخ الكبير، مقدمة المحقق ص 18.

(4) انظر مثلا: تاريخ بغداد 162/4، سير أعلام النبلاء 494/11، تذكرة الحفاظ 596/2، تاريخ الإسلام 253/20، لسان الميزان 1 /174.

والتأمل في كلام الخطيب البغدادي عن شيوخه – رحمه الله– قال :" أخذ – أي ابن أبي خيثمة – علم الحديث عن يحيى بن معين وأحمد بن حنبل، وعلم النسب عن مصعب بن عبد الله الزُّبَيْري[1]، وأيام الناس عن أبى الحسن المَدَائِني[2]، والأدب عن محمد بن سلام الجُمَحي[3]، وله كتاب التاريخ الذي أحسن تصنيفه وأكثر فائدته".[4]

وبالنظر في التاريخ الكبير له والمصنفات التي نقلت عنه ما نقل عنهم سندرك أهميتهم، ولدورهم الفريد في تكوين شخصية ابن أبي خيثمة العلمية،سأقوم بالترجمة لهم والتعريف بهم، بترجمة موجزة غير مستفيضة تبين قدرهم وجلالتهم، وذلك على النحو التالي:

- **يحيى بن معين[5] :**

يَحْيى بن معين بن عون بن زياد بن عون أبو زكريا البَغْدَاديِّ.

سمع من كثير أشهرهم: يحيى بن سعيد القَطَّان، وعبدُ الرحمن بن مَهْدى وغيرهم، وتتلمذ على يديه وروى عنه: أحمدُ بنُ حَنْبَل، وأبو خَيْثَمةَ زُهير بن حرب، وابنه أحمدُ بن أبى خَيْثَمةَ، ومحمد بن إسماعيل البُخاري، وأبو داود السِجِّسْتَاني[6]، وغيرهم .[7]

وكان ابن معين من كبار رجال السنة، جامعًا لمتونها، وبصيرًا ناقدًا لرجالها، قال ابن حبان:"وكان رحمه الله من أهل الدين والفضل، وممن رفض الدنيا في جمع السنن ،وكثرت عنايته بها وجمعه لها وحفظه إياها، حتى صار علما يقتدى به في الأخبار وإماما يرجع إليه

(1) الزُّبيري : بضم الزاي وفتح الباء وسكون الياء المنقوطة من تحتها بنقطتين وفي آخرها الراء، هذه النسبة معروفة إلى الزبير بن العوام بن عمة النبي ﷺ.انظر: اللباب 2/ 60.

(2) تقال بالتسهيل المدايني كما في اللباب، والمدائني : بفتح الميم، والدال المهملة، وكسر الياء المنقوطة بنقطتين من تحتها، وفي آخرها نون، هذه النسبة إلى المدائن، وهي بلدة قديمة مبنية على الدجلة، وكانت دار مملكة الاكاسرة على سبعة فراسخ من بغداد. انظر: الانساب5/ 230، اللباب 3/ 182.

(3) الجُمَحي: بضم الجيم وفتح الميم وفي آخرها الحاء المهملة – هذه النسبة إلى بني جمح وهم بطن من قريش وهو جمح بن عمرو بن هصيص ابن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر.انظر: الانساب 2/ 85 ، اللباب 1/ 291.

(4) تاريخ بغداد 162/4.

(5) انظر مثلا: التاريخ الكبير 278/8، الفهرست ص: 322، الثقات 262/9، الجرح والتعديل9 /291، تاريخ بغداد 177/14.

(6) السِّجِسْتَانِيُّ: بكسر السين المهملة والجيم، وسكون السين الأخرى بعدها تاء منقوطة بنقطتين من فوق.
هذه النسبة إلى سِجستان، وهي إحدى البلاد المعروفة بكابل، كان بها ومنها جماعة كثيرة من العلماء والمحدثين.انظر: الانساب 3/ 225، اللباب 2/ 105.

(7) التاريخ الكبير 278/8.

في الآثار".[1]و قال أبو عبيد القاسم بن سلام: "انتهى العلم إلى أربعة: إلى أَحْمَد بن حَنْبَل والى يحيى بن معين وهو أكتبهم له، والى علي ابن المديني، والى أبي بكر بن أبي شيبة".[2]

من أشهر مصنفاته :التاريخ، قال النديم :" وله من الكتب كتاب التاريخ عمله أصحابه عنه ولم يعمله هو ".[3]

مات بالمدينة سنة ثلاثين وثلاثين ومائتين في ذي القعدة.[4]

- **أحمد بن حنبل[5] :**

هو أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال، أبو عبد الله الشيباني، سكن بغداد.

من شيوخه الذين سمع منه: سفيان ابن عيينة، إبراهيم بن سعد .

ومن تلاميذه: علي بن المديني، وأبو حاتم محمد بن إدريس الرازي، البخاري ومسلم، وإمامنا ابن أبي خثيمة.

قال فيه قتيبة بن سعيد يقول:" أحمد بن حنبل إمام الدنيا".[6]

ويعد الإمام أحمد من كبار أئمة الحديث، حفظًا لها، ونقدا لأسانيدها ورواتها، ومن أشهر المدافعين عن السُنَّة، يوم امتحن بخلق القرآن.وله فضائل كثيرة.

وقد أثنى عليه جمع من العلماء في ذلك فقال فيه الشافعي :" خرجت من العراق فما خلفت بالعراق رجلا أفضل ولا أعلم ولا أتقى من أحمد بن حنبل".[7]

قال الخطيب :"إمام المحدثين الناصر للدين والمناضل عن السنة والصابر في المحنة".[8]

والإمام أحمد اشتهر بملكته الفقهية التي ولدت فيما بعد مذهبا فقهيا حنبليا له أتباعه ومناصريه، قال يحيى بن معين عنه: "كان صاحب فقه وصاحب حفظ وصاحب معرفة".[9]

---

(1) الثقات 262/9.
(2) الجرح والتعديل 315/1، تاريخ بغداد 177/14.
(3) الفهرست ص: 322.
(4) انظر التاريخ الكبير 307/8.
(5) انظر مثلا: التاريخ الكبير 5/2،مقدمة الجرح والتعديل 294/1،الكامل في ضعفاء الرجال118/1، تاريخ بغداد 412/4، الثقات 18/1.
(6) الجرح والتعديل 299/1.
(7) الكامل في ضعفاء الرجال118/1.
(8) تاريخ بغداد 412/4.
(9) مقدمة الجرح والتعديل 294/1.

له مصنفات كثيرة أشهرها " المُسْنَد".وأخرى :"كتاب العلل" و" الزهد" "والمسائل".[1]

مات- رحمه الله- سنة إحدى وأربعين ومائتين.[2]

- **مصعب بن عبد الله الزُّبَيْرِيّ [3]:**

مصعب بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام الأَسَديّ، أبو عبد الله الزُّبَيْرِيّ المَدَنِيّ، سكن بغداد، وحدث بها.

أشهر شيوخه: مالك بن أنس[4]، وسفيان بن عيينه.وغيرهم.

أما عن تلاميذه: فالزبير بن بكار[5] وأحمد بن أبي خيثمة، وعبد الله بن أحمد بن حنبل[6]، وغيرهم كثير.

امتدحه أحمد بن حنبل فقال: "مصعب الزبيري مستثبت"[7]. والخطيب وقال فيه: "كان عالمًا بالنسب عارفًا بأيام العرب".[8]

لم يتكلم فيه سوى إلا أنه كان إذا سئل عن القرآن يقف ويعيب من لا يقف.[9]

وأخبر عبد الرحمن عن أبو بكر ابن أبى خيثمة فيما كتب إلىَّ قال:" كتب أبى ويحيى بن معين جميعًا عن مصعب؛ يعنى الزبيري، ونظرًا في حديثه وحدث عنه أبى".[10]

نقل عنه ابن أبي خيثمة كثيرًا في الأنساب، فكان يذكر النسب عنه كثيرًا ثم يقول:

"أَخْبَرَنَا بنسبه مُصْعَب بن عَبْد الله الزُّبَيْري". [11]

---

(1) انظر: الفهرست ص: 320.

(2) التاريخ الكبير 5/2.

(3) انظر: الطبقات الكبرى344/7، الفهرست ص: 160، الجرح والتعديل 309/8،تاريخ بغداد 112/13.

(4) هو: مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو الأصبحي، أبو عبد الله المدني الفقيه إمام دار الهجرة رأس المتقنين وكبير المتثبتين، ت 179 هـ.انظر: التقريب ص: 913، الكاشف 2/ 234.

(5) هو: الزبير بن بكار بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير الأسدي المدني، أبو عبد الله بن أبي بكر، قاضى المدينة، أخباري علامة ،ت 256 هـ. التقريب ص: 334، الكاشف 1/ 401.

(6) هو: عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل الحافظ ،أبو عبد الرحمن الشيباني،ولد الإمام ت 290 هـ . انظر: التقريب 2/ 490، الكاشف 1/ 538.

(7) تاريخ بغداد 112/13.

(8) المصدر السابق 112/13.

(9) الطبقات الكبرى 344/7.

(10) الجرح والتعديل 309/8، تاريخ بن أبي خيثمة 2/2/ 923.

(11) تاريخ بن أبي خيثمة220/1/3.

أو يقول: " "كل هذا عن مُصْعَبٍ الزُّبَيْرِيّ".[1]

قال النديم :" نزل بغداد راوية أديبا محدثًا وهو عم الزبير بن أبي بكر وكان شاعرًا".[2]

توفي سنة ثلاث وثلاثين ومائتين ،وله ست وتسعون سنة، كذا ذكره بن أبي خيثمة، وله من الكتب كتاب النسب الكبير كتاب نسب قريش.[3]

- **أبو الحسن المدائني[4]:**

علي بن محمد بن عبد الله بن أبي سيف أبو الحسن المعروف بالمَدَائِنِيّ.

وهو بصري سكن المدائن ثم انتقل عنها إلى بغداد فلم يزل بها إلى حين وفاته، وهو صاحب الكتب المصنفة.

شيوخه: سمع من شعبة[5]، وحماد بن سلمة[6].

تلاميذه: روى عنه الزبير بن بكار وأحمد بن أبي خيثمة.

وهو إمام له قدره، جمع فنونًا من العلم متنوعة، من تاريخٍ ونسبٍ وفقهٍ وأدبٍ، قال الخطيب فيه:" كان عالمًا بأيام الناس وأخبار العرب وأنسابهم، عالمًا بالفتوى والمغازي ورواية الشعر، صدوقًا في ذلك".[7] وأجاز ابن معين لابن أبي خيثمة الكتابة عنه قال: " قال لي يحيى ابن معين غير مرةٍ: اكتبْ عن االمَدَائِنِيّ كُتُبَه".[8]

لمزه بعضهم بالضعف في الحديث، لولا رواياته المسندة التي شفعت له، قال ابن عدي: "ليس بالقوي في الحديث، وهو صاحب الأخبار، وأقل ما له من الروايات المسندة" .[9]

---

(1) تاريخ بن أبي خيثمة 941/2/3.

(2) الفهرست ص: 160.

(3) المصدر السابق ص: 160.قالت الباحثة: لعل النديم اطلع على ما لم نتطلع عليه فاثبت وفاته عنده عن ابن أبي خيثمة.

(4) انظر مثلا : الفهرست ص: 147، الكامل في ضعفاء الرجال 213/5، تاريخ بغداد 54/12.

(5) هو: شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي مولاهم، أبو بسطام الواسطي ثم البصري، أمير المؤمنين في الحديث، وهو أول من فتش بالعراق عن الرجال وذب عن السنة، 160 هـ بالبصرة .انظر: التقريب ص: 436، الكاشف 1/ 485.

(6) هو: حماد بن سلمة بن دينار البصري أبو سلمة ،أحد الأعلام ،يقال: ولاؤه لقريش ،ت 167هـ . انظر: التقريب ص: 268، الكاشف 349/1.

(7) تاريخ بغداد 54/12.

(8) المصدر السابق 54/12.

(9) الكامل في ضعفاء الرجال 213/5.

من مصنفاته: " تسمية المنافقين"، و" تاريخ الخلفاء" ، "أخبار الشعراء" وغيرها.[1]

مات المدائني سنة خمس وعشرين ومائتين وله ثلاث وتسعون سنة.[2]

- **محمد بن سلاَّم[3] الجُمَحِي[4]:**

محمد بن سلام بن عبيد الله بن سالم، أبو عبد الله البصري الجُمَحِي.[5]

من شيوخه: حماد بن سلمة، ومن تلاميذه الذين رووا عنه: أبو بكر بن أبي خيثمة وعبد الله ابن أحمد بن حنبل.

قال أحمد بن زهير: سمعت أبي يقول لا يكتب عن محمد بن سلام الحديث؛ رجل يُرمى بالقدر؛ إنما يكتب عنه الشعر، فأما الحديث فلا، قال أحمد: "وكان يحيى بن معين قد ذهب كتب عنه كتبتُ أنا ليحيى بن معين النسب عنه بخطي".[6]

قال الخطيب :"كان من أهل الأدب وصنف كتابًا في طبقات الشعراء" .[7]

يقصد بذلك طبقات الشعراء الجاهليين،وكتاب طبقات الشعراء الإسلاميين كما أشار النَّديم. [8]

قال ابن قانع قال: مات محمد بن سلام في بغداد سنة إحدى وثلاثين ومائتين.[9]

ثانيًا: تلاميذه[10]:

من المعلوم أن كثرة التلاميذ تدلنا على اعتماد هذا المحدِّث عند تلاميذه، وتدل على كثرة حِلَقه، ومواظبته على الجلوس للدرس. وابن أبي خيثمة كان كذلك وكان يأتيه الناس من كل حدب

---

(1) انظر : الفهرست ص: 147. وقد جمعها كلها الذهبي في سير أعلام النبلاء. انظر 400/1.

(2) الفهرست ص: 147.

(3) كذا ضبطه الخَزْرَجِيِّ في خلاصة تذهيب تهذيب الكمال قال : "محمد بن سلَّام مثقل الجُمَحي الأخباري". خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال ص: 340.

(4) انظر مثلا: الجرح والتعديل 278/7، الفهرست ص: 65، تاريخ بغداد 327/5.

(5) بضم الجيم وفتح الميم وفي آخرها الحاء المهملة هذه النسبة إلى بني جُمَح. وهم بطن من قريش؛ وهو جُمَح بن عمرو بن هصيص بن كعب.انظر: الأنساب 85/2،اللباب في تهذيب الأنساب 1/ 291.

(6) تاريخ بغداد 327/5.

(7) المصدر السابق 327/5.

(8) الفهرست ص: 65.

(9) تاريخ بغداد 327/5.

(10) انظر : تاريخ بغداد 162/4، سير أعلام النبلاء 494/11، تذكرة الحفاظ 596/2، تاريخ الإسلام 253/20، لسان الميزان 174/1.

وصوب للأخذ عنه والسماع منه، فكما كان كثير المشايخ كان كثير التلاميذ أذكر ما تيسر لي منهم على النحو التالي:

1. عبد الله بن محمد بن عبد العزيز أبو القاسم البغوي[1] بن بنت أحمد بن منيع؛ وهو بن أخي علي بن عبد العزيز، مات سنة سبع عشرة وثلاث مائة.[2]
2. يحيى بن محمد بن صاعد بن كاتب، الإمام الحافظ المُجَوِّد، مُحَدِّث العراق، أبو محمد الهاشمي البغدادي توفي ابن صاعد بالكوفة في ذي القعدة سنة ثمان عشرة وثلاث مئة.[3]
3. محمد بن مخلد ابن حفص، الإمام الحافظ أبو عبد الله، الدوري توفي في شهر جمادى الآخرة سنة إحدى وثلاثين وثلاث مئة.[4]
4. أحمد بن كامل بن خلف بن شجرة القاضي، أبو بكر البغدادي، توفي خمسين وثلاث مئة.[5]
5. إسماعيل بن محمد ابن إسماعيل بن صالح، أبو علي البغدادي الصَفَّار المُلَحي[6]، نسبة إلى الملح والنوادر، توفي ببغداد في رابع عشر المحرم سنة احدى وأربعين وثلاث مئة.[7]
6. حماد بن زاذان، أبو زياد القَطَّان الرَّازي.[8]
7. قاسم بن أصبغ بن محمد بن يوسف بن ناصح بن عطاء، أبو محمد القرطبي[9]، مسند عصره بالأندلس، توفي سنة خمس وأربعين وثلاث مائة.[10]

---

(1) البغوي: هذه النسبة إلى بلدة من بلاد خراسان بين مرو وهراة يقال لها بغ وبغشور.انظر: الأنساب 1/ 374، اللباب1/ 164.

(2) انظر: الكامل في ضعفاء الرجال 267/4، لسان الميزان 565/4.سبق الترجمة له وجاء ذكره هنا من تلاميذه.

(3) انظر : سير أعلام النبلاء 501/14، تذكرة الحفاظ 776/2.

(4) انظر: سير أعلام النبلاء 257/15 ، تاريخ بغداد 310/3.

(5) انظر: شذرات الذهب 2/3.

(6) المُلَحي: بضم الميم وفتح اللام وفي آخرها حاء مهملة هذه النسبة إلى المُلَح وهي النوادر والطرف.انظر: الأنساب 5/ 378، اللباب3/ 254.

(7) انظر: سير أعلام النبلاء 441/15.

(8) انظر: الجرح والتعديل 139/3.

(9) القُرْطُبي: بضم القاف وسكون الراء وضم الطاء المهملة وفي آخرها الباء الموحدة هذه النسبة إلى قرطبة وهي مدينة كبيرة من بلاد الأندلس. انظر: الأنساب 4/ 472، اللباب 3/ 25.

(10) انظر : لسان الميزان 368/6 ، شذرات الذهب 354/2، سير أعلام النبلاء 472/15.

8. أبو الحسين بن المنادي، أحمد بن جعفر بن محمد بن عبيد الله أبو الحسين بن المنادي البغدادي توفي سنة ست وثلاثين وثلاث مئة.[1]

9. أبو بكر بن أبى داود عَبْدُ اللهِ بنُ سُلَيْمَانَ بنِ الأَشْعَثِ أَبُو بَكْرٍ السِّجِسْتَانِيُّ، صَاحِبُ التَّصَانِيْفِ، توفي سنة ست عشرة وثلاثمائة.[2]

10. والحسين بن احمد بن صدقة الحسين بن أحمد بن صدقة بن الهيثم بن موسى بن مهار وحشيش الفارسي، أبو القاسم الأزرق الفرائضي[3]البَزَّاز[4]، مات سنة ثلاثين وثلاثمائة.[5]

11. وعلى بن محمد بن عبيد الحافظ علي بن محمد بن عبيد بن عبد الله بن حساب،أبو الحسن البغدادي البَزَّاز، مات في سنة ثلاثين وثلاث مئة.[6]

12. الحسين بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن سعيد بن أبان،أبو عبد الله الضَّبِّيّ[7] البغدادي المَحَامِلِي[8]، توفي سنة ثلاثين وثلاثمائة.[9]

13. محمد بن أحمد بن إبراهيم بن قريش بن حازم بن صبح بن صباح الكاتب الحكيمي[10]، مات في ذي الحجة سنة ثلاث وثلاث مائة.[11]

---

(1) انظر: سير أعلام النبلاء 361/15 ، تذكرة الحفاظ 849/3.

(2) انظر: سير أعلام النبلاء232/13، لسان الميزان 491/4، غاية النهاية في طبقات القراء 186/1.

(3) الفرائضي: بفتح الفاء والراء وسكون الألف وكسر الياء تحتها نقطتان وفي آخرها ضاد معجمة – هذه النسبة إلى الفرائض وهي علم المواريث وقسمة التركات ويقال لمن يعلم ذلك فرضي وفرائضي وفارض.انظر: الأنساب 4/ 358، اللباب 2/ 417.

(4) البَزَّار: بفتح الباء الموحدة والزاي المشددة وفي آخرها الراء – هذا اسم لمن يخرج الدهن من البزور ويبيعه.انظر: الأنساب1/ 336، اللباب1/ 146.

(5) انظر : تاريخ بغداد 6/8.

(6) انظر: سير أعلام النبلاء 286/15، شذرات الذهب 324/2، تاريخ بغداد 73/12.

(7) الضَّبِّيّ: بفتح الضاد المعجمة، والباء المكسورة المشددة المنقوطة بواحدة، هذه النسبة إلى " بني ضبة " وهم جماعة، ففي مضر: ضبة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن ربيعة بن معد بن عدنان. وفي قريش: ضبة بن الحارث بن فهر بن مالك، وفي هذيل: ضبة بن عمرو بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل.انظر: الأنساب 4/ 10،اللباب 2/ 261.

(8) المَحَامِلِي: فتح الميم والحاء وسكون الألف وكسر الميم واللام، هذه النسبة إلى المَحَامِل التي يحمل فيها الناس في السفر.انظر: الأنساب5/ 208، اللباب 3/ 171.

(9) انظر: سير أعلام النبلاء 259/15، تذكرة الحفاظ 31/3.

(10) الحَكِيمي: بفتح الحاء المهملة وكسر الكاف وبعدها ياء منقوطة باثنتين من تحتها، هذه النسبة إلى حكيم،جد المنتسب إليها.انظر: الأنساب2/ 244، اللباب1/ 379.

(11) انظر : لسان الميزان 511/6.

14. محمد بن عمرو بن البُخْتري بن مُدرك أبو جعفر البغدادي الرَزَّاز[1]، توفي سنة تسع وثلاثين وثلاث مئة.[2]

15. أحمد بن سلمان بن الحسن بن إسرائيل أبو بكر البغدادي الحنبلي،مَاتَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَثَلاَثِ مئَة.[3]

16. أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد بن عباد، أبو سهل القطان البغدادي، توفي أبو سهل في شعبان سنة خمسين وثلاث مئة.[4]

17. ابنه الحافظ محمد بن أحمد بن زهير بن حرب بن أبي خيثمة.

(1) الرَزَّاز: بفتح الراء وتشديد الزاي وبعدها ألف وفي آخرها زاي أخرى يقال هذا لمن يبيع الرز وهو الأرز. انظر: الأنساب 3/ 57، اللباب2/ 22.

(2) انظر: سير أعلام النبلاء 386/15 ، شذرات الذهب 347/2.

(3) انظر : تذكرة الحفاظ 868/3، سير أعلام النبلاء 504/15.

(4) انظر : سير أعلام النبلاء 521/15، العبر في خبر من غبر 144/1.

المبحث الرابع
علومه ومؤلفاته

توفي ابن أبي خيثمة وترك لنا ذخائر ونفائس قضى جُلَ حياته في تصنيفها، عُرِف بها، وكانت تصديقًا لِمَا بين يدي أهل التراجم من الأخبار التي نقلوها إلينا عن علمه الزاخر.

ولقد نقبتُ على قدر الوسع عن ميراثه العلمي، وجَنَى مجهوداته، فعثرتُ على بعضٍ من مصنفاته: منها ما هو مطبوع ومتداول، ومنها ما لا يزال مخطوطًا لم يرى النور، هذا وإني في هذا الموطن عزمت على أن أذكر كل ما تيسر وصوله بين يدي على النحو التالي :

1- الأحاديث الواردة في المهدي :

وقد نسب الإمام السُّيوطي هذا المصنف في كتابه العرف الوردي للحافظ أبى بكر بن أبى خيثمة النسائي[1]، وكذا عبد الرحمن السُّهَيلي وقال في الروض الأنف: " وَالْأَحَادِيثُ الْوَارِدَةُ فِي أَمْرِ الْمَهْدِيّ كَثِيرَةٌ، وَقَدْ جَمَعَهَا أَبُو بَكْرِ بْنِ أَبِي خَيْثَمَةَ فَأَكْثَرَ ".[2] أي: أنه جمع كل ما وقع له.

قال ابن خلدون في مقدمة تاريخه تعليقًا على ما أورد السُّهَيلي: "ولقد توغل أبو بكر بن أبي خيثمة على ما نقل السُّهَيلي عنه في جمعه للأحاديث الواردة في المهدي".[3]

ويبدو أن السبب في هذا أن ابن أبي خيثمة ذكر أحاديث غريبة الإسناد.[4]

قالت الباحثة: ولعل ابن خيثمة قصد الاستقصاء ولم يراعي الصحة والضعف فيه.

2- أخبار الشُّعَرَاء:

ونسبه النديم إليه في الفهرست [5]، والباباني صاحب هدية العارفين[6]، ولم أقف عليه. ورجح الدكتور أكرم ضياء العمري أن تكون الأخبار الأدبية المتفرقة – التي تحوي الشعر – لابن

---

(1) العرف الوردي في أخبار المهدي ص:188.

(2) وباقي عبارة السهيلي :" ....وَمِنْ أَغْرَبِهَا إسْنَادًا مَا ذَكَرَهُ أَبُو بَكْرٍ الْإِسْكَافُ فِي فَوَائِدِ الْأَخْبَارِ مُسْنَدًا إلَى مَالِكِ ابْنِ أَنَسٍ عَنْ مُحَمّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ عَنْ جَابِرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ مَنْ كَذّبَ بِالدّجّالِ فَقَدْ كَفَرَ وَمَنْ كَذّبَ بِالْمَهْدِيّ فَقَدْ كَفَرَ وَقَالَ فِي طُلُوعِ الشّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا مِثْلَ ذَلِكَ فِيمَا أَحْسَبُ" . الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام 2/ 431.

(3) تاريخ ابن خلدون ص: 389.

(4) انظر: المصدر السابق ص: 389.

(5) الفهرست 321/1.

(6) هدية العارفين 51/1.

أبي خيثمة منقولة منه. ككتاب (الورقة من أخبار الشعراء لمحمد بن داود بن الجراح)[1]، و(الموشح[2] للمرزباني[3]) .[4]

3-كتاب الإعراب :

نسبه إليه السخاوي[5]، يقال :"قال ابن أبي خيثمة في كتاب الإعراب تأليفه"[6]، ومن كلامه يبدو أنه تناول قضايا لغوية كإصلاح اللحن والخطأ، ونسبه النديم في الفهرست إليه [7]، والباباني[8].

4- كتاب البر:

نسبه إليه الباباني[9]، ولم يحكي لنا المترجمون طبيعة كتابه، إلا أن اسمه يمكن أن يوحي لنا بما احتواه هذا الكتاب، واغلب ظني أنه جزء حديثي جمع فيه ابن أبي خيثمة كل ما جاء في باب البر.

5-كتاب المنتمين :

نسبه النديم في الفهرست إليه [10]، والباباني في هدية العارفين [11]. إلا أن هنالك تعليقًا بسيطًا للدكتور أكرم ضياء العمري لابد من ذكره حول مسألة تسمية هذا الكتاب، ذكره في كتابه "موراد الخطيب البغدادي"؛ إذ احتمل أن يكون اسمه غير ما أورده النديم، حيث قال في حاشية الكتاب:"هكذا ورد في الأصل ولعله " المتيمين" أو " المتمنين".[12]

---

(1) هو: مُحَمَّد بن دَاوُد بن الْجراح الْكَاتِب، أبو عبد الله من وزراء ابن المعتز العباسي،ت 296 مقتولا ببغداد سنة. انظر: هدية العارفين 2/ 22، الفهرست ص: 185. وانظر: الأعلام 120/6.

(2) الموشح، فيما أنكره العلماء على بعض الشعراء. انظر: هدية العارفين 2/ 54.

(3) هو: مُحَمَّد بن عمرَان بن مُوسَى بن سعيد ابْن عبد الله المرزبانى، أَبُو عبد الله الْكَاتِب خراساني الاصل بغدادي. ت 384 هـ ببغداد.الأعلام 6/ 319 ،هدية العارفين 2/ 54.

(4) انظر: حاشية موارد الخطيب البغدادي ص 138.

(5) فتح المغيث 266/2.

(6) إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال 5 / 329.

(7) الفهرست 321/1.

(8) هدية العارفين 51/1.

(9) المصدر السابق 51/1.

(10) الفهرست 321/1.

(11) هدية العارفين 51/1.

(12) موارد الخطيب البغدادي ص 138.

6-كتاب وَصَايَا الْعلمَاء عِنْد الْمَوْت:

نسبه النديم في الفهرست إليه [1]، والباباني في هدية العارفين[2]، ونسبه له في إيضاح المكنون[3]، ويبدو من أنه جمع على غرار من جمع أخبار العلماء عند وفاتهم .

7- **جزء من روى عن أبيه عن جده:** ذكره السخاوي ، وعده أول مصنف فيه.[4]

8-تاريخ رواة الحديث :

اسمه: اختلف أصحاب التصانيف في تسمية هذا الكتاب، وقد تتبعتُ أقوالهم فعثرتُ على عدة وجهات نظر في تسمية هذا الكتاب:

ففريق منهم نحا إلى تسميته بالتاريخ الكبير: كالذهبي[5]، وتبعه حاجي خليفه[6] في كشف الظنون [7]، وابن العماد[8]، والسيوطي[9].

وفريق ثانٍ **أسموه تاريخ رواة الحديث**، ولقد أورد هذا الاسم الباباني في هدية العارفين [10]، وتبعه صاحب كشف الظنون أيضًا[11].

ومنهم من نسبه لمصنفه فقالوا: **تاريخ ابن أبي خيثمة** كالخطيب البغدادي [12] والنووي[13]، والكتاني[14]، وتبعهم حاجي خليفة[15].

---

(1) الفهرست 321/1.

(2) هدية العارفين 51/1.

(3) إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون710/2.

(4) فتح المغيث 199/3.

(5) تذكرة الحفاظ130/2، سير أعلم النبلاء 492/11.

(6) هو: مصطفي بن عبد الله القسطنطيني الحنفي الشهير بكاتب جلبي، وبحاجي خليفة أو الحاج خليفة.صاحب كشف الظنون، ت 1067 هـ.انظر: معجم المطبوعات العربية والمعربة 2/ 732 .

(7) كشف الظنون295/1.

(8) شذرات الذهب 173/2.

(9) طبقات الحفاظ 52/1.

(10) هدية العارفين51/1.

(11) كشف الظنون 295/1.

(12) تاريخ بغداد 121/2.

(13) تهذيب الأسماء 291/1.

(14) الرسالة المستطرفة ص :129. والكتاني هو:محمد بن جعفر الكتاني ،ت1345هـ ،ونسبته: بفتح الكاف وتشديد التاء المفتوحة وفي آخرها النون،هذه النسبة إلى الكتان، وهو نوع من الثياب، وعمله. انظر: الأنساب 5/ ،31، والأعلام 310/8.

(15) كشف الظنون521/1.

وهذا ما كان واردًا على اللوحة الأولى للنسخة المغربية للسفر الثالث، كما أشار صلاح هلل في مقدمة تحقيقه: " السفر الثالث من تاريخ أبي بكر أحمد بن زهير بن حرب أبي خيثمة رحمه الله. رواية أبي محمد القاسم بن أصبغ – رحمه الله"[1]. ومنهم من كان يقتصر على نعته بالتاريخ فقط دون بيان صفته أو نسبته لمصنفه، وهذا في أغلب كتب التراجم، وهذا واضح أنه بحسب السياق .

ولاحظتُ أيضا ومن خلال استقرائي، روايةً للإمام الجزائري[2] في معرض الحديث عنده عن النوع السادس والعشرين من علوم الحديث؛ الذي يختص بمعرفة المدلسين، الذين لا يُمَيِّز من كتب عنهم بين ما سمعوه وما لم يسمعوه، من التابعين وأتباع التابعين وإلى عصره منهم جماعة. حيث ذكر طائفة من أهل بغداد، ثم ذكر ستة طبقات من محدثي بغداد وعند الطبقة الخامسة قال: " ثم الطبقة الخامسة مثل إمام الحديث أحمد بن حنبل، ومزكي الرواة يحيى بن معين **وصاحبي المسند** ابن أبي خيثمة زهير بن حرب وعمرو بن محمد الناقد[3] لم يذكر عن واحد منهم التدليس".[4]

قالت الباحثة: ومن خلال الرواية نستوضح جليًا وصف الإمام الجزائري لكتاب ابن أبي خيثمة بالمسند، وفي هذا نظر: وذلك لأنه يشتبه عليه كون أن المسند مصنفٌ لأبي خيثمة لا لابنه، ويقوي ذلك أن من ذكروا معه في الطبقة هم من أصحابه وأقرانه، فإن ذُكِرَ ابن أبي خيثمة فالأَولى أن يذكر أبوه في هذا الموطن.

ويدخل على ذلك احتمال أن يكون الجزائري قد وصف كتاب ابن أبي خيثمة بالمسند باعتبار الأحاديث المسندة التي فيه، وفي الاحتمال هذا نظر أيضًا: لأن كتابه هذا يحوي مراسيل[5] وبلاغات[6] كما نص مصنفه على ذلك. والاحتمال هذا فيه ضعف، ويبقى مسألة الوهم والخطأ التي تعتري البشر فيكون الأرجح أبا خيثمة لا ابنه .

---

(1) انظر: تاريخ بن أبي خيثمة مقدمة المحقق 50/1.

(2) هو: طاهر بن صالح أو محمد صالح بن أحمد بن موهب، السمعوني الجزائري، ثم الدمشقيّ، ت 1338هـ، من أكابر العلماء باللغة والأدب في عصره.انظر: الأعلام221/3.

(3) هو: عمرو بن محمد بن بكير الناقد، أبو عثمان البغدادي الحافظ ،نزل الرقة،ت 232هـ. انظر: التقريب ص: 744، الكاشف 2/ 87.

(4) توجيه النظر إلى أصول الأثر433/1.

(5) وهذا نوع من علم الحديث صعب قل ما يهتدي إليه إلا المتبحر في هذا العلم فإن مشايخ الحديث لم يختلفوا في أن الحديث المرسل هو : الذي يرويه المحدث بأسانيد متصلة إلى التابعي فيقول التابعي : قال رسول الله ﷺ . معرفة علوم الحديث ص:67.

(6) البلاغ :هو ما يرويه المحدث من الأحاديث أو الآثار مؤدياً إياه بصيغة (بلغنا عن فلان)، ثم يذكر قائل ذلك الأثر أو فاعله بلا سند أو يذكر قطعة من سنده قبل ذلك . وقد اشتهر في هذا الباب بلاغات مالك، وهي أحاديثه التي رواها في الموطأ على هذه الكيفية . والظاهر أنه يلتحق بصيغة (بلغنا عنه) في هذا الباب ما كان بمعناها مثل (روينا عنه) ونحو ذلك من الصيغ الصريحة في الانقطاع، فيكون البلاغ والمعلق بمعنى واحد. انظر: لسان المحدثين 188/2.

وفي موطن آخر في سؤلات السلفي لخميس لما سأله عن ابن خزفه فقال: هو أبو الحسن علي بن أبي بكر محمد بن الحسن بن خزفه الصيدلاني ..، وروى عنه عن أبي بكر أحمد بن زهير بن حرب تاريخه **الجامع الكبير** ".[1]

ومن المعلوم أن الجوامع في أصول الحديث مصنفات مرتبة على أبواب الفقه، ومن الملاحظ من الأسفار الموجودة بين أيدينا أن التاريخ مرتب على طريقة المسانيد . ومنهم من يرى أنه على طريقة الطبقات.[2]

ورغم وجهات النظر المتعددة في تسمية الكتاب فكلها تصب في مجرى واحد، فلو قلنا: التاريخ الكبير، ولو قلنا: تاريخ ابن أبي خيثمة نسبة لمصنفه صحيح .

نسبة الكتاب:

يمكن التأكد من صحة نسبة الكتاب لمصنفه من الأمور الآتية:

1- نص على نسبته النديم في الفهرست[3]، والكتاني في الرسالة المستطرفة[4]، والباباني في هدية العارفين[5].

2- نقل عنه جمع من أهل العلم في مؤلفاتهم، كما أشرت عند تسميته.

3- نسبة الكتاب في المخطوط لمؤلفه ابن أبي خيثمة كما أشرت سابقة من طريق قاسم بن أصبغ.

أهمية الكتاب:

- يعد التاريخ من المصنفات التي ألفت على طريقة المحدثين؛ إذ ساق الروايات بأسانيدها.[6] وليس كل الروايات كذلك، فقد نص بنفسه :" أن سايره مراسل وحكايات "[7] كما سيأتي.

قال الدكتور: أكرم ضياء العمري :" وقد أسند ابن أبي خيثمة بعض هذه الروايات ولم يسند الآخر "[8].

---

(1) سؤالات الحافظ السِلفِي لخميس الحَوزي عن جماعة من أهل واسط 60/1.

(2) قال حاجي خليفة: "فمنهم : من جمع التراجم مطلقًا كابن سعد في الطبقات وابن أبي خيثمة : أحمد بن زهير والإمام أبي عبد الله البخاري في : تاريخهما ".كشف الظنون 1/ 81.

(3) الفهرست 321/1.

(4) الرسالة المستطرفة ص: 129.

(5) هدية العارفين 51/1.

(6) انظر : معجم المؤلفين 227/1.

(7) المعجم في أصحاب القاضي الإمام أبي علي الصدفي ص:43.

(8) موارد الخطيب البغدادي ص: 193.

وبالمجمل أنه من المصنفات اللاتي وصلت إلينا بروايات مسندة.

- ويعتبر هذا المصنف من كتب التراجم التي جمع التراجم مطلقًا، فلم يقتصر على ذكر الرواة الثقات فقط، وإنما جمع بينهم وبين الضعفاء،صنع صنيع ابن سعد في طبقاته، وهو أشبه جدًا بتاريخ البخاري .

فتجدهما أحيانا متلازمين عن الذكر[1]، قال الحاج خليفة :" تاريخ رواة الحديث لابن أبي خيثمة أحمد بن زهير الحافظ، المتوفى: سنة تسع وسبعين ومائة ،وهو كتاريخ أبي عبد الله البخاري".[2]

- كما ويعد التاريخ من الكتب التي اهتمت بالسيرة حيث جاءت روايات كثيرة تعطينا ملامح عن حياة النبي ﷺ.

قال الحافظ ابن عبد البر:" وقد أكثر الناس في صفته ﷺ؛ فمنهم المطوِّل ومنهم المقتصِد، ومن أراد الوقوف على ذلك تأمَّله في كتاب أحمد بن زهير وغيره".[3]

- وهو من المظان التي يرجع إليها عند التعريف بالصحابة إذ جعل جزء في أوله تناول فيها تراجم بعضهم.

وقد أكد ابن كثير في الإشارة لهذا المعنى، وعد مصنفات جمعت تراجم الصحابة قال: "قد أفرد الأئمة أسماء الصحابة في مصنفات على حدة، كالبخاري في أول تاريخه الكبير، وابن أبي خيثمة، والحافظ أبي عبد الله بن مندة[4]، والحافظ أبي نعيم[5] الأصبهاني، والشيخ الإمام أبي عمر بن عبد البر[6]، وغيرهم.[7]

- يعتبر هذا الكتاب من كتب العلل حيث كان يذكر الروايات وينقدها ويبين عللها.

---

(1) انظر : أبجد العلوم 61/2،كشف الظنون 81/1، 521.

(2) كشف الظنون 295/1.

(3) التمهيد 3/ 28 ويكثر ابن عبد البر من ذكر باسمه لا بكنيته.

(4) هو: محمد بن إسحاق بن يحيى بن مندة، بفتح الميم وسكون النون وفتح الدال نسبة لأجداده، المحدث أبو عبدالله العبدي الأصبهاني، الحافظ الجوال صاحب التصانيف، ت 475هـ.انظر: ميزان الإعتدال6/ 66.

(5) هو: أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران، أبو نعيم المهراني الأصبهاني الصوفي، الحافظ الكبير، ت 430 هـ.انظر: تذكرة الحفاظ 3/ 195،لسان الميزان 1/ 201.

(6) هو: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي، حافظ المغرب ، ت 463هـ. انظر: تذكرة الحفاظ 3/ 217،الوفيات ص: 249.

(7) الفصول في السيرة ص:124.

- عده السخاوي[1]، والكتاني[2] من كتب الجرح والتعديل، حيث ترد مقتطفات منه في كتب رجال الحديث وهي كثيرة جدًا.[3]

طبيعة المصنف :

يقع التاريخ الكبير في ثلاثين جزءًا، كما أشار ابن خير الإشْبِيلي[4]في فهرسه[5]،وعند الكتاني في " ثلاثين مجلدًا صغارًا واثني عشر كبارًا" [6]، ولا اختلاف بين القولين كما هو بيِّن .

ونقف عند عبارة مهمة من قول المصنف نفسه يصف فيها كتابه، في رواية عند ابن الآبار في معجمه، أوردها من رواية قاسم بن أصبغ عن المصنف قال: " **قال لنا أبو بكر بن أبي خيثمة: " من أخذ هذا الكتاب فقد أخذ جوهر علمي، لقد استخرجه من بيت ملآن كتبًا، وفيه ستون ألف حديث عشرة آلاف مسندة إلى النبي ﷺ، وسايره مراسل وحكايات وإنما كتابي لمن حشى حوطته من الحديث؛ لأني إنما أخذ الأطراف**".[7]

وعبارة ابن أبي خيثمة السابقة عن كتابه تشير إلى عدة أمور هي:

- القيمة العظيمة لكتاب التاريخ بالنسبة لمصنفه، حيث تشير عباراته أن وضع خلاصة علمه الغزير، وثمرة جهد حقبةٍ طويلةٍ أمضاها في تحصيل العلوم: لذا قال :" من أخذ هذا الكتاب فقد أخذ جوهر علمي".
- تشير العبارة إلى أن ابن أبي خيثمة استخلص أحاديث التاريخ من بين ما وقع له حفظًا أو كتابة، وتشير أيضًا في السياق نفسه أن الإحصاء الرقمي للكم الذي استخرج منه هذا الكتاب بلغ ستون ألف حديث مسندة عن النبي ﷺ.
- أن هذا الكتاب أغلبه مراسل وحكايات .

(1) الإعلان بالتوبيخ لمن ذمّ أهل التاريخ ص:206.
(2) الرسالة المستطرفة ص:129.
(3) موارد الخطيب البغدادي ص: 139.
(4) هو: أبوبكر محمد بن خير بن عمر بن خليفة الأموي الإشبيلي، ت 575هـ،ونسبته : بكسر الالف وسكون الشين المعجمة وكسر الباء الموحدة وسكون الياء المنقوطة باثنتين من تحتها، وفي آخرها اللام، هذه النسبة إلى بلدة من بلاد الاندلس من المغرب يقال لها إشبيلية؛ وهي من أمهات البلدان بالاندلس. انظر: تذكرة الحفاظ 107/4، الأنساب1/ 161، اللباب61/1.
(5) فهرسة ص: 174 .
(6) الرسالة المستطرفة ص: 129.
(7) المعجم في أصحاب القاضي الإمام أبي علي الصدفي ص: 43.

- أن ابن أبي خيثمة إنما وضع كتابه لمن يتميز بالتوقي في نيل الحديث الشريف والصيانة، فيحتاط للحديث من الأخبار الموضوعة والضعيفة.

الثناء على التاريخ:

قال الخطيب البغدادي في معرض الحديث عن الإمام أبي بكر : "وله كتاب التاريخ الذي أحسن تصنيفه وأكثر فائدته ..... قلت – أي الخطيب –: ولا أعرف أغزر فوائد من كتاب التاريخ الذي صنفه بن أبى خيثمة وكان لا يرويه إلا على الوجه فسمعه الشيوخ الأكابر كأبي القاسم البغوي ونحوه.[1]

والمقصود بأن أبي خيثمة كان لا يرويه إلا على الوجه كما قال الدكتور أكرم ضياء العمري: "أي لا يقبل الانتخاب منه بل يجب أن يسمعه الطالب كله".[2]

ومما يؤيد هذا القول هذه الرواية في تاريخ بغداد من **من رواية أبو احمد الحافظ[3] قال:** استعار أبو العباس؛ يعنى: محمد بن إسحاق السراج[4] من أبى بكر بن أبى خيثمة شيئًا من التاريخ فقال: يا أبا العباس عليَّ يمينٌ أن لا أحدث بهذا الكتاب إلا على الوجه، فقال أبو العباس: وعليَّ عزيمة أن لا أكتب إلا ما أستفيد فرده عليه، ولم يحدث في تاريخه عنه بحرف".[5]

ورغم ذلك إلا أن التاريخ حظي عن غيره بانتشار واسع، وكما أكد الخطيب :فـ " قد أجاز روايته لجمع كبير". [6]

وفي موطن آخر نرى أن الخطيب جعله ضمن أجل وأكبر المصنفات في التراجم "وروى **المصنفات الكبار** مثل: طبقات محمد بن سعد ومغازي الوَاقِديّ[7]ومصنفات أبى بكر

(1) تاريخ بغداد 162/4.

(2) موارد الخطيب البغدادي ص 137.

(3) هو : محمد بن محمد بن أحمد بن إسحاق النيسابوري الكرابيسي ،المعروف بأبي أحمدالحاكم الكبير ،الحافظ محدث خراسان وصاحب التصانيف وشيخ أبي عبد الله الحاكم ،ت378هـ .انظر:تاريخ بغداد 11/ 35، الرسالة المستطرفة ص: 121.

(4) هو: محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مهران الثقفي، أبو العباس النيسابوري، المعروف بالسَّرَّاج 313 هـ.انظر: الجرح والتعديل 7/ 196،تذكرة الحفاظ 2/ 213، التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد ص: 38.

(5) تاريخ بغداد 162/4.

(6) لسان الميزان 1/ 174.

(7) الوَاقِدي : هذه النسبة إلى واقِد، وهو جد أبي عبد الله محمد بن عمر بن واقد الواقدي المديني مولى أسلم، وكان إماما عالما له التصانيف في المغازي وغيرها ولي القضاء بشرقي بغداد ولد سنة ثلاثين ومائة ومات في ذي الحجة سنة سبع ومائتين.انظر: الأنساب 5/ 566 ،اللباب 3/ 350.

ابن الأنباري[1]، ومغازي سعيد الأموي[2]، وتاريخ بن أبى خيثمة وغير ذلك" [3]، **وفي موطن آخر** وكتب عنه" **كتاب أحمد بن أبي خيثمة الكبير**"[4].

- وعده الإمام الشافعي من أفضل الكتب الذي يرجع إليها طالب الحديث في تواريخ المحدثين وكلامهم في أحوال الرواة .[5]
- ووصفه السخاوي:بأنه" كثير الفوائد".[6]
- وعده العراقي من أمهات الكتب التي صنفت في التاريخ في أثناء مناقشته لابن الصلاح:"ولا في كثير من التواريخ أمهات تواريخ الإسلام كتاريخ أبى بكر ابن خيثمة".[7] وذكر غيره .
- وقال ابن حجر في اللسان: " صنف التاريخ فجوَّده"[8]؛ أي: أحسن تصنيفه.
- وقال الإمام الذهبي أيضا في الثناء على التاريخ ومصنفه: "هو الحافظ الكبير المجود أبو بكر: أحمد بن أبي خيثمة صاحب " التاريخ الكبير"، الكثير الفائدة". وقال أيضًا: "وله كتاب " التاريخ " الذي أحسن تصنيفه، وأكثر فائدته فلا أعرف أغزر فوائد منه".

وقال: "يقع لنا كثير من روايته من طريق السلفي[9]، وشهدة[10] " [11] ؛ أي: في مصنفاته.

---

(1) هو: محمد بن القاسم بن محمد بن بشار أبو بكر بن الأنباري النحوي،ت328هـ.انظر: تذكرة الحفاظ 3/ 43، طبقات الحنابلة 2/ 68.ونسبته: بفتح الألف وسكون النون بعده وفتح الباء المنقوطة بنقطة من تحتها والراء بعد الألف، هذه النسبة إلى بلدة قديمة على الفرات بينها وبين بغداد عشرة فراسخ.الأنساب 1/ 212.

(2) هو: سعيد بن يحيى بن سعيد بن أبان بن سعيد بن العاص الأموي، أبو عثمان البغدادي ،ت249هـ. انظر: التقريب ص : 390،الكاشف1/ 446.

(3) تاريخ بغداد 121/2.

(4) المصدر السابق 6/8.

(5) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع 187/2.

(6) الإعلان ص: 206.

(7) التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح ص: 418.

(8) لسان الميزان 174/1.

(9) هو: أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم، شيخ الإسلام أبو طاهر عماد الدين الأصبهاني الحرواآني،محلة بأصبهان، السلفي،المحدث المشهور ،ت 576 هـ.انظر: تذكرة الحفاظ4/ 63، شذرات الذهب 4/ 302.

(10) هي: شهدة بنت أبي نصر أحمد بن الفرج بن عمر الإبري، فخر النساء، الكاتبة، الدينورية الاصل، البغدادية المولد والوفاة، كانت من العلماء، وكتبت الخط الجيد، وسمع عليها خلق كثير، وكانت وفاتها سنة 574 هـ، على تسعين سنة. انظر: وفيات الأعيان (2 / 477 – 478)، شذرات الذهب 4 / 248.

(11) سير أعلام النبلاء 494/11.

- أما الكتاني في الرسالة المستطرفة امتدحه فقال :" وتاريخ (أبي بكر أحمد بن أبي خيثمة زهير بن حرب النسائي) ثم البغدادي الحافظ المتوفى: سنة تسع وسبعين ومائتين، **وهو كبير أحسن فيه وأجاد** في ثلاثين مجلدًا صغارًا واثني عشر كبارا ذكر فيه الثقاة والضعفاء.[1]

وفي موطن آخر عن حديثه عن كتب الثقات وعد منهم : "وكتاريخي (البخاري) و(ابن أبي خيثمة) المتقدمين في الجمع بين الثقات والضعفاء، وهما غزيرا الفوائد". [2]

- وأعجبتني عبارة صاحب الاكتفاء يصف فيها التاريخ بأبجزل الألفاظ قال: "ومثله التاريخ الكبير لأبي بكر ابن أبي خيثمة وناهيك به من بَحْر لا تُكَدِّرُهُ الدِّلاء[3]، وغَمْرُ[4] لا ينفذه الأَخْذُ الدِّرَاكُ[5]، ولا يستنزفه الوِرْد[6] الوِلَاء[7]".[8]

طبعات الكتاب:

- أول عمل خدمة لهذا الكتاب قام بها الدكتور كمال بن محمد قالمي[9] ، بالجامعة الإسلامية، في الجزائر، إذ قام بتحقيق جزء من السفر الثاني من كتاب التاريخ لابن أبي خيثمة رحمه الله تعالى في أطروحة ماجستير . ورد ذكرها في موقع مكتبة الملك فهد بعنوان: التاريخ: دراسة وتحقيق من قوله " تسمية القبائل الذين رووا عن رسول الله ﷺ " إلى قوله " اخبار المكيين "، حيث قسم الباحث رسالته على قسمين : دراسي وتحقيقي، معتمدا فيها على نسختين من المخطوط :

---

(1) الرسالة المستطرفة ص: 129.

(2) المصدر السابق ص: 146.

(3) الدَّلْوُ :معروفة واحدة الدِّلاءِ التي يُسْتَقَى بها تذكَّر وتؤنَّث .انظر: لسان العرب14/ 264.وهي كناية عن علمه الزاخر وجودته.

(4) الغَمْرُ :الماء الكثير المُغَرِّقُ بيّن الغُمورةِ، وجمعه غِمار وغُمور، و نهْرٍ غَمْر : بفتح الغين وسكون الميم الكثيرُ، أَي: يَغْمُر مَنْ دخله ويُغطِّيه.انظر: المصدر السابق 29/5.

والمعنى الذي تبين : أن هذا الكتاب كالبحر العميق الزخار الذي لا ينتهي حتى بالأخذ المتكرر المتتابع .

(5) أو لعلها الدَّرَّاك : أي المتتابع. تاج العروس من جواهر القاموس 152/29.

(6) من وَرَدَ، والوِرْدُ وُوردُ القوم الماء، والوِرْدُ الماء الذي يُورَدُ، قلت :والأول أقرب للمعنى، أي: لا ينهيه القوم المتواردون على هذا البحر تِباعًا يبتغون ماءه. انظر: لسان العرب 456/3.

(7) أي: المتتابع؛ وهي من ولي، ووالَى بين الأَمْرِ مُوالاةً و وِلاء : تابَع . و توالَى الشيء : تتَابَع . و المُوالاةُ : المُتابعَةُ . وافْعَلْ هذه الأَشياء على الوِلاءِ أَي مُتابَعَةً . انظر: لسان العرب 405/15.

(8) الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء 97/1.

(9) وهو أستاذ الحديث في جامعة الجوف في السعودية.انظر:موقع منابر النور العلمية:
http://www.m-noor.com/showthread.php?t=11

- نسخة الخزانة العامة بالرباط رقم (138) الأوقاف.
- نسخة القرويين (كلية القرويين بفاس رقم 244) والتي يوجد منها نسخة مكبرة وأخرى مصغرة في الجامعة الإسلامية.

منشورة بتاريخ 1417/11/22هـ، في مجلد واحد، بلغت صفحاته: 831 صفحة.[1]

ثم ظهر على الساحة ما طبع من هذا الكتاب جزء يسير يتعلق بأخبار المكيين في رسالة علمية لدرجة الماجستير في مجلد واحد. [2]

وقد اعتمد المحقق في تحقيقه على نسخة مكتبة القرويين _ وهي القطعة الثالثة للكتاب فحقق جزءاً من هذه النسخة وليس كلها، والجزء الذي حققه مما يتعلق بتاريخ المكيين ليس يوجد في القطع الأخرى .[3]

وفي عام 1424هـ.ظهرت طبعتان: طبعة لدار الفاروق الحديثة بمصر، بتحقيق صلاح فتحي هلل، للسفر الثالث منه، وهي الطبعة التي اطلعت عليها واعتمدت عليها في رسالتي، ونشر هذا الكتاب في ثلاث مجلدات مع مجلد رابع للفهارس .وطبعة أخرى للسفر الثاني واعتمدت عليه أيضا، وعند مراجعتي لموقع دار الفاروق على الشبكة تأكد لي ذلك ومن خلال فهمي لكلامهم حوله أن السفر الثاني طبع أولا من السفر الثالث.[4]

أما الطبعة الثانية: فهي لدار غراس عام 2004. في 742 صفحة.[5]

ولأهل المغرب له فيه جهد حيث شرع الدكتور محمد سرار[6] على تحقيق قطع منه، ورد ذكرها ين ثنايا أطروحات الجامعات المغربية لعلم الحديث بعنوان" التاريخ الكبير" لأبي بكر أحمد ابن زهير بن حرب المعروف بابن أبي خيثمة ت279هـ " دراسة وتحقيق وجمع، وهي أطروحة

(1) موقع دار الفاروق الحديثة: http://www.dar-alfarouk.com/main/play.php?catsmktba=46.
(2) وهو بتحقيق إسماعيل حسن حسين، نشر دار الوطن عام 1418هـ اطلعت عليه.
(3) انظر : ملتقى أهل الحديث، الملتقى الشرعي العام: http://www.ahlalhdeeth.com
(4) انظر : موقع دار الفاروق الحديثة:
http://www.dar-alfarouk.com/main/play.php?catsmktba=46
(5) وهي بتحقيق : أبو عبدالرحمن عادل سعد، وأبو أنس أيمن شعبان لم أطلع عليها .ملتقى أهل الحديث:http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php?t=22367
(6) وهو أستاذ الحديث النبوي الشريف ،في جامعة القرويين في المغرب.http://islamstory.com

دكتوراة، بإشراف الشاهد البوشيخي[1]، مسجلة بتاريخ: 10/21/ 1996م، في كلية الآداب والعلوم الإنسانية – قسم: الدراسات الإسلامية ،في جامعة محمد الخامس، الرباط.[2]

وقد وردت الإشارة إليها في ملتقى أهل الحديث في أكثر من موطن وعلى ببليو إسلام أون لاين أيضا ولم تصل إلينا.

وقد دارت حرب كلامية بين أهل المعرفة والاختصاص على ملتقى أهل الحديث حول طبعتي غراس والفاروق، ففريق ادعى أن طبعة غراس مسروقة من طبعة الفاروق،و آخر اتهم طبعة الفاروق بأنها ناقصة، لفظًا ومعنىً، وأن فيها تخليطات كثيرة. وانبرى كل فريق يدافع عن طبعته التي يعتقد أنها الأجود بذكر هفوات الطبعة الأخرى، وفريق معتدل فرأى أن الطبعتين كلاهما يعتريهما السقط والتصحيف والتحريف،وفي هذا كلام طويل لم أراد تمامه يمكن مطالعته في الملتقى.[3]

- جزء من روى عن أبيه عن جده :

نسبه إليه السخاوي [4]، والكتاني في الرسالة المستطرفة[5]، ولم أره .

ويعتبر هذا الجزء عند البعض أول ما صنف في رواية الآباء عن الأجداد، قال السخاوي في الفتح: " وقد صنف ابن أبي خيثمة جزءًا فيما روى عن أبيه عن جده، وهو فيما أعلم أول مصنف فيه ". وقال نحو هذا في "الجواهر والدرر". [6]

- التاريخ الأوسط :

وهذا ما لم تذكره كتب التراجم ولم تعرض له إطلاقًا، ويعتبر ذكره أمرا لطيفًا في هذا الباب، وقد نبه عليه الدكتور أكرم ضياء العمري في كتابه " بحوث في تاريخ السنة المشرفة، عند معرضه

---

(1) الشاهد بن محمد البوشيخي، قرية با محمد. أستاذ محاضر بكلية الآداب والعلوم الإنسانية، مدير معهد الدراسات المصطلحية، ،ورئيس وحدة القرآن والحديث بالدراسات العليا بجامعة محمد بن عبد الله بفاس ./http://ar.wikipedia.org/wiki.

(2) انظر: مناهج النقد في السنة النبوية، برئاسة، زين العابدين بلافريج، أطروحات الجامعات المغربية، قسم الحديث؟؟؟http://ghalib.free.fr/doctora.htm ولأن الموقع تحت الإنشاء فعنوانه المفترض الغير فعال : Manahijankd.c-ia.net .

(3) ملتقى أهل الحديث:http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php?t=22367

(4) فتح المغيث شرح ألفية الحديث 199/3. وله في الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر 680/2.

(5) الرسالة المستطرفة ص: 163.

(6) الجواهر والدرر 680/2.

للحديث المصنفات التي جمعت بين الثقات والضعفاء في علم الرجال قال: " وابن أبي خيثمة (ت 279) في كتابية " التاريخ الكبير" وهو كثير الفوائد، و" التاريخ الأوسط ".[1]

وقد عزا ذكره إلى إكمال تهذيب الكمال لمغلطاي، وشرح سنن ابن ماجه له أيضًا [2]. ثم أن الناظر في هذين المصنفين يجد بكل وضوح أن مغلطاي ينقل عن ابن أبي خيثمة ويعزو إلى التاريخ الأوسط في كلا الكتابين .

ومن خلال عبارات مغلطاي خاصة في الإكمال نجد انه يعزو إلى الكتابين معا في آن واحد؛ إذ لو كان كتابا واحدا لاختلف الأمر، وهذا يزيل الاشتباه في أن يكون الكبير هو نفسه الأوسط.[3]

- **التاريخ الصغير :**

وقد كان وجود تاريخ آخر غير الكبير والأوسط مجرد تخمين لا يصل لدرجة القوة، ومع البحث ثبت أن الحافظ مغلطاي قد نقل عن" التاريخ الصغير"في تسمية من أدرك النبي ﷺ ولم يلقه[4]، وكان يعزو ليس لتاريخيه الكبير فقط، بل إلى تواريخ ابن أبي خيثمة الثلاثة .[5]

- **أخبار البصرة:**

وقد عزا إليه صاحب الإكمال، وأغلب ما نقله عنه منه أخبار القضاة والولاة في البصرة في عهد بني العباس .[6]

- **أخبار الكوفة:**

وعزا إليه مغلطاي في الإكمال.[7]

- **كتاباته لأبن أبي حاتم وأبيه:**

قال أبو حاتم:" كتب إلينا وكان صدوقًا"[8]، ويتمثل بما جاء عنه في الجرح والتعديل وكان يقول ابن أبي حاتم: "أخبرنا أبو بكر بن أبي خيثمة فيما كتب إليّ"[9] عندما ينقله عنه.

---

(1) بحوث في تاريخ السنة المشرفة ص: 127.
(2) شرح ابن ماجه (انظر مثلًا:1/ 1267، 957، 484،866، 479، 367).
(3) انظر إكمال تهذيب الكمال مثلًا:(5/208،154،201).
(4) المصدر السابق9/ 113.
(5) المصدر نفسه 4 / 167.
(6) المصدر نفسه المواضع التالية: (11/ 4،252، 106).
(7) المصدر نفسه 3/ 255.
(8) الجرح والتعديل 52/2.
(9) المصدر السابق انظر مثلاً: (1/ 16، 225، 272).

المبحث الخامس
عقيدته ومذهبه الفقهي

عقيدته:

لم يتطرق أصحاب التراجم من الكتب المشهورة في الحديث ذكراً عن عقيدة الإمام ابن أبي خيثمة سوى الفرغاني[1] في تاريخه، نسبه إلى القول بالقدر.[2]

قال: "وله مذهب، كان الناس ينسبونه إلى القول بالقدر، وكان مختصاً بعلي بن عيسى[3]".[4]

ولقد كدت أن آخذ هذا القول بالتسليم لولا نظري في الرواية التي ساقها الذهبي في الميزان التي جعلتني أشك في صحة ما أورده الفرغاني .

قال محمد بن أبي خيثمة: سمعت أبي يقول:" لا يُكتب عن محمد بن سلام[5] الحديث، رجل يرمى بالقدر، إنما يكتب عنه الشعر، فأما الحديث فلا"[6]. [7] وهنا يوجه الناقد تلميذه محمد-

(1) هو: أبو محمد عبد الله بن أحمد بن جعفر بن خذيان التركي الفرغاني ،الأمير العالم صاحب التاريخ المذيل على تاريخ محمد بن جرير الطبري،362هـ .انظر:(سير اعلام النبلاء16/ 132) ،ونسبته : الفرغاني بفتح الفاء وسكون الراء وفتح الغين المعجمة وبعد الألف نون – هذه النسبة إلى موضعين أحدهما إلى فرغانة وهي ولاية وراء الشاش وراء جيحون وسيحون، والثاني إلى فرغان قرية من قرى فارس ينسب إليها.انظر: الانساب 4/ 367، اللباب 2/ 423.

(2) القدرية : نسبة إلى القدر، وهي فرقة كلامية ذات مفاهيم خاطئة في مفهوم القدر، حيث زعموا أن العبد مستقل بإرادته وقدرته وليس لله في فعله مشيئة ولا خلق، وأنكر غلاتهم علم الله السابق، وأول من أظهر القول بالقدر معبد الجهني.انظر: الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد ص: 280.

(3) على بن عيسى بن داود بن الجراح، أبو الحسن وزير المقتدر بالله والقاهر بالله، وكان صدوقًا دينًا فاضلًا عفيفًا في ولايته محمودًا في وزارته كان كثير البر والمعروف وقراءة القرآن والصلاة والصيام، يحب أهل العلم ويكثر مجالستهم ومذاكرتهم ،ت 335هـ، وقيل التي قبلها .انظر:تاريخ بغداد 12/ 14،شذرات الذهب 2/ 333، البداية والنهاية 11/ 245.

(4) لسان الميزان1/ 174.

(5) تاريخ بغداد 327/5.

(6) ميزان الأعتدال 6 /171

(7) ورد نحو هذه الرواية في تاريخ بغداد من سماع أحمد بن زهير من أبيه، وعند الذهبي في المغني في الضعفاء عن أبي خيثمة أيضًا، وفي الميزان من سماع محمد بن أبي خيثمة عن أبيه أي: أبي بكر، وفي لسان الميزان عند ابن حجر مثله أيضًا، ويبدوا أن قائلها هو أبو خيثمة نقلها عنه ابنه أبو بكر ومن ثم سمعها منه ابنه محمد.انظر: تاريخ بغداد327/5، المغني في الضعفاء 587/2،ميزان الإعتدال 171/6، لسان الميزان 182/5.

الذي هو ابنه– عمن يكتب، وينهاه صراحةً عن الكتابة عن الرواة من القدرية، فمن المستغرب أن ناقد كابن أبي خيثمة ينهى عن الشيء وهو ينتسب إليه.

وقوله لأبيه: "لم لا تكتب عن أبي محصن؟ قال أتيته فإذا هو يحمل عَلَى عَلِيّ فلم أعد إليه".[1]

وأمر آخر يجعلني لا أطمأن لتلك النسبة أنه لا يعقل أن أئمة النقد من المتقدمين ومن بعدهم، قد اتفق لهم إغفال ذكر مذهبه الذي ينتسب إليه.

قال المعلمي اليماني في الرد على من نسب القدر إليه :"فأما القدر فلو ثبت عنه لم يضره كما سلف في القواعد فكيف وهو غير ثابت إذ لا يدري من الناس الذين نسبوه إليه ؟ وما مستندهم في تلك النسبة ؟ " ثم قال " وأما اختصاصه بعلي بن عيسى فالظاهر أن الفرغاني لم يذكرها على جهة الذم إذ ليس فيها ما يقتضيه فإن علي بن عيسى الوزير كان من خيار الوزراء مع مشاركته في العلم وعنايته بالعلماء واختصاص ابن أبي خيثمة إنما كان لعلقة العلم" .[2]

وقد كان – رحمه الله –صحيح العقيدة؛ فقد ذكره الذهبي ممن لا يتأول، ويؤمن بالصفات وبالعلو.[3]

أما مذهبه الفقهي: قال النديم عنه " أبو بكر أحمد بن زهير بن حرب من المحدثين الإخباريين، **وكان فقيهًا** "[4] لكن التراجم لم تحكي لنا شيئا عن اتجاهه الفقهي، لكني عثرت على اسمه مصنفًا ضمن طبقات الحنابلة، **قال أبو الحسين ابن أبي يعلى:** " أحمد بن زُهَيْر: مِمَّن رَوَى عن إِمَامِنا" [5]؛ يَقْصِدُ بذلك: الإمام أحمد بن حنبل .

وهذا يشير إلى تأثر أحمد بن أبي خيثمة بهذا الاتجاه، ولا يستغرب من ذلك؛ إذ أنه من أبرز تلاميذ الإمام أحمد، وهو من أقران أبيه، وهذا يعني لي أنه كان يحضر مجلسه سواءً أكان مجلس حديثٍ أوفقهٍ أو غيرِه .

(1) تهذيب التهذيب 124/2.
(2) التنكيل بما فيه تأنيب للكوثري من الأباطيل 1/ 488.
(3) العلو للعلي الغفار ص: 194.
(4) الفهرست 321/1.
(5) طبقات الحنابلة 1 /96.

المبحث السادس

وفاته

اخْتُلِفَ في تاريخ وفاة ابن أبي خيثمة؛ حيث أرخ ابن قانع وابن المنادي وفاته سنة تسع وسبعين ومئتين، في جمادى الأولى.[1]

وأشار إلى ذلك ابن العماد في النجوم [2]، والصفدي في الوافي[3].

ولقد أورد ابن حجر في اللسان قولًا للفرغاني أنه مات في آخر سنة ثمان وتسعين ومئتين[4]. وفي طبعة: "سبع وتسعين ومئتين "[5].

وفي معجم الأدباء هناك رواية أخرى عن الفرغاني أيضًا: أنه مات سنة سبع وتسعين، قال: وفي آخر شوال مات ابن أبي خيثمة صاحب التاريخ من سكتة" .[6]

وهذا يبتعد كثيرًا عن القول الأول، ولم يكن له من قولٍ آخرٍ يوافقه. لعل الفرغاني وهم فخلط بين ابن أبي خيثمة وابنه، لأن ابنه محمد كانت وفاه سنة سبع وتسعين ومائتين .

ورأيتني بعد أن عقبت هذا التعقيب بفترة ليست بالقصيرة، انظر في كلام عبد الفتاح أبو غدة في حاشية تحقيقه للسان الميزان في طبعةٍ غير التي رأيت، فوجدتُ أن الله وفقني لما وفقه من قبل، قال: "قول الفرغاني هذا، نقله الحافظ ابن حجر من "معجم الأدباء " لياقوت، ولا أدري هل وهم ياقوت في إيراده في ترجمة أحمد بن زهير، أو وهم الفرغاني في ذكر تاريخ الوفاة. لأن الذي توفي في سنة 297هـ، هو محمد بن أحمد بن زهير ابن المترجم له ها هنا، أما أحمد بن زهير صاحب الترجمة فوفاته سنة 279هـ .فعلى هذا لا يمكن الجزم بمن هو المراد بكلام الفرغاني " ولا يصح نسبة القدر إلى أحدهما إلا بعد الإطلاع على كلام الفرغاني في أصل كتابه" .[7]

---

(1) تاريخ بغداد 162/4.
(2) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة3/ 83.
(3) الوافي بالوفيات 232/6.
(4) لسان الميزان 174/1.
(5) تاريخ بغداد 162/4، سير أعلام النبلاء 494/11.
(6) معجم الأدباء 1/ 262.
(7) لسان الميزان 1 / 463.

أما مبلغ سنة: فقد أشار ابن المنادي إلى أنه عمّر أربعًا وتسعين سنةً، وقيل: بلغ أقل من ذلك كما أشار الذهبي؛ حيث رجح في الأغلب أنه من أبناء الثمانين، وقد أشرتُ إلى هذا مسبقًا عند الحديث عن الخلاف في ميلاده.[1]

وقد أشار ياقوت الحموي أن وفاته كانت في خلافة المعتمد على الله- رحمة الله عليه وعلى أئمتنا أجمعين.[2]

(1) تاريخ بغداد 162/4، سير أعلام النبلاء 494/11

(2) معجم الأدباء 1/ 262.

الفصل الثالث
مكانة الإمام أبي بكر بن أبي خيثمة

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: مكانته العلمية وأقوال العلماء فيه.

المبحث الثاني: إمامته في الحديث ونقد الرجال.

المبحث الثالث: إمامته في التاريخ.

المبحث الرابع: إمامته في اللغة والأدب والشعر.

المبحث الأول

مكانته العلمية وأقوال العلماء فيه

الإمام ابن أبي خيثمة جليل القدر، رفيع الشأن في ذاته، وهذه الجلالة والرفعة تزيدها الشهادة المعتبرة من الذين عاصروه وعرفوه غاية المعرفة، وتحدثت ألسنتهم بالثناء عليه . والمتمعن في أقوالهم يجد أن الإمام ابن أبي خيثمة لم يطوله جَرْح جرَّاح، وإنما استفاضت الأقوال من أئمة الحديث في العصور المختلفة على ثقته وعدالته. أوردها على النحو التالي:

- قال أبو حاتم الرازي : " **كتب إلينا وكان صدوقا**".[1] وهو أول من تكلم فيه، وقد أثبتت النصوص التي وردت في كتابه الجرح والتعديل أنه كانت بينهما مكاتبة فعلا؛ يكتب ابن أبي خيثمة لأبي حاتم، لذا فعندما يتكلم فيه يعرفه.

ومن المعلوم أن أبا حاتم من المتشددين في النقد، وحكمه على راوي بالصدق يساوي الحكم بالثقة عند غيره من الأئمة المعتبرين .

- وسَأَل السُّلَمِيّ والحاكم الدَّارقُطني عنه، ففي رواية السلمي قال عنه ثقة[2]، وفي رواية الحاكم قال عن: ثقة مأمون[3].

- ثم النديم فقال عنه وقال:" من المحدثين الإخباريين وكان فقيها".[4]

- ثم الخطيب البغدادي فوثقه فقال: " وكان ثقةً عالمًا متقننًا حافظًا بصيرًا بأيام الناس راوَيَةً للأدب"[5]. وقال عنه أيضًا: "كبير الكتاب أكثر الناس عنه السماع".[6]

ومن الملاحظ أن من جاء بعد الخطيب نظر في كلامه هذا، إما نقل عنه أو أتى بمعناه كما سيأتي.

- ثم السمعاني ذكره عنده فقال: "وكان ثقة عالمًا متقنًا حافظًا بصيرًا بأيام الناس راوَيَةً للأدب".[7]

---

(1) الجرح والتعديل 52/2.
(2) سُؤالات السُّلمي للدَّارقُطني ص: 88.
(3) سُؤالات الحاكم النيسابوري للدارقطني ص:88.
(4) الفهرست 321/1.
(5) تاريخ بغداد 162/4.
(6) المصدر السابق 162/4.
(7) التحبير في المعجم الكبير206/2.

- ثم ابن الجوزي فقال: "وكان ثقةً عالماً متقناً حافظاً".[1]
- وأثنى عليه الإمام الذهبي في أكثر من مصنف فقال عنه في تذكرة الحفاظ:" الحافظ الحجة[2]"، أما في السير فقال عنه: " الحافظ الكبير المجوِّد ".[3]

وقال عنه في وصف تنوع علمه:" هو أوسع دائرة من أبيه".[4]

وفي العبر فقد قال عنه :" الحافظ ابن الحافظ "[5] ومثله ابن الغزي في الديوان [6]. فأضاف فقال عنه :" الشيخ " .

وذكره الذهبي أيضًا فيمن يعتمد قوله في الجرح والتعديل[7]، كما وصنفه في الطبقة الرابعة عشرة من الحفاظ عنده في الموقظة من أصل أربع وعشرين طبقة صنفها .[8] وصنفه في العاشرة في المعين في طبقات المحدثين، في طبقة مسلم وإلى قريب سنة ثلاثمائة.[9]

- وقال عنه الصفدي: " الحافظ صاحب التاريخ المشهور".[10]
- وقال ابن كثير :" وكان ثقة حافظًا ضابطًا مشهوراً، وفي تاريخه فوائد كثيرة وفرائد غزيرة".[11]
- وقال الإمام ابن حجر: " الحافظ الكبير بن الحافظ ".[12]
- وقال ابن تغري بردي: "كان عالماً حافظاً ذا فنون".[13]
- وقال حاجي خليفة :" الحافظ" .[14]

---

(1) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم 5 /139.
(2) تذكرة الحفاظ 2/ 130.
(3) سير أعلام النبلاء 494/11
(4) المصدر السابق494/11
(5) العبر في خبر من غبر 139/5.
(6) ديوان الإسلام للذهبي 2/ 254.
(7) ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل ص: 193.
(8) الموقظة ص: 73.
(9) المعين في طبقات المحدثين ص: 25.
(10) الوافي بالوفيات 349/2.
(11) البداية والنهاية 76/11.
(12) لسان الميزان/174.
(13) النجوم الزاهرة /83.
(14) كشف الظنون 276/1.

- وقال الكتاني: " الحافظ ".[1]
- ووصفه كمال الدين مغلطاي بـ" العلامة أحمد بن أبي خيثمة ".[2]
- وذكره الحاكم من في الطبقة من السادسة المحدثين ثم قال:

قال أبو عبد الله– أي الحاكم –: "فجميع من ذكرناهم في هذا النوع بعد الصحابة والتابعين فمن بعدهم قوم قد اشتهروا بالرواية ولم يعدوا في الطبقة الأثبات المتقنين الحفاظ والله أعلم".[3]

- أما الخليلي ففي معرض الترجمة لعبد العزيز بن أبي رزمة قال:" وهو ثقة سمع منه حفاظ العراق والرَّي[4] ابن أبي خيثمة وأبو حاتم ومن بعدهما"[5] ،فوصفه بالحافظ، بل من أشهر حفاظ العراق والري.

(1) الرسالة المستطرفة 129/1.

(2) إكمال تهذيب الكمال1/ 182.

(3) معرفة علوم الحديث ص: 377.

(4) الرَّي: بفتح أوله وتشديد ثانيه، وهي مدينة مشهورة من أمهات البلاد وأعلام المدن كثيرة الفواكه والخيرات، وتقع هذه المدينة التاريخية حاليًا بالقرب من طهران في إيران، فتحت الري في عهد الخليفة الثاني عمر بن الخطاب وذلك بقيادة نعيم بن مقرن .انظر: معجم البلدان 3/ 116، وانظر موسوعة ويكيبيديا : http://ar.wikipedia.org

(5) الإرشاد في معرفة علوم الحديث 892/3.

المبحث الثاني
إمامته في الحديث ونقد الرجال

سبق وأن استعرضت في المبحث السابق أقوال الأئمة في أبي بكر عامة، والناظر فيها يجد أن كثيرًا منها تشير إلى الملكة الحديثية عند ابن أبي خيثمة؛ فأقوال منها جاءت لتشير إلى جودة حفظه، وسعة ذاكرته في الحديث، وهذا ما وصفه به أغلب الأئمة النقاد، وأيده بشكل عملي كتابه الذي بين أيدينا التاريخ الكبير، حيث روى فيه أحاديث كثيرة بأسانيدها ومتونها متصلة عن النبي ﷺ. وقول النديم يشير إلى ذلك واضحا إلى كونه: "من المحدثين الإخباريين"[1].

ولم يكن ابن أبي خيثمة حافظًا فحسب، وإنما ضابطاً للذي يحفظه ويُحدِّث به، كما أشار ابن كثير . [2]

وإليك بيت الشعر المشهور فيه [3]:

يا سيدي عندك لي مظلمه — فاستفت فيها ابن أبي خيثمه

فإنها يرويـــه عن جـــده — وجـــده يرويه عن عكــرمه

عن ابن عباس[4] عن المصطــفى — نبينا المبعوث بالمرحمه

إن انقطاع الخل عن خـله — فوق ثـــلاث ربنا حـــــــرمه

وأنت مذ شهر لنا هاجـر — أما تخاف الله فينا فمه

---

(1) الفهرست 321/1.

(2) البداية والنهاية 76/11.

(3) كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس2/ 371.

(4) هو: عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن عم رسول الله ﷺ ولد قبل الهجرة بثلاث سنين ودعا له رسول الله ﷺ بالفهم في القرآن، فكان يسمى البحر والحبر لسعة علمه، وهو أحد المكثرين من الصحابة وأحد العبادلة من فقهاء الصحابة. مات سنة ثمان وستين بالطائف.انظر: الإصابة 141/4، الاستيعاب3/ 933.

وهو من الشعر الذي يقال في مغالطة الحبيب واستعطافه وتلافي غضبه وانحرافه. وإنه ليشير إلى حديث" لاَ يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلاَثِ[1]".[2]

ولكن الشاهد هنا في اعتماد رواية ابن أبي خيثمة بقوله :" فاستفت فيها ابن أبي خيثمه".

بالإضافة إلى كونه من النقاد اللامعين في مجال النقد، تكلم في الرجال جرحًا وتعديلا. ويعتبر كتابه مظانًا لتراجم الرواة ابتداء بالصحابة انتهاء بمن هم دونهم.

وعج كتابه بأقوال من عاصرهم والتقاهم من أئمة النقد كأبيه، وكيحيي، وأحمد، وينقل عن شعبة والقطان غيرهم.

والروايات تظهر مدى اهتمامه بالرجال، وسؤالاته الكثيرة لشيوخه عن أحوالهم جرجًا وتعديلًا، ومناقشاته لهم. بل مواظبته على حضور مجالسهم وملازمتهم والأخذ عنهم. مشافهةً أو مكتابةً، أو وجادةً. فقد كاتبه أبو حاتم كما أشرت، قال المعلمي :" وكاتب أبا بكر بن أبى خيثمة فكتب إليه بما عنده عن ابن معين وغيره، ويمكن أن يكون كتب إليه بتاريخه كله"[3].

ونقل من كتاب ابن المديني؛ حيث كان يقول في أكثر من موطن:" رأيت في كتاب ابن المديني"، أو " زعم علي" ،أو"وقال علي".

كما وتجد أنه تحدث عن قضايا حديثية كالعرض على الشيوخ والقراءة عليهم والاجازة لهم لم تظهر بشكل كبير .

بالإضافة إلى أن أبي خيثمة يعد ممن له باع في علم علل الحديث، ظهر ذلك في التاريخ، حيث تكلم في الأسانيد، وقارن بين الروايات والأسانيد، ويرجح بينها تارة بالإشارة وتارة بالتصريح. وكثيرًا ما ينقل العلة عن الأئمة ويشرحها ويؤيد أقوالهم بما لديه من روايات .

وإليك عبارة النووي التي تؤكد لنا معرفته بذلك وهو يعد المصنفات التي ينبغي لطالب العلم أن يعلمها :" ثمَّ من العِلَل كتابهُ، وكِتَاب الدَّارقُطْني، ومن الأسْمَاء «تاريخ» البُخَاري، وابن أبي خَيْثمة، وكتاب ابن أبي حاتم".[4]

---

(1) وهذا الحديث من طريق عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ اللَّيْثِىِّ عَنْ أَبِى أَيُّوبَ الأَنْصَارِىِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ « لاَ يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلاَثِ لَيَالٍ يَلْتَقِيَانِ فَيُعْرِضُ هَذَا وَيُعْرِضُ هَذَا وَخَيْرُهُمَا الَّذِى يَبْدَأُ بِالسَّلاَمِ ».أخرجه مسلم صحيحه الجامع الصحيح(8/9/ح 6697) .

(2) المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة ص:749.قال السخاوي: ولكن السند الذي نظمه فيه نظر . راجع : كشف الخفاء ومزيل الإلباس 406/2.

(3) انظر مقدمة الجرح والتعديل ص:12.

(4) تدريب الراوي83/2.

المبحث الثالث

إمامته في التأريخ

مما امتاز به ابن أبي خيثمة التأريخ، يكفينا في ذلك قول الخطيب عنه أنه كان " بصيرًا بأيام الناس".[1]

ومن الناس الذي أكثر في الأخذ عنهم فيه المدائني قال الخطيب :" أخذ علم الحديث عن يحيى بن معين وأحمد بن حنبل، وعلم النسب عن مصعب بن عبد الله الزبيري، وأيام الناس عن أبى الحسن المدائني، والأدب عن محمد بن سلام الجمحي، وله كتاب التاريخ الذي أحسن تصنيفه وأكثر فائدته".[2]

ويعد كتابه التاريخ المشهور من المصنفات المهمة في هذا الفن، ومن اسمه " تاريخ رواة الحديث" فقد جمع أخبار كثيرة .

تناول أخبار المكيين، وشيئا من سيرة الرسول ﷺ ، ثم تسمية من نزل مكة من أصحاب رسول الله مدينةً مدينة،ثم جاء بالحديث عن الأحداث التاريخية على السنين، ويستعرض من نزل البلدان من الناس، ويستعرض أخبارهم ويستفيض في ذكر أنسابهم وآبائهم وشيوخهم وتلاميذهم.[3]

وكان ابن أبي خيثمة كثير الاشتغال به، مستعينا بابنه محمد، قال الخطيب في ترجمة ابنه:" كان أبو بكر والده يستعين به في عمل التاريخ ".[4]

ومما يزيده قدرًا في هذا نقولات العديد من أئمة التاريخ عنه كابن جرير الطبري في تاريخه وكذا تفسيره، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد، وابن عساكر في تاريخ دمشق،ويمكن مراجعة هذه المصنفات للوقوف عليها.

(1) تاريخ بغداد 162/4.
(2) المصدر السابق162/4.
(3) يمكن الإطلاع في ذلك على فهارس الكتاب ومضمونة.
(4) تاريخ بغداد 303/1.

المبحث الرابع
إمامته في اللغة والأدب والشعر

من الأمور اللطيفة في أهل العلم جمعهم لفنون متنوعة من العلوم، والجميل في إمامنا أبو بكر بن أبي خيثمة أن كان له مواهب عدة، حيث كان له باع في الأدب والشعر، يقوله، وينشده عن غيره، وقد أظهرت المصنفات التي نقلت عنه حمله الأدبي مدى هذا الاهتمام،ويمكن بيان إمامته في هذا الفن في عدة محاور:

الأول: أسلوبه الأدبي:

إن المتتبع لأقوال ابن أبي خيثمة في مظانها، يجد أنه قوي اللغة؛ امتاز برصانة الأسلوب، وقوة السبك للعبارات، وجودة التعبير،ظهر ذلك جليًا في أقواله، خصوصًا في التاريخ، وأعجبني كلام الأستاذ صلاح هلل في مقدمة تحقيقه لهذا المصنف عن جمال تعبيره: " كان بارعا في عرض بضاعته،جميلًا في سياق روايته وتعليقاته، بديعا في اختياره على حد يفوق سحر الأشعار، ولو ترك الأمر لي لأسميته :" أديب المحدثين"[1]. وذلك لتفننه في عرض القضايا والتراجم الحديثية.

الثاني: إنشاده الشعر:

كان لدى ابن أبي خيثمة ملكة أدبية، وإن لم يصلنا سوى النزر اليسير مما أنشد، فكان من المعقول أن يورد ياقوت الحموي اسمه في معجم الأدباء.[2]

ومما وصلنا من شعره ماجاء عند الخطيب في تاريخه " أنشدني محمد بن أحمد الكاتب[3] قال: أنشدنا أبو بكر احمد بن أبى خيثمة زهير بن حرب لنفسه[4]:

قالوا اهتجارك من تهواه تسلاه[5] فقد هجرت فما لي لست أسلاه

(1) مقدمة السفر الثالث من تاريخ بن أبي خيثمة ص: 32.

(2) معجم الأدباء 1/ 262.

(3) أبو مسلم محمد بن أحمد بن علي بن الحسين أبو مسلم البغدادي الكاتب، وكان من أهل العلم والمعرفة بالحديث كتب وجمع،ت399هـ. تاريخ بغداد 1/ 323،سير أعلام النبلاء 16/ 558،شذرات الذهب 3/ 156.

(4) تاريخ بغداد 162/4،الوافي بالوفيات 349/2، معجم الأدباء100/1.

(5) من سَلَا : يقال سَلاهُ وسَلا عنه وسَلِيَه سَلْواً وسُلُوّاً وسُلِيّاً وسِلِيّاً وسُلْواناً نَسِيَه وأَسْلاهُ عنه وسَلاَّه، وسَلاَّني من همِّي تَسلِيةً وأَسْلاني ؛أَي: كشَفَه عني، وانْسَلَى عن الهَمُّ وتَسَلَّى: أَي انكشَف انظر: لسان العرب 14/ 394. والمراد : أي بهجره لمن يحب وبهوى ينكشف عنه الهم بنسيانه والمعنى نفسهفي قوله : فمالي لست أسلاه؛ أي: أنساه.

من كان لم ير في هذا الهوى أثراً فليلقني ليرى آثار بلواه

من يلقني يلق مرهوناً بصَبْوته[1] متيماً[2] لا يفك الدهر قيداه

متيم شَفَّه[3] بالحب مالكه ولو يشاء الذي أدواه[4] داواه

الثالث: إلمامه بأخبار الشعراء ونتاجهم الأدبي:

إن الناظر في أقوال يجد له معرفة الشعراء حتى شعراء الصحابة، خذ مثلًا ما نقله ابن عبد البر عنه في الاستيعاب في أبو الطفيل عامر بن واثلة الليثي قال :" وقد ذكره ابن أبي خيثمة في شعراء الصّحابة"[5]،ونقله عنه عبد القادر البغدادي صاحب خزانة الأدب.[6]

ويعتبر ابن أبي خيثمة ممن اهتموا بنقل الشعر، ورواياته متفرقة في الكتب التي اهتمت في هذا الجانب،ومن أبرز من نقل عنهم كما أشرت سابقًا محمد بن سلام الجمحي.

ونقل عنه ابن الجراح في الورقة قال : وأنشدني ابن أبي خيثمة عن بعض البرامكة[7] قال: مدحه رجل بهذا البيت فأمر له بمائة ألف فيما أظن:

إذا أُمُّ طفلٍ فاته قوتُ ليلةٍ ... غذته بذكر الفضل فاستعصمَ الطفلُ[8]

---

(1) صبا إلى الشّيء يصبُو؛ إذا مال قلبُهُ إليه. والاشتقاق واحد، والاسم الصَّبْوة، الصَّبْوَة جَهْلَة الفُتُوَّةِ واللَّهْوِ من الغَزَل،الصَّبْوة: رِقَّة الشَّوْق وكذلك الصَّبَابة. انظر: معجم مقاييس اللغة 332/3،لسان العرب 449/14.

(2) التَّيْمُ : وهُوَ أنْ يَسْتَعْبِدَهُ الحُبُّ ومِنْهُ سُمِّي تَيْمُ اللّه أي عَبْدُ اللهّ ومِنْهُ رَجُلٌ مُتَيم. وتيَّمَه الحبُّ إذا اسْتولى عليه.انظر : لسان العرب 75/12، فقه اللغة وسر العربية للثعالبي ص: 129.

(3) شَفَّه الحُزْنُ والحُبُّ يَشُفُّه شَفّاً وشُفُوفاً: لذَعَ قَلْبَه، وقيل: أَنحَلَه، وقيل: أَذْهَبَ عقله.لسان العرب9/ 179

(4) من دوى: والدَّوَى مقصور المرض وقد دَوِيَ :أي مرض،وأدْوَاهُ غيره أمرضه، ودَاوَاهُ عالجه يقال فلان يدوي ويداوي، و تَدَاوَى بالشيء: تعالج به.انظر: مختار الصحاح ص: 110.

(5) الاستيعاب في معرفة الأصحاب 14/ 1697.

(6) خزانة الأدب 476/1.

(7) نسبة إلى خالد بن برمك بن جاماس بن يشتاسف، وكان برمك من مجوس بلخ، وتلقد خالد بن برمك المناصب تدريجياً في الدولة العباسية حتى وصل إلى الوزارة، ثم إمارة الأقاليم، وتوفي سنة 163هـ، ثم تولى أولاده يحيى، وولده الفضل، وجعفر، وغيرهم المناصب العليا، حتى طغت سمعتهم وما ينفقونه من العطايا على سمعة الخليفة في وقته، إلى أن نكبهم الرشيد فقتلهم، وفرق شملهم، وذلك سنة 187هـ . انظر:البداية والنهاية 215/10-225 ، والأعلام 295/2.

(8) الورقة ص:100.

– **وكان يعرف أسماء الشعراء وأهل اللغة** :قال أحمد بن زهير قال:" سمعت من لا أحصي يقول اسم المجنون قيس بن الملوح[1]". [2]

الرابع: معرفته بغريب اللغة :

قال ابن أَبي خَيْثَمة في التاريخ: "ابن الشَّمَرْدَل[3] بالدال؛ وإنما هُوَ "الشَّمَرْذَل"، وهُوَ الرَّجُل الطَّوِيْل".[4]

وهذا يدل على معرفته باللغة، وهنا كشف علة التصحيف[5] الواقعة بالذال في اسم الراوي وتعداه إلى بيان المعنى. وقد نقل عنه هذا القول أهل اللغة كصاحب اللسان[6] وغيره.

(1) قيس بن الملوَّح بن مزاحم العامري،الملقب بمجنون ليلى بنت مهدي العامرية، لم يكن مجنونًا وإنما لقب بذلك لهيامه في حبها،وقد كان من شعراء الغزل .ت 170هـ.انظر: سير أعلام النبلاء 5/4، شذرات الذهب 1/ 277،الأعلام 5/ 208.

(2) الأغاني 2/2.

(3) حُميضة: بالضاد المعجمة مصغر بن الشمردل بمعجمة ثم ميم مفتوحتين وزن سفرجل، وقيل : وقيل بنت الشمردل ،الأسدي الكوفي. انظر التقريب ص:277،الكاشف 357/1.

(4) تاريخ بن أبي خيثمة 510/1/2.

(5) التصحيف لغة: تغيير اللفظ حتى يتغير المعنى المراد، وأصله الخطأ، يقال: صحَّفه فتصحَّف، أي غيره فتغير. وعند المحدثين: تحويل الكلمة في الحديث من الهيئة المتعارفة إلى غيرها. انظر: فتح المغيث 72/3، منهج النقد في علوم الحديث ص: 444.

(6) لسان العرب 353/11

الباب الثاني

منهج الإمام أبي بكر بن أبي خيثمة في نقد الرجال

وفيه تمهيد و خمسة فصول :

الفصل الأول : دراية الإمام ابن أبي خيثمة بأحوال الرواة.

الفصل الثاني: مصادر الإمام ابن أبي خيثمة في النقد ومنهجه فيه.

الفصل الثالث: مصطلحات النقد ومدلولاتها عند الإمام ابن أبي خيثمة.

الفصل الرابع: مراتب الرواة عند الإمام ابن أبي خيثمة وموازنتها بالمراتب عند الأئمة.

الفصل الخامس: الإمام ابن أبي خيثمة وعلل الحديث.

الباب الثاني

منهج الإمام أبي بكر بن أبي خيثمة في نقد الرجال

التمهيد :

تعريف النقد، والجرح والتعديل، ومهمة الناقد، وهدفه، والغاية التي يسعى لها الناقد، ونبذة عن نشأة النقد وتطوره حتى عصر ابن أبي خيثمة.

لابد للباحث عند دراسة مناهج النقاد في الجرح والتعديل ،أن لايغفل القضايا الحديثية المتعلقة بهذا الجانب،وقبل الخوض في منهج ابن أبي خيثمة في النقد وفهمه، كان لزامًا من الوقوف عند بعض المصطلحات والقضايا المهمة المتعلقة بالنقد على النحو الآتي:

أولا: مصطلح النقد:

- تعريف النقد في اللغة: قال ابن فارس:"النون والقاف والدال أصل صحيح يدل على إبراز شيء وبروزه"[1]، والنقد: "تمييز الدراهم وإخراج الزيف منها".[2]
- أما تعريف النقد في الاصطلاح: هو علم يبحث في تمييز الأحاديث الصحيحة من الضعيفة، وبيان عللها والحكم عليها[3].

ثانيا: مصطلح الجرح والتعديل :

- **الجرح في اللُّغة** :قال ابن فارس" :الجيم والراء والحاء أصلان: **أحدهما** الكسب، والثاني شق الجلد. **فالأول** قولهم :اجترح إذا عمل وكسب قال الله تعالى: ﴿ **أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ** ﴾[4]، **وأما الآخر** فقولهم: جرحه بحديدة جرحاً، والاسم الجرح، ويقال: "جرح الشاهد إذا رد قوله ".[5]

(1) معجم مقاييس اللغة 467/5.
(2) لسان العرب 4517/6.
(3) دراسات في منهج النقد عند المحدثين ص11.
(4) الجاثية :21.
(5) معجم مقاييس اللغة 451/1.

وقال بعض فقهاء اللغة: الجرح بالضم يكون بالأبدان بالحديد ونحوه، والجرح يكون باللسان في المعاني والأعراض[1].

- **الجرح في الاصطلاح:** هو وصف الراوي بما يقتضي تليين روايته أو تضعيفها أو ردها[2]. فلا يخرج المعنى الاصطلاحي عن المعنى اللغوي.

- **التعديل في اللغة:** قال ابن فارس: العين والدال واللام أصلان صحيحان، لكنهما متقابلان كالمتضادين، أحدهما يدل على استواء، والآخر يدل على اعوجاج، فالأول العدل من الناس: المرضي المستوي الطريقة. فأما الأصل الآخر فيقال في الاعوجاج: عدل وانعدل أي انعرج. [3]

قالت الباحثة: والمعنى الأول هو المراد عند المحدثين.

- **التعديل في الاصطلاح:** هو وصف الراوي بما يقتضي قبول روايته.[4]

وهنا أيضًا لا يخرج المعنى الاصطلاحي عن المعنى اللغوي الأول.

ثالثًا: مهمة الناقد، وهدفه، والغاية التي يسعى لها الناقد:

إن مهمة الناقد الذي تأهل لنقد الرجال هي: الدراسة المستقصية لأحوال الرواة، مع بيان وتوضيح وإظهار حقيقتها جرحا وتعديلا، بعد التحليل والتعليل فهو يجمع ويفحص ويتتبع وينقد ويفسر هذا النقد ويعلله، وهو يسعى من وراء نقده إلى هدف سام، وغاية عظيمة وهي: صيانة السنة النبوية، وحمايتها من كل دخيل، لتصل إلينا نقية صحيحة خالية من الشوائب.[5]

رابعًا :نبذة عن نشأة النقد وتطوره حتى عصر ابن أبي خيثمة:

إن نشأة النقد في أحاديث الرسول ﷺ كانت قد بدأت في عهده ﷺ، ثم نهج الصحابة منهج النبي ﷺ في التثبت، فإليهم يرجع الفضل في ذب الكذب عن رسول الله ﷺ . قال الحاكم: (وأول من وقى الكذب عن رسول الله ﷺ أبو بكر ﷺ لما جاءت الجدة تسأل ميراثها، والقصة

(1) تاج العروس من جواهر القاموس 337/6.

(2) انظر: الكفاية في علم الرواية ص38، وجامع الأصول في أحاديث الرسول 126/1، والتعريفات ص:102، وأبجد العلوم 211/2.

(3) معجم مقاييس اللغة 246/4.

(4) انظر : فتح الباري شرح صحيح البخاري 249/5.

(5) انظر: دراسات في منهج النقد ص:20، والإمام علي بن المديني ومنهجه في نقد الرجال ص:288.

مشهورة [1]، ثم عمر بن الخطاب ﷺ حبس[2] جماعة من الصحابة[3]، وقال: قد أكثرتم الحديث عن رسول الله ﷺ [4]، ثم علي بن أبي طالب ﷺ قال: "كنت إذا سمعت عن حديث رسول الله ﷺ حديثًا نفعني الله بما شاء أن ينفعني، وإذا حدثني غيره عنه استحلفته فإذا حلف لي صدقته"[5].[6]

وعن جابر ﷺ في صفة حج النبي ﷺ قال "وَقَدِمَ عَلِيٌّ مِنَ الْيَمَنِ بِبُدْنِ[7] النَّبِيِّ ﷺ فَوَجَدَ فَاطِمَةَ – رضى الله عنها – مِمَّنْ حَلَّ وَلَبِسَتْ ثِيَابًا صَبِيغًا[8] وَاكْتَحَلَتْ فَأَنْكَرَ ذَلِكَ عَلَيْهَا فَقَالَتْ إِنَّ أَبِى أَمَرَنِى بِهَذَا. قَالَ فَكَانَ عَلِيٌّ يَقُولُ بِالْعِرَاقِ فَذَهَبْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مُحَرِّشًا عَلَى فَاطِمَةَ لِلَّذِى صَنَعَتْ مُسْتَفْتِيًا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِيمَا ذَكَرَتْ عَنْهُ فَأَخْبَرْتُهُ أَنِّى أَنْكَرْتُ ذَلِكَ عَلَيْهَا فَقَالَ " صَدَقَتْ صَدَقَتْ ...".[9]

ولكن النقد عند الصحابة ﷺ كان على نطاق ضيق جدًا، لأن الصحابة ﷺ لم يشعروا بحاجة الرجوع إلى النبي ﷺ لمزيد من التوكيد والتوثيق، أنه لم يكن فيما بينهم من يكذب فقد روى الحسن عن أنس بن مالك ﷺ أنه قال:" ليس كل ما نحدثكم عن رسول الله ﷺ سمعناه منه ولكن حدثنا أصحابنا، ونحن قوم لا نكذب بعضهم بعضًا"[10].

---

(1) أخرجه الترمذي (605/3،ح2026)، وأبو داود في سنن(81/3،ح2896) ، وابن ماجه في سننه (286/4،ح2724)، ثلاثتهم من حديث قَبِيصة بن ذؤيب بسندٍ ضعيف ضعفه الألباني. انظر: صحيح وضعيف سنن الترمذي 101/5.

(2) أي: منعهم الحديث ولم يكن لعمر حبس .انظر : المحدث الفاصل بين الواعي والسامع ص :553.

(3) ناقش ابن حزم هذا الخبر ورده، وقال" :مرسل ومشكوك فيه من (شعبة) فلا يصح ولا يجوز الاحتجاج به، ثم هو في نفسه ظاهر الكذب والتوليد لأنه لا يخلو عمر من أن يكون اتهم الصحابة وفي هذا ما فيه أو يكون نهى عن نفس الحديث أو تبليغ سنن النبي إلى المسلمين وألزمهم كتمانها، وقد أعاذ الله أمير المؤمنين من كل ذلك". الإحكام في أصول الأحكام ٢/256.

(4) أخرجه الرامهرمزي في المحدث الفاصل بين الواعي والسامع ص ٥٥٣ بسندٍ صحيحٍ، وأورده القاضي عِياض معلَّقًا في الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع ص217.

(5) أخرجه الترمذي(431/1،ح371)، (107/5،ح2932)، وأبو داود في سننه (261/1،ح1300) وابن ماجه في سننه، (512/2،ح1385) ثلاثتهم من رواية أسماء بن الحكم الفَزاري عن علي ﷺ.

(6) المدخل إلى كتاب الإكليل ص: 70.

(7) جمعُ البدَنة و البَدْنةُ ناقةٌ أَو بقرةٌ تُنْحَرُ بمكة سُمِّيت بذلك لأَنهم كانوا يُسَمِّنونَها. لسان العرب 13/ 47.

(8) أي: مَصْبوغة غير بيض. لسان العرب 8/ 437.

(9) أخرجه مسلم في صحيحه(39/4/ 3009).

(10) أخرجه الخطيب البغدادي في الكفاية في علم الرواية ص 386 بسند ضعيف بسبب إسماعيل بن مسلم المكي، قال ابن حجر:"ضعيف" رمي بالاختلاط قال عنه أحمد بن حنبل :"منكر الحديث".انظر: التقريب ص: 144،الجرح والتعديل 198/2.

وقال البراء بن عازب[1] ﷺ :" ليس كلنا كان يسمع رسول الله ﷺ كانت لنا ضيعة[2] وأشغال، ولكن الناس لم يكونوا يكذبون حينئذ، فيحدث الشاهد الغائب"[3].

ثم سلك التابعون ﷺ مسلك الصحابة في التثبت والتيقظ فجدُّوا في حفظ السنن، والرحلة فيها، والتفتيش عنها، والتفقه فيها، ومنهم: سعيد بن المسيب[4] والقاسم بن محمد بن أبي بكر[5]، والزهري[6] ويحيى بن سعيد الأنصاري [7].

ثم أخذ عن هؤلاء مسلك الحديث وانتقاد الرجال، جماعة من أئمة المسلمين والفقهاء في الدين منهم: سفيان بن سعيد الثوري، ومالك بن أنس، وشعبة بن الحجاج، وسفيان بن عيينة وغيرهم. [8]

وتتابع النقاد بعد ذلك قرونًا أخرى بالنقد والتنقيب للمحافظة على السنة النبوية المطهرة لتبقى على مر العصور خالصة من الشَّوائب نستقي من منهلها الصافي.

---

(1) هو: البَرَاء بن عازب بن الحَارث بن عَدِيّ الأنصاري، الأوسيُّ، أبو عمارة، له ولأبيه صحبة، غزا مع النبيّ ﷺ خمس عشرة غزوة، نزل الكوفة، ومات بها سنة اثنتين وسبعين. انظر:الإصابة 278/1، أسد الغابة 258/1.

(2) ضيعة الرجل : معاشه وكسبه. تاج العروس 433/21.

(3) أخرجه الحاكم في المستدرك(127/1/ح402) وقال" :هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه"، ووافقه الذَّهبي، والرامهرمزي في المحدث الفاصل بين الواعي والسامع ص: 235، والخطيب البغدادي في جامعه 108/1، والكفاية في علم الرواية ص: 385.

(4) هو: سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب ،أبو محمد المخزومي، أحد الأعلام وسيد التابعين، الحجة فقيه رفيع الذكر رأس في العلم والعمل،ت 94هـ، عاش تسعا وسبعين سنة .انظر: التقريب ص: 388، الكاشف 1/ 444.

(5) هو: القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق التيمي ثقة أحد الفقهاء بالمدينة،ت 106هـ. انظر: التقريب ص: 794.

(6) هو: محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزهري أبو بكر أحد الأعلام، له نحو ألفي حديث، أسند أكثر من ألف وحديثه ألفان ومائتا حديث نصفها مسندة، ت124 هـ في رمضان . انظر: التقريب ص: 896، الكاشف 2/ 217. ونسبته : الزُّهري: بضم الزاي وسكون الهاء وكسر الراء، هذه النسبة إلى زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي وهي قريش. الأنساب 3/ 180.

(7) هو: يحيى بن سعيد بن قيس الأنصاري المدني أبو سعيد القاضي، ت 144هـ، وقيل التي بعدها. انظر: التقريب ص: 1056، الكاشف 1056/2.

(8) انظر :المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين40/1وما بعدها.

وقد أصبحت أقوالهم بمثابة الشروط والقواعد للجرح والتعديل ومن هذه الأقوال قول سفيان الثوري:"لا تأخذوا هذا العلم في الحلال والحرام إلا من الرؤساء المشهورين بالعلم، الذين يعرفون الزيادة والنقصان، ولا بأس بما سوى ذاك من المشايخ ".[1]

وقال الشافعي ﷺ: "لا نقبل من مدلس حديثًا حتى يقول"حدثني"أو "سمعت".[2]

وفي أواخر القرن الثاني للهجرة ابتدأ التصنيف في علم الجرح والتعديل كغيره من علوم الحديث، وتتالى بعد ذلك ظهور المصنفات التي تضم أقوال النقاد في الرواة، وتنوعت مناهج هؤلاء النقاد في مصنفاتهم فمنهم من صنف في الثقات مثل العجلي في كتابه معرفة الثقات، وابن حبان في كتابه الثقات، وابن شاهين[3] في كتابه تاريخ أسماء الثقات وغيرهم.

ومنهم من صنف في الضعفاء مثل البخاري في كتابه الضعفاء الصغير، والنسائي في كتابه الضعفاء والمتروكين، والذهبي في المغني في الضعفاء وغيرهم .

ومنهم من صنف في الرواة عامة كالبخاري في كتابه التاريخ الكبير، وابن أبي حاتم في كتابه الجرح والتعديل وغيرهم.

وقد كانت وما زالت كتب النقاد الأوائل بمثابة مرجع أساس ومهم، يرجع إليه الباحثون وطلاب العلم للكشف عن أحوال الرواة وذب الباطل عن السنة المطهرة.

وبالنظر إلى ابن أبي خيثمة فقد امتدت حياته في العصر الذهبي للنقد، مما أتاح له معاصرة الكبار من أئمة النقاد، بل ولقاءهم، فشيخه يحيى بن معين، وأحمد بن حنبل، وأبوه زهير، تتلمذعلى أيديهم؛ جلس معهم، وأخذ منهم وسمع عنهم، بل ورحل معهم،وكاتب غيرهم،وأخذ كتبهم كما في علي بن المديني، كل ذلك كان له الأثر الأكبر في أن يكون الإمام أحمد بن أبي خيثمة له اسمه وله مكانته ،عَلَمًا بارزًا وسط أئمة النقد.

(1) الكامل في ضعفاء الرجال 153/1.

(2) الرسالة ص: 380.

(3) هو: أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان بن أحمد بن محمد بن أيوب بن أزداذ البغدادي المعروف بابن شاهين، ت 385هـ. تاريخ بغداد11/ 265، تذكرة الحفاظ 3/ 129.

الفصل الأول

دراية الإمام ابن أبي خيثمة بأحوال الرواة

و فيه ثلاثة عشر مبحثاً:

المبحث الأول : معرفة الإمام ابن أبي خيثمة بالصحابة، وأحوالهم .

المبحث الثاني : معرفته بالتابعين من الرواة.

المبحث الثالث: معرفته بالإخوة والأخوات من الرواة.

المبحث الرابع: معرفته بالمتفق والمفترق.

المبحث الخامس:معرفته بأسماء الرواة، وكناهم، وتبيينيه للمبهمين، والمهملين من الرواة .

المبحث السادس:معرفته بأنساب الرواة وقبائلهم، ومعرفته بألقابهم.

المبحث السابع: مفاضلته بين الرواة، وبين طرق الحديث.

المبحث الثامن: معرفته بمهن الرواة ووظائفهم.

المبحث التاسع: معرفته بالتقاء الرواة وسماعهم بعضهم من بعض.

المبحث العاشر: معرفته بتواريخ الرواة، مواليدهم، ووفياتهم، ومقادير أعمارهم.

المبحث الحادي عشر: معرفته بلطائف الإسناد

المبحث الثاني عشر: معرفته بالموالي من الرواة.

المبحث الثالث عشر: معرفته بأوطان الرواة وبلدانهم، ورحلاتهم.

المبحث الأول

معرفة الإمام ابن أبي خيثمة بالصحابة، وأحوالهم

أولًا: معرفته بمن له صحبة:

معرفة الصحابة علم جليل له فوائده، **لخصها السخاوي بقوله:**" وفائدته التمييز للمرسل، والحكم لهم بالعدالة"[1].

وقد صنف أحمد بن زهير بن أبي خيثمة في هذا الباب أيضًا،إلا أنه ضم إلى الصحابة من وذلك في كتاب التاريخ.و في عرضه للصحابة كان غالباً ما يصرح بأن له صحبه، أو يقول: "صاحب رسول الله ﷺ "وقد عقد جزءً من كتابه بعنوان: "تسمية من سَمِعَ من النَّبِيّ ﷺ وكَانَتْ له صُحْبَة مِنْ رسولِ الله ﷺ ولولده صُحْبَة" [2]، وعد ما تيسر له من أصحاب النبي ﷺ ابتداءً من أبي بكر الصديق ﷺ.

1- قال ابن أبي خيثمة: " الأَغَرّ[3] الْمُزَنِيُّ[4] هذا: **له صحبة**".[5]

2- قال ابن أبي خيثمة: "ووَحْشِيّ بن حَرْبٍ[6] هذا قاتل حَمْزَةَ[7] بن عَبْدِ الْمُطَّلِب،

---

(1) فتح المغيث 91/3.

(2) تاريخ بن أبي خيثمة 2 /620/2.

(3) هو: الأَغَرّ بن عبد الله ويقال بن يسار الْمُزَنِيُّ و،يقال الجهني من المهاجرين قال ابن حجر :"ومال بن الأثير إلى التفرقة بين المزني والجهني وليس بشيء" لم تذكر وفاته. انظر:الإصابة 1/ 96، أسد الغابة 159/1.

(4) الْمُزَنِيُّ: بضم الميم، وفتح الزاي، وفي آخرها النون نسبوا إلى مزينة بنت كلب بن وبرة وهم قبيلة كبيرة. وجماعة نسبوا إلى مزنية تميم، وهم أحلاف الأنصار وفيهم كثرة. انظر:الأنساب 278/5، اللباب في تهذيب الأنساب 205/3.

(5) تاريخ بن أبي خيثمة 2 /62/1.

(6) هو: وَحْشِيّ بن حَرْب الحَبَشي، مولى بني نوفل وقيل غير ذلك، يكنى أبا سلمة، وقيل أبا حرب، وهو قاتل حمزة قتله يوم أحد، شارك في قتل مسيلمة ،وشهد وحشي اليرموك، سكن حمص ومات بها، عاش وحشي إلى خلافة عثمان.انظر: الإصابة 601/6، أسد الغابة 454/4.

(7) هو: حمزة بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي، أبو عمارة ،عم النبي ﷺ وأخوه من الرضاعة؛ أرضعتهما ثُوَيْبَة مولاة أبي لهب، وأسلم في السنة الثانية من البعثة ولازم نصر رسول الله ﷺ ، وعقد له النبي أول لواء في الإسلام، لقبه النبي ﷺ أسد الله، وسماه سيد الشهداء؛استشهد بأحد، قتله وحشي بن حرب، كان ذلك سنة 13 هـ. انظر: الإصابة2/ 121،أسد الغابة2/ 66، الاستيعاب1/ 369.

3- **وله صُحْبَة** مِنْ رسولِ الله".[1]

4- "وهشام بن زَيْد بن أنَسُ بنُ مَالِك[2] **صاحبُ** رسول الله ﷺ ". [3]

ثانيا: معرفته بمن ليس له صحبة:

1- قال ابن أبي خيثمة: " والأَغَرّ[4] أبو عَبْد الله: مدني لَيْسَت له صحبة". [5]

2- قال ابن أبي خيثمة: " وكردم[6] الضَّبِّيّ[7]: رَوَى عَنْه أبو إِسْحَاقَ[8]، لَيْسَت له صُحْبَة".[9]

خالفه البخاري فقال: له صحبة[10]، أما ابن حبان فقال أولا فيه :" له صحبة".[11]

ثم قال: "يروى المراسيل"[12] فجعله بذلك من التابعين.

---

(1) تاريخ بن أبي خيثمة 2 /683/2.

(2) الأنصاريّ، لم تحدد سنة وفاته وإنما قال ابن حجر: من الخامسة .انظر:التقريب ص: 1021، الكاشف 336/2.

(3) تاريخ بن أبي خيثمة 3 /260/3.

(4) هو: سلمان الأغر، أبو عبد الله المدني، مولى جهينة، أصله من أصبهان، ذكره ابن حجر من الثالثة. انظر:التقريب ص: 398، الكاشف 1/ 452.

(5) تاريخ بن أبي خيثمة 2 /62/1.

(6) ذكر ابن أبي خيثمة اثنان كردم: كردم الضبي، وابن أبي السائب،وذكر أن كردم هذا حدث عنه أبو سحاق، وهذا يتفق مع أبي السائب؛ حيث لم أقف في جميع كتب التراجم على كردم المنسوب إلى بني ضبة، كما أن الروايات التي جاءت من طريق أبي اسحاق عن كردم ،كان هوابن أبي السائب، قال أبو نعيم : حديثه عند عبد الرحمن بن إسحاق المزني، عن أبيه ،عنه . معرفة الصحابة 48/17.

(7) الضَّبِّيّ: بفتح الضاد المعجمة، والباء المكسورة المشددة المنقوطة بواحدة،هذه النسبة إلى " بني ضبة " وهم جماعة، ففي مضر: ضبة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن ربيعة بن معد بن عدنان. وفي قريش: ضبة بن الحارث بن فهر بن مالك، وفي هذيل: ضبة بن عمرو بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل.انظر: الأنساب 4/ 10،اللباب 2/ 261.

(8) لم يتبين للباحثة من يكون .

(9) تاريخ بن أبي خيثمة 2 /526/1.

(10) التاريخ الكبير 237/7.

(11) الثقات 355/3.

(12) المصدر السابق 341/5.

ثالثا: معرفته بأحوال الصحابة:

1- معرفته بكتبة الوحي: نقل ابن كثير عن ابن أبي خيثمة قوله في أبي بن كعب[1] بن قيس ابن عبيد الخَزْرجي[2] الأنصاري: "هو أول من كتب الوحي بين يدي رسول الله ﷺ ".[3]

2- و:" سهيل بن عَمْرٍو[4]: والَّذِي أُسِرَ يَوْم بَدْر مشركًا".[5]

3- وَ:"وَحْشِيُّ بن حَرْبٍ: قاتلُ حَمْزَة بن عَبْدِ الْمُطَّلِب.[6]

4- و:" وزَيْد بن خَارِجَة[7] هذا: هُوَ الَّذِي تَكَلَّمَ بَعْدَ الْمَوْت. قَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ في "الأَنْصَار".[8]

5- قال ابن أبي خيثمة: "وقَدْ رَوَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ "فَزَارَة"[9]: ابن مسَعْدة[10]: صاحب الْجُيوش".[11]

---

(1) سيد القراء كان من أصحاب العقبة الثانية وشهد بدرًا والمشاهد كلها، روى عنه من الصحابة عمر وكان يسأله عن النوازل ويتحاكم إليه في المعضلات، اختلف في وفاته منهم من قال أنه مات في خلافة عمر، وقيل أنه مات في خلافة عثمان سنة30 هـ .انظر:الإصابة 27/1، الاستيعاب 1/ 67.

(2) الخَزْرجي: بفتح الخاء المعجمة وسكون الزاي وفتح الراء وفي آخرها جيم ،هذه النسبة إلى الخزرج وهو أحد قبيلي الأنصار، فإن جميع الأنصار الأوس والخزرج، والخزرج في اللغة :الريح الباردة. انظر: الأنساب 359/2، اللباب 440/1.

(3) البداية والنهاية 362/5.

(4) هو: سُهَيْل بن عَمْرٍو بن عبد شَمْس بن عبد وُدِ بن نَصْر بن مالك بن حَسْل بن عامر بن لُؤَي بن غَالب القُرشيّ العامريّ، يُكْنى أبا يزيد، كان أحد الأشراف من قريش وساداتهم في الجاهلية، أسر يوم بدرٍ كافرًا، وكان خطيبَ قريش. كان إسلامه متأخرًا، وقال بن أبي خيثمة: مات سهيلٌ بالطاعون سنة ثمانِ عشرةَ، ويقال قُتل باليرموك، والأول أكثر وأنه مات بالطاعون. انظر: الإصابة 214/3، الاستيعاب 669/2.

(5) تاريخ بن أبي خيثمة 2/ 169/1.

(6) المصدر السابق 193/1/2.

(7) هو: زَيْد بن خَارِجَة بن زَيْد بن أبي زهير الأنصاري الخَزْرَجِيّ، شهد أبوه أحدًا، وشهد هو بدرًا، وذُكر أنه الذي تكلم بعد الموت زمن عثمان، وذلك أنه غُشِي عليه قبل موته، وأُسْرى بروحه، فَسُجّيَ عليه بثوبه، ثم راجعته نفسه؛ فتكلم بكلامٍ حُفظ عنه، في أبي بكر وعمر وعثمان، ثم مات في حينه. انظر: التاريخ الكبير للبخاري 383/3، الإصابة 603/2،الاستيعاب547/2.

(8) تاريخ بن أبي خيثمة 2/ 234/1.

(9) فَزَارَة: بفتح الفاء والزاي والراء في آخرها بعد الألف وهي قبيلة كبيرة من قيس عيلان، ينسب إليها خلق كثير، كان منها جماعة من العلماء والأئمة،واليها فَزَاري. انظر: الأنساب 380/4، اللباب 430/2.

(10) هو: عَبْدُ الله بنُ مَسْعَدة، وقيل : ابن مسعود الفَزَارِيّ، صاحب الجيوش، لأنه كان أميراً عليها في غَزو الروم، وهو من صغار الصحابة.انظر: الاستيعاب 983/3، الإصابة 230/4.

(11) تاريخ بن أبي خيثمة 2/ 268/1.

6- قال ابن أبي خيثمة: "وعُقْبَة بن الحارث[1] بن عامر بن نَوْفَل بن عَبْد مناف بن قصي: من مُسْلِمة الفتح".[2]

7-والأَقْرَع[3] بن حَابِس التَّمِيمِيُّ[4]: من المؤلَّفة قلوبهم.[5]

رابعاً: معرفته بالصحابة الأعاجم:

قال ابن أبي خيثمة: رَوَىَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ جماعةٌ مِن "الْعَجَم"[6]: "فَيْرُوز[7] الدَّيْلَمِيّ[8]"، وعد غيره آخرين منهم: سَلْمَان[9] الْفَارِسِيّ، .....

(1) يكنى أبا سِرْوَعة في قول أهل الحديث، ويقال إن أبا سِرْوَعة أخوه وهو قول أهل النسب أسلما جميعا يوم الفتح، وعقبة هذا حجازى مكى، قيل أنا أبا سِرْوَعة هو الذى قتل خبيب ابن عدى، له حديث واحد في شهادة امرأة على الرضاع، ومات ﷺ في خلافة بن الزبير. انظر: الإصابة 518/4 أسد الغابة 55/4.

(2) تاريخ بن أبي خيثمة 3/ 183/1.

(3) الأقْرَعُ بن حَابِس بن عِقَال بن محمد بن سفيان بن التميمي المُجاشِعي الدرامي ،وفد على النبي ﷺ، وشهد فتح مكة وحنينا والطائف وهو من المؤلفة قلوبهم وقد حسن إسلامه، لُقِّبَ الأقرع لِقرع كان به في رأسه، والقرع: انحصاص الشعر، وكان شريفاً في الجاهلية والإسلام،قيل أنه قتل باليرموك.انظر: الإصابة 101/1، أسد الغابة 164/1.

(4) التَّمِيمِيّ: بفتح التاء المثناة من فوق والياء المثناة من تحت بين الميمين المكسورتين – هذه النسبة إلى تميم والمنتسب إليها جماعة من الصحابة والتابعين.الأنساب478/1،اللباب 122/1.

(5) تاريخ بن أبي خيثمة 2/ 85/1.

(6) العُجْمُ والعَجَمُ خِلافُ العُرْبِ،يقال عَجَمِيٌّ وجمعه عَجَمٌ وخلافه عَرَبيّ،ورجل أَعْجَم وقوم أَعْجَمُ،الأَعْجَمُ الذي لا يُفْصِحُ ولا يُبَيِّنُ كلامَه وإن كانَ عَرَبيَّ النَّسبِ،ورجل أَعْجَميٌّ وأَعْجَمُ إذا كان في لسانه عُجْمة وإن أَفْصَحَ بالعجمية، يقال أَفْصَحَ الأَعْجَمِيٌّ :أي تكلم بالعربية بعد أن كان أَعْجَمِيّاً فعلى هذا يقال رجل أَعْجَمِيٌّ. انظر: لسان العرب 580/12.

(7) ويقال ابن الدَّيْلَمِيّ، يكنى أبا الضَّحَاك ويقال أبا عبد الرحمن، وقيل أبوعبد الله، يَمَاني كِنَاني، كان من أبناء فارس، وفد على رسول اللهﷺ، روى عنه أحاديث ثم رجع الى اليمن وأعان على قتل الأسود الكذاب ،سكن مصر، قيل أن وفاته كانت في خلافة عثمان، وقيل في خلافة معاوية باليمن سنة ثلاث وخمسين. انظر: الإصابة 380/5، أسد الغابة 394/4،الاستيعاب 1264/3.

(8) الدَّيْلَمِيّ : بفتح الدال المهملة وسكون الياء المعجمة بنقطتين من تحتها وفتح اللام وكسر الميم، هذه النسبة إلى الديلم، وهو بلاد معروفة، وجماعة من أولاد الموالي ينسبون إليها.انظر: الأنساب2/ 527اللباب 524/1.

(9) هو: سَلْمَانُ الفَارِسِيّ، أبو عبد الله، يقال إنه مولى رسول الله ﷺ ، ويعرف بسلمان الخير كان أصله من فارس من رامَهُرْمز، ويقال بل كان أصله من أصبهان، وكان قد سمع بأن النبي ﷺ سيبعث فخرج في طلب ذلك، فأسر وبيع بالمدينة فأشتغل بالرق حتى أفضى إلى النبي ﷺومن الله عليه بالإسلام ،حتى كان أول مشاهده الخندق وهو الذي أشار بحفره ،وشهد بقية المشاهد وفتوح العراق وولي المدائن، اختلف في وفاته فقيل سنة سنة 35 وقيل 36 في أولها وقيل غير ذلك. انظر: الإصابة 141/3، الاستيعاب 634/2.

وصالح شُقْرَان[1] مَوْلى النبي ﷺ الحَبَشِيّ [2]، وصهيبٌ[3] الرُومِيٌّ[4].[5]

(1) كان شقران عبدًا حبشيا لعبد الرحمن بن عوف فوهبه لرسول الله ﷺ وقيل بل اشتراه منه ثم اعتقه،شهد شقران بدرًا وكان يؤمئذ عبدًا فلم يسهم له،وأوصى به رسول الله ﷺ عند موته، وكان فيمن حضر غسل رسول الله ﷺ عند موته،وقد انقرض ولد شقران، مات آخرهم بالمدينة في ولاية الرشيد، وكان بالبصرة منهم رجل؛ فلا يدري أترك عقباً أم لا. مات في خلافة عثمان. انظر: الإصابة 350/3، الاستيعاب 710/2، أسد الغابة 606/2، التقريب ص :439.

(2) الحَبَشِيّ: بفتح الحاء المهملة والباء الموحدة وفي آخرها الشين المعجمة – هذه النسبة إلى الحبشة وهي بلاد معروفة ملكها النجاشي ،الذي أسلم بالنبي ﷺ، هاجر أصحابه إليه حتى هاجر النبي ﷺ إلى المدينة، فالتحقوا هم من الحبشة إلى المدينة. انظر: الأنساب 167/3، اللباب 336/1.

(3) هو: صهيب بن سنان بن مالك، أبو يحيى، وهو الرومي: قيل له ذلك لأن الروم سبوه صغيرًا،يقال: أنه هرب من الروم ،وقيل: انه بِيع بمكة ثم أُعْتِق ،وشهد بدرا والمشاهد بعدها،ومات صهيب سنة 38 هـ، وقيل سنة 39 هـ. انظر:الإصابة 449/3، الاستيعاب 726/2.

(4) الرُومِيٌّ: بضم الراء المهملة والميم بعد الواو، هذه النسبة إلى بلاد الروم، هذه النسبة لجماعة من أهلها أسلموا إما بطريق السبي أو اختيار.انظر: الأنساب 104/3، اللباب 43/2.

(5) تاريخ بن أبي خيثمة 2 /209/1.

المبحث الثاني

معرفته بالتابعين من الرواة والمخضرمين من الرواة

أولًا: معرفته بالتابعين:

وعقد ابن أبي خيثمة جزءًا من كتابه "مَنْ حَدَّثَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ عَنْ تَابِعِيٍّ"[1]، لذا لم يكن صنيعه بالرواة مثل صنيعه بالصحابة، فلم يرد في كتابه أنه صرح أن فلانًا تابعيٌّ فور ذكره، وإنما كان مما أُدرِج في هذا الباب، ومن الأمثلة على ذلك قوله :

- "حَدَّثَ ابن عُمَر[2] عَنِ امْرَأَتِهِ صَفِيَّة ابنة أبي عُبَيْد[3]".[4]

- "حَدَّثَ عامرُ بن وَاثِلَةَ أبو الطُّفَيْل عن بَكْر بن قِرْوَاش[5]".[6] قال العجلي:" بكر بن قِرْوَاش: تابعي من كبار التابعين".[7]

وبلا شك أنه يفهم من كلامه أن كل من: صفية، وبكر، عنده من التابعين.

ثانيا: معرفته بالمخضرمين:

والمخضرمون من الرواة هم: هم الذين أدركوا الجاهلية وحياة رسول الله ﷺ وأسلموا ولا صحبة لهم . وحدهم مخضرم – بفتح الراء – كأنه خضرم أي قطع عن نظرائه الذين أدركوا الصحبة وغيرها، حكاه ابن الصلاح في المقدمة.[8]

---

(1) تاريخ بن ابي خيثمة 2 /2/864.

(2) هو: عَبْدُ الله بن عُمَر بن الخَطَّاب القُرَشي العَدَوي ،أسلم مع أبيه وهاجر وعرض على النبي ﷺ ببدر فاستصغره ثم بأحد فكذلك ثم بالخندق فأجازه وهو يومئذ بن خمس عشرة سنه، وهو من المكثرين عن النبي ﷺ، وكان كثير الاتِّباع لآثار رسول الله، مات ابن عمر سنة 84 هـ . الإصابة 181/4. أسد الغابة 347/3.

(3) هو: صفية بنت أبي عبيد بن مسعود الثقفية، زوج بن عمر، من الثانية عند ابن حجر . التقريب ص:1360.

(4) تاريخ بن أبي خيثمة 2 /2/866.

(5) كوفي، قال علي بن المديني: "لم أسمع بذكره إلا في هذا الحديث" يعنى حديث ذي الثُّدَيَّة الذي سمعه منه أبو الطفيل. وقال بن عدي: "ما أقل ما له من الروايات". قال ابن حجر: "ورواية أبي الطفيل عنه من رواية الصحابة عن التابعين، وقد ذكره بعضهم في الصحابة فإن صح فيه من الإقران" . التاريخ الكبير 94/2، الجرح والتعديل 391/2، الكامل لابن عدي 29/2. لسان الميزان 56/2.

(6) تاريخ بن أبي خيثمة 2 /2/867.

(7) معرفة الثقات 251/1.

(8) مقدمة ابن الصلاح ص:179.

ولابن أبي خيثمة في كتابه التاريخ جزء عنوانه" تَسْمِيةُ مَنْ أَدْرَكَ النبيَّ ﷺ وكانَ بِعَهْدِهِ فَلَمْ يَلْقَهُ" وعد جماعة منهم[1] : سُوَيْد بن غَفَلَة[2]، وأبو عُثْمَان[3] النَّهْدِيّ[4]، وعَبِيدَة [5]السَّلْمَانِيّ[6]، أبو مُسْلِمٍ[7] الْخَوْلَانِيّ[8].

وكان لابن أبي خيثمة تعبير فريد في الإشارة لمن أدرك الجاهلية والإسلام ،فكان يقول "جاهلي إسلامي" أو يقول " جاهلي" ،أي: أدرك الجاهلية والإسلام لكنه لم يرى النبي ﷺ ، وكان يقول في بعضهم "رأى النبي ﷺ " أي رآه في غير إسلام، أو يقول :" أدرك النبي ﷺ" ويسكت؛ أي عاش في حياته لكنه لم يره ولم يلقه، وأحيانا يفسر:" أَدْرَك النَّبِيَّ ولم يَرَهُ"، ومثاله :

- قال ابن أبي خيثمة: قَيْس بن أبي حَازِمٍ[9]: جَاهِلِيٌّ إِسْلاَمِيٌّ .[10]

وقَيْس من الأشخاص الذين فاتتهم الصحبة، ولم يتسنَ لهم لقاء النبي ﷺ ، قال الخطيب: "أدرك الجاهلية وجاء إلى النبي ﷺ ليبايعه، فوجده قد توفي".[11]

(1) تاريخ بن أبي خيثمة 2 /889/2.

(2) هو: سُوَيْد بن غَفَلَة أبو أُمَيّة الجُعْفِيّ، مخضرم من كبار التابعين، قدم المدينة يوم دفن النبي ﷺ وكان مسلما في حياته ثم نزل الكوفة. ت 81 هـ.انظر: التقريب ص: 424،الكاشف 473/1.

(3) هو: عبد الرَّحمن بن مُلّ أَبُو عُثْمَان النَّهْدِيّ الْبَصْرِيّ، مخضرم، ت 100 هـ، وقيل بعدها. انظر: التقريب ص:601، الكاشف 645/1.

(4) النَّهْدِيّ: بفتح النون وسكون الهاء وبعدها دال مهملة، هذه النسبة إلى نهد بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن الحاف بن قضاعة، إليه ينتسب النهديون، ومنهم باليمن والشام كلهم من ولد خزيمة بن نهد. انظر: الأنساب 4/ 541، اللباب 3/ 336.

(5) هو: عُبَيْدَة بن عَمْرو السَّلْمَانِيّ، أَبُو مُسلم، تابعي كبير مخضرم، ت 72 هـ، وقيل 73 هـ. انظر:التقريب ص:651، الكاشف 694/1.

(6) السَّلْمَانِيّ: بفتح السين المهملة، وسكون اللام، وفتح الميم، وفي آخرها النون.هذه النسبة إلى سلمان، وسلمان حي من مراد، ويقال: سلمان في قضاعة، قاله محمد بن حبيب بإسكان اللام، وأصحاب الحديث يحركون اللام.انظر: الأنساب 3/ 276،اللباب 2/ 127.

(7) هو: عبد الله بن ثُوَب، وقيل بن أثوب، ويقال: اسمه يعقوب بن عوف ت 62 هـ. انظر: التقريب ص:1205، الكاشف 460/2.

(8) الْخَوْلَانِيّ: بفتح الخاء المعجمة وسكون الواو وفي آخرها النون، هذه النسبة إلى خوْلان، وعبس وخولان: قبيلتان نزل أكثرهما الشام، كان منها جماعة من الزهاد والعلماء ،منهم: أبو مسلم الخولاني. انظر: الأنساب 3/ 55،اللباب1/ 472.

(9) هو: قيس بن أبي حازم البَجَلي؛ أبو عبد الله الكوفي، مخضرم، وهو الذي يقال إنه اجتمع له أن يروي عن العشرة، وقد جاز المائة، وتغير، ت 98هـ.انظر: التقريب ص:103، الكاشف 138/2.

(10) تاريخ بن أبي خيثمة 2 /872/2. وانظر السفر الثالث أيضًا 51/3/3.

(11) تاريخ بغداد 452/12.

- قال ابن أبي خيثمة :عَبْد خَيْرِ بن يَزِيد[1] الْهَمدَانِيّ[2]: جَاهِلِيٌّ إِسْلاَمِيٌّ.[3]

قال ابن عبد البر في كتابه الاستيعاب: " أدرك زمن النبى ﷺ ولم يسمع منه".[4]

- قال ابن أبي خيثمة :سُوَيْد بن غَفَلَة؛ جاهليٌّ .[5] وفي موطن آخر قال:" أَدْرَكَ النَّبِيَّ ﷺ"[6].

قال ابن عبد البر فقال:" أدرك الجاهلية ولم ير النبي ﷺ ". [7]وافقه ابن حجر وجعله من كبار التابعين، قال: "والأصح أنه قدم المدينة حين نفضت الأيدي من دفنه ﷺ".[8]

- قال ابن أبي خيثمة: عَبِيْدَة السَّلْمَانيُّ: جاهليٌّ.[9] وفي موطن آخر قال:" أَدْرَكَ النَّبِيَّ ﷺ"[10]

،وأورد ابن أبي خيثمة روايةً عنه يصرح فيها أنه لم يلتقِ النبي ﷺ تثبت صدق ما ذهب إليه؛ قال :" أَسْلَمتُ قبل وفاة النَّبِيّ ﷺ بسنتين ولم أَرَه".[11]

وتأكيدًا لذلك فقد عده الدارقطني في كتابه من التابعين.[12]

- قال ابن أبي خيثمة: " والأَحْنَف[13] بن قَيْس: واسم الأَحْنَف: الضَّحَّاك، وقَدْ أَدْرَكَ النَّبِيَّ ﷺ ولم يَرَهُ".[14]

---

(1) هو: عَبْد خَيْرِ بن يَزِيد الْهَمدَانِيّ؛ أبوعُمَارة الكوفي، مخضرم ثقة،لم يصح له صحبة.انظر:التقريب ص: 567، الكاشف 619/1.

(2) الْهَمدَانِيّ : بفتح الهاء وسكون الميم والدال المهملة، هي منسوبة إلى همدان، وهي قبيلة من اليمن، نزلت الكوفة، وهي همدان بن أو سلة، وهمدان بن مالك بن زيد بن أو سلة بن ربيعة بن الخيار بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان. منهم الشعراء والفرسان والعلماء.انظر:الأنساب 5/ 647، اللباب 3/ 391.

(3) تاريخ بن أبي خيثمة 2 /872/2. وانظر السفر الثالث منه : 51/3/3.

(4) الاستيعاب 1005/3.

(5) تاريخ بن أبي خيثمة 3 /57/3.

(6) تاريخ بن أبي خيثمة 2 /869/2.

(7)الاستيعاب 679/2.

(8)الإصابة 227/3،270.

(9) تاريخ بن أبي خيثمة 3 /134/3.

(10) تاريخ بن أبي خيثمة 2 /420/1.

(11) تاريخ بن أبي خيثمة 3 /134/3.

(12) ذكر أسماء التابعين ومن بعدهم ممن صحت روايته عن الثقات عند البخاري ومسلم 180/2.

(13) هو: الأحنف بن قيس بن معاوية بن حصين التميمي السعدي، أبو بحر اسمه: الضحاك، وقيل: صخر مخضرم، ت 67 وقيل 72هـ. انظر:التقريب ص:121، الكاشف 229/1.

(14) تاريخ بن أبي خيثمة 2 /727/2، وانظر: 86/1/2.

المبحث الثالث

معرفته بالإخوة والأخوات من الرواة

هذا العلم علم لطيف وفائدتة: أن لا يظن من ليس بأخ أخاً عند الاشتراك في اسم الأب، وأن لا يظن الغلط. [1]

وقد تفنن ابن أبي خيثمة في تاريخه في بيان الإخوة والأخوات من الرواة، فيأتي بالأخوين، والثلاثة وحتى الأربعة وله جزء " تَسْمِيَةُ الْإِخْوَة الَّذِيْنَ حَدَّثُوا عَنْ رسولِ الله ﷺ "[2]، وكان يميز بين أنواع الأخ الشقيق والأخ لأم.

أولًا: أمثلة الأَخَوَان من الرواة:

- وعَبْد الله[3] بن حُذَافَة وخُنَيْس[4] بن حُذَافَة أَخَوَان.[5]
- وأبو سَلَمَة[6] بن عَبْدِ الأَسَد، أخوه أَبو سَبْرَةَ[7] بن أَبِي رُهم- لأمه.[8]

---

(1) انظر : فتح المغيث 178/3، تدريب الراوي 337/2.

(2) تاريخ بن أبي خيثمة 2 /643/2.

(3) هو: عبد الله بن حذافة بن قيس، أبو حذافة القرشي السهمي، من السابقين الأولين، هاجر إلى أرض الحبشة الهجرة الثانية، هو الذي بعثه رسول الله ﷺ إلى كسرى بكتاب يدعوه إلى الإسلام، وتوفي عبد الله بمصر في خلافة عثمان. انظر : الإصابة 57/4 ، الاستيعاب890/3 ، أسد الغابة 213/3.

(4) هو: خُنَيْسُ بنُ حُذَافَةَ بن قَيْس، يكنى أبا صخر القرشي السهمي، كان من السابقين إلى الإسلام، وهاجر إلى أرض الحبشة مع أخيه عبدالله، وعاد إلى المدينة، فشهد بدراً وأحداً، وأصابه بأحُد جراحة فمات منها، وكان زوج حفصة بنت عمر بن الخطاب ﷺ قَبْل النبي، فلما توفي تزوجها رسول الله، مات على رأس خمسة وعشرين شهرًا من مهاجر النبي ﷺ إلى المدينة.انظر: الطبقات الكبرى 392/3،الإصابة 345/2، أسد الغابة 181/2.

(5) تاريخ بن أبي خيثمة 2 /656/2.

(6) هو: عبد الله بن عبد الأسد بن هِلال، أبو سَلَمَة المخزومي، من السابقين الأوليين إلى الإسلام،وتزوج أم سلمة ثم صارت بعده إلى النبي،أخوه في الرضاعة وابن عمه،من أصحاب المغازي فيمن هاجر إلى الحبشة ثم إلى المدينة وفيمن شهد بدرا، ت سنة 4 هـ. انظر: الإصابة :154/4،الاستيعاب 939/3.

(7) هو: أبو سَبْرَة بن أبي رُهْم بن عبد العُزّى، القرشي العامري، هاجر الهجرتين جميعًا، شهد بدرًا، أقام بمكة بعد وفاة رسول الله ﷺ إلى أن مات في خلافة عثمان.انظر: الإصابة 168/7،الاستيعاب 1666/4.

(8) تاريخ بن أبي خيثمة 2 /659/2.

- وفَاطِمَة[1] أخت حُذَيْفَة[2] بن الْيَمَان.[3]

ثانيًا: أمثلة الإخوة الثلاثة من الرواة:

- ومُحَمَّد[4] بن أبي أُمَامَة بن سَهْل بن حُنَيْف، وسَهْل[5] بن أبي أُمَامَة ، وعَبْد اللَّه[6] بن أبي أُمَامَة إخوة. [7]

ثالثًا: أمثلة الإخوة الأربعة من الرواة:

- ومُحَمَّد[8] بن سَعِيد، ويَحْيَى[9] بن سَعِيد، وعُبَيْد[10] بن سَعِيد، وعَنْبَسَة[11] بن سَعِيد بن أَبَان ابن العاص إخوة . [12]

---

(1) قيل : هي فاطمة . وقيل : هي خَولة، بنتُ اليَمَانِ العَبْسِيّة، أسلمت وبايعت رسول الله ﷺ وروت عنه.انظر: الطبقات الكبرى 325/8، أسد الغابة 252/7.

(2) هو: حُذَيْفَة بن الْيَمَان، واليمان هو حِسْل، ويقال : حُسَيل، يُكْنَى : أَبَا عَبْد الله العبْسي الكوفي، وأسلم حذيفة وأبوه وأراد شهود بدر فصدها المشركون وشهدا أحدا فاستشهد اليمان بها، وروى حديث شهوده أحدا وشهد حذيفة الخندق وله بها ذكر حسن وما بعدها وروى حذيفة عن النبي ﷺ الكثير وحذيفة صاحب سر رسول الله ﷺ في المنافقين.انظر: الإصابة 44/2،الاستيعاب 334/1.

(3) تاريخ بن أبي خيثمة 2 /2/807.

(4) انظر: التقريب ص:827، الكاشف 159/2.

(5) هو: سَهْل بن أبي أُمَامَة بن سَهْل بن حُنَيْف، الأنصاري المدني، نزيل مصر، مات بالإسكندرية. انظر: التقريب ص:418،الكاشف 468/1.

(6) هو: عبد الله بن أبي أمامة بن ثعلبة، أبو رملة الأنصاري الحارثي المدني. انظر: التقريب ص/491، الكاشف 539/1.

(7) تاريخ بن أبي خيثمة 2 /2/1007.

(8) هو: محمد بن سعيد بن أبان أبو عبد الله الْقرشِي الأُمَوِيّ، ت 193 هـ، وقيل التي بعدها. انظر : التاريخ الكبير 92/1، مشاهير علماء الأمصار ص:277، تاريخ بغداد 303/5.

(9) هو: يَحْيَى بن سَعِيد بن أَبَان بن سَعِيد بن العَاصِ، أَبُو أَيُّوب الْقرشِي الأُمَوِيّ الْكُوفِي، لقبه الجمل، ت 194هـ. انظر:التقريب ص:1055، الكاشف 366/2.

(10) هو: عبيد الله بن سَعِيد بن أَبَان بن سعيد بن العَاصِ، الأُمَوِيّ .انظر:التقريب649، الكاشف 1/ 691.

(11) هو:عَنْبَسَة بن سَعِيد بن أَبَان بن سَعِيد بن العَاصِ ،أبو خالد الأُمَوِيّ،مات على رأس المائة تقريبًا . انظر: التقريب ص:756، الكاشف 99/2.

(12) تاريخ بن أبي خيثمة 2 /2/1008.

- ولد أبي خَالِد: إسماعيل[1]، والأَشْعَث[2]، والنُّعْمَان[3]، وسَعِيد [4]، بنو أبي خَالِد، ولم يُحَدِّث عنهم كلهم إلاَّ إسماعيل أخوهم.[5]

رابعًا: أمثلة الإخوة الخمسة من الرواة:

- عَبْد الحَكِيْم [6]، وصَالِح[7]، وعَبْد الأَعْلَى[8]، وإِسْحَاق [9]، ويُونُس[10] بنو عَبْد اللَّه بن أبي فَرْوَة: كَيْسَان[11]. [12]

(1) هو: إسماعيل بن أبي خالد البجلي الأحمسي، مولاهم، أبو عبد الله الكوفي ،ت 146 هـ، واسم أبي خالد: سعد. في ترجمة أخية النعمان .انظر: التقريب ص :138،وانظر أيضا: الكنى ص:90، الجرح والتعديل 477/8.

(2) هو: أَشْعَث بن أَبِي خَالِد الأحمسي الكوفي. انظر:الجرح والتعديل 272/2،الثقات 4 /30، معرفة الثقات 232/1.

(3) هو: نعمان بن أبي خالد الأحمسي الكوفى. التاريخ الكبير 78/8،الثقات 315/2،الجرح والتعديل 447/8، معرفة الثقات 315/2.

(4) هو: سعيد بن أبي خالد الأحمسي الكوفي،من الثالثة عند ابن حجر. انظر: التقريب ص: 376، الكاشف 434/1.

(5) تاريخ بن أبي خيثمة 2 /1002/2.

(6) هو: عبد الحكيم بن عبد الله بن أبى فروة، أبو عبد الله القرشى الأموي المدنى، ت 651هـ. انظر: التاريخ الكبير للبخاري 124/6،الجرح والتعديل 34/6، الثقات 138/7.

(7) هو: صالح بن عبد الله بن أبى فروة، أبو عروة القرشى الأموي، ت 124هـ .انظر: التقريب ص: 446، الكاشف 497/1، وانظر : الثقات 462/6.

(8) هو: عبد الأعلى بن عبد الله بن أبي فروة ،أبو محمد الأموي المدني، مولى آل عثمان أبو محمد،من السابعة. التقريب ص :561.

(9) هو: إسحاق بن عبد الله بن أبى فروة، أبو سليمان الأموي المدنى، ت 144 هـ. انظر:التقريب ص:130، الكاشف 237/1 .

(10) انظر التاريخ الكبير 407/8، والكامل في ضعفاء الرجال 180/7.

(11) قال أبو بكر بن أبي خيثمة قال:" أخبرني مصعب ابن عبد الله قال: كان عبد الله بن أبي فروة كاتباً لمصعب ابن الزبير، وأبو فروة كيسان، وكان الخيار من رقيق الإمارة الذين يحفرون القبور، فجاء بأبي فروة فدفعه إلى عثمان بن عفان في خلافته، فأخذه فأعتقه وخلى سبيل الخيار". تهذيب الكمال في أسماء الرجال 448/2.

(12) تاريخ بن أبي خيثمة 2 /1007/2.

- وعَبْد الرَّحْمَن[1] بن شَيْبَة ومُصْعَب[2] بن شَيْبَة، وعَبْد اللَّه[3] بن شَيْبَة، ومسافع[4] بن شَيْبَة إخوة. وأختهم: صفية[5] ابنة شَيْبَة.[6]

وكان ابن أبي خيثمة كما يتكلم في إثبات الأخوة يتكلم في نفيها، ويزيل الالتباس، وقد نقل ابن حجر عنه عندما عرض لترجمة شُرَحْبِيل[7] بن حَسَنة قال :"وذكر ابن أبي خيثمة أن عَبْد الرَّحْمَن[8] بن حَسَنة ليس يصح انه أخوه". [9]

(1) هو: عبد الرَّحْمَن بن شيبَة بن عثمان، العبدري المكي الحجبي، من الثالثة عند ابن حجر. انظر: التقريب ص:582، الكاشف 631/1.

(2) هو: مصعب بن شيبة بن جبير، المكي الحجبي، من الخامسة عند ابن حجر.انظر: التقريب ص:946، الكاشف 267/2.

(3) هو:عبد الله بن شيبة بن عثمان القرشي، خادم الكعبة، أخو صفية بنت شيبة من عباد أهل مكة وزهاد التابعين. مشاهير علماء الامصار ص:136.

(4) هو: مسافع بن شيبَة بن عثمان، أبو سليمان العبدري المكي الحجبي . انظر: الجرح والتعديل 432/8، معرفة الثقات 271/2.

(5) هي: صفية بنت شيبة بن عثمان العبدرية مختلف في صحبتها، وأبعد من قال لا رؤية لها فقد ثبت حديثها في صحيح البخاري تعليقا، وروت أيضا عن عائشة وأم حبيبة وأم سلمة أزواج النبي ﷺ وعن أسماء بنت أبي بكر. انظر : الإصابة 743/7.

(6) تاريخ بن أبي خيثمة 3 /97/1.

(7) هو: شُرَحْبِيلُ بن حَسَنَةَ، وهي أُمه، واسم أبيه عبد الله بن المُطاع، يكنى شُرَحْبِيلُ أبا عبد الله، القرشي، وأسلم شُرَحبيل قديماً وأخواه لأُمه، وهاجر إلى الحبشة هو معهما، وكان شُرَحبيل حليفا لبني زهرة، حالفهم بعد موت أخويه، سيره أبو بكر، وعمر على جيش إلى الشام، ولم يزل والياً على بعض نواحي الشام لعمر إلى أن هلك في طاعون عَمَوَاس، سنة ثمان عشرة، وله سبع وستون سنة، طعِن هو وأبو عبيدة بن الجراح في يوم واحد. انظر:أسد الغابة 592/2،الإصابة 328/3.

(8) هو: عَبْد الرَّحْمَن بن حَسَنة بن عبد الله بن الغطريف، أخو شرحبيل بن حسنة وحسنة أمهما. انظر:الإصابة 360/4، أسد الغابة 449/3.

(9) تهذيب التهذيب 285/4.

المبحث الرابع
معرفته بالْمُتَّفِقُ وَالْمُفْتَرِقُ

والمقصود بـالْمُتَّفِقُ وَالْمُفْتَرِقُ:" أن يشترك اثنان أو أكثر في الاسم واسم الأب والجدّ مثلاً ويفترقا في نفس الأمر، وهذا هو المشترك".[1]

وهذا النوع متفق لفظًا وخطًا، وهذا من قبيل ما يسمى في أصول الفقه المشترك .[2]

وجاء في الاقتراح بيان أهميته فقال ابن دقيق العيد :"وهو فنّ مهم، لأنه قد يقع الغلط، فيعتقد أن أحد الشخصين هو الآخر، وربَّما كان أحدهما ثقة والآخر ضعيفاً، فإذا غلط من الضعيف إلى القوي صَحَّحَ ما لا يُصحح، وإذا غلط من القوي إلى الضعيف، أبطل ما يصحُّ. وقد يقع هذا في الأنساب كما يقع في الأسماء، ويقع الإشكال فيه إذا أطلق النسب من غير تسمية".[3]

وهو على عدة أنواع وأنواعه كما جاءت عند ابن أبي خيثمة على النحو التالي:

1- الرواة الذين اتفقت أسماؤهم وأسماء آبائهم:

- ذكر ابن أبي خيثمة في تاريخه اثنين خُبَيْب بن عَبْدِ الرَّحْمَن: خُبَيْب[4] بن عَبْدِ الرَّحْمَن ابن خُبَيْب، وخُبَيْب[5] بن عَبْدِ الرَّحْمَن بن إساف فقال: "وخُبَيْب بن عَبْدِ الرَّحْمَن بن إساف: رجلٌ آخر، مدني".[6]

ففرق بينهما بذكر موطن الراوي الثاني وأنه من المدينة.

- رَافِع بن عَمْرٍو: ذكره ابن أبي خيثمة في تاريخه اثنين وفرق بينهما قال:" ورَافِع [7]بن عَمْرٍو الْمُزَنِيّ: هذا غير الْغِفَارِيّ[8]".[9]

---

(1) الاقتراح ص:50.

(2) انظر: مقدمة ابن الصلاح ص:216، تدريب الراوي 375/2.

(3) الاقتراح ص:50.

(4) لم تعثر الباحثة على ترجمته في كتب التراجم.

(5) هو: خُبَيْبِ بن عَبْدِ الرَّحْمَن بن خُبَيْب بن يسَاف ،أبو الحارث المدني،ت 132هـ.انظر: التقريب ص:295.

(6) تاريخ بن أبي خيثمة 707/2/2.

(7) هو: رَافِعُ بن عَمْرو بن هِلالَ المُزَنِيّ، ولأبيه صحبة سكن رافع البصرة، وقد حفظ عن النبي ﷺ، قيل أنه عاش إلى خلافة معاوية .انظر:الإصابة 442/2، أسد الغابة 230/2.

(8) هو: رَافِعُ بن عَمْرو بن مَجدَّع، الكناني، نزل البصرة. انظر:الإصابة 2 /441،أسد الغابة 229/2.

(9) تاريخ بن أبي خيثمة 2/1/ 222.

فرق بينهما بذكر القبيلة التي ينتسبان إليها؛ فالأول ينتسب إلى مزينة، ورافع بن عمرو الغفاري[1] الثاني إلى غِفار.

2- من اتفقت كناهم فقط:

وهذه بعض الأمثلة :

- ذكر ابن أبي خيثمة اثنين ممن رووا عن أبي هريرة يكنى بأبي سعيد قال:" مَنْ رَوَىَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ يُكْنَى أَبَا سَعِيد"[2] وذكر اثنين هما :

"أبو سَعِيد[3] الْمَقْبُرِيّ[4]، وأبو سَعِيد[5] المَهْرِيّ[6]: مدنيٌّ". وفرق بين الاثنين بالنسبة.

- وذكر اثنين كلا منها يكنى بأبي أيوب قال: "مَنْ رَوَى عن أَبِي هُرَيْرَةَ يُكْنَى: أَبَا أَيُّوب: أبو أَيُّوب[7]، مَوْلَى عُثْمَان بن عَفَّان. رَوَى عَنْه الْخَزْرَج"، ثم " وأبو أَيُّوب يَحْيَى بن مَالِكٍ[8]: رَوَى عَنْه قَتَادَة[9]". [10]

---

(1) الْغِفَارِيّ : بكسر الغين وفتح الفاء وبعد الألف راء – هذه النسبة إلى غفار بن مليل بن ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة. انظر : الأنساب 304/4، اللباب 367/2.قال ابن عبد البر : "وليسا من غفار– أي هو وأخوه الحكم بن عمرو– وإنما هما من بني نُعَيلة بن مُلَيل أخي غفار– ابن مُلَيل – ممن نزل البصرة وسكنها من أصحاب رسول الله ﷺ". الاستيعاب 482/2.

(2) تاريخ بن أبي خيثمة 454/1/2.

(3) هو: كيسان المدني، أبو سعيد المقبري، ت 100هـ.انظر: التقريب ص:814،الكاشف 150/2.

(4) الْمَقْبُرِيّ : النسبة إلى المقبرة، واشتهر بهذه النسبة سعيد بن أبي سعيد؛ واسم ابي سعيد كيسان المقبري، وكان يسكن بالقرب من مقبرة فنسب إليها. انظر: اللباب 246/3.

(5) هو: أبو سعيد المدني، مولى المهري. من الثالثة عند ابن حجر .انظر:التقريب ص:1154، الكاشف 430/2.

(6) المَهْرِيّ: بفتح الميم وسكون الهاء وفي آخرها الراء هذه النسبة إلى مهرة بن حيدان بن عمرو بن الحاف بن قضاعة قبيلة كبيرة وأغلب من ذكر وينتسب إليها من أهل مصر .انظر: اللباب 275/3،الأنساب 417/5.

(7) عبد الله بن أبي سليمان، أبو أيوب القرشي الأموي مولاهم، مولى عثمان بن عفان. انظر:التقريب ص:513،الكاشف 560/1.

(8) اسمه: يحيى ويقال: حبيب بن مالك، أبو أيوب المراغي الأزدي، من الثالثة عند ابن حجر، مات بعد الثمانين. انظر:التقريب ص: 1111،الكاشف 407/2.

(9) هو: قتادة بن دعامة بن قتادة السدوسي، أبو الخطاب البصري، الأعمى الحافظ المفسر ت 118هـ، وقيل117 هـ. انظر: التقريب ص: 798، الكاشف 2/ 134.

(10) تاريخ بن أبي خيثمة 485/1/2.

- ذكر اثنين أبو شعبة قال: "وأبو شُعْبَة[1] هذا لا يُعْرَفُ اسمه[2]. وأبو شُعْبَة[3] الَّذِي رَوَى عَنْه عَبْد الْمَلِك بن مَيْسرة[4]: رجل آخر". وفرق بينهما بأن الأول لا يعرف اسمه عنده، والثاني بذكر من روى عنه.

3- التفريق بين من اتفقت أسماؤهم وكناهم :

- قال أبو بكر :" وعُتْبَة بن فرقد[5]: أبو عَبْد الله السُّلَمِيّ. وأبو عَبْد الله :عُتْبَة بن مَسْعُود[6]. أخو عَبْد الله بن مَسْعُود[7]".[8] وهنا ذكر اثنين عتبة اتفقت كناهم، فكلاهما يكنى أبا عبد الله، وفرق بينهما بذكر نسبة الأول، وأخ الثاني .

4- من اتفقت أسماؤهم فقط:

وَمَن اتَّفَقَت أَسْمَاؤُهُم كثر عند ابن أبي خيثمة في التاريخ، لاسيما من صحابة رسول الله ﷺ الذين رووا عنه، أو ممن اتفقت أسماؤهم ممن رووا عن الصحابة أنفسهم، وهذا يشبه كثيرا صنيع ابن المديني في: "تسمية من روى عنه من أولاد العشرة وغيرهم من أصحاب رسول الله ﷺ".

- فكان يقول مثلا: "مَنْ رَوَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ اسْمُهُ: الْبَرَاء"- وعد ثلاثة هم- :

---

(1) أبو شعبة: مولى سويد بن مقرن المزني، كوفي روى عن مولاه سويد بن مقرن. انظر : التقريب ص :1159 ،تهذيب الكمال 402/33.

(2) يقصد المذكور في سند الرواية قال أبو بكر : حَدَّثَنَا عَمْرو بن مَرْزُوق، قال : أنا شُعْبَة، قال : قال لي محمد ابن المنكدر : ما اسمك ؟ قُلْتُ : شُعْبَة، قال : حَدَّثَنِي أبو شُعْبَة، عَنْ سُوَيْد بن مُقَرِّن الْمُزَنِيّ، قال :لقَدْ رَأَيْتُني وإِنِّي لسابع إخوة مَعَ رَسولِ الله ﷺ، ما لنا إلا خادمٌ واحدٌ فلطمها أحدُنا "فَأَمَرَهُ النَّبِيُّ ﷺ أن يُعْتِقه" . تاريخ ابن أبي خيثمة 275/1/2.

(3) لم أقف على ترجمته.

(4) هو: عبد الملك بن ميسرة، أبو زيد العامري الكوفي الزَرَّاد،من الرابعة.االتقريب ص:628، الكاشف 670/1.

(5) هو:عُتْبَةُ بن فَرْقَد بن يَرْبُوع،السُّلَمِي، أبو عبد الله، غزا مع رسول الله ﷺ غزوتين،له صحبة ورواية كان أميرًا لعمر بن الخطاب على بعض فتوحات العراق، وهو الذي فتح الموصل، نزل بأذربيجان في عهد ه، ونزل بعد ذلك الكوفة ومات بها.انظر: الإصابة 439/4، الإستيعاب 1029/3،أسد الغابة 587/3.

(6) عتبة بنُ مَسْعودِ بن غَافِل بن حَبِيب، أبو عبد الله الهُذَلي، أخو عبد الله لأبويه، هاجر مع أخيه عبد الله ابن مسعود إلى أرض الحبشة الهجرة الثانية ثم قدم المدينة فشهد أحدا وما بعدها ،وكان صاحب فقه، ومات عتبة بن مسعود بالمدينة وصلى عليه عمر بن الخطابﷺ.انظر:الإصابة 440/4،الإستيعاب1030/3.

(7) هو: عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلي، أبو عبد الرحمن أسلم بمكة قديما وهاجر الهجرتين وشهد بدرا والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ وهو صاحب نعل رسول الله ﷺ، وأمره عمر على الكوفة ومات سنة اثنتين وثلاثين أو في التي بعدها بالمدينة.انظر: الإصابة 233/4، أسد الغابة 3/ 394.

(8) تاريخ بن أبي خيثمة 2 /397/1.

- الْبَرَاء بن عازب الأَنْصَارِيّ: أبو عِمَارَة، قد تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ في "الأنصار".
- الْبَرَاء[1] بن مَالِكٍ الأَنْصَارِيّ، أخو أَنَس بن مَالِكٍ.

والْبَرَاء[2] بن مَعْرُور ".[3]

وهكذا سار في بقية الرواة عنه ﷺ .[4]

- **أما عن الصحابة:** قال مثلا: "ورَوَى عن أَبِي هُرَيْرَةَ من اسمه عَجْلان" [5]، وذكر اثنين عجلان :

"العَجْلان[6]: أبو مُحَمَّد بن عَجْلان"، و"وعَجْلان[7] مَوْلَى الْمُشْمَعِلّ: رَوَى عَنْه ابن أَبِي ذِئْب[8]".

(1) هو: البَرَاء بن مَالِك بن النَّضْر الأَنْصَارِيّ، وشهد أحداً والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ إلاّ بدراً، وكان شجاعاً مقداماً، وكان يكتب عمر بن الخطاب ﷺ أن لا تستعملوا البراء على جيش من جيوش المسلمين؛ فإنه مهلكة من المهالك، يقدم بهم.وهو الذي فتح الله على يديه الحديقة يوم مسيلمة . انظر: الإصابة 279/1، أسد الغابة 259/1.

(2) هو:البَرَاء بن مَعْرور بن صخْر، أبو بشر الخزرجي السُّلَمِي، كان أحد النقباء، كان نقيب بني سلمة، وأول من بايع رسول الله ﷺ ليلة العقبة الأولى في قول، وأول من استقبل القبلة، وأوصى بثلث ماله، وتوفي أول الإسلام على عهد النبي ﷺ.انظر:الإصابة 282/1،أسد الغابة 262/1.

(3) تاريخ بن أبي خيثمة 93/1/2.

(4) انظر: تاريخ بن أبي خيثمة 88/1/2،74،58،49.

(5) المصدر السابق 461/1/2.

(6) مولى فاطمة بنت عتبة المدني. التقريب ص:671، الكاشف 15/2.

(7) مدني، ويقال: مولى حكيم، ويقال: مولى حماس، وكناه ابن حبان أبا محمد .انظر :الثقات 278/5، وانظر أيضًا: تهذيب الكمال 517/19، التقريب ص:671.

(8) هو: محمد بن عبد الرحمن بن أبي ذئب، أبو الحارث القرشي العامري المدني،ت 159هـ. انظر: التقريب ص:871،الكاشف 194/2.

المبحث الخامس

معرفته بأسماء الرواة، وكناهم، وتبيينيه للمبهمين، والمهملين من الرواة

أولا: معرفته بأسماء الرواة، وكناهم:

1- من عرف بالكنية ولا يعرف اسمه عند ابن أبي خيثمة:

- وذلك في رواية وردت له في التاريخ الكبير من طريق شُعْبَة، قال :" قال لي محمد[1] بن المنكدر: ما اسمك ؟ قُلْتُ: شُعْبَة، قال: حَدَّثَنِي أبو شُعْبَة..".

قال ابن أبي خيثمة: " وأبو شُعْبَة هذا لا يُعْرَفُ اسمه".[2]

- وقال :"وأما أبو بَكْر[3] بن أبي مُوسَى: فلا يعرف اسمه". [4] قال ابن سعد: "وهو اسمه "[5].

- وقال:" أبو عُثْمَان[6]: مَوْلَى الْمُغِيْرَة بن شُعْبَة[7]". ثم قال " لا أعرف اسمه"[8].

- كما وعقد ابن أبي خيثمة جزءًا لمن لا يعرف اسمه من الصحابة قال: "من حدث عَن النَّبِيّ ﷺ لا يُعْرَف اسمه"[9] وعد نفرا منهم: ابن أَبِي الحمامة[10]، ابن أَبِي الشَّيَّاب[11]،

---

(1) هو: مُحَمَّد بن الْمُنْكَدر بن عبد الله، أَبُو عبد الله التَّيْمِيّ الْقرشِي الْمَدِينِيّ، ت13 هـ. انظر: التقريب ص:899،الكاشف 224/2.

(2) تاريخ بن أبي خيثمة 275/1/2.

(3) هو: أَبُو بكر بن أبي مُوسَى الأشعري الكوفي، أخو أبي بردة بن أبي موسى يقال: اسمه عمرو ويقال عامر، ومات في ولاية خالد بن عبد الله .انظر:تهذيب الكمال 144/33،التقريب ص :1118.

(4) تاريخ بن أبي خيثمة 961/2/2.

(5) الطبقات الكبرى 296/6.

(6) هو: أبو عثمان التبَّان؛ بمثناة ثم موحدة ثقيلة، قيل اسمه سعيد، وقيل عمران، من الثالثة. التقريب ص :1176.

(7) المُغِيرَةُ بن شعبة بن أبي عامر بن مسعود، الثقفي ، يكنى أبا عبد الله ،صحابي مشهور، أسلم عام الخندق، وولي إمرة البصرة ثم الكوفة، ت 50 هـ.انظر: الإصابة 197/6،الاستيعاب 1445/4.

(8) تاريخ بن أبي خيثمة 607/2/2.

(9) المصدر السابق 961/2/2.

(10) حَبِيب بنُ حَمَامَة السلمي، ويقال بن أبي حمامة ويقال: بن حماطة السلمي الشاعر، يقال أن اسمه: حبيب. انظر : الإصابة 18/2، أسد الغابة 540/1.

(11) عَبْدُ الله بنُ الشَّيَّاب، عِدَادُه في أهل حمص، سماه ابنُ أبي دَاوُد عبدَ الله ولا يأتي في الروايات إلا مبهمًا.انظر :الإصابة 1330/4،أسد الغابة 283/3،الإستيعاب 987/3.

وابن مَسْعَدَة[1]، وأبو فَسِيلَةُ [2] وغيرهم. [3]

2- من اختلف في اسمه دون كنيته :

- قال ابن أبي خيثمة :" وأبو لُبَابَة[4] مِن الأَوْس: مختلفٌ في اسمه. قال: الزُّهْرِيّ: اسمه "بَشِيْر"، وقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ".[5]

وهذا ما أشار إليه ابن حجر: " مشهور بكنيته مختلف في اسمه".[6]

اختلف في اسمه على عدة أقوال: قيل:بشير بالمعجمة، وقيل رفاعة، وقيل: اسمه مروان، وقيل: زيد، وقيل: مبشر والأول رجحه ابن سعد. [7]

- قال ابن أبي خيثمة :" ومرة[8] بن كَعْب الْبَهْزِيّ[9]: مختلفٌ في اسمه، وقد بَيَّنْتُ الاخْتِلاَفَ في مَوْضِع آخر". [10] وهذا بعد أن أورد له رواية ثم قال:" كَذَا قال: ابن كَعْب بن مُرَّة أو مُرَّة بن كَعْب"[11]. فجعلهما اثنان حكاه عنه ابن الأثير[12].

---

(1) يقال اسمه : عَبْدُ الله بنُ مَسْعَدة بن حِكْمَةَ، ويقال بن مسعدة بن مسعود بن قيس، الفَزَارِي. انظر:الإصابة 230/4،أسد الغابة 393/3.

(2) وَاثِلَةَ بن الأسْقَع بن عَبْد العُزَّى، أبو شَدّاد الكناني الليثي، وصحح بن أبي خيثمة أنه واثلة بن عبد الله بن الأسقع كان ينسب الى جده ويقال الأسقع لقب ،واسمه عبد الله كانت له ابنة تسمى فَسِيلَةُ روت عنه، لذا قيل له أبو فَسِيلَةُ، أسلم والنبي يتجهز إلى تبوك، وقيل : إنه خدم النبي ثلاث سنين، وشهد فتح دمشق، وشهد المغازي بدمشق وحمص، ت 83 هـ وقيل غير ذلك.انظر: الإصابة 591/6،أسد الغابة 444/5.

(3) وانظر: إيضاح الاشكال ص :94.

(4) ابن عَبْد المُنْذِر لأنْصَارِي الأوْسِيّ، ذكرفي البدريين، وقيل رده النبي من بدر وأمَّره على المدينة، وشهد أحداً وما بعدها، وقالوا كان أحد النقباء ليلة العقبة، مات في خلافة علي وقال خليفة مات بعد مقتل عثمان. انظر:الإصابة 349/7،الاستيعاب 1740/4.

(5) تاريخ بن أبي خيثمة225/1/2.

(6) الإصابة 349/7.

(7) انظر: الطبقات الكبرى 457/3، الإكمال167/4، توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة 161/4.

(8) له صحبة سكن الأردن من الشام وفاته بها سنة تسع وخمسين. انظر: الإصابة 612/5، الاستيعاب 1326/3.

(9) الْبَهْزِيّ: بفتح الباء الموحدة وسكون الهاء وبعدها زاي، نسبة إلى بهز ابن امرئ القيس بن بهثة بن سليم ابن منصور بن عكرمة.انظر: اللباب1/ 192.

(10) تاريخ بن أبي خيثمة 203/1/2.

(11) المصدر السابق517/1/2. حدثه بهذه الرواية عمرو بن مرزوق.

(12) أسد الغابة 439/2.

وتعقبه ابن عبد البر في الاستيعاب قال: "والصحيح والله أعلم مرة بن كعب وقد قيل إنهما اثنان وليس بشيء"[1]، لعله يقصد ابن أبي خيثمة.

- قال ابن أبي خيثمة :"وسُعَيْد[2] أو سُعَيْر مَوْلَى خَلِيْفَة. الْمَكِّيّ. قَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ. إنما هُوَ سُعَيْد".[3] وحكي الاختلاف في اسمه عنده ولم تبين كنيته عند أحد فترجمته جاءت مجملة.
- قال ابن أبي خيثمة :"وصَعْصَعَة بن مُعَاوِيَة[4]: أو مُعَاوِيَة بن صَعْصَعَة".[5]
- قال ابن أبي خيثمة :"الْحَارِث بن عَوْف[6]: أبو واقد. ويقال عَوْف بن الْحَارِثِ".[7]

ويقال: الحارث بن مالك، ويقال: عوف بن الحارث، والأول أصح وهو مشهور بكنيته، حكاه ابن عبد البر في الاستيعاب. [8]

3- من عرف بالاسم والكنية معا عند ابن أبي خيثمة:

- قال أبو بكر :"أَبِي عَبْد الله عَبْد الرَّحْمَن[9] بن عُسَيْلَة الصُّنَابِحِيّ[10] قال ابن ابي خيثمة: "والصُّنَابِحِيّ يُكْنَى: أَبَا عَبْد الله".
- قال أبو بكر :"وعُقْبَة بن الْحَارِثِ، يُكْنَى أَبَا سَرْوَعَة .[11]
- قال أبو بكر: "سَالِم [12] بن عَبْدِ الله بن عُمَرَ بن الْخَطَّاب. يُكْنَي أَبَا عُمَر". [13]

---

(1) الاستيعاب 1382/3.

(2) انظر: التاريخ الكبير 211/4،الجرح والتعديل317/4.

(3) تاريخ بن أبي خيثمة 453/1/2.

(4) هو: صَعْصَعَةُ بنُ مُعَاوِيَة بن حصْن، التميمي ثم السعدي البصري، وقد اختلف في صُحْبته، وقد عاملًا لعمر على الأهواز. انظر: الإصابة 428/3،أسد الغابة 23/3، الاستيعاب 171/13.

(5) تاريخ بن أبي خيثمة 172/1/2.

(6) هو: الحَارِثُ بن عَوْف بن أسيد، أبو واقد الليثي، أسلم قبل الفتح، وقيل : هو من مسلمة الفتح، من فرسان الجاهلية، شهد غزوة حنين مع النبي عليه الصلاة والسلام ،وتوفي سنة ثمان وستين. انظر :الإصابة 455/7، أسد الغابة 499/1.

(7) تاريخ بن أبي خيثمة 475/1/2.

(8) الاستيعاب296/1.

(9) هو: عبد الرحمن بن عُسيلة، أبو عبد الله الصنابحي، من كبار التابعين ،قدم المدينة بعد موت النبي ﷺ بخمسة أيام مات في خلافة عبد الملك.انظر: التقريب ص:591،الكاشف 636/1.

(10) الصُّنَابِحِيّ: بضم الصاد وفتح النون وبعد الألف باء موحدة مكسورة ثم حاء، هذه النسبة إلى صنابح بن زاهر ابن عامر. انظر: اللباب2/ 247.

(11) تاريخ بن أبي خيثمة 392/1/2.

(12) القرشي العدوي، وقيل يكنى أبو عبد الله المدني أحد الفقهاء السبعة ،ت 106 هـ .انظر:التقريب ص:360، الكاشف 422/1.

(13) تاريخ بن أبي خيثمة 457/1/2.

4- من اشتهر بكنيته مع العلم باسمه:

- قال أبو بكر: " ورَوَى عَنْه – يقصد أبا هريرة – من يُعْرف بالكنية ولا يُعرف باسمه" وعد أناسا منهم :"أبا رَافع [1]، وأبا مَيْمُونة[2]،وأبا زُرْعَةَ[3] بن عَمْرِو بن جَرِيْر" وغيرهم . [4]

5-معرفة كنى الرواة المشهورين بأسمائهم:

- قال ابن أبي خيثمة: "أبو صالح مَيْسَرَة [5]: وأبو صالح الذي روى عن عليٍّ. سَأَلْتُ يحيي بن مَعِيْن عنه ؟ فقال: اسمه مَيْسَرَة.[6]

6-معرفته أول من سمي بالاسم:

وعند الخطيب البغدادي قال أبو بكر بن أبي خيثمة :" وأول من سمي في الإسلام أحمد أبو الخليل بن احمد[7] العَرُوضِيّ[8] الفَرَاهِيديّ[9].[10]

7-معرفته بمن كان له اسم وسمي بغيره :

قال ابن أبي خيثمة:" وُهَيْب بن الورد[11]: كان اسمه عَبْد الْوَهَّاب فصُغِّرَ". [12]

---

(1) هو: نفيع الصَّائغ الْبَصْرِيّ، أبو رافع المدني نزيل البصرة،مشهور بكنيته، من الثانية عند ابن حجر. انظر:التقريب ص:1008، الكاشف 325/2.

(2) الفارسي المدني الأبَّار، قيل اسمه سليم أو سلمان أو سلمى وقيل أسامة، ومنهم من فرق بين الفارسي والأبار وكل منهما مدني يروي عن أبي هريرة.انظر: التقريب ص:1213،الكاشف 466/2.

(3) البجلي الكوفي، قيل اسمه هرم ،وقيل عمرو، وقيل عبد الله، وقيل عبد الرحمن، وقيل جري، من الثالثة عند ابن حجر.انظر:التقريب ص:1184،الكاشف 427/2.

(4) تاريخ بن أبي خيثمة 486/1/2.

(5) الكوفي الكِنْدي ولاءً . انظر:التقريب ص:988،الكاشف 310/2.

(6) تاريخ بن أبي خيثمة 207/2/3.وانظر: تاريخ يحيى بن معين برواية الدوري3 /167.

(7) أبو عبد الرحمن البصري اللغوي صاحب العروض والنحو، ت 160هـ، وقيل 170هـ. انظر: التقريب ص:301.

(8) العَرُوضِيّ: بفتح العين المهملة وضم الراء وسكون الواو وفي آخرها ضاد معجمة – هذه النسبة إلى العروض وهو العلم الذي يعرف به الشعر. انظر : الأنساب 183/4، اللباب 336/2.

(9) الفَرَاهِيديّ: بفتح الفاء والراء وبعد الألف هاء مكسورة ثم ذال معجمة، هذه النسبة إلى فراهيذ بطن من الأزد وهو فراهيذ بن شبانة بن مالك.انظر: اللباب 416/2.

(10) تاريخ بن بغداد 388/10، وانظره في فتح المغيث 271/3.

(11) القرشي مولاهم المكي، أبو عثمان أو أبو أمية، يقال اسمه عبد الوهاب ،ت 153هـ. انظر:التقريب ص:1045،الكاشف 358/2.

(12) تاريخ بغداد 388/10.

وعد ابن حبان وهيب لقبا :" ويقال إن اسمه عبد الوهاب بن الورد ووهيب لقب".[1]

وبهذا قال ابن حجر أيضا.[2]

8- معرفته بسبب التسمية:

جاء في تاريخ بغداد لأبي بكر بن أبي خثيمة قال:" لما ولد فهم[3] يعني: والد الحسين بن فهم أخذ أبوه المصحف، فجعل يبحث له، فجعل كلما صفح ورقة يخرج: ﴿ **فَهُمْ لا يَعْقِلُونَ**﴾[4]، ﴿**فَهُمْ لا يَعْلَمُونَ**﴾ [5]، ﴿ **فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ**﴾[6]، ﴿ **فَهُمْ لا يَسْمَعُونَ**﴾[7]، فضجر فسماه فهمًا".[8]

ثانيا: تنبيهه للمبهمين من الرواة والمهملين منهم:

الأول: تنبيهه للمبهمين من الرواة:

- وكان يبين المبهمين أثناء الإسناد فور الانتهاء من سرد الرواية، حيث أورد في التاريخ روايةً من طريق الرَّبِيع بن عُمَيْلة[9] قال: "حدثني عمي" . قال أبو بكر :" كذا قال: حدثني عمِّي[10]، وهو: يُسَيْر بن عُمَيْلة[11]".[12]

(1) الثقات 559/7.

(2) تهذيب التهذيب 150/11.

(3) محمد بن عبد الرحمن بن فهم بن محرز البغدادي، كنيته:أبو عبد الله كما جاءت عند المزي. انظر: تاريخ بغداد2/ 311،تهذيب الكمال 20/ 171.

(4) البقرة: 171.

(5) التوبة: 93.

(6) يس :9.

(7) فصلت: 4.

(8) تاريخ بغداد 92/8.

(9) بمهملة ولام مصغر، الفزاري الكوفي من الثانية. انظر التقريب ص:320، الكاشف 392/1.

(10) ذهب أهل التراجم إلى أن الربيع بن عميلة الفزاري أخو يسير بن عميلة خلاف ما ذهب إليه ابن أبي خيثمة. انظر: التاريخ الكبير270/3،الثقات 226/4،لسان الميزان 445/7.

(11) بفتح المهملة وكسر الميم الفَزَاري، ويقال له أسير أيضًا،من الثالثةعند ابن حجر. انظر: التقريب ص:1087، الكاشف 392/2.

(12) تاريخ بن أبي خيثمة 134/1/3.

الثاني: تنبيهه للمهملين من الرواة:

1- من أهمل اسم أبيه:

- قال ابن أبي خيثمة :" سُلَيْمَان[1] مولى ميمونة[2]: هو ابن يَسَار ".[3]

2- من ذكر اسم أبيه وأهمل اسمه: قال ابن أبي خيثمة: "حَدَّثَنَا أَبِي، قال: حَدَّثَنَا زَيْد [4]بن يَحْيَى، قال ابن ثَوْبَان[5]: عَنْ أَبِيهِ ..."

قال: "وابن ثَوْبَان" هذا: هُوَ عَبْد الرَّحْمَن بن ثَابِت بن ثَوْبَان؛ أَسْمَاهُ لنا عَلِيٌّ[6] بن الْجَعْد".[7]

3- من أهمل بكنيته:

- **قال ابن أبي خيثمة:**" وسُهَيْل[8] وحَزْم[9] ابنا أبي حَزْمٍ أَخَوَان "، ثم قال:" واسم أبي حَزْم: مهران[10]".[11]

- وقال أبو بكر في الحديث: "حَدَّثَنَا أبو الفتح [12]– نصر بن مُغِيْرَة الْبُخَارِيّ..." .[13]

---

(1) الهِلَالِي المدني، مولى ميمونة ،وقيل أم سَلَمَة، ت 107 هـ.انظر: التقريب ص:414، الكاشف 465/1.

(2) هي: ميمونة بنت الحارث بن حزن الهلالية، أم المؤمنين، وتزوجها رسول الله ﷺ في ذي القعدة سنة سبع لما اعتمر عمرة القضية،كانت كما شهدت لها عائشة أتقاهن لله وأوصلهن للرحم، توفيت رحمة الله عليها سنة 51هـ. انظر: الإصابة 126/8،أسد الغابة 249/7.

(3) تاريخ بن أبي خيثمة 151/2/3.

(4) هو: زيد بن يحيى بن عبيد ،أبو عبد الله الخزاعي، ت 207هـ.انظر: التقريب ص:356، الكاشف 419/1.

(5) هو:عَبْد الرَّحْمَن بن ثَابِت بن ثَوْبَان،العنسي الدمشقي،ت 165 هـ.انظر: التقريب ص:572،الكاشف623/1.

(6) هو:علي بن الجعد بن عبيد، أبو الحسن البغدادي،ت 230هـ. انظر:التقريب ص:691، الكاشف 36/2.

(7) تاريخ بن أبي خيثمة 575/1/2.

(8) هو: ابن مهْرَان القُطَعي ،أبو بكر البصري.انظر: التقريب ص:421، الكاشف 471/1.

(9) أبو عبد الله، نسبه كأخيه ،ت 175هـ. انظر:التقريب ص:231،الكاشف 319.

(10) لم اعثر على ترجمة له.

(11) تاريخ بن أبي خيثمة 116/1/3.

(12) هو: نصر بن المغيرة البخاري، من أهل بخارى، سكن بغداد وحدث بها ،وهو الذي حدث عن سفيان بن عيينة وروى عنه ابن أبي خيثمة، وهو يختلف عن نصر بن المغيرة بن سليمان أبو السري النجار البخاري . انظر: تاريخ بغداد 284/13، المتفق والمفترق 3/ 2001.

(13) تاريخ بن أبي خيثمة 206/1/3.

- وقال ابو بكر: "وعَبْد اللَّه[1] بن عُبَيْد الله بن عَبْد اللَّه بن أَبِي مُلَيكَة بن عَبْد اللَّه بن جُدْعَان – واسم أَبِي مُلَيكَة: زهير[2]".[3]
- وقال: "وأبو رَزين[4] العُقَيْلِيّ[5]: اسمه لَقِيطُ بنُ عَامِر بن المُنْتَفِق".[6]
- وقال: "وأما سَهْل بن أَبِي حَثْمَة [7]: فاسمُ أَبِي حَثْمَة: عَامِر بن سَاعِدَة[8]".[9]

ثالثا: ضبطه لأسماء الرواة مع بيان معانيها أحيانًا:

- أتى أحمد بن زهير برواية [10]ثم قال :" كَذَا قال: ابن الشَّمَرْدَل بالدال؛ وإنما هُوَ "الشَّمَرْذَل"، وهُوَ الرَّجُل الطَّوِيْل.[11]
- وقال: "قَيْس أبو غُنَيْم بن قَيْس[12]. بالغين قُرِأ ".[13]
- وقال :" قال إِبْرَاهِيْم في حَدِيثِهِ عَنِ ابنِ إِسْحَاقَ: خُنَيْس بن خَالِدٍ[14]. وَإِنَّمَا هُوَ: حُبَيْش".[15]

---

(1) القرشي، التيمي، ت 118هـ. انظر: التقريب ص:527،الكاشف 571/1.

(2) هو: زُهَيْر بن عَبْد الله بن جُدْعَان أبو مُلَيكَة القرشي التيمي، له صحبة يعد في أهل الحجاز. انظر: الإصابة575/2، الإستيعاب 1761/4، أسد الغابة 313/2.

(3) تاريخ بن أبي خيثمة 218/1/3.يكنى أبو بكر، و يقال أبو محمد التيمى، المكى الأحول،ت117 هـ. انظر: التقريب ص: 524،الكاشف1/ 571.

(4) ويقال: لقيط بن صبرة بن عبد الله بن المنتفق، وهو أممن غلبت عليه كنيته ،وهو وافد بنى المنتفق إلى رسول الله ﷺ. انظر: الإصابة 686/5،الاستيعاب 1340/3.

(5) العُقَيْلِيّ: بضم العين وفتح القاف وسكون الياء آخر الحروف وبعدها لام ،هذه النسبة إلى عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية ابن بكر.انظر:الأنساب4/ 218 ،اللباب 2/ 350.

(6) تاريخ بن أبي خيثمة 300/1/3.

(7) هو: سهل بن أبي حثمة بن ساعدة الأنصاري، أبو يحيى ويقال كنيته أبو محمد، بايع تحت الشجرة وشهد المشاهد الا بدرًا، معدود في أهل المدينة وبها كانت وفاته.انظر:الإصابة 195/3، الاستيعاب 661/2.

(8) هو: أبو حثمة الأنصاري والد سهل، اسمه عبد الله ويقال عامر بن ساعدة بن عامر بن عدي الحارثي،قيل انه أبو خيثمة، وكان دليل النبي ﷺ ليلة أحد، وشهد معه المشاهد بعدها ،مات في أول ولاية معاوية. انظر:الإصابة 85/7، الإستيعاب1630/4.

(9) تاريخ بن أبي خيثمة 266/1/2.

(10) قال: حَدَّثَنَا أَبِي، قال : حَدَّثَنَا جَرِيْر، عَنِ الْكَلْبِيّ، عَنِ ابنِ الشَّمَرْدَل...". انظر: تاريخ بن أبي خيثمة 510/1/2.

(11) تاريخ بن أبي خيثمة 510/1/2.

(12) المازني الكعبي، أبو العنبر البصري.انظر: التقريب ص:777، الكاشف 117/2.

(13) تاريخ بن أبي خيثمة 511/1/2.

(14) حبيش الأشعر ويقال بن الأشعر والأشعر لقب، وهو حُبَيْش بنُ خَالِد بن سعد، يكنى أبا صخر، قيل انه شهد الفتح مع رسول الله ﷺ، وقيل انه استشهد يوم الفتح. انظر:الإصابة 27/2،أسد الغابة 551.

(15) تاريخ بن أبي خيثمة 190/1/2.

المبحث السادس

معرفته بأنساب الرواة وقبائلهم، ومعرفته بألقابهم.

أولا: معرفته بأنساب الرواة وقبائلهم:

الأول: إحاطته بأنساب الرواة:

1- ينسب الراوي بتعيين أبيه فقط كما في الأمثلة الآتية:

- " سُلَيْمَان مولى ميمونة: هو ابن يَسَار".[1]
- " وأبو عَبْد الرَّحِيْم: هو خالد[2] بن أبي يزيد".[3]

2- يعين الراوي بذكر الأب والجد:

- الراوي: " عَبْد اللَّه[4] بن عبيد بن عُمَيْر".[5]
- الراوي: " والحسن[6] بن مُسْلِم بن يَنَّاق".[7]
- الراوي: " خالد[8] بن الوليد بن المُغِيْرَة".[9]

---

(1) تاريخ بن أبي خيثمة 3 /151/2.

(2) هو:خالد بن أبي يزيد بن سماك بن رستم الأموي مولاهم، الحراني القرني، وقيل اسم أبيه يزيد وقيل اسم جده سمّاك ،ت 144هـ.انظر:التقريب 294/1، الكاشف 371/1.

(3) تاريخ بن أبي خيثمة 3 /239/3.

(4) أبو هاشم الليثي المكي، ت 113هـ.انظر: التقريب ص:524، الكاشف 571/1.

(5) تاريخ بن أبي خيثمة 223/1/3.

(6) الحسن بن مسلم بن يناق، بفتح التحتانية وتشديد النون وآخره قاف المكي، نص ابن حجر على أنه من الخامسة وأنه مات قديمًا بعد المائة بقليل. انظر: التقريب ص:243، الكاشف 330/1.

(7) تاريخ بن أبي خيثمة 129/1/3.

(8) القرشي المخزومي ،سيف الله، أبو سليمان ،أمه لبابة الصغرى بنت الحارث، كان أحد أشراف قريش في الجاهلية، وشهد مع كفار قريش الحروب إلى عمرة الحديبية، ثم أسلم في سنة سبع بعد خيبر وقيل قبلها، شهد غزوة مؤته، والفتح مع رسول الله، قيل أنه توفي بالمدينة سنة إحدى وعشرين، في خلافة عمر بن الخطاب وقيل غير ذلك. انظر:الإصابة 251/2،أسد الغابة 138/2.

(9) تاريخ بن أبي خيثمة 51/2/3.

3- وقد يبين الراوي بذكر أبيه وجده وقبيلته:

- الراوي: هشام[1] بن حكيم بن حزام القرشي.[2]

4- ينسب الراوي بتعيين الأب والقبيلة :

- الراوي: "سَلَمَة[3] بن الأَكْوَع الأَسْلَمِي[4]".[5]
- الراوي: "الْحَكَم[6] بن عَمْرٍو الْغِفَارِيّ ".[7]
- الراوي: "حُصَيْن [8] بن عَبْد الرَّحْمَن السُّلميُّ[9]".[10]

5- ينسب الراوي بتعيين كنيته وقبيلته:

الراوي: "ذُؤَيْب[11] الْخُزَاعِيُّ[12] أبو قَبِيْصَة".[13]

---

(1) الأسدي، خديجة زوج النبي عَمَّةُ أبيه وهو الذي اختلف مع عمر حول قراءة القرآن واحتكما للنبي ،كان هشام من أهل الأمر بالمعروف ،قيل أنه استشهد بأجنادين. انظر: الإصابة 530/6، أسد الغابة 414/5.

(2) تاريخ بن أبي خيثمة 54/2/3.

(3) هو: سلمة بن عمرو بن الأكوع، واسم الأكوع سنّان بن عبد الله، أول مشاهده الحديبية ،وكان من الشجعان ويسبق الفرس عدوًا وبايع النبي ﷺ عند الشجرة على الموت، نزل إلى المدينة آخر عمره فمات بها، وكان ذلك سنة أربع وسبعين.انظر: الإصابة 151/3،أسد الغابة494/2.

(4) الأَسْلَمِي: بفتح الألف وسكون السين المهملة وفتح اللام وكسر الميم، هذه النسبة إلى أسلم بن أقصى بن حارثة ابن عمرو وهما إخوان خزاعة وأسلم.انظر: الأنساب 1/ 151، اللباب 1/ 58.

(5) تاريخ بن أبي خيثمة 2 /104/1.

(6) وهو: أخو رافع بن عمرو سبق الترجمة له، أبو عمرو، صحب النبي حتى توفي، ثم سكن البصرة . واستعمله زياد بن أبيه على خراسان،توفي سنة خمس وأربعين وقيل سنة خمسين للهجرة. أسد الغابة 52/2.

(7) تاريخ بن أبي خيثمة 2 /149/1.

(8) أبو الهذيل الكوفي ،ت 136.انظر:التقريب ص:253، الكاشف 338/1.

(9) السُّلميُّ : هذه النسبة بضم السين المهملة، وفتح اللام إلى سليم، وهي قبيلة من العرب مشهورة يقال لها: سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر، تفرقت في البلاد، وجماعة كثيرة منهم، نزلت حمص، انظر: الأنساب3/ 278 ،اللباب 2/ 129.

(10) تاريخ بن أبي خيثمة 3 /109/1.

(11) هو: ذؤيب بن حلحلة ،ويقال ذؤيب بن حبيب بن حلحلة، كان ذؤيب هذا صاحب بدن رسول الله ﷺ شهد الفتح مع رسول الله ﷺ ،وكان يسكن قديدا وله دار بالمدينة، وعاش إلى زمن معاوية. انظر:الإصابة 422/2،الاستيعاب 465/2.

(12) الْخُزَاعِيُّ: بضم الخاء المعجمة وفتح الزاي، وفي آخرها العين المهملة، هذه النسبة إلى خزاعة. انظر: الأنساب2/ 358 ،اللباب 1/ 439.

(13) تاريخ بن أبي خيثمة 2 /42/1.

6- ينسب الراوي بتعيين أبيه وكنيته وقبيلته:

- الراوي :"حُصَيْن[1] بن جُنْدَب أبو ظَبْيَان الجَنْبِيُّ[2]".[3]
- الراوي: "وأبو ذَرٍّ جُنْدَب[4] بن جنادة الغفاري ".[5]

7- ينسب الراوي بتعيين أبيه وموطنه:

- الراوي:" عُقْبَة[6] بن مُكْرِم الْبَصْرِيّ".[7]
- الراوي: "وعَمْرو[8] بن حُرَيْث المصريّ".[9]
- الراوي:" طاووس[10] بن كَيْسَان اليَمَانيّ[11]".[12]

8- بتعيين اللقب مع إضافات أخرى :

يظهر ذلك من ابن أبي خيثمة في تاريخه في مواطن متفرقة في تاريخه على النحو التالي :

---

(1) ابن الحارث، ت 90هـ. انظر: التقريب ص:253، الكاشف 338/1.

(2) الجَنْبِيُّ: بفتح الجيم وسكون النون وفي آخرها الباء الموحدة، هذه النسبة إلى جنب قبيلة من اليمن ينسب إليها جماعة كثيرة وقيل هم عدة قبائل، وهم: الغلي، وسيحان، وشمران، وهفان ومنبه،والحرث بنو يزيد بن حرب، هؤلاء الستة يقال لهم جنب. انظر: الأنساب2/ 294، اللباب1/ 294.

(3) تاريخ بن أبي خيثمة 3 /116/1.

(4) وكان أبو ذر من كبار الصحابة وفضلائهم، قديم الإسلام يقال : أسلم بعد أربعة وكان خامساً، ثم انصرف إلى بلاد قومه وأقام بها، حتى قدم على رسول الله ﷺ المدينة . وكانت وفاته بالربذة سنة إحدى وثلاثين. انظر: الإصابة 125/7،أسد الغابة 107/6.

(5) تاريخ بن أبي خيثمة 3 /49/2.

(6) يكنى أبا عبد الملك، التقريب ص:685.

(7) تاريخ بن أبي خيثمة 2 /413/1.

(8) اختلفوا في صحبته، يروي عنه المصريون في فضل مصر. وجاء عند ابن أبي خيثمة في التاريخ عن ابن معين نفي الصحبة عنه قال :سُئِلَ يَحْيَى بن مَعِينٍ : عَنْ عَمْرو بن حُرَيْث المصري ؟ قال : لَيْسَتْ له صُحْبَة، وعَمْرو بن حُرَيْث الْمَخْزُومِيّ صاحب النَّبِيِّ .انظر:الإصابة 619/4، أسد الغابة 227/4، تاريخ ابن أبي خيثمة 364/1/2.

(9) تاريخ بن أبي خيثمة 2 /364/1.

(10) هو: أبو عبد الرحمن الحميري مولاهم ،الفارسي، يقال: اسمه ذكوان وطاوس لقب، فقال بن معين:" لأنه كان طاوس القراء "، ت 106.انظر: التقريب ص :462،الكاشف 512/1،تهذيب الكمال 358/12.

(11) اليَمَانيّ: بفتح الياء والميم وبعد الألف نون هذه النسبة إلى اليمن والنسبة إليه أيضًا يمني.انظر: الأنساب5/ 706، اللباب 3/ 417.

(12) تاريخ بن أبي خيثمة 3 /305/1.

- مع القبيلة: "وذو الجَوْشَن[1] الضَّبَابيّ[2] "[3]،"ذو اللِّحْيَة[4] الكِلاَبِيُّ[5]".[6]
- مع الاسم :"عَبْد الله[7] ذو البجادين" [8].
- مع اسم الراوي واسم أبيه:"عَبْد الرَّحْمَن [9]بن هرمز الأَعْرَج" [10]،"الحَجَّاج[11] بن مُحَمَّد الأعور"[12].

---

(1) قيل اسمه :أوْسُ بن الأعْوَر، وقيل شُرَحْبيلُ وهو الأشهر،له صحبة، نَزَلَ الكُوفَةَ ،وكان فارسًا شاعرًا والجوشن : الصَّدْرُ والدِرْعُ؛ يقال إنه لقب بذي الجوشن؛ لأنه دخل على كسرى فأعطاه جوشنًا فلبسه، فكان أول عربي لبسه، و قيل له ذلك لأن صدره كان ناتئا.انظر: الإصابة 410/2، أسد الغابة 204/2.
و" الجَوْشَنُ الصدرُ وقيل ما عَرُض من وسط الصدر، وجَوْشَنُ الجَرادة صدرها وجَوْشَنُ الليل وسَطه وصَدْره، والجوْشَن اسم الحديد الذي يُلبَس من السلاح". انظر: لسان العرب 88/13.

(2) الضَّبَابيّ: بفتح الضاد المعجمة، والباء الموحدة، وباء أخرى في آخرها بعد الالف،هذه النسبة إلى " الضباب " وهو اسم لبطون من قبائل العرب. في مذحج، وقريش.انظر: الأنساب6/4، اللباب2/ 258.

(3) تاريخ بن أبي خيثمة43/3/3.

(4) قيل أن اسمه: شريح بن عامربن عوف بن كعب بن أبي بكر بن كلاب، وقيل: هو الضحاك بن سفيان. له صحبة.انظر: الإصابة 417/2،أسد الغابة 212/2.

(5) الكِلاَبِيُّ: هذه النسبة إلى عدة من قبائل العرب، فمنهم إلى: كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب، من أجداد رسول الله ﷺ، وهو أبو: قصي، وزهرة، ابني كلاب بن مرة.والقبيلة المعروفة، هي: كلاب بن عامر بن صعصعة.انظر: الأنساب اللباب122/3.

(6) تاريخ بن أبي خيثمة43/3/3.

(7) هو: عبد الله بن عبد نهم بن عفيف، المزني،له صحبة،كان يتمينا في حجر عمه عندما اسلم نزع منه كل شيء اعطاه، حتى جرده من ثوبه،فلما أراد المسير إلى رسول الله، فأتى أمه فقطعت له بجادًا – وهو كساء– لها باثنتين، فأتزر نصفا وارتدى نصفا، مات في عصر النبي ﷺ . الإصابة 161/4.
قال صاحب العين :"كِساءٌ ويقال للدليل الهادي الذي كأنَّه وُلِدَ ونَشَأَ بها : هو ابن بَجْدَتِها" . العين 88/6.

(8) تاريخ بن أبي خيثمة335/1/2.

(9) أبو داود المدني، مولى ربيعة بن الحارث،ت 117 هـ.انظر: التقريب ص: 603،الكاشف 647/1.

(10) تاريخ بن أبي خيثمة 175/2/3.

(11) المِصّيصي، أبو محمد ترمذي الأصل، ت206هـ .انظر:التقريب ص:224،الكاشف 313/1. وهذه النسبة إلى بلدة كبيرة على ساحل بحر الشام، يقال لها المصيصة، وقد استولت الفرنج عليها، وهي في أيديهم إلى الساعة،واختلف في اسمها، والصحيح الصواب المشددة بكسر الميم.الأنساب 315/5.

(12) ثم قال :" سَمِعْتُ أحمد بن حنبل يقول : أبو يَحْيَى الأَعْرَج، اسمه : مصْدَع مولى معاذ بن عفراء.فَسَأَلْتُ يَحْيَى بن مَعِيْن، عن أبي يحيي الأَعْرَج ؟ فقال : مكي ليس به بَأْس ثقة، اسمه : زياد الأَعْرَج. وَسَمِعْتُهُ مرة أخرى يقول : أبو يَحْيَى الأَعْرَج : مصدع مولى معاذ بن عفراء. تاريخ بن أبي خيثمة 264/3/3.

- مع الكنية:"أبو يَحْيَى[1] الأَعْرَج ".[2]
- مع النسب: "ذو الشِّمَالَيْن[3] بن عَبْدِ عَمْرو، مِنْ وَلَدِ الْحَارِث وهُوَ غُبْشَان بن مِلْكَان. [4]

9- وقد يعين الروي بذكر أبيه وكنيته وقبيلته وموطنه:

كالراوي: هَمَّام[5] بن الحارث النَّخَعِيّ الكوفي.[6]

10- يفصل في بيان نسب الراوي وقبيلته وولائه:

- قال ابن أبي خيثمة :"وأسلم[7]: هُوَ ابن أَفْصَى بن حَارِثَة بن عَمْرِو بن عَامِرٍ".[8]
- قال ابن أبي خيثمة: " وعَبْد الله بن مُحَمَّد هذا: هو عَبْد الله[9] بن مُحَمَّد بن علي بن أبي طالب، ويكنى: أبا هاشم، وأبوه مُحَمَّد بن علي الذي يقال له: ابن الحنفية".[10]
- قال ابن أبي خيثمة :" وبِلاَل بن الْحَارِثِ[11] الْمُزَنِيّ :وهُوَ بِلاَل بن الْحَارِثِ، أحد بَنِي مُرَّة بن مازن بن خَلاوَة بن ثَعْلَبَة بن ثَوْر".[12]

---

(1) وعده ابن حجر والذهبي اثنين أيضًا.انظر: التقريب ص:349، 945،الكاشف414/1، 267/2.

(2) تاريخ بن أبي خيثمة 226/1/3.

(3) هو: عُمَير بن عبد عَمْرو، الخزاعي حليف بني زهرة، ويقال اسمه عمرو، ويقال عبد عمرو ،ذكر فيمن شهد بدرًا واستشهد بها .انظر:الإصابة 414/2،أسد الغابة 208/2.

(4) تاريخ بن أبي خيثمة 2 /758/2.

(5) انظر: التقريب ص:1024،الكاشف 339/2.

(6) تاريخ بن أبي خيثمة200/3/3.

(7) النسبة إليها أسلمي بينها سابقًا. انظر: الأنساب 1/ 151، اللباب 1/ 58.

(8) تاريخ بن أبي خيثمة 2 /98/1.

(9) توفي بالحميمة سنة 98 هـ.التقريب ص:543، الكاشف 595/1. والحُميمَة بلفظ التصغير، بلدة في منطقة جبل الشراة من أعمال عمّان في أطراف الشام الجنوبية، أقطعها عبد الملك بن مروان لعلي بن عبد الله بن العباس ﷺ فكان يسكنها. انظر: معجم البلدان 307/2،الروض المعطار في خبر الأقطار لمحمد بن عبد المنعم الحِميري ص:199.

(10) تاريخ بن أبي خيثمة232/3/3.

(11) هو: أبو عبد الرحمن المزني، من أهل المدينة أقطعه النبي ﷺ العقيق، وكان صاحب لوا مزينة يوم الفتح، وكان يسكن وراء المدينة ثم تحول إلى البصرة ،مات سنة ستين وله ثمانون سنة. انظر: الإصابة 326/1.

(12) تاريخ بن أبي خيثمة60/1/2.

- قال ابن أبي خيثمة :وأَيْمَنُ[1] بن خريم بن فاتك الأَسَدِيّ[2] :

هُوَ أَيْمَنُ بن خريم بن الأَخْرَم بن شَدَّاد بن عَمْرِو بن الفَاتِك بن القُلَيْب بن عَمْرِو بن أَسَدٍ.

11 – كشف عن أوهام المحدثين في أسماء وأنساب الرواة :

- قال ابن أبي خيثمة " حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيْمُ بن عَبْدِ الله[3]، قال: حدثنا هُشَيْمٌ، عَنْ حُصَيْن (هو ابن عبد الرحمن السلمي)، عن الشَّعبي [4]، عَنْ بُرَيْدَة[5] بن خُصَيْب حديثًا ذَكَرَهُ.

قال لنا إِبْرَاهِيْم: أخطأ هُشَيْمٌ؛ إِنَّما هو: ابن الْحُصَيْب أبو الْخُصَيْب ".

وأخطأ إبراهيم أيضًا في كنيته.

إنما هو: أبو عَبْد الله بن بُرَيْدَة بن الْحُصَيْب بن عَبْدِ الله بن الْحَارِثِ بن سَلاَمَان بن سَعْدِ بن رِزَاح بن عَدِيّ بن سَهْمِ بن مازن بن الْحَارِثِ بن سَلاَمَان بن أسلم بن أَفْصَى بن حَارِثَة، فيما بَلَغَنِي".[6]

وفي هذه الرواية وقع فيها وهمين :

- الأول: خطأ حاصل عند هشيم في "ابن خصيب" والد بريدة ،والصواب: بينه إبراهيم "ابن الخصيب" محلاة بأل، ووافقه عليه ابن أبي خيثمة.
- والثاني: خطأ حاصل عند إبراهيم في كنية بريدة " أبو الخصيب"، مع العلم أن هناك أكثر من قول في كنيته قيل: أبو سهل، وقيل: أبو سَاسَان، وقيل: أبو الحصيب. ولم يأتي بواحدة

---

(1) مختلف في صحبته، والذي قال بصحبته قال انه أسلم يوم الفتح، وهو غلام يَفَاع، وقالت طائفة : أسلم أيمن ابن خريم مع أبيه يوم الفتح؛ قال أبو عمر : والصحيح أن أباه شهد بدراً، وهو شامي الأصل، نزل الكوفة. انظر: الاستيعاب 129/1،أسد الغابة 241/1.

(2) الأَسَدِيّ: بفتح الالف والسين المهملة وبعدها الدال المهملة، هذه النسبة إلى أسد وهو اسم عدة من القبائل، منهم: أسد بن عبدالعزي بن قصي بن كلاب من قريش، وإلى أسد بن خزيمة، وإلى أسد بن ربيعة بن نزار، وإلى أسد بن دودان .انظر: الأنساب 1/ 138، اللباب 1/ 52.

(3) هو: ابن حاتم الهروى، أبو إسحاق البغدادي ،ت 244 هـ.انظر: التقريب ص :109،الكاشف 114/1.

(4) هو: عامر بن شراحيل، و قيل ابن عبد الله بن شراحيل، و قيل ابن شراحيل بن عبد، الشعبى، أبو عمرو الكوفى، ت بعد 103،وقيل التي بعدها.انظر: التقريب ص: 475،الكاشف522/1.

(5) ونسبه بينه، أسلم حين مرّ به النبي ﷺ مهاجراً، هو ومن معه، وكانوا نحو ثمانين بيتاً، فصلّى رسول الله ﷺ العشاء الآخرة فصلوا خلفه، وأقام بأرض قومه، ثم قدم على رسول الله ﷺ بعد أحد، فشهد معه مشاهده، وكان من ساكني المدينة، ثم تحوّل إلى البصرة، وابتنى بها داراً، ثم خرج منها غازياً إلى خراسان، فأقام بمرو حتى مات ودفن بها، وبقي ولده بها ،ت 63هـ. انظر:الإصابة 286/1، أسد الغابة 236/1.

(6) تاريخ بن أبي خيثمة 1/2/ 104.

منها، والصواب الذي ترجح عند ابن أبي خيثمة من بين الكنى التي ذكرناها سابقا " أبو عبد الله" على اسم ابنه عبد الله.

- قال ابن أبي خيثمة: وقَيْس بن عمرو[1] الأَنْصَارِيّ: جد يَحْيَى بن سَعِيد.

أَخْبَرَنَا مُصْعَبٌ؛ أنه: يَحْيَى بن سَعِيد بن قَيْس بن(زَيْد) .[2]

وهذا وهم.

سَمِعْتُ أَبِي ويَحْيَى بن مَعِينٍ يقولان: يَحْيَى بن سَعِيد بن قَيْس الأَنْصَارِيّ.

كَذَاك نَسَبَاهُ، وقَدْ تَقَدَّم في "الأَنْصَار".

وقَيْس بن قَهْد آخر. أَخْبَرَنِي مُصْعَبٌ؛ قال: قَيْس بن قَهْد [3] الأَنْصَارِيّ لم يكن بالمَحْمُود في أَصْحَاب النَّبِيِّ ﷺ ، وقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُما في "الأَنْصَار".[4]

أما عن الوهم الذي كشفه ابن أبي خيثمة فإنه حاصل من مصعب، فجد يحيى بن سعيد هو قيس بن عمرو وليس ابن قهد.

قال ابن عبد البر:" قال ابن أبى خيثمة غلط مصعب في ذلك، والقول ما قاله أحمد ويحيى، قال: وقيس بن قهد وقيس بن عمرو، وكلاهما من بنى مالك بن النجار".[5]

ولكلامه تتمة نقلها عنه ابن عبد البر في موطن آخر :" وقيس بن قهد هو جد أبى مريم عبد الغفار بن القاسم الأنصاري الكوفي" ثم عقب ابن عبد البر على كلامه موافقا له على ما نحى إليه: "وهو كما قال ابن أبى خيثمة، وقد غلط فيه مصعب وكلهم خطأه فى قوله هذا".[6]

(1) هو: قيس بن عمرو بن سهل بن ثعلبة، الأنصاري وله صحبة ،وقد بقي في الإسلام دهرا وروى عن النبي ﷺ. انظر:الإصابة 5/ 491،أسد الغابة 4/ 464.

(2) وهذا خطأ في التحقيق والصواب قهد، ورد عند ابن أبي خيثمة في تاريخه ما يؤكده؛ أولها: تعقيبه وقيس بن قهد آخر، والثاني: ما ورد في موطن أخرمن تاريخ بن ابي خيثمة 300/2/3.

(3) هو: قَيْسُ بن قَهْدٍ الأَنْصَارِي، من بني مالك بن النجار، وهو قيس بن قَهْد بن قيس ابن ثعلبة بن غَنْم بن مالك ابن النجار الأَنصاري الخزرجي، شهد بدراً وما بعدها، توفي في خلافة عثمان.انظر: الإصابة 5/ 496، أسد الغابة 4/ 467.

(4) تاريخ بن أبي خيثمة 2 /1/507.

(5) الاستيعاب 1297/3.

(6) المصدر السابق 1298/3.

والبخاري قال ذلك من قبل :"يحيى بن سعيد بن قيس بن عمرو الأنصاري، وقال بعضهم: قيس بن قهد ولا يصح ".[1]

ويفهم من كلام ابن أبي خيثمة " وقَيْس بن قَهْد آخر" أن قيس بن قهد غير قيس بن عمرو، قال ابن حجر: "وغلطه ابن أبي خيثمة في ذلك وقال هما اثنان".[2]

ولم يوفق للصواب ابن حبان فقال:" وقهد لقب اسمه عمرو" وجعلهما واحدًا[3].

- قال ابن أبي خيثمة في تاريخه: "حَدَّثَنَا مُوسَى بن إِسْمَاعِيْلَ[4]، قال: حَدَّثَنا أَبَانُ بن يَزِيد[5]، قال: حَدَّثَنا يَحْيَى بن أَبِي كَثِير[6]؛ أن هِلاَل[7] بن مَيْمُونة حَدَّثَهُ....".
- قال ابن أبي خيثمة :" كَذَا في كِتَابِي عَنْ أَبِي سَلَمَة: هِلاَل بن مَيْمُونة".

وإنما هُوَ: ابن أَبِي مَيْمُونة".[8]

وهنا كشف الوهم الحاصل عند شيخه أَبِي سَلَمَة موسى بن إسماعيل في اسم هلال بن أبي ميمونة.

الثاني: أحاطته بقبائل الرواة المختلفة:

تفنن ابن أبي خيثمة في عرض الرواة من القبائل المختلفة وبطونها، يتضح ذلك بالنظر إليه عندما كان يعرض لأنساب القبائل التي روى رجالها عن النبي ﷺ فيذكر اسم القبيلة التي تروي عن النبي ثم يعد رجالها في مواطن كثيرة من كتابه التاريخ الكبير اذكر منها أمثلة على نحوين:

---

(1) انظر: التاريخ الكبير 275/8.

(2) تهذيب التهذيب 358/8.

(3) الثقات 339/3.

(4) هو: موسى بن إسماعيل المِنْقري، بكسر الميم وسكون النون وفتح القاف، أبو سلمة التبوذكي بفتح المثناة وضم الموحدة وسكون الواو وفتح المعجمة مشهور بكنيته وباسمه، ت 223هـ. انظر:التقريب ص: 977، الكاشف2/ 301.

(5) هو: أبان بن يزيد العطار البصري، ت 160 هـ تقريبًا. انظر:التقريب ص: 104، الكاشف 1/ 207.

(6) هو: يحيى بن أبى كثير الطائى مولاهم، أبو نصر اليمامى، ت132وقيل قبل ذلك. التقريب ص: 1065، الكاشف2/ 373.

(7) هو: هلال بن علي بن أسامة العامري المدني، وهو هلال بن أبي ميمونة، وهو هلال بن أسامة نسب إلى جده،ت 100هـ و بضع عشرة .انظر:التقريب ص: 1027، الكاشف 2/ 342.

(8) تاريخ بن أبي خيثمة 2 /1/545.

1- معرفته بأصول أسماء القبائل وبطونها:

- قال أحمد بن أبي خيثمة :" وسَدُوس[1]: هُوَ ابن شَيْبَان بن ذُهْل بن ثَعْلَبَة بن عُكَابَة بن صَعْب بن عَلِيٍّ". [2]
- وقال في موطن ثان عندما عرض للرجال العبسيين :" بنو عَبْس [3]: هم بنو عَبْس بن بَغِيض بن رَيْثِ". [4]
- وقال أيضا: "الأَوْزَاعِيّ[5]: الأوزع بطن من همَدان". [6]

2- معرفته بالرجال الذين رووا عن النبي ﷺ من كل قبيلة :

- قال ابن أبي خيثمة: "وقد رَوَى عَنِ النَّبِيِّ مِنْ "قُشَيْر[7]"، وذكر منهم: مُعَاوِيَةُ بن حَيْدَة[8]، ومَالِك بن الْحَارِثِ[9].

---

(1) النسبة إليها سَدُوسِي :بفتح السين وضم الدال المهملتين وسكون الواو وفي آخرها سين أخرى نسبة إليها . الأنساب235/3، اللباب 109/2.

(2) تاريخ بن أبي خيثمة 2 /90/1.

(3) وإليها العَبْسي: بفتح العين المهملة، وسكون الباء الموحدة، وكسر السين المهملة.إلى: " عبس "، وهي القبيلة المشهورة التي ينسب إليها العبسيون بالكوفة، ولهم بها مسجد، وفيهم كثرة. انظر: الأنساب 140/4، اللباب 315/2.

(4) تاريخ بن أبي خيثمة 2 /298/1.

(5) "الأَوْزَاعِيّ: بفتح الألف وسكون الواو وفتح الزاي وفي آخرها العين المهملة – هذه النسبة إلى الأوزاع ،وهي قرى متفرقة بالشام فجمعت وقيل له الأوزاع، وقيل أن الأصوب أن الأوزاع بطن من ذي الكلاع من اليمن، وقيل الأوزاعي بطن من همدان، وقيل اسم الأوزاع.انظر: اللباب 93/1.

(6) تاريخ بن أبي خيثمة 3 /245/3.

(7) وإليها القشَيْري: بضم القاف وفتح الشين المعجمة، وسكون الياء المنقوطة من تحتها باثنتين وفي آخرها الراء،هذه النسبة إلى بني قشَيْر، هذه النسبة إلى قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، قبيلة كبيرة ينسب إليها كثير من العلماء. وهذا ما بينه ابن أبي خيثمة قال:" أَخْبَرَنَا الْفَضْلُ، عن سَلَمَةَ، عَنِ ابنِ إِسْحَاقَ؛ قال : قُشَيْر بن كَعْب بن رَبِيْعَة بن عَامِر بن صَعْصَعَة بن بَكْر بن هَوَازِن، ثم النَّسَب وَاحِدٌ ". تاريخ بن أبي خيثمة 738/2/2،وانظر:الأنساب 501/4، اللباب 37/3.

(8) ابن معاوية، القشيري، له صحبة، من أهل البصرة، غزا خراسان ومات بها . وهو جد بَهْز بن حكيم بن معاوية. انظر: الإصابة 149/6، أسد الغابة 220/5.

(9) مختلف في اسمه ونسبه ونسبته، ففي اسمه ونسبه مالك بن عمرو وقيل فيه عمرو بن مالك، وقيل أبي ابن مالك بن الحارث، وفي نسبته قيل: القشيري، وقيل: العقيلى، ويقال الكلابى، ويقال: الخزاعى، وقيل: الأنصاري. انظر: الإصابة 738/5،الاستيعاب 1355/3.

ثم قال :" فهؤلاء الَّذِيْنَ حَدَّثوا عَنْ رسولِ الله ﷺ من بَنِي قُشَيْر". [1]

- نسب إلى الأزد[2] :قال :" وعُرْوَة [3]بن أَبِي الْجَعْد الْبَارِقِيّ[4]: وبَارِقٌ من الأَزْد ".[5]
- نسب إلى بني تميم: قال :" وجُرْمُوزٌ [6] الْهُجَيْمِيّ[7]، مِنْ بَنِي تَمِيْم". [8]
- نسب إلى بني مدلج[9]: سُرَاقَة[10] مِنْ "بَنِي مُدْلِج".[11]
- نسب إلى بني ليث[12]: أبو الطُّفَيْل: عامر بن وَاثِلَة. مِنْ بَنِي لَيْثٍ. [13]

---

(1) تاريخ بن أبي خيثمة 2 /57/1.

(2) وإليه الأزدي: هذه النسبة إلى أزد شَنَوءة بفتح الالف وسكون الزاي وكسر الدال المهملة، وهو أزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ.انظر:الأنساب 120/1،اللباب 26/1.

(3) هو: ابن عياش بن أبى الجعد،وقيل ابن عياض، وقيل عياض هو اسم ابي الجعد، له صحبة، استعمل عمر بن الخطاب عروة البارقى هذا على قضاء الكوفة.انظر:الإصابة 124/5، الإستيعاب 1065/3.

(4) الْبَارِقِيّ: بفتح الباء المعجمة بنقطة واحدة وكسر الراء المهملة وفي آخرها قاف، هذه النسبة إلى بارق وهو جبل ينزله الازد، ببلاد اليمن.انظر:الأنساب 254/1، اللباب 107/1.

(5) تاريخ بن أبي خيثمة 2 /141/1.

(6) القريعي، البصري له صحبة. انظر: الإصابة 471/1،أسد الغابة405/1.

(7) بضم الهاء وفتح الجيم والياء الساكنة آخر الحروف وفي آخرها الميم. هذه النسبة إلى محلة بالبصرة ،نزلها بنو الهجيم بن عمرو بن تميم بن مر ابن أد بطن من تميم، فنسبت المحلة إليهم. الأنساب627/5،اللباب382/3.

(8) تاريخ بن أبي خيثمة 2 /144/1.

(9) قال ابن أبي خيثمة في نسب بني مدلج :"ابن مُرَّة بن عَبْدِ مَنَاة بن كِنَانَةَ، وهم رَهْط سراقة بن مَالِكٍ بن جعشم الْمُدْلِجِيّ ،". تاريخ بن أبي خيثمة 2 /2/.724.

(10) الكناني، وقد ينسب إلى جده، يكنى أبا سفيان كان ينزل قديدا، وهوالذي خرج في طلب النبي لما هاجر إلى المدينة، طلب من النبي الأمان لما ساخت رجلا فرسه ووعده بسواري كسرى، أسلم يوم الفتح ،قيل أنه مات في خلافة عثمان سنة أربع وعشرين وقيل بعد عثمان.انظر:الإصابة 41/3،أسد الغابة 395/2.

(11) تاريخ بن أبي خيثمة 2 /291/1.

(12) و إليها اللَّيثي: بفتح اللام وتشديدها، وسكون الياء المنقوطة من تحتها بنقطتين، في آخرها ثاء منقوطة بثلاث من فوقها، هذه النسبة إلى ليث بن كنانة، حليف بني زهرة، وإلى ليث بن بكر بن عبد مناه. انظر:الأنساب 151/5،اللباب 137/3.

(13) تاريخ بن أبي خيثمة 2 /868/2.

ثانيا: ألقاب الرواة :

تعريف اللقب لغةً:قال ابن فارس في أصل مادة لقب [1]:" اللام والقاف والباء كلمةٌ واحدة. اللَّقَب: النَّبَزُ، واحدٌ. ولقَّبْته تلقيباً قال الله تعالى: ﴿**وَلاَ تَنَابَزُوا بالأَلْقَابِ**﴾[2]".

ويقصد به في اللغة كما أوضح محمود الطحان[3]:

"الألقاب جمع لقب، واللقب كل وصف أشعر برفعة أو ضعة، أو ما دل علي مدح أو ذم ".[4]

والمراد به اصطلاحاً:

كنوع من أنواع علوم الحديث: "هو البحث والتفتيش عن ألقاب المحدثين ورواة الحديث لمعرفتها وضبطها ".[5]

وهذا في وجود عدد من الرواة ليسوا بالقلة لقبوا بألقاب واقتصر الناس على ذكر ألقابهم.

وفائدة معرفة هذا النوع أوضحها ابن الصلاح من قبل:" ومن لا يعرفها يوشك أن يظنها أسامي، وأن يجعل من ذكر باسمه في موضع وبلقبه في موضع شخصين، كما اتفق لكثير ممن ألف".[6]

وأحمد بن أبي خيثمة لم يتكلم كثيرًا في الألقاب وإنما كان يأتي بالراوي بلقبه ،ويبين اسمه، مما يزيل اللبس ويفهم بالتمايز بين اللقب والكنية.

- قال ابن أبي خيثمة: "ولأبي النضر[7] ابنٌ يقال له: إبراهيم[8] **يُلقب بَرَدَان**".[9]

---

(1). معجم مقاييس اللغة 261/5

(2) الحجرات:11.

(3) هو: محمود بن أحمد بن محمود طحان النعيمي، أستاذ الحديث بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة الكويت.

(4) تيسير مصطلح الحديث ص:229.

(5) المصدر السابق ص :229.

(6) مقدمة ابن الصلاح ص:204، وانظر: تدريب الراوي 348/2.

(7) هو: مولى عمر بن عبيد الله التيمي المدني، ت 129هـ. التقريب ص:359، الكاشف421/1.

(8) هو: إبراهيم بن سالم بن أبي أمية، أبو إسحاق القرشي التميمي المدني، ت 153 هـ. انظر:التقريب ص: 108،الكاشف 212/1.

(9) تاريخ بن أبي خيثمة 276/2/3.

- قال في الْمُنْذِر بن عَائِذ[1]:" وهُوَ أَشَجّ[2] عَبْد الْقَيْس، وهُوَ **الأَشَجّ الْعَصْرِي**[3] الَّذِي يقال له: أَشَجّ بن عصر".[4]
- **ذو الشِّمَالَيْن** بن عَبْدِ عَمْرو، مِنْ وَلَدِ الْحَارِث وهُوَ غُبْشَان بن مِلْكَان. [5]
- ذكر عُثْمَان[6] **الأَعْشَى** ثم قال: "وهو عُثْمَان[7] أبو المغيرة".[8]

(1) هو: المنذر بن عائذ الأشج يقال أشج عبد القيس، هو العبدي له صحبة، وهو أول من أسلم من ربيعة، وقال له النبي ﷺ إن فيك لخصلتين يحبهما الله ورسوله الحلم والحياء. انظر:الإصابة 216/6، أسد الغابة 381/5.

(2) من مادة شجج، والشَّجَّة واحِدَةُ شِجاجِ الرَّأْس،والشَّجَّةُ الجُرْحُ يكون في الوجه والرأْس فلا يكون في غيرهما من الجسم وجمعها شِجاجٌ وشَجَّهُ يَشُجُّه ويَشِجُّه شَجّاً فهو مَشْجُوجٌ ،والشَّجَجُ :أَثر الشَّجَّةِ في الجَبِين، والنعت أَشَجُّ ورجل أَشَجُّ بَيِّنُ الشَّجَج إذا كان في جبينه أَثر الشَّجَّةِ.انظر: لسان العرب 303/2.

(3) بفتح العين والصاد المهملتين، في آخرها راء مهملة.هذه النسبة إلى " عصر " وهو بطن من عبد القيس، وهو: عصر بن عوف بن عمرو بن عوف بن جُذيمة.انظر: الأنساب 4/ 201، اللباب2/ 343.

(4) أسبقة برواية عن أَحْمَدُ بن حَنْبَلٍ، قال: الْمُنْذِر بن عَائِذ.قال : قال : ابن بِشْر– يَعْنِي : مُحَمَّد بن بِشْر– : سألني رجلٌ عَنِ الأَشَجّ الْمُنْذِر ابن من؟ فلم أَدْر، فسَأَلْتُ شَيْخنا البختري؛ فقال : هُوَ الْمُنْذِر بن عَائِذ. تاريخ بن أبي خيثمة 2 /1/550.

(5) تاريخ بن أبي خيثمة 2 /2/758.

(6) من العَشا: وهو سوءُ البَصَرِ بالليلِ والنهارِ يكونُ في الناسِ والدَّوابِّ والإبلِ والطَّيرِ وقيل هو ذَهابُ البَصَرِ، وقيل هو أَن لا يُبْصِر بالليل.لسان العرب 56/15.

(7) الثقفي مولاهم، الكوفي، ويقال له عثمان بن أبي زرعة، وعثمان الأعشى، وأعشى ثقيف. انظر : التقريب ص:699،الكاشف 13/2.

(8) تاريخ بن أبي خيثمة 3 /2/388.

المبحث السابع
مفاضلته بين الرواة، وبين متون الحديث

أولا: مفاضلته بين الرواة في الدرجة:

1- في رواية الراوي للحديث عمومًا:

واستخدم ابن أبي خيثمة صيغة أثبت في مفاضلته بين الرواة على النحو التالي:

- أورد ابن حجر عنده: قال أبو بكر بن أبي خيثمة:" كان عكرمة[1] من أثبت الناس فيما يروي، ولم يحدث عمن هو دونه أو مثله أكثر حديثه عن الصحابة ﷺ". [2]
- وعند الذهبي: "ولم يحدث عن أقرانه، أكثر حديثه عن الصحابة". [3]

2-مفاضلته بين طرق الحديث للرواة:

- فاضل ابن أبي خيثمة بين راويين لقصة واحدة وهي الإسراء من البيت الحرام إلى المسجد الأقصى أحدهما: من طريق قتادة عن أنس عن مالك بن صعصعة[4]، والثانية عن الزهري عن أنس عن أُبَيّ بن كَعْب، كلاهما عن النبي ﷺ .
- ثم عقب ابن أبي خيثمة بعد ذكر الرواية الثانية من طريق الزهري: "ثم ذكر نحو حديث قتادة في المعاني؛ إلا أن قتادة أحسن له اقتصاصًا من الزُّهْرِيّ حتى أتى السماء السادسة".[5]

---

(1) هو: عكرمة أبو عبدالله مولى ابن عباس، القرشي الهاشمي المدني، أصله بربري من أهل المغرب،من كبار التابعين ،اتهمه مجاهد وابن سرين ومالك، قال ابن حجر: ثقة ثبت عالم بالتفسير لم يثبت تكذيبه عن ابن عمر ولا تثبت عنه بدعة ،ذكره الذهبي فيمن تكلم فيه وهو موثق، توفي 106 هـ وقيل 107.
انظر : الطبقات الكبرى 385/2، الجرح والتعديل 7/7، التاريخ الكبير 49/7.التقريب 379/2. من تكلم فيه وهو موثق ص:136

(2) هدي الساري ص: 429، تهذيب التهذيب 239/7.

(3) سير أعلام النبلاء 30/5.

(4) هو: مَالِكُ بن صَعْصَعَةَ الأنصاري الخَزْرَجيّ ثم المازني، من بني مازن بن النجار، سكن المدينة وروى عن النبي ﷺ حديثين. الإصابة 5/ 728،أسد الغابة 82/5.

(5) تاريخ بن أبي خيثمة 172/1/3.

المفاضلة وقعت هنا بين قتادة والزهري في روايتهما لنفس حادثة الإسراء.

ثانياً: المفاضلة بين متون الحديث:

- بعد أن ذكر ابن أبي خيثمة طرقًا متعددة في ذكر تشريع الصلاة في حادثة الإسراء، فاضل بين الروايات " إلا أن حديث أبي هارون[1] أطول". [2]

(1) هو: عمارة بن جوين، بجيم مصغر أبو هارون العَبْدي مشهور بكنيته، ت 134هـ.انظر: التقريب ص: 711، الكاشف2/ 53.

(2) تاريخ بن أبي خيثمة 174/1/2.

المبحث الثامن

معرفته بمهن الرواة ووظائفهم

أولًا: معرفته بمن كان كاتبًا:

- قال ابن أبي خيثمة :"حَنْظَلَة بن الرَّبِيع[1] الأُسَيْدِيُّ[2]: كاتب رسول الله ﷺ .[3]
- وقال :"أبو صالح[4] كاتب الليث[5] :اسمه عَبْد الله بن صالح، أسماه لنا يَحْيَى بن مَعِيْن، وحدثنا عنه".[6]
- وقال :"حبيب[7] بن أبي حبيب، كاتب مالك بن أنس". [8]

ثالثًا: معرفته بمن كان قاضيًا:

- قال ابن أبي خيثمة :"فأما الْقَاسِم [9]بن عَبْد الرَّحْمَن: فكان على قضاء الْكُوفَة".[10]
- وقال:" وبَكْر بن عَبْد الرَّحْمَن[11]: قاضى الْكُوفَة، قَدْ أدركته أنا ولم أسمع منه. يقال له: بَكْر ابن عَبْد الرَّحْمَن بن عَبْد الله بن عِيْسَى بن عَبْد الرَّحْمَن بن أبي لَيْلَى".

---

(1) هو: حَنْظَلَة بنُ الرَّبيع، وقيل : ابن ربيعة، والأول أكثر بن صيفي بن رَباح، التميمي، يكنى أبا ربعي، ويقال له: حنظلة الأسيدي، والكاتب؛ لأنه كان يكتب للنبي. وشهد القادسية ونزل الكوفة وتخلف عن علي يوم الجمل، مات في خلافة معاوية.انظر: الإصابة 2/ 134، أسد الغابة 2/ 83.

(2) الأُسَيْدِيُّ: بضم الألف وفتح السين المهملة، وكسر الياء المشددة المنقوطة، باثنتين من تحتها والدال المهملة بعدها، هذه النسبة إلى أسيد؛ وهو بطن من تميم يقال له: أسيد بن عمرو بن تميم .الأنساب 1/ 158، اللباب1/ 61.

(3) تاريخ بن أبي خيثمة 2 /2/733.

(4) هو: عبد الله بن صالح بن محمد بن مسلم الجهني أبو صالح المصري، ت223 هـ. انظر: التقريب ص: 515،الكاشف 1/ 562.

(5) هو: الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمى مولاهم، أبو الحارث المصرى، ت 175 في شعبان . التقريب ص: 817، الكاشف 2/ 151.

(6) تاريخ بن أبي خيثمة 3 /2/208.

(7) المصري، يكنى أبا محمد، واسم أبيه إبراهيم وقيل مرزوق ،ت 218 هـ. انظر: التقريب ص 218، الكاشف 1/ 308.

(8) تاريخ بن أبي خيثمة 3 /2/366.

(9) هو: القاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود المسعودي، أبو عبد الرحمن الكوفي ،تسنة 120 أو قبلها. انظر: التقريب ص: 792،الكاشف2/ 129.

(10) تاريخ بن أبي خيثمة 2 /2/949.

(11) الأنصاري أبو عبد الرحمن الكوفي القاضي، ويقال له بكر بن عبيد ،ت 211 أو 212 هـ و قيل 219 هـ. انظر:التقريب ص: 175، الكاشف 1/ 274.

- وقال:" عُبَيْد الله بن الحَسَن[1] قاضي البصرة".[2]
- وقال:" مُعَاوِيَة بن صالح[3]: كان قاضيًا بالأندلس".[4]

رابعًا: معرفته بمن كان فقهيًا:

- وقال:" وأما عُبَيْد الله بن عَبْد الله بن عُتْبَة بن مسعود[5]: فأحد فقهاء الْمَدِيْنَة".[6]

خامسًا: معرفته بمن كان شاعرًا:

- قال ابن أبي خيثمة: رَوَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ جماعةٌ مِن "الشُّعَرَاء" وعد جماعة :"حسان بن ثابت[7]، وكَعْب بن مَالِكٍ[8] الأَنْصَارِيّ،وعَبْد الله بن رواحة[9]، وعَدِيّ بن حَاتِمٍ[10]،..." وغيرهم.

---

(1) هو: عبيد الله بن الحسن بن حصين التميمي العنبري ،ت 168 هـ.انظر: التقريب ص: 637، الكاشف 1/ 679.

(2) تاريخ بن أبي خيثمة 3 / 1 /112.

(3) هو: معاوية بن صالح بن حدير بالمهملة مصغر الحضرمي، أبو عمرو وأبو عبد الرحمن الحمصي، ت 158هـ. انظر:التقريب ص : 955 ،الكاشف 2/ 276.

(4) تاريخ بن أبي خيثمة 3 / 3 /266.

(5) هو: الفقيه الأعمى، وهو معلم عمر بن عبد العزيز كان من بحور العلم، مات 98 هـ. الكاشف 1/ 682.

(6) تاريخ بن أبي خيثمة 2 / 952/2.

(7) هو: حَسَّان بن ثَابِت بن المُنذر بن حَرام الأنصاري الخزرجي، ثم من بني مالك بن النجار. يكنى أبا الوليد، وقيل : أبو عبد الرحمن، وقيل : أبو حسام؛ لمناضلته عن رسول الله ﷺ ولتقطيعه أعراض المشركين، كان شاعر الأنصار في الجاهلية، وشاعر النبي في النبوة، وشاعر اليمن كلها في الإسلام، توفي سنة 54 هـ . انظر: الإصابة 62/2، أسد الغابة7/2.

(8) هو: كعب بن مالك بن أبي كعب الأَنصاري الخزرجي السَلَمي، يكنى أَبا عبد الله . وقيل : أَبو عبد الرحمن، شهد العقبة في قول الجميع، ولم يتخلف عن رسول الله إلا في غزوة بدر وتَبُوك،وكان من شعراءِ رسول الله ، مات في خلافة علي. انظر: الإصابة5/ 610، أسد الغابة 4/ 514.

(9) هو: عَبْدُ الله بنُ رَوَاحَة بن ثَعْلَبة، الأنصاري الخزرجي، ثم من بني الحارث، يكنى أبا محمد، وقيل : أبو رَوَاحة. وقيل : أبو عمرو، وكان ممن شهد العقبة، وكان نقيب بن الحارث بن الخزرج . وشهد بدرًا، والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ إلا الفتح وما بعده؛ فإنه كان قد قتل قبله ،فقد كان أحد الأُمراءِ في غزوة مُؤَتَة واستشهد بها عام 8هـ.انظر: الإصابة 4/ 82،أسد الغابة3/ 237.

(10) هو: عَدِيُّ بنُ حَاتِم بن عبد الله بن سعد الطائي، وأَبوه حاتم هو الجَوَاد الموصوف بالجُود، الذي يضرب به المثل، يكنى عَدِيٌّ أَبا طَرِيف . وقيل : أَبو وَهْب، وفد عَدِيٌّ على النبيِّ سنة تسع في شعبان، وقيل : سنة عشر، فأَسلم وكان نَصْرَانيّاً، وشهد فتح العراق ثم سكن الكوفة وشهد صفين مع علي ومات بعد الستين. انظر:الإصابة 4/ 469،أسد الغابة 469/4.

وكان ينص أحيانًا على ذلك فيصف الرجل بـ "الشاعر" مثال ذلك قوله :

- وقوله :"ولَبِيْد بن رَبِيْعَة[1] الْعَامِرِيّ[2]: أبو عَقِيْل الشَّاعِر".[3]
- وقوله: "والأَعْشَى[4] الآخر: الشَّاعِر الْهَمدَانِيّ :

اسمه: عَبْد الرَّحْمَن بن عَبْد الله بن الْحَارِثِ بن نظام بن جُشَم بن عَبْدِ الجن بن زَيْد بن حَرْبِ ابن قَيْس بن عَامِر بن مَالِكِ بن جُشَم بن حاشد بن خَيْرَان بن نوف بن همدان. وهذا الْهَمدَانِيّ يُكْنَى: أَبَا صبح ".[5]

- وقوله :الْعَلاء بن أبي العَبَّاس[6]: هو ابن أبي العَبَّاس الشَّاعِر".[7]

سادسًا: معرفته بمن كان خادمًا:

ومن أمثلة ذلك عند ابن أبي خيثمة:

- قوله :" وسَابِق[8] خادم النَّبِيّ ﷺ ".[9]

---

(1) من المخضرمين ،وفد على رسول الله سنة وفد قومه بنو جعفر، فأَسلم وحسن إسلامه، ولما أَسلم لَبِيد ترك قول الشعر، فلم يقل غير بيت واحد، وكان شريفاً في الجاهلية والإسلام، وكان قد نذر أَن لا تهبّ الصَّبا، إلا نحر وأَطعم. ثم إنه نزل الكوفة، وكان شريفاً في الجاهلية والإسلام،مات سنة 41 هـ.انظر: الإصابة 5/ 675، أسد الغابة 4/ 538.

(2) الْعَامِرِيّ : فتح العين وبعد الألف ميم مسكورة وفي آخرها راء – هذه النسبة إلى ثلاث قبائل إحداها عامر بن لؤي بن غالب بن فهر، والثانية عامر بن صعصعة، والثالثة عامر بن عدي من تجيب. انظر: الأنساب 4/ 113، اللباب2/ 305.

(3) تاريخ بن أبي خيثمة 2 / 1 /534.

(4) شاعر اليمانيين، بالكوفة، وفارسهم في عصره.ويعد من شعراء الدولة الاموية. كان أحد الفقهاء القراء، وقال الشعر فعرف به. قتل 83هـ. انظر: الإكمال 2/ 95، ثم الأعلام 3/ 312.

(5) تاريخ بن أبي خيثمة 2 /1/585.

(6) هو: العلاء بن ابى العباس الشاعر المكى واسم ابى العباس السائب ابن فروخ. انظر: الجرح والتعديل 6/ 356،مشاهير علماء الأمصار1/ 231، لسان الميزان 4/ 184.

(7) تاريخ بن أبي خيثمة 2 /2/867

(8) هو: سَابِق خَادِم النبي . روى عنه حديث واحد، مخرجه من أهل الكوفة من موالي النبي ﷺ. انظر:الإصابة 3/ 274، أسد الغابة2/ 363.

(9) تاريخ بن أبي خيثمة 2 /1/287.

– قوله :" سَلْمَى [1]خَادَمُ النبيِّ ﷺ ". [2]

سابعًا: معرفته بمن كان مؤذنًا:

– كقول ابن أبي خيثمة :"أبو عَبْد الله بِلاَل[3] مولى أبي بَكْر الصديق: مُؤَذِّن رسول الله ﷺ ، قد تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ. أَكْنَاهُ لنا أبي. [4]

– وقوله :"وسَعْدٌ الْقَرَظ[5] :.. قَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ في "الْمُؤَذِّنِين".[6]

(1) هي : سُلْمى خادم رسول الله ﷺ، وهي مولاة صفية بنت عبد المطلب، يقال لها: مولاة رسول الله ﷺ، وهي امرأة أبي رافع مولى رسول الله ﷺ وأم بنيه، وسلمى هذه هي التي قبلت إبراهيم بن رسول الله ﷺ ،وكانت قابلة بني فاطمة ابنة رسول الله ﷺ، وهي التي غسلت فاطمة مع زوجها علي ومع أسماء بنت عميس ،وشهدت سلمى هذه خيبر مع رسول الله ﷺ.انظر:الإصابة 711/7،الاستيعاب4/ 1862.

(2) تاريخ بن أبي خيثمة 2 /287/1.

(3) هو: بِلاَلُ بن رَبَاح الحبشي التيمى، المؤذن، وهو بلال بن حمامة وهي أمة، يكنى : أبا عبد الكريم، وقيل : أبا عبد الله، وقيل : أبا عمرو، اشتراه أبو بكر الصديق من المشركين لما كانوا يعذبونه على التوحيد ،فأعتقه فلزم أبالشام سنة 17أو 18 هـ و قيل 20 هـ.انظر: الإصابة 1/ 326،أسد الغابة 1/ 305.

(4) تاريخ بن أبي خيثمة 2 /93/1.

(5) هو: سَعْد بن عَائذ المُؤذِّن ،مولى عمار بن ياسر وقيل: مولى الأنصار، ويقال اسم أبيه: عبد الرحمن كان يتجر القَرَظ، فقيل له سعد القَرَظ، وأذن في حياتة النبي بمسجد قباء، نقلة أبو بكر من قباء إلى المسجد النبوي فأذن فيه بعد بلال وتوارث عنه بنوه الأذان، عاش سعد القرظ إلى أيام الحجاج.انظر:الإصابة 65/3، أسد الغابة2/ 421.

والقرظ في اللغة : القَرَظُ شجر يُدْبَغُ به ،وقيل :هو ورَقُ السَّلَم يُدْبَغُ به الأَدَمُ.لسان الميزان 7/ 454.

(6) تاريخ بن أبي خيثمة 2 / 1 /250.

المبحث التاسع

معرفته بالتقاء الرواة وسماعهم بعضهم من بعض

أولا: معرفته بمن لقي الصحابة أو بعضهم من التابعين وسماعهم:

من لقي الصحابة من التابعين وروى عنهم :

- "وثَابِت بن رُفَيْع[1]: رَوَىَ عَنْه الْحَسَن[2] البصري".[3]
- "وعَبْد الله بن أَبِي حَدْرَد[4]: رَوَىَ عَنْه أبو مُزَرِّد[5]".[6]
- "ورَوَىَ عن أَبِي هُرَيْرَةَ من اسمه عَطَاء: عَطَاء بن أَبِي رَبَاح [7]: مكيٌّ".[8]
- **من لقي التابعين من الصحابة وروى عنهم:**

وقد وضعت هذا العنوان لما رأيت من قول ابن أبي خيثمة: "مَنْ حَدَّثَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ عَنْ تَابِعِيٍّ"[9]:

---

(1) هو: ثَابِت بن رُفَيْع، ويقال : رويفع الأنصاري سكن البصرة، ثم انتقل إلى مصر، تفرّد بالرواية عنه الحسن، وقال أبو عمر : روى عنه الحسن وأهل الشام، كما كان يؤمَّر على السرايا .انظر: الإصابة1/ 387، أسد الغابة 1/ 331.

(2) هو: الحسن بن أبي الحسن البصري واسم أبيه يسار، بالتحتانية والمهملة الأنصاري مولاهم، أبو سعيد، الفقيه فاضل مشهور،110هـ، وقد قارب التسعين.انظر: التقريب ص: 236،الكاشف 1/ 322.

(3) تاريخ بن أبي خيثمة 114/1/2.

(4) هو: عَبْدُ الله بنُ أَبِي حَدْرَدِ الأَسْلَمِي، واسم أبي حَدْرَدِ سلامة بن عُمَيْر، له صحبة، يكنى أبا محمد، وأول مشاهده الحُدَيْبِية وخَيْبر وما بعدهما، وتوفي عبد الله سنة إحدى وسبعين.انظر: الإصابة 4/ 54، أسد الغابة 3/ 212.

(5) أبو مُزَرِّد: بتشديد الراء بعد الزاي، اسمه عبد الرحمن بن يسار، وهو والد معاوية، ذكره ابن حجر في الثالثة.قال ابن أبي خيثمة:" وسعيد بن يَسَار أخو أبو مُزَرِّد: عَبْد الرَّحْمَن بن يَسَار، وابن عَبْد الرَّحْمَن : مُعَاوِيَة بن أبي مُزَرِّد.أَخْبَرَنَا بذاك مُصْعَب بن عَبْد اللَّه. تاريخ بن أبي خيثمة (1/3/ 125، 2/ 177) ،ثم انظر: التقريب ص: 1204.

(6) تاريخ بن أبي خيثمة 455/1/2.

(7) هو:عطاء بن أبي رباح بفتح الراء والموحدة، واسم أبي رباح أسلم القرشي مولاهم المكي ،ت 114 هـ، على المشهور، و قيل : بعدها. قال ابن أبي خيثمة:" وعَطَاء بن أبي رَبَاح :ويكنى أبا مُحَمَّد، واسم أبي رَبَاح : أَسْلَم".وفي موطن آخر :" فأما عَطَاء بن أبي رَبَاح : فيقال : إنه من مولدي الجند، وهو مولى أبي مَيْسَرَة بن خثيم الْفِهْرِيّ". تاريخ بن أبي خيثمة1/3/ 104/207.2،وانظر: التقريب ص: 677،الكاشف2/ 21.

(8) تاريخ بن أبي خيثمة 460/1/2.

(9) المصدر السابق 864/2/2.

- عن كعب الأحبار[1]: حدث أنس بن مالك، وعبد الله بن عمر، وأبو هريرة، وعبد الله بن عباس، خُرَيْمُ بن فَاتِكٍ[2]. [3]
- حَدَّثَ ابن عُمَر عَنِ امْرَأَتِهِ صَفِيَّة ابنة أبي عُبَيْد. [4]
- حَدَّثَ عامرُ بن واثلة أبو الطُّفَيْل عن بَكْر بن قِرْوَاش. [5]

ثانيًا: معرفته بسماع الرواة بعضهم من بعض ولقاءاتهم:

كان ابن أبي خيثمة يورد الرواية الحديثية ثم يبين الانقطاع وعدم السماع بين الرواة فيقول:" فلان لم يسمع من فلان"، أو" بين فلان وفلان رجل"، وإذ كان السماع ثابت يقول " روى " وأمثلة ذلك جاءت على النحو التالي:

1- معرفته بعدم سماع الرواة من بعضهم:

- قال ابن أبي خيثمة: "وشَهْر[6] لَمْ يَسْمَع من عَمْرو بن خَارِجَة[7] ".[8]
- قال ابن أبي خيثمة: "ولَمْ يَسْمَع يَحْيَى بن أَبِي كَثِير مِنْ يُوسُف بن مَاهَكَ[9] هذا الْحَدِيْث".[10]

(1) هو: كعب الأحبار بن ماتع، أبو إسحاق الحميري، أسلم زمن الصديق ،سكن الشام، مات أيام عثمان سنة اثنتين وثلاثين.الكاشف 2/ 148. وانظر: الطبقات الكبرى 7/ 445 ،الجرح والتعديل 7/ 161.

(2) هو: خُرَيْمُ بن فَاتك بن الأخْرَم . وقيل : خريم بن الأخرم بن شداد بن عمرو بن الأسدي، وأبوه الأخرم يقال له: فاتك، وقيل : إن فاتكاً هو ابن الأخرم، يكنى خريم بن فاتك : أبا يحيى، وقيل : أبو أيمن أبو أيمن ويقال أبو يحيى، قيل أنه أسلم يوم الفتح، شهد بدرًا ،مات في عهد معاوية .انظر: الإصابة 2/ 275، أسد الغابة 2/ 161.

(3) تاريخ بن أبي خيثمة 865/2/2

(4) المصدر السابق 866/2/2.

(5) المصدر نفسه 867/2/2.

(6) هو: شهر بن حوشب الأشعري الشامي،و يقال الدمشقى أبو سعيد، و يقال أبو عبد الله ،و يقال أبو عبد الرحمن، مولى أسماء بنت يزيد بن السكن ،ت 112هـ. انظر: التقريب ص: 441،الكاشف 490/1. وانظر أيضًا: تهذيب الكمال 579/12.

(7) هو: عمرو بن خارجة بن المنتفق الأسدي، حليف آل أبي سفيان، وقيل إنه أشعري وأنصاري وجُمَحي، سكن الشام ومخرج حديثه عن أهل البصرة ،وكان رسول أبي سفيان إلى رسول الله ﷺ. انظر : الإصابة 4/ 627،أسد الغابة 4/ 234.

(8) تاريخ بن أبي خيثمة 365/1/2.

(9) هو: يوسف بن ماهك بن بُهْزاد بضم الموحدة وسكون الهاء بعدها زاي ،الفارسي المكي الفارسي المكي، ت 106هـ، وقيل قبل ذلك. انظر:التقريب ص: 1095، الكاشف 2/ 400.

(10) تاريخ بن أبي خيثمة 158/1/2.

- قال ابن أبي خيثمة: وبين "يُوسُف بن مَاهَكَ" وبين "حَكِيْم[1]" في هذا الْحَدِيْث: عَبْد اللهِ بن عِصْمَةَ[2]".[3]

- وقوله:"كذا قال عُبَيْد الله بن عَمْرو[4] أَدْخَلَ بين عَبْد الملك[5] وبين ابن الزُّبَيْر[6] رجلاً". [7]

2-معرفته بسماع الرواة وروايتهم عن بعضهم:

- وقوله: "وقُرَّة[8] هذا: شامِيٌّ، هُوَ الَّذِي رَوَى عَنْه الأوزاعيُّ[9]".[10] وقرة هو: قُرَّة بن عَبْد الرَّحْمَن.

---

(1) هو: حَكِيم بن حِزَام بن خُوَيْلد بن أسد بن عبد العزي بن قصي الأسدي بن أخي خديجة زوج النبي ﷺ، وكنيته أبو خالد، وكان من سادات قريش وكان صديق النبي ﷺ قبل المبعث وكان يوده ويحبه بعد البعثة ولكنه تأخر إسلامه حتى أسلم عام الفتح،توفي عام 54 هـ أو بعدها بالمدينة. انظر: الإصابة 2/ 112.

(2) هو: عَبْد اللهِ بن عِصْمَةَ الجُشَمي، ضم الجيم وفتح المعجمة حجازي، ذكره ابن حجر في الثالثة. انظر: التقريب ص: 527، الكاشف 1/ 574.

(3) تاريخ بن أبي خيثمة 158/1/2.

(4) هو: عبيد الله بن عمرو بن أبي الوليد الرقي، أبو وهب الأسدي ،ت 180 هـ عن ثمانين إلا سنة. انظر: التقريب ص: 643،الكاشف1/ 685.

(5) هو: عبد الملك بن عمير بن سويد اللخمي، حليف بني عدي الكوفي، ويقال له الفرسي بفتح الفاء والراء ثم مهملة نسبة إلى فرس، له سابق كان يقال له القبطي بكسر القاف وسكون الموحدة وربما قيل ذلك أيضا لعبد الملك ثقة، 136 هـ، وله مائة وثلاث سنين .انظر: التقريب ص : 625،الكاشف 1/ 667.

(6) هو: عَبْدُ الله بنُ الزُّبَيْر بن العَوَّام بن خُوَيْلِد بن أسَد بن عبد العُزَّى بن قُصَيّ ابن كِلاب بن مُرَّة القرشي الأسدي، أبو بكر . وله كنية أخرى : أبو خُبَيْب بالخاء المعجمة المضمومة وهو اسم أكبر أولاده،أمه أسماء بنت أبي بكر الصديق ولد عام الهجرة، وحفظ عن النبي ﷺ وهو صغير وحدث عنه، وهو أحد العبادلة وأحد الشجعان من الصحابة وأحد من ولي الخلافة منهم، 230 هـ بـ المدينة. انظر: الإصابة 4/ 89، أسد الغابة 3/ 245.

(7) وذلك كما جاء عقب الرواية التي أخرجها ابن أبي خيثمة قال:" حَدَّثَنا أحمد، حدثنا عَبْد الله بن جَعْفَر، حدثنا عُبَيْد الله بن عَمْرو، عن عَبْد الملك بن عُمَيْر، عن رجلٍ، عن عَبْد الله بن الزُّبَيْر، قال : خطب عُمَر الناس بالجابية فحمدَ الله وأثنى عليه، ثم قال : قام فينا رسول الله ﷺ مقامي فيكم فقال : أكرموا أصحابي، ثم ذكر الْحَدِيْث. تاريخ بن أبي خيثمة 238/3/3.

(8) قرة بن عبد الرحمن بن حَيويل، بمهملة مفتوحة ثم تحتانية، وزن جبريل، المعافري المصري، يقال اسمه يحيى، ت147هـ. انظر: التقريب ص: 800، الكاشف136/2.

(9) عبد الرحمن بن عمرو شيخ الإسلام أبو عمرو الأوزاعي، الحافظ الفقيه الزاهد، وكان رأسا في العلم والعبادة، ت 157هـ. انظر: التقريب ص: 593، الكاشف 1/ 638.

(10) تاريخ بن أبي خيثمة 597/1/2.

- "وكردم الضَّبِّيّ: رَوَى عَنْه أبو إِسْحَاقَ، لَيْسَت له صُحْبَة".[1]
- أخرج بن أبي خيثمة في تاريخه قال: " حَدَّثَنَا مُوسَى أبو سَلَمَة التَّبُّوذَكِيّ[2]، قال: سَمِعْتُ شُعْبَة بن الحَجَّاج."

  قال: لَمْ يَسْمَع مُوسَى من شُعْبَة إلا هذا الْحَدِيْث. [3]
- وفي هذه المناقشة الحديثية بين بن أبي خيثمة وشيخه يحيى دلالة على علمه بالسماع، وإقرار شيخه له على ذلك .

ورد في التاريخ الكبير: قال أبو بكر بن أبي خيثمة :" قلتُ ليَحْيَى بن مَعِيْن: **حديث عَمْرو ابن شُعَيْب[4] لِمَ ردُّوه ؟ ما تقول فيه ؟ لم يسمع من أبيه ؟ قال: بلى،** قلت: اللهم تنْكرون ذلك، قال: قال أيوب[5]: حدثني عَمْرو بن شُعَيْب فذكر أبًا عن أبٍ إلى جده، وقد سمع من أبيه، ولكنهم قالوا حين صارت عَمْرو بن شُعَيْب عن أبيه عن جده: إنما هذا كتاب"[6].

(1) تاريخ بن أبي خيثمة 526/1/2.سبق قي معرفته بالصحابة.

(2) التَّبُّوذَكِيّ :بفتح التاء فوقها نقطتان وضم الباء الموحدة بعدها واو ساكنة ثم ذال معجمة مفتوحة – هذه النسبة إلى بيع السماد، ويطلق أيضًاعلى الذي يبيع ما في بطون الدجاج من الكبد والقلب والقانصة. انظر:الأنساب1/ 447، اللباب1/ 207.

(3) تاريخ بن أبي خيثمة 420/1/2.

(4) عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص، ت118 بالطائف.انظر: التقريب ص: 738، الكاشف78/2.

(5) هو: أيوب بن أبي تميمة كيسان السختياني، بفتح المهملة بعدها معجمة ثم مثناة ثم تحتانية وبعد الألف نون أبو بكر البصري،ت 131هـ. انظر: التقريب ص: 158، الكاشف 1/ 260.

(6) تاريخ بن أبي خيثمة 241/2/3.

المبحث العاشر

معرفته بتواريخ الرواة، مواليدهم، ووفياتهم، ومقادير أعمارهم

لا يختلف أحد من أهل الصنعة الحديثية على أهمية معرفة تواريخ الرواة،فاستخدام التاريخ في ضبط ميلادهم ووفياتهم وكم عمروا، له أثره في صيانة الحديث من الكذابين.

قال سفيان الثوري: " لما استعمل الرواة الكذب استعملنا لهم التاريخ".[1] وقال حفص بن غياث:" إذا اتهمتم الشيخ فحاسبوه بالسنين – يعني سنه وسن من كتب عنه ".[2]

وظهر اهتمام ابن أبي خيثمة بالتاريخ في كتابة التاريخ، وصنف بعضًا من الوقائع والأحداث في أجزاء منه على السنوات، وتكلم في ميلاد الراوي، وعني بالوفيات بشكل كبير، وكان منوِعًا في عرضها وبيانها، بحسب ما توفر له من علم، ولم يكتف بما عنده بل كان يأخذ عن غيره، فنقل عن أبيه وشيخه يحيى وأحمد ومصعب وغيرهم.

أولا: معرفته بوَفَيَات الصحابة:

- قال ابن أبي خيثمة في أم سلمة أم المؤمنين هند بنت أبي أمية القرشية المخزومية[3]: "توفيت في أيام يزيد بن معاوية". [4]
- وفي سنة تسع من التاريخ قال: "ماتت أم كلثوم ابنة رسول الله ﷺ ".[5]
- وقال :" أُبَيّ بن كَعْبٍ الأَنْصَارِيّ: "مات في خلافة عُثْمَان بن عَفَّان رحمه الله " .[6]

(1) انظر: الكامل في ضعفاء الرجال 84/1، الكفاية في علم الرواية ص: 119.

(2) مقدمة ابن الصلاح ص:231.

(3) المَخْزُومِيّ: بفتح الميم وسكون الخاء وضم الزاي وفي آخرها ميم هذه النسبة إلى قبائل عدة: إلى مخزوم ابن يقظة بن مرة بن كعب، والثانية إلى مخزوم بن عمرو، والثالثة: مخزوم بن مالك بن غالب، وإلى مخزوم ابن صاهلة بن كاهل بن حارث.انظر:الأنساب 5/ 225،اللباب3/ 179.

(4) البداية والنهاية 234/8.

(5) تاريخ بن أبي خيثمة 35/2/3.

(6) المصدر السابق 47/2/3.

- وقال: "وأبو سعيد الخدري[1]: مات بعد الْحَرَّة[2] في زمان يزيد بن مُعَاوِيَة[3]".[4]

- وسَعْد بن مُعَاذ[5] الأَنْصَارِيّ، يُكْنَى "أَبَا عَمْرو".أكناه لنا أَبِي، وقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ. مَاتَ في حياةِ رسولِ الله ﷺ .

رَوَى عَنْه ابنُ مَسْعُود حديثًا قَدْ ذَكَرْتُهُ قَبْلَ هذا.[6]

ثانيا: معرفته بوَفَيَات التابعين ومن بعدهم:

- في رواية عند الخطيب قال احمد بن زهير في شيخه سليمان: " سليمان بن داود الهاشمي توفى سنة تسع عشرة ومائتين".[7]
- قال أحمد بن زهير قال:" مات أبو مسلم عبد الرحمن بن يونس[8] يوم الأربعاء فجأة، لعشر ليال خلون من رجب سنة أربع وعشرين ومائتين.[9]

ثالثا: طريقة ذِكْرِهِ للوَفَيَات:

- **كان يذكر من كان موته فجأة:** :" مات أبو مسلم عبد الرحمن بن يونس يوم الأربعاء فجأة.[10]

---

(1) هو: سعد بن مالك بن سنان بن عبيد،الأنصاري الخزرجي أبو سعيد الخدري مشهور بكنيته استصغر بأحد واستشهد أبوه بها وغزا هو ما بعدها روى عن النبي ﷺ الكثير، توفي سنة 63 وقيل التي بعدها، وقيل 74 هـ بـ المدينة.الإصابة 78/3، الاستيعاب 602/2.

(2) المراد بوقعة الْحَرَّة: التي كانت بالمدينة أيام يزيد بن معاوية على يد مسلم بن عقبة، وكان سببها حركة المدينة،ضد يزيد واخراجهم مروان بن الحكم وبنى أمية من المدينة.ورد يزيد بإرساله قائده ابن عقبة حيث أبيحت المدينة ثلاثة أيام أمام جيشه بما فيها من مال أو رقة أو سلاح أو طعام. انظر: البداية والنهاية 6/ 262. والْحَرَّة: الحرة أرض ذات حجارة سود نخرة كأنها أحرقت بالنار والجمع الحرات والأحرون والحرار والحرون. معجم البلدان 2/ 245.

(3) هو: يزيد بن معاوية بن أبي سفيان الأموي، أبو خالد، ت 64 هـ .انظر:التقريب ص: 1083.

(4) تاريخ بن أبي خيثمة 50/2/3.

(5) هو: سعد بن معاذ بن النعمان، لأنصاري الأشهلي سيد الأوس، ويكنى أبا عمرو شهد بدرًا باتفاق، ورمي بسهم يوم الخندق فعاش بعد ذلك شهرا حتى حكم في بني قريظة وأجيبت دعوته في ذلك ثم انتقض جرحه فمات. انظر:الإصابة 3/ 84، أسد الغابة 2/ 441.

(6) تاريخ بن أبي خيثمة 249/1/2.

(7) تاريخ بغداد31/9.

(8) هو: عبد الرحمن بن يونس بن هاشم أبو مسلم المستملي البغدادي مولى المنصور، ت 224.انظر:التقريب ص: 605، الكاشف 1/ 649.

(9) تاريخ بغداد258/10.

(10) المصدر السابق258/10.

- **يذكر من مات قبل الكهولة:** وكان يعبر عن ذلك بقوله قديم الموت: " والصَّعْب بن جَثَّامة[1] يروى عنه عَبْد الله بن عَبَّاس قديم الموت"[2]، وفي موطن ثانٍ: " وأبو لُبَابة بن عَبْد الْمُنْذِر يروي عنه عَبْد الله بن عُمر، أُراه قديم الموت"[3].

- **يوثق الوفاة بذكر توثيقه الوفاة باليوم والشهر العربي والسنة:** أورد الخطيب له رواية قال أحمد بن زهير :"مات أبو طالب عبد الجبار بن عاصم[4] ليلة الخميس لأربع بقين من شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وثلاثين ومائتين".[5]

- ورواية أخرى قال احمد بن زهير:" مات أبو الأحوص: محمد بن حيان[6] في ذي الحجة سنة سبع وعشرين ومائتين".[7]

- **كان يوثق الوفاة بذكر المكان الذي مات فيه الراوي:**

وهذا في رواية عند الخطيب عن أحمد بن زهير قال:" مات محمد بن سابق[8] ببغداد".[9]

- **ويوثق الوفاة بذكر الحقبة السياسية التي توفي فيها:** كأن يذكر فترة الحكم والخليفة آن ذاك، من ذلك :قول أبو بكر بن أبي خيثمة – عند المزي – في محمود بن لبيد بن عقبة[10] الأنصاري:" توفي بالمدينة في خلافة بن الزبير قال: وقيل توفي سنة ست وتسعين".[11]

---

(1) هو: الصعب بن جثامة بن قيس بن ربيعة بن عبد الله بن يعمر الليثي حليف قريش،قيل أنه مات في خلافة أبو بكر وقيل عمر وقيل عثمان.انظر: الإصابة 3/ 426،أسد الغابة 3/ 21.

(2) تاريخ بن أبي خيثمة 50/2/3.

(3) المصدر السابق 51/2/3.

(4) النسائي، من أبناء أهل خراسان الذين كانوا بالجزيرة، ت 233هـ، ببغداد في عسكر المهدي . الطبقات الكبرى 7/ 350،الجرح والتعديل 33/6.

(5) تاريخ بغداد111/11.

(6) البغوي نزيل بغداد.انظر: التقريب ص: 839، الكاشف 2/ 166.

(7) تاريخ بغداد 295/2.

(8) هو: محمد بن سابق التميمي، أبو جعفر أو أبو سعيد البزاز الكوفي، نزيل بغداد ت213 هـ، و قيل : 214 هـ بها. انظر: التقريب ص: 846، الكاشف2/ 173.

(9) تاريخ بغداد 340/5.

(10) هو: مَحْمود بن لَبِيد بن عُقبَة بن رافِع، الأَوسيُّ، الأَشْهَليُّ، أبونعيم المَدَنيُّ، صحابيٌّ صغيرٌ، وجُلُّ روايته عن الصَّحابة، مات سنة ست وتسعين، وقيل: سنة سبع .انظر: الطبقات الكبرى 77/5، تهذيب التهذيب 10/ 59.

(11) تهذيب الكمال 311/27.

- **ويذكر من كانت وفاتهم في يوم واحد من الرواة:** في رواية عند الخطيب: قال أحمد ابن زهير :" مات الفضل بن غانم[1]، ومحمد بن بشير[2] بالدَّعاء في يوم واحد الثلاثاء لليلتين بقيتا من جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين ومائتين".[3]

وفي أخرى قال :" قال مات عبد الرحمن بن صالح[4]، ومردويه الصائغ[5] يوم الإثنين آخر يوم من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين ومائتين".[6]

- **ويذكر الطريقة التي جاءه فيها خبر الوفاة:** كسماع النعي للراوي، وهذه كان طريقتهم في زمانهم، ففي رواية عند المزي قال أبو بكر بن أبي خيثمة في الراوي مُطَرِّف بن عبد الله بن مُطَرِّف [7] الهلالي[8] :" جاءنا نعيه سنة عشرين ومئتين".[9]

رابعًا: ذكر أعمار الرواة ومواليدهم:

- **أعمار الرواة:** فأحيانا يذكر أبو بكر عمر الراوي يوم سمع منه إذا كان ممن لقيه قال:"سمعت مُحَمَّدُ بن بَكَّار[10] في سنة ثنتين وثلاثين ومئتين يقول :أنا اليوم بن سبع وثمانين". [11]

---

(1) هو: الفضل بن غانم أبو علي الخزاعي ،أبو علي المروزي، قاضي الرَّي، ت 236هـ. انظر: تاريخ بغداد12/ 357،الجرح والتعديل 7/ 66، الثقات 6/9.

(2) هو: محمد بن بشير بن عبدالله بن مروان بن عطاء، أبو جعفر الكندي الواعظ يعرف بالدَّعاء، ت 236هـ . انظر: تاريخ بغداد98/2، الجرح والتعديل 7/ 211، ميزان الاعتدال6/ 81.

(3) تاريخ بغداد12/ 357.

(4) هو: عبد الرحمن بن صالح، الأزدي العَتَكي بفتح المهملة والمثناة الكوفي نزيل بغداد، ت 235 هـ. انظر: التقريب ص: 582.

(5) مردويه لقب، واسمه عبد الصمد بن يزيد، أبو عبد الله الصائغ، خادم فضيل بن عياض بغدادي ت 235 هـ. انظر:الجرح والتعديل 6/ 52،الثقات 8/ 415،لسان الميزان23/4.

(6) تاريخ بغداد40/11.

(7) هو: مطرف بن عبد الله بن مطرف بن سليمان بن يسار،أبو مصعب اليساري، ابن أخت مالك،ت 22 هـ. انظر: التقريب ص: 948،الكاشف 2/ 269.

(8) الهِلاَليّ: بكسر الهاء هذه النسبة إلى بني هلال، وهي قبيلة نزلت الكوفة،وهو هلال بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن، ينسب إليها كثير من العلماء. انظر:الأنساب5/ 657، اللباب 3/ 396.

(9) تهذيب الكمال 73/28.

(10) هو: مُحَمَّدُ بن بَكَّار بن الرَّيْان، الهاشمي مولاهم ،أبو عبد الله البغدادي الرَّصَافِيّ، ت238هـ. انظر: التقريب ص: 828 ،الكاشف 159/2.

(11) تهذيب الكمال 528/24.

- وأحيانا يذكر ما بلغ الراوي عند وفاته من سني: ففي التهذيب لابن حجر: قال ابن أبي خيثمة في شيخه هَوْذَة بن خليفة [1]:" مات سنة ست عشرة وهو ابن اثنتين وتسعين".[2]

أما مواليد الرواة :

- وقد تكلم ابن أبي خيثمة في المواليد، فجاءنا عنه كلام في مواليد الصحابة :

ففي مولد أَبِي الطُّفَيْل قال في تاريخه:" فمولده في سنتين من الْهِجْرَة إن كان أَدْرَك من حياة رسول الله ثمان سنين".[3]

وفي مولد مَحْمُود بن لَبِيْد[4] قال أيضا :" ومَحْمُود بن لَبِيْدالأَنْصَارِيّ: يقال: إنه أَدْرَكَ النَّبِيَّ ﷺ والصحيح: أنه وُلِدَ في حياةِ النَّبِيّ ﷺ ".

شيوخه:

وحفظ لنا أيضًا ابن أبي خيثمة تواريخ النقاد من شيوخه، فيذكر لنا ميلاد أبيه، مبينًا وفاته أيضًا مفصِلًا في بيانها :"ولد أبي زهير بن حرب سنة ستين ومائة، ومات ليلة الخميس لسبع ليال خلون من شعبان سنة أربع وثلاثين ومائتين، في خلافة جعفر المتوكل وهو بن أربع وسبعين سنة".[5]

ولذ ذكر لميلاد شيخه ابن معين الذي لازمه أطول ملازمة قال: ابن أبي خيثمة :"ولد يحيى بن معين سنة ثمان وخمسين ومائة، ومات بمدينة الرسول ﷺ ، سنة ثلاث وثلاثين ومائتين، وله سبع وسبعون سنة إلا نحوًا من عشرة أيام". [6]

(1) هو: هَوْذَة بن خَلِيْفَة بن عبدالله بن عبدالرحمن بن أبي بكرة الثقفي البكراوي، أبو الأشهب البصري الاصم، ت 216هـ . انظر: التقريب ص: 1025، الكاشف 2/ 340.

(2) تهذيب التهذيب 65/11.

(3) تاريخ بن أبي خيثمة388/1/2.

(4) هو: محمود بن لبيد بن رافع بن امرئ القيس، أبو نعيم المدني الأنصاري الأوسي الأشهلي، له صحبة، ت 96هـ، وقيل 97هـ بـ المدينة. انظر: الإصابة 6/ 42، الاستيعاب3/ 1378.

(5) تاريخ بغداد 482/8.

(6) تهذيب التهذيب 251/11.

المبحث الحادي عشر
معرفته بلطائف الإسناد

أولا: رواية الأبناء عن الآباء :

وهو أن يوجد في سند الحديث ابن يروي عن أبيه أو عن أبيه عن جده، وقد عُني أحمد بن زهير بهذا الفن اللطيف في جزء له.

قال السخاوي :"وقد صنف ابن أبي خيثمة جزءًا فيما روى عن أبيه عن جده، وهو فيما أعلم أول مصنَف فيه".[1]

كما وأفرد في التاريخ قسمًا من كتابه بعنوان :" "مَنْ رَوَىَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ وجَدُّه مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ ".

تقول الباحثة :ولعل الجزء الذي قصده السخاوي هو نفسه الجزء الذي احتواه التاريخ.

ولخص الطحان بوضوح عن أهل الحديث فائدتين جليلتين في معرفة هذا اللون هما : " البحث لمعرفة اسم الأب أو الجَد إذا لم يُصَرَّحْ باسمه، بيان المراد من الجَدَّ، هل هو جَدَّ الابن أو جد الأب ".[2]

وهو نوعين:

1-من حدث عن أبيه :

- حَمْزَة[3] بن صُهَيْب: حَدَّثَ عَنْ أَبِيهِ. [4]
- حَدَّثَ إسماعيل بن أَبِي خَالِدٍ عَنْ أَبِيهِ. [5]

2-من حدث عن أبيه عن جده:

- قال أحمد بن زهير: "مَنْ رَوَىَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ وجَدُّه مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ "وذكر جمعًا من الصحابة ممن كانت روايتهم بهذه الطريقة، كان يأتي باسم الصحابي ثم يسوق الرواية التي تشهد لروايته عن أبيه عن جده. وهذه بعض الأمثلة دون الروايات:

---

(1) فتح المغيث 199/3.
(2) انظر : فتح المغيث 192/3،و تيسير مصطلح الحديث ص:104.
(3) هو: حمزة بن صهيب بن سنان التميمي مولاهم. انظر: التقريب ص: 271،الكاشف 1/ 351.
(4) تاريخ بن أبي خيثمة 2/ 959/2.
(5) المصدر السابق 2/ 1003/2.

- سَالِم بن عَبْدِ الله بن عُمَرَ بن الْخَطَّاب عَنِ ابنِ عُمَرَ عَنْ عُمَر.[1]
- وأبو بَكْر بن سَالِمٍ بن عَبْدِ الله[2] عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابنِ عُمَرَ.[3]
- عَبْدِ الرَّحْمَن [4] بن سَالِمٍ بن عُوَيْم بن سَاعِدَة عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ.[5]
- وكَثِير[6] بن عَبْدِ الله بن عَمْرِو بن عَوْف الْمُزَنِيّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ.[7]
- وبَهْز [8]بن حَكِيْمٍ بن مُعَاوِيَة بن حَيْدَة القُشَيْرِيّ[9] عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ .[10]

ثانيًا: من حدث عن أخيه :

قال ابن أبي خيثمة :" وحَسَن بن عليٍّ[11]، وعاصم بن علي بن عاصم[12] أَخَوَان: حَدَّثَنَا عاصم، عن أخيه: حَسَن. [13]

ثالثًا: من حدث عن أخته.

وحدث إسماعيل بن أبي خالد أيضًا عن أخته سكينة، قال أحمد بن زهير:"وقَدْ حَدَّثَ إسماعيل، عَنْ أُخْتِهِ ".[14]

---

(1) تاريخ بن أبي خيثمة 2/ 680/2.

(2) هو: أبو بكر بن سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي العدوى المدنى، ذكره ابن حجر في الخامسة.انظر: التقريب ص: 1115، الكاشف 2/ 410.

(3) تاريخ بن أبي خيثمة 2/ 680/2.

(4) هو: عبد الرحمن بن سالم بن عتبة بن عويم بن ساعدة، ويقال اسم جد أبيه عبد الله أو عبد الرحمن، ذكره في السادسة. انظر:التقريب ص: 579، الكاشف1/ 628.

(5) تاريخ بن أبي خيثمة 2/ 680/2.

(6) المدني، ذكره بان حجر في السابعة. انظر: التقريب ص: 808، الكاشف2/ 145.

(7) تاريخ بن أبي خيثمة 2/ 682/2.

(8) أبو عبد الملك، من السادسة عد ابن حجر قبل 160 هـ. انظر: التقريب ص: 178،الكاشف 1/ 276.

(9) القُشَيْرِيّ: بضم القاف وفتح الشين المعجمة وسكون الياء المنقوطة من تحتها باثنتين وفي آخرها الراء.هذه النسبة إلى بني قشير. الانساب 4/ 501.

(10) تاريخ بن أبي خيثمة 2/ 682/2.

(11) هو: الحسن بن علي بن عاصم بن صهيب أبو محمد الواسطي، مات في حياة أبيه . انظر: تاريخ بغداد7/ 363، الجرح والتعديل 3/ 21.

(12) هو: ابن صهيب الواسطي أبو الحسن التيمي مولاهم ،ت 221 هـ. انظر: التقريب ص: 472، الكاشف 1/ 520.

(13) تاريخ بن أبي خيثمة 3/ 124/1.

(14) تاريخ بن أبي خيثمة 92/1/3وانظر: 2/ 1004/2. وقد أورد ابن أبي خيثمة هذه الحادثة عن أخته وأمه في روايتين منفصلتين، بينما عند ابن سعد في الطبقات الكبرى جاءت من طريق إسماعيل عن أمه وأخته معًا. انظر:49/8

قال صاحب الإكمال :" وسكينة أخت إسماعيل بن أبي خالد عن عائشة، روى عنها أخوها إسماعيل بن أبي خالد".[1]

رابعاً: من حدث عن أمه:

قال ابن أبي خيثمة: " وقَدْ حَدَّثَ إسماعيل بن أَبِي خَالِدٍ، عَنْ أُمِّهِ[2]".[3]

ومن الملاحظ أنه من اللطيف تسني الرواية لإسماعيل بن أبي خالد عن أمه وأخته وأبيه كما هو هنا، وتحديثه عن إخوته جميعًا كما سبق في معرفته بالإخوة .

خامسًا: رواية الأكابر عن الأصاغر:

والمراد برواية الأكابر عن الأصاغر: أن يروي الكبير القدر أو السن أو هما عمن دونه في كل منهما أو فيهما.[4]

وبين النووي لنا فائدة هذه الدراسة: "من فائدته أن لا يتوهم أن المروي عنه أكبر وأفضل لكونه الأغلب".[5]

ومعرفته أدبٌ جم؛ تنزيلًا لأهل العلم منازلهم، حكاه السيوطي. كما وحكى لنا فائدةً أخرى غير التي عند النووي وهي: أن لا يظن أنَّ في السَّند انقلابًا.[6]

والنوع الذي اهتم به ابن أبي خيثمة في كتابه التاريخ، هو ما كان من باب رواية الصحابة عن التابعين فهم أكابر من وجهين: رووا عمن هم أصغر منهم سنًا وقدرًا. وهذا قول ابن أبي خيثمة: "مَنْ حَدَّثَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ عَنْ تَابِعِيٍّ".[7] كتحَديثَ ابن عُمَر عَنِ امْرَأَتِهِ صَفِيَّة ابنة أبي عُبَيْد[8]، وتحَديثَ عامرُ بن واثلة أبو الطُّفَيْل عن بَكْر بن قِرْوَاش.[9]

(1) الإكمال 316/4.
(2) أمه يقال لها: أم إسماعيل بنت أبي خالد وأخته- كم سياتي- سكينة ، ورد أنهما دخلتا على عائشة يوم التروية وسألتاها عن الخمار في الإحرام. انظر: الطبقات الكبرى 8/ 494.
(3) تاريخ بن أبي خيثمة 2/ 1004/2.
(4) الباعث الحثيث في اختصار علوم الحديث ص:27 .
(5) التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير ص: 95.
(6) تدريب الراوي 334/2.
(7) تاريخ بن أبي خيثمة 864/2/2.
(8) المصدر السابق 866/2/2.
(9) المصدر نفسه 867/2/2.

المبحث الثاني عشر
معرفته بالموالي من الرواة

لقد تكلم – رحمه الله– في الموالي فعرف ولائهم، وأسماءهم وكناهم، وقبائلهم، ومن حدث عنهم، على النحو التالي:

- قال ابن أبي خيثمة: وإِبْرَاهِيْم أبو رَافِع[1] :" مولى رسول الله ﷺ ".[2]
- وقال: "بَرِيرة [3]: مولاة عَائِشَة أم الْمُؤْمِنِين".[4]
- وقال: "وزَيْد بن حَارِثَة[5]: "مَوْلَى رسول الله عَلَيْهِ السَّلاَم.عِدَادُهُ في موالي رسول الله عَلَيْهِ السَّلاَم".[6]
- وقال: " سَالِم مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَة بن عُتْبَة بن رَبِيْعَة [7]، قَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ في "الجزء الأول" في "مَوَالِي قُرَيْش".[8]

(1) أبو رَافِع هو أسلم، مولى رسول الله ﷺ، أبو رَافِع، غلبت عليه كُنيَته . واختلف في أسمه إبراهيم . وقيل : اسمه هرمز . والله اعلم . كان قبطيًا، وكان عبدًا للعباس بن عبد المُطَلِب فوهبه للنبي صلي الله عليه وسلم، فلما بشر أبو رَافِع النبي ﷺ بإسلام العباس اعتقه ، شهد أبو رَافِع أحداً وما بعدها ، مات بالمدينة آخر خلافة عُثْمَان ﷺ. انظر: الإصابة 7/ 134، الاستيعاب 4/ 1656.

(2) تاريخ ابن أبي خيثمة 76/1/2.

(3) هي: بريرة مولاة عائشة بنت أبي بكر الصديق كانت مولاة لبعض بني هلال فكاتبوها ثم باعوها من عائشة وجاء الحديث في شأنها بأن الولاء لمن أعتق وعتقت تحت زوج فخيرها رسول الله ﷺ فكانت سُنَّة، عاشت إلى خلافة يزيد بن معاوية.انظر: الإصابة7/ 535، الاستيعاب4/ 1795.

(4) تاريخ ابن أبي خيثمة 784/2/2.

(5) هو: زَيْد بن حَارِثَة بن شَرَاحِيل بن كعب بن عبد العُزَّى، اشترته خديجة بنت خويلد فوهبته إلى النبي ﷺ حين تزوجها، فتبناه النبي – قبل الاسلام – وأعتقه ،واستمر الناس يسمونه (زيد بن محمد) حتى نزلت الآية التي تنهي عادة التبني، وهو من أقدم الصحابة إسلامًا،وكان النبي ﷺ لا يبعثه في سرية إلا أمره عليها، وكان يحبه ويقدمه، وجعل له الامارة في غزوة مؤتة عام 8 هـ، فاستشهد فيها. انظر: الإصابة 2/ 598، أسد الغابة 2/ 335.

(6) تاريخ ابن أبي خيثمة 202/1/2.

(7) هو: سالم بن معقل، مولى أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف، يكنى أبا عبد الله، وكان من أهل فارس، وكان من فضلاء الموالي ومن خيار الصحابة وكبارهم، وهو معدود في المهاجرين لأنه لما أعتقته مولاته زوج ابي حذيفة تولى أبا حذيفة وتبناه أبو حذيفة، وهو ممن يؤخذ عنهم القرآن، شهد بدرًا،وقتل يوم اليمامة شهيدًاعام 12 هـ.انظر: الإصابة 13/3، الاستيعاب567/2.

(8) تاريخ ابن أبي خيثمة 285/1/2.

- وقال: أبو عَبْد الله بِلاَل مولى أبي بَكْر الصديق :" مُؤَذِّن رسول الله ﷺ ، قد تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ. أَكْنَاهُ لنا أبي".[1]
- وَ"صَالِحٌ: شُقْرَان مَوْلَى النّبِيِّ: حَبَشِيٌّ". [2]
- " نَافِع[3]: مَوْلَى عَبْد الله بن عُمَرَ بن الْخَطَّاب".[4]
- "وعَطَاء بن ميناء[5]: مَوْلَى ابن أَبِي ذُبَاب[6]. وعَطَاء: رجلٌ من أهل الْمَدِيْنَة".[7]
- وسُلَيْمَان أبو أَيُّوب[8] :مَوْلَى عُثْمَان بن عَفَّان. رَوَى عَنْه الْخَزْرَج بن عُثْمَان[9] ".[10]

(1) تاريخ ابن أبي خيثمة 93/1/2.
(2) المصدر السابق 193/1/2.
(3) هو: نافع أبو عبد الله المدني الفقيه، ت 117هـ وقيل بعد ذلك.انظر: التقريب ص: 996، الكاشف 315/2.
(4) تاريخ ابن أبي خيثمة 463/1/2.
(5) هو: عطاء بن مِيْنَاء، الميم وسكون التحتانية ثم نون، المدني أو البصري أبو معاذ، من أصحاب أبي هريرة، ذكره ابن حجر في الثالثة. انظر: التقريب ص: 679، الكاشف 2/ 25.
(6) هو: عبد الله بن عبد الرحمن بن الحارث بن سعد بن أبي ذباب، الدوسى المدنى، ذكره ابن حجر من الثالثة. انظر:التقريب ص: 521، الكاشف1/ 567.
(7) تاريخ ابن أبي خيثمة 460/1/2.
(8) انظر: التاريخ الكبير 1/4، الأسامي والكنى 1/ 53، الجرح والتعديل 4/ 151.
(9) الخزرج : بفتح أوله وسكون الزاي وفتح الراء بعدها جيم ،ابن عثمان السعدي أبو الخطاب البصري، عند ابن حجر من السادسة.التقريب ص: 296.
(10) تاريخ ابن أبي خيثمة 485/1/2.

المبحث الثالث عشر

معرفته بأوطان الرواة وبلدانهم، ورحلاتهم

تعد معرفة أوطان الرواة وبلدانهم نوعًا لا يقل عن غيره أهمية من علوم الحديث، وعناية أهل الحديث وغيرهم كانت به كبيرة، لما له من فوائد عظيمة، فبه يتميز الرواة عن بعضهم، ويعلم لقاؤهم.

كما وتعتبر وسيلة باقية لحفظ أنساب الرواة من الاندثار والضياع مع تعاقب الأزمان.

قال ابن الصلاح: "وقد كانت العرب إنما تنتسب إلى قبائلها، فلما جاء الإسلام وغلب عليهم سكنى القرى والمدائن، حدث فيما بينهم الانتساب إلى الأوطان كما كانت العجم تنتسب، وأضاع كثير منهم أنسابهم فلم يبق لهم غير الانتساب إلى أوطانهم ".[1]

وكلام ابن الصلاح هذا يؤكد على ضرورة معرفته، ولقد ورث ابن أبي خيثمة هذا الاهتمام، فمعرفته لتاريخ الرواة لازمها معرفته لهذا لفن؛إذ لم يقتصر على بلدان الرواة، وإنما شمل رحلاتهم، ومواطن نزولهم وإقامتهم.

أولا: معرفته بأوطانه الرواة وبلدانهم:

1- نسبة الرواة إلى أقاليمهم الكبيرة:

فقد كان أبو بكر بن أبي خيثمة تارةً ينسب الرواة إلى أقاليمهم الكبيرة فيقول :" عِكْرِمَة بن عَمَّار[2]؛ يماني" [3]إلى اليمن، وقال في المُغِيْرَة بن مُسْلِم[4]:" قَسْمَلِيٌّ[5]، وهو خُرَاسَانيٌّ[6] ".[7] نسبةً إلى خراسان .

---

(1) مقدمة ابن الصلاح ص :245.

(2) هو: عِكْرِمَة بن عَمَّار، العجلي أبو عمار اليماني أصله من البصرة، ت 159 هـ .انظر: التقريب ص: 687، الكاشف 33/2.

(3) تاريخ بن أبي خيثمة 3/1/ 223.

(4) هو: المغيرة بن مسلم القَسْمَلي بقاف وميم مفتوحتين بينهما مهملة ساكنة، أبو سلمة السَرَّاج بتشديد الراء المدائني، أصله من مرو، ذكره ابن حجر من السادسة .انظر: التقريب ص: 966، الكاشف2/ 288.

(5) القَسْمَلِيّ: بفتح القاف وسكون السين المهملة وفتح الميم بعدها اللام،هذه النسبة إلى القساملة، بفتح القاف وكسر الميم، وهي قبيلة من الازد، نزلت البصرة فنسبت الخطة والمحلة إليهم. الأنساب 4/ 499.

(6) بضم الخاء المعجمة وفتح الراء وبعد الألف سين مهملة وفي آخرها نون – هذه النسبة إلى خراسان وهي بلاد كبيرة، وأهل العراق يقولون إنها من الري إلى مطلع الشمس، ومعناها خر اسم للشمس بالفارسية الدرية، وأسان: موضع الشيء ومكانه، وقيل :معناها كل بالرفاهية والأول أصح. اللباب 1/ 429.

(7) تاريخ بن أبي خيثمة 3/1/ 117.

2- **نسبة الرواة إلى مدنهم** :وهذا كثير عند ابن أبي خيثمة فيأتي بالراوي ويقول: مكي، بصري، كوفي.. ،وهذه بعض النماذج:

- "وأبو سَعِيد المَهْرِيّ: مدنيٌّ". (1)
- "عَطَاء بن أَبِي رَبَاح: مكيٌّ".(2)
- "وأبو الجوزاء(3) اسمه أَوْس بصري".(4)
- " وعبد الله بن حبيب (5): أبو عبد الرحمن السُّلَمي. كوفيٌّ". (6)
- قال ابن أبي خيثمة :" حَدَّثَنَا أحمد بن مُحَمَّد الصَّفَّار – شيخٌ صحبنا إلى البصرة من أهل بغداد ". (7)

ثانيا: معرفته برحلاتهم:

1- معرفته بمن نزل مكة :

حيث عقد ابن أبي خيثمة في التاريخ أجزاءً، تكلم فيها عن رحلات الرواة من الصحابة، والبقاع التي نزلوا فيها، فمثلا: جعل جزءًا لمن نزل مكة، وجعله خاصا بالصحابة، بعنوان: "**تسمية من نزل مَكَّة من أصحاب رسول اللَّه ﷺ** "(8)، وعد تحته مجموعة من الصحابة : الحارث ابن هشام(9)، وعِكْرِمَة بن أبي جهل، وقيس بن السائب(10)، وعَتَّاب (11)بن أسيد بن أبي

(1) تاريخ بن أبي خيثمة 454/1/2.
(2) المصدر السابق 460/1/2.
(3) هو: أوس بن عبد الله أبو الجوزاء الربعي البصري، قتل عام83 هـ. الكاشف 1/ 257.
(4) تاريخ بن أبي خيثمة 624/2/2.
(5) هو: عبد الله بن حبيب بن ربَيّعة، بفتح الموحدة وتشديد الياء، أبو عبد الرحمن السلمي الكوفي المقرىء مشهور بكنيته، ولأبيه صحبة ،ت بعد70هـ. انظر: التقريب ص: 499، الكاشف 1/ 544.
(6) تاريخ بن أبي خيثمة 455/1/2.
(7) المصدر السابق 3/1/ 286.
(8) المصدر نفسه 3 / 1 /182.
(9) هو: الحَارِثُ بنُ هِشَام بن المُغِيْرة بن عبد الله بن عُمَر ،أبو عبد الرحمن القرشي المخزومي ، وابن عم خالد بن الوليد،من أشرف الناس،أسلم يوم فتح مكة ثم حسن إسلامه،خرج للشام مجاهدا زمان عمر،حتى استشهد يوم اليرموك في رجب من سنة خمس عشرة، وقيل : بل مات في طاعون عِمْوَاس سنة سبع عشرة، وقيل : سنة خمس عشرة . انظر: الإصابة 607/1،أسد الغابة 1/ 515، الاستيعاب301/1.
(10) هو: قيس بن السائب بن عويمر بن عائذ بن عمران بن مخزوم، القرشى المخزومى، مكى، هو مولى مجاهد ابن جبر صاحب التفسير وله ولاء مجاهد، كان شريك رسول الله ﷺ فى الجاهلية . انظر: الإصابة 471/5، الاستيعاب3/ 1288.
(11) هو: عتَّاب بالتشديد بن أَسيد بفتح أوله بن أبي العيص بن أمية بن عبد شمس، الأموي أبو عبد الرحمن ويقال أبو محمد، أسلم يوم الفتح واستعمله النبي ﷺ على مكة يوم سار لحنين وقيل :بعد أن رجع من الطائف، وبقي عليها ،وقيل أنه مات يوم مات أبو بكر.انظر: الإصابة 4/ 429، الاستيعاب 3/ 1023.

العِيص، وعُقْبَة ابن الحارث بن عامر بن نَوْفَل بن عَبْد مناف بن قصي...، وغيرهم من الصحابة[1].

2- معرفته بمن نزل المدينة:

- قال أبو بكر بن أبي خيثمة: " كان الماجشون[2] من أهل أصبهان[3] فنزل مدينة الرسول ﷺ ..".[4]

3- معرفته بمن نزل الكوفة:

- **من الصحابة:** وجزءا آخرمن كتابه للصحابة أيضا بعنوان :" **تَسْمِيةُ مَنْ نَزَلَ بالكوفةِ مِنْ أَصحابِ النَّبِيِّ ﷺ** "[5]، وعد منهم: سَعْدُ بن أبي وَقَّاص[6]، وخَبَّاب بن الأَرَتّ[7]، وحذيفة بن اليمان،... وغيرهم.

- وكان يعرف من كان بالكوفة وانتقل منها: "وعيسى بن يونس[8] بن أبي إسحاق :

من همدان، يكنى: أبا عَمْرو، وانتقل من الكوفة".[9]

---

(1) تاريخ بن أبي خيثمة 3 / 1 /182.

(2) هو: عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة، الماجشون بكسر الجيم بعدها معجمة مضمومة، التيمي مولاهم المدني ،مولى آل الهدير ،الفقيه ،ت164 هـ ببغداد.انظر: الكاشف 1/ 656.

(3) وتدعى أيضًا أصفهان، مدينة من أهم مدن إيران ويسمى باسمها الإقليم الذي تقع فيها . تقع في الطرف الجنوبي الشرقي من إقليم الجبال وهي أهم مدن الإقليم، وَحُدُودُهَا كَانَتْ مَا بَيْنَ أَطْرَافِ هَمَذَانَ وَمَاهْ وَنِهَاوَنْدَ إِلَى أَطْرَافِ كَرْمَانَ، وَمَا بَيْنَ أَطْرَافِ الرَّيِّ وَقُومِسَ إِلَى أَطْرَافِ فَارِسَ وَخُوزِسْتَانَ. انظر: معجم البلدان 1/ 206، تاريخ أصبهان 32/1.

(4) تاريخ أصبهان 88/2، الأنساب 175/5.

(5) تاريخ بن أبي خيثمة 3 / 3 /5.

(6) هو: سعد بن مالك بن أُهيب ويقال له بن وُهَيب، القرشي الزهري أبو إسحاق بن أبي وقاص، أحد العشرة وآخرهم موتًا، روى عن النبي ﷺ كثيرًا، وكان أحد الفرسان وهو أول من رمى بسهم في سبيل الله، فتح العراق، كانت وفاته عام 63، وقيل،64وقيل 65 هـ و قيل 74 هـ بـ المدينة. انظر: الإصابة 3/ 73، أسد الغابة 2/ 433.

(7) هو: خباب بن الأرت بن جَنْدلة بن سعد بن خزيمة بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم، يكنى أبا عبد الله، وقيل غير ذلك. اختلف في نسبه، فقيل : خزاعي، وقيل : تميمي، وهو الأكثر،وهو ممن عذب في سبيل الله، وشهد بدراً وأُحداً والمشاهد كلها مع رسول الله، ونزل الكوفة ومات بها، وهو أول من دفن بظهر الكوفة من الصحابة، وكان موته سنة سبع وثلاثين. انظر: الإصابة2/ 258، أسد الغابة2/ 143.

(8) السَّبِيعي: بفتح المهملة وكسر الموحدة، أخو إسرائيل ،كوفي نزل الشام مرابطًا، ت 187هـ. انظر: التقريب ص: 773، الكاشف 2/ 114.

(9) تاريخ بن أبي خيثمة 3 / 3 /256.

4- معرفته من نزل بغداد:

أ- معرفته بمن نزل بغداد من أهل الكوفة:

- رواية أوردها الخطيب عن: أحمد بن زهير وذكر محمد بن كناسة[1] في **تسمية من قدم بغداد من أهل الكوفة** قال: "سئل يحيى بن معين عن محمد بن كناسة فقال ثقة".[2]
- قال بن أبى خيثمة في إسماعيل بن سالم [3]الأسدي:" أصله كوفى نزل بغداد".[4]

ب-معرفته بمن نزل بغداد من أهل البصرة:

- قال أحمد بن زهير في الفيض بن وثيق البصري :" قدم علينا سنة أربع وعشرين ومائتين".[5] أي: قدم من البصرة إلى بغداد، قال الخطيب: "الفيض بن وثيق بن يوسف بن عبد الله بن عثمان بن أبي العاص الثَّقَفيّ[6]، بصري، قدم بغداد وحدث بها".[7]

ج - معرفته بمن نزل بغداد من غير البصرة والكوفة:

- رواية أوردها الخطيب عن: أحمد بن زهير قال:" مُحَمَّدُ بن عُمَرَ[8] الْقَصَبِيّ[9] كان يكون عندنا ببغداد".[10] وهو من شيوخ ابن أبي خيثمة. وقال :" وكتب عنه أبى ويحيى بن معين، وكان يقول هو ثقة".[11]

---

(1) هو: محمد بن عبد الله بن عبد الأعلى، أبو يحيى الأسدي الكوفي بن كُناسة، بضم الكاف وتخفيف النون وبمهملة، وهو لقب أبيه أو جده، ت 207 هـ.انظر: التقريب ص: 862، الكاشف 2/ 187.

(2) تاريخ بغداد 407/5.

(3) أبو يحيى الكوفي نزيل بغداد، ذكره ابن حجر من السادسة. انظر: التقريب 139، الكاشف 1/ 246.

(4) تاريخ بغداد 214/6.

(5) المصدر السابق 398/12.

(6) الثَّقَفيّ: بفتح الثاء المثلثة والقاف والفاء – هذه النسبة إلى ثقيف وهو ثقيف بن منبه بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس ابن عيلان وقيل إن اسم ثقيف قسي نزلوا الطائف وانتشروا في البلاد . انظر: الأنساب 1/ 508، اللباب1/ 240.

(7) تاريخ بغداد398/12.وانظر أيضا:لسان الميزان 4/ 455، المغني في الضعفاء2/ 516.

(8) هو: محمد بن عمر بن حفص القصبى، أبو بكر البصري المقرئ. انظر:تاريخ بغداد 21/3، تاريخ ابن معين رواية الدوري4/ 328، تاريخ أسماء الثقات ص: 205، تاريخ الإسلام 17/ 336.

(9) الْقَصَبِيّ: بفتح القاف والصاد وفي آخرها الباء الموحدة هذه النسبة إلى القصب، وهذه النسبة إما لمن هم من واسط القصب لأنها قبل أن تبنى كانت قصبًا ،أو لمن يبيع القصب.انظر:الأنساب4/ 510،اللباب 3/ 40.

(10) تاريخ بغداد 21/3.

(11) المصدر السابق 21/3.

ويؤكد ذلك قول عباس الدوري :" كان ينزل بغداد وكتبنا عنه".[1] ومن المعلوم أن عباس وابن أبي خيثمة تلاميذ ابن معين، فيعضد قول أحدهما الآخر.

ثالثا: توقفه عن عدم العلم:

قال ابن أبي خيثمة: وسَعِيد بن دِيْنَار[2]. مِنْ بَنِي بُكَيْر[3] لا أدري مِنْ أيِّ بلدٍ هو ؟ كذا كان في كتاب أبي.[4]

(1) تاريخ بغداد3/21.

(2) قيل اسمه:سفيان بن دينار المكي وقيل سعيد بن دينار وهو أصح، عند ابن حجر من الثالثة. انظر: التقريب ص:393، وانظر : الثقات 4/ 320.

(3) وبنو بكير من المهاجرين من بني ليث، هم الذين أتوا رسول الله ﷺ فقالوا : زوِّج أختنا من فلان، فقال : « أين أنتم عن بلال » فأعادوا فأعاد الكلام ثلاثا فزوجوه .انظر: مراسيل أبو داود 1/ 253، وهذا الحديث أخرجه البيهقي(7/ 137ح 14160)، من طريق زَيْدٌ بْنِ أَسْلَمَ مُرْسَلاً.

(4) تاريخ بن أبي خيثمة 2 / 1 /453.

الفصل الثاني

مصادر الإمام ابن أبي خيثمة في النقد ومنهجه فيه

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: مصادره ابن أبي خيثمة في النقد.

المبحث الثاني: القواعد الأساسية والمسالك التي سار عليها ابن أبي خيثمة في نقده.

المبحث الثالث: ميزات منهج ابن أبي خيثمة في نقده.

المبحث الأول

مصادره ابن أبي خيثمة في النقد

قد تنوعت مصادر ابن أبي خيثمة التي نهل منها علومه، وهذا يدل على أنه لم يدع بابًا لطلب العلم إلا طرقه، وأخذ منه، وفي هذا المبحث سنتناول هذه الموارد والمصادر.

أولا: رواية عن شيوخه مباشرة:

1- يحيى بن معين:

وهو أكثر الشيوخ الذين لازمهم ابن أبي خيثمة، في أغلب مجالسه التي كان يقعدها للدرس، يسمع ويروي عنه، يسأله ويجيبه، أو يُسئل من تلاميذه وابن أبي خيثمة حاضرٌ يسمع، هذا في حله، وفي ترحاله أيضًا. والأمثلة في ذلك كثيرة منها:

قال ابن أبي خيثمة:"وقَدْ سَمِعْتُ يَحْيَى بن مَعِينٍ يقول: جَمِيْل بن زَيْدٍ[1] ليس بثقة".[2]

وقال:" سَمِعْتُ يَحْيَى بن مَعِينٍ يقول: سُلَيْمَان بن يَسَار ثقة".[3] وهنا سمع منه ونقل عنه قوله في الرواة جرحًا وتعديلًا.

وكان يسمع لكل ما يقال من كلام في المجلس بإصغاء وانتباه: قال: ذكِرَ ليَحْيَى بن مَعِيْن – **وأنا أسمع** – قول النَّبِيّ ﷺ : "يوشك أن يضرب الناس أكباد الإبل فلا يجدون عالمًا أعلم من عالم الْمَدِيْنَة"[4] ؟ قال يَحْيَى: سَمِعْتُ ابن عُيَيْنَة يقول: نظن أنه مالك.

---

(1) هو : جميل بن زيد الطَّائِيِّ الكوفي أو البصري .انظر:التاريخ الكبير2/ 215،الجرح والتعديل 2/ 517، الكامل في ضعفاء الرجال2/ 171، المجروحين 1/ 217.

(2) تاريخ بن أبي خيثمة 2/ 1/ 252.

(3) المصدر السابق 2/ 1/ 452.

(4) أخرجه: الترمذي في سننه (4/ 412،ح 2680) وقال هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ،والنسائي في الكبرى (263/4/ح4277) والحاكم في المستدرك(281/90/1)،وأحمد(299/2/ح7967)والحميدي في مسنده (485/2/ح1147) وابو جعفر في مشكل الآثار(9/9/ح3382) جميعهم من طريق سفيان عن ابن جريج عن أبي الزبير عن أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ. والمعنى العام للحديث:هو أن الناس يرحلون ويسافرون في طلب العلم يضربون أكباد الإبل ،و ضرب أكباد الإبل، كناية عن السير السريع؛ لأن من أراد ذلك يركب الإبل، ويضرب على أكبادها بالرجل. تنبيه على أن طلبة العلم أشد الناس حرصًا، وأعزهم مطلبًا لأن الجد في الطلب إنما يكون بقدر شدة الحرص وعزة المطلب؛ والمعنى قرب أن يأتي زمان يسير الناس سيرًا شديدًا في البلدان البعيدة يطلبون العلم. انظر: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح 2/ 167.

وقال سفيان في عقب هذا الكلام: "مَنْ نحن عند مالك ؟! إنما كنا نتبع آثار مالك، وننظر إلى الشيخ إن كان مالكٌ كتب عنه وإلا تركناه" . [1]

وقال أيضًا :"سَمِعْتُ يَحْيَى بن مَعِينٍ يقول لَمْ يَسْمَع الْحَسَن (هو البصري) من أَبِي هُرَيْرَةَ. فقيل له في بعض الْحَدِيْث يقول: حَدَّثَنَا أبو هُرَيْرَة ؟ قال: لَيْسَ بِشيءٍ".[2] وهنا كان حاضرًا يسمع كغيره من التلاميذ السؤالات التي توجه لشيخه يحيى ويَعيَها.

كما كان يروي عنه الحديث بسندٍ له، وينقل كلامه في العلل قال: حَدَّثَنَا يَحْيَى بن مَعِينٍ، قال: حدثنا غُنْدَر[3]، عَنْ سَعِيد بن أبي عَرُوبَة[4]، عَنْ قَتَادَة، عَنْ سِنَان بن سَلَمَةَ[5]، عَنِ ابنِ عَبَّاس؛ أَنَّ ذُؤيبًا أبا قَبِيْصَة قال: إنَّ رسول الله ﷺ كان يبعث معه بالبُدْنِ فيقول: إِنْ عطب[6] منها شيءٌ فخشيتَ عَلَيْهِ فانْحَرْهَا وَاغْمِسْ نَعْلَهَا في دَمِهَا، ولا تأْكُلْ أنتَ ولا أحدٌ مِنْ أَهْلِ رُفْقَتِكَ"[7].

سَمِعْتُ يَحْيَى بن مَعِينٍ يقول: قَتَادَة لم يُدْرك سِنَان بن سَلَمَةَ ولا سَمِعَ منه شيئًا. [8]

ومن خلال ما نقل عنه فإنه كان منتبهًا يعرف من في المجلس أيضًا، فعند ابن أبي حاتم: قال أبو بكر بن أبي خيثمة:" **سمعت يحيى بن معين وأبي حاضر** يقول: إذا اجتمع منصور[9] والأعمش[10] فقدم منصورًا".[11] فإثباته لحضور أبيه توثيق من جهتين: لكلامه، ولكلام شيخه.

---

(1) تاريخ بن أبي خيثمة 271/1/3.

(2) تاريخ بن أبي خيثمة 437/1/2.

(3) هو: محمد بن جعفر الهذلي، مولاهم البصري الحافظ ،غندر، أبو عبد الله ،ت 193 هـ في ذي القعدة . انظر: التقريب ص: 833، الكاشف2/ 162.

(4) هو: سعيد بن أبي عروبة، مهران أبو النضر اليشكري، مولاهم ،البصري،ت 156.انظر: التقريب ص: 384، الكاشف1/ 441.

(5) هو: سِنَان بن سَلَمَة بن المُحَبق الهُذَلِيّ . يكنى أبا عبد الرحمن، وقيل : وأبو يُسْر،مختلف في صحبته،ومنهم من قال له رؤية،ومنهم من جعله في التابعين، ولد يوم حرب لذا سماه النبي سنانًا، ولي غزو الهند وكان من الأبطال توفي قبل المائة. انظر: الإصابة 3/ 244،أسد الغابة2/ 534.

(6) عَطِبَ: البَعِيرُ والفَرَسُ : انْكَسَرَ، وعَطَب الهَدْيِ: هو هَلَاكُه، وقد يُعَبَّر به عن آفَةٍ تَعْتَرِيه تَمْنَعُه عن السَّيْرِ فيُنْحَرُ .انظر: تاج العروس3/ 393.

(7) أخرجه مسلم(4/ 92ح 3282) بنحوه.

(8) تاريخ بن أبي خيثمة 42/1/2.

(9) منصور بن المعتمر بن عبد الله، السلمي أبو عتَّاب بمثناة ثقيلة ثم موحدة الكوفي،ت مات 132هـ. انظر: التقريب ص: 973، الكاشف2/ 297.

(10) سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي، أبو محمد الكوفي، الأعمش ثقة، ت 147هـ،وقيل التي بعدها. انظر: التقريب ص: 414، الكاشف1/464.

(11) الجرح والتعديل 178/8، تهذيب الكمال 552/28.

ولم يقتصر جلوسه مع أقرانه من التلاميذ في مجلس يحيى، فالصحبة التي كانت بين أبيه: أبو خيثمة وبين يحيى مكّنتهُ من الالتقاء بشيخه في أوقات أخرى، ففي رواية عند الخطيب البغدادي قال ابن أبي خيثمة:

"كان أبي ويحيى بن معين ومصعب الزبيري يجلسون بالعشيَّات [1] على باب مصعب، قال: فمر عشيَّةً من العشيَّات رجل على حِمَارٍ فارهٍ[2] وبِزَّةٍ[3] حسنةٍ، فَسلَّم وخَصَّ بمسائله يحيى بن معين، فقال له يحيى: إلى أين يا أبا الحسن ؟ فقال إلى هذا الكريم الذي يملأ كمي من أعلاه إلى أسفله دنانير ودراهم، فقال ومن هو يا أبا الحسن؟ فقال أبو محمد إسحاق[4] بن إبراهيم المَوْصِلي[5] قال فلما ولى، قال يحيى بن معين: ثقة ثقة ثقة، قال: فسالت أبي فقلت من هذا الرجل؟ قال: المدائني".[6]

وفيما سبق يتبين أن ابن أبي خيثمة كان يحوز على جلسات أخرى يجلس فيها شيخه مع أصحابه في معظم الأيام. وكان يحيى يخص تلميذه ابن أبي خيثمة ببعض علمه قال :" قال لي يحيى بن معين غير مَرةٍ: أُكْتُبْ عن المدائني كُتُبَه".[7]

وكان – رحمه الله– يُرَاجع ما عنده ويعرضه على شيخه قراءة: ففي التمهيد من طريق قاسم بن أصبغ عن أحمد بن زهير بن أبي خيثمة: قال قرأت على يحيى بن معين حديث مالك هذا عن زَيْد بن أبي أُنَيْسَة [8]، فكتب بيده على عن مُسْلِم بن يَسَار [9]لا يُعْرَف. [10]

---

(1) العَشِيَّة والعَشِيُّ: آخر النَّهار. فإذا قلت عَشِيَّة فهو ليومٍ واحد. تقول: لقيتُه عِشيَّةَ يومِ كذا، ولقيتُه عشيَّةً من العشيَّات. انظر: معجم مقاييس اللغة 4/ 322.

(2) يقال بَرْذَنٌ فارِهٌ، وحمارٌ فارِهٌ، إذا كانا سَيُورَيْن، أي: كثير السير، يقال في البغل والحمار والكلب لا الفرس، ودابَّةٌ فارِهَة أَي :نَشيطة حادَّة قَوِيَّة. انظر: لسان العرب 13/ 521.

(3) البِزَّة بالكسر : الهَيْئَةُ والشّارةُ واللِّبْسَة، يقال : إنّه لذو بِزَّة حَسَنَةٍ، أي هَيْئَةٍ ولِباسٍ جيِّد. انظر: تاج العروس32/15.

(4) هو: إسحاق بن إبراهيم بن ميمون أبو محمد التميمي، المعروف والده بالموصلى،صاحب كتاب الأغاني، ت 235هـ. انظر: تاريخ بغداد 6/ 338، لسان الميزان 1/ 350 ،شذرات الذهب 2/ 81.

(5) المَوْصِلي: بفتح الميم وسكون الواو وكسر الصاد المهملة وفي آخرها لام هذه النسبة إلى الموصل وهي من بلاد الجزيرة وإنما قيل لبلادها الجزيرة لأنها بين دجلة والفرات.انظر: الأنساب5/ 407، اللباب 3/ 269.

(6) تاريخ بغداد45/12، ميزان الاعتدال 5/ 185، أمالي اليزيدي ص: 143.

(7) تاريخ بغداد45/12.

(8) هو: زيد بن أبي أنيسة الجزري أبو أسامة، الرَّهاوي، أصله من الكوفة ثم سكن الرَّها، ت 119 هـ، وقيل 124 هـ، وله ست وثلاثون سنة. انظر: التقريب ص: 350، الكاشف 1/ 415.

(9) الجُهَنيّ، ذكره ابن حجر من الثالثة. ذكره انظر: التقريب ص:941، الكاشف 2/ 261.

(10) التمهيد 4/6.

وهنا قرأ ابن أبي خيثمة على شيخه يحيى،وفي الموطن الأخر سألوه تلاميذه وهو يسمع[1]، وكان يحيى يراجع لتلميذه فينظر في كتابه: قال ابن أبي خيثمة: ليس حديثٌ فيه تَوَقّيْتُ غير هذا[2]،**قرأه يحيى بن معين على كتابي** فقال: من حدثك به ؟ فقلت: إبراهيم[3]، فتلهف أن لا يكون سمعه. [4]

2- سماعه من أبيه:

هو من شيوخه، وأغلب ما سمعه من أبيه بَابُهُ أسماء الرواة وكناهم وأنسابهم، وشيئًا من الجرح والتعديل. قال ابن أبي خيثمة:" سَمِعْتُ أبي يقول: إبراهيم[5] بن عَبْد الرَّحْمَن بن عوف يكنى أبا إسحاق"[6]، وقال :" سَمِعْتُ أبي يقول: يَحْيَى بن أبي عَمْرَة[7] هو يَحْيَى بن سِيرِين".[8]

---

(1) وفي تاريخ بن أبي خيثمة(2/ 347/2،227/3/3)من غير قراءة ولفظه : وَسُئِلَ يَحْيَى بن مَعِيْن عن حديث مالك، عن زَيْد بن أبي أُنَيْسَة، عن عَبْد الحميد بن عَبْد الرَّحْمَن بن زَيْد بن الخطاب، عن مُسْلِم بن يَسَار الجهنى، أن عُمَر سُئِلَ عن هذه الآية : (وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آَدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ) (الأعراف/172) فكتب على عَبْد الحميد بيده : لا يُعْرَف، وعلى مُسْلِم بن يَسَار : لا يُعْرَف.
وانظره عند الخطيب في المتفق والمفترق موضع 289/3، من طريق محمد بن الحسين الزعفراني عن ابن أبي خيثمة وزاد الخطيب : وقال في موضع آخر :"لا يعرف مسلم بن يسار هذا".

(2) والحديث في البداية والنهاية 386/9 وعند ابن جرير الطبري 221/4، قال أبو بكر بن أبي خيثمة: ثنا إبراهيم بن المنذر الْحزَامِي ثنا حسين بن زيد عن شهاب بن عبد ربه، عن عمر بن علي قال: مشيت مع محمد بن علي – يعني ابن الحسين ابن علي بن أبي طالب – إلى داره عند الحمام فقلت له: إنه قد طال ملك هشام وسلطانه، وقد قرب من العشرين سنة، وقد زعم الناس أن سليمان سأل ربه ملكا لا ينبغي لأحد من بعده، فزعم الناس أنها العشرون، فقال: ما أدري ما أحاديث الناس، ولكن أبي حدثني عن أبيه عن علي عن النبي ﷺ قال: " لن يعمر الله ملكا في أمة نبي مضى قبله ما بلغ ذلك النبي من العمر في أمته، فإن الله عمر نبيه ﷺ ثلاث عشرة سنة بمكة وعشرا بالمدينة ".

(3) هو: إبراهيم بن المنذر بن عبد الله بن المنذر بن المغيرة بن عبد الله بن خالد بن حزام الأسدي، الحزامي بالزاي، أبو إسحاق المدني ،ت136هـ. انظر: التقريب 116، الكاشف 1/ 225، تهذيب الكمال2/ 207.

(4) البداية والنهاية 9/ 386.

(5) هو: إبراهيم بن عَبْد الرَّحْمَن بن عوف الزهري المدني، اختلف فيه ،قيل له رؤية،ومنهم من جعله في التابعين، ولد في عهد النبي ﷺ، ت 95 هـ، و قيل 96 هـ . انظر: التقريب ص: 111، الكاشف 217/1. وانظر أيضًا: الإصابة 1/ 177.

(6) تاريخ بن أبي خيثمة 3/ 98/2.

(7) هو: يحيى بن سيرين الأنصاري مولاهم، أبو عمرو البصري، أخو محمد بن سيرين، من الثالثة. انظر: التقريب ص: 1057.

(8) تاريخ بن أبي خيثمة 2/ 995/2.

أما في نقد الرواة: قال: "سَمِعْتُ أبي يقول: الْحَسَن بن دِيْنَار [1] ضَعِيْف"[2]، وفي موطن آخر قال :"الْحَسَن بن دِيْنَار كذاب".[3]

وكثيرًا ما يقرن بين سماعه من أبيه وشيخه يحيى :"سَمِعْتُ أبي، ويَحْيَى بن مَعِيْن يقولان: يَحْيَى بن سعيد بن قيس الأَنْصَارِيّ مدني ثقة".[4]

وعند الخطيب رواية لأحمد بن زهير: قال سمعت أبي:"يقول لو اجترأت أن أقول لأحد إنه يكذب على رسول الله ﷺ لقلت: أبوالبَختَرِيِّ [5]".[6]

3- سماعه من أحمد بن حنبل:

وفي نقله عن شيخه يماثل تقريبًا مانقله عن أبيه؛ حيث اخذ عنه كثيرًا من أسماء الرواة وأنسابهم وما يتعلق بهم،كما وروى عنه الحديث بسنده.[7]

كما ونقل – رحمه الله- عنه آراءه في النقد، ومثاله من قول ابن أبي خيثمة:" سمعت أحمد ابن حنبل يقول: أبو معاذ[8] الذي روى عن سفيان[9] عن الحسن (هو البصري) اسمه سليمان بن أرقم ليس بشئ". [10]

وقال:" سَمِعْتُ أحمد بن حنبل يقول: أبو مَعْبَد[11] مولى ابن عَبَّاس ثقة ". [12]

---

(1) هو: الحسن بن دينار هو: الحسن بن واصل، أما دينار فهو زوج أمه،فقد كان رّبيبه، أبو سعيد التميمي البصري، مولى بني سليط.انظر: الطبقات الكبرى 7/ 279،الجرح والتعديل 3/ 11، الكامل في ضعفاء الرجال 2/ 296، لسان الميزان2/ 203، العلل الواردة في الأحاديث النبوية 1/ 276.

(2) تاريخ بن أبي خيثمة 3/ 86/2.

(3) تاريخ بن أبي خيثمة 2/ 403/1.

(4) تاريخ بن أبي خيثمة 3/ 299/2.

(5) هو: سَعِيد بن فَيرُوز أبو البَختَرِيِّ، بفتح الموحدة والمثناة بينهما معجمة، ابن أبي عمران الطائي مولاهم، ت83هـ. انظر: التقريب ص: 386، الكاشف 442/1.

(6) تاريخ بغداد485/13، الجرح والتعديل 26/9.

(7) انظر أمثلته في تاريخ بن أبي خيثمة 3/ 110/1،253.

(8) هو: سليمان بن أرقم، أبو معاذ البصري،ذكره ابن حجر من السابعة.انظر: التقريب ص: 404، الكاشف1/ 456.

(9) لم يتبين للباحثة هل هو الثوري أم ابن عيينة.

(10) الجرح والتعديل 4/ 100،المجروحين 328/1.

(11) نافذ بفاء و معجمة، أبو معبد مولى بن عباس، المكي ،ت 104هـ.انظر: التقريب ص: 994، الكاشف 2/ 314.

(12) تاريخ بن أبي خيثمة 3/ 201/2، الجرح والتعديل 508/8.

4- سماعه من مصعب الزبيري:

وكما أسلفت سابقًا **في ذكر شيوخه**' فإن ابن أبي خيثمة اختص تحمله وسماعه عن مصعب في جانب أنساب الرواة، وكان مصعب في بعضها،يصرح برأيه النقدي في الراوي، وقد نقل عنه تلميذه هذا أيضًا. ومثاله: قال ابن أبي خيثمة: "وَأَخْبَرَنَا مصعب بن عبد الله، قال: يعقوب بن مُحَمَّد[1] بن عيسي بن عَبْد الملك بن حُمَيْد بن عَبْد الرَّحْمَن بن عَوْف، وأمُّه بنت يعقوب بن إبراهيم[2] بن عَبْد الرَّحْمَن بن عَوْف، وكان رَاوِيَةً للحديث". [3]

وقال: "سَمِعْتُ مُصْعَب بن عَبْد الله يقول: كان مالك بن أنس يوثق الدَّرَاوَرْدِيّ[4]، وكان صاحب حديث، وليس صاحب فتوى". [5]

ثانيا: سؤالاته ابن أبي خيثمة لشيوخه:

1- سؤالاته ليحيى بن معين:

وكان ابن أبي خيثمة كثير السؤال ليحيى فالسؤال مفتاح العلم وبابُهُ، فسؤالاته له تشعر بتيقظه الدائم لما يسمع ونباهته، وحفظه وإلمامه لما سمعه منه سابقًا. قال ابن أبي خيثمة: سَمِعْتُ يَحْيَى بن مَعِيْن وذكر ابن كاسب[6]؛ فقال: ليس بثقة. فقلت له: من أين قلت ؟ قال: لأنه محدود[7].

---

(1) الزُّهري، العوفي، المدني، نزيل بغداد ،ت 213هـ.انظر: التقريب ص: 1090 الكاشف 2/ 396.

(2) لم يرد اسمها، وأما نسبها كأبيها يعقوب بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف أبو يوسف الزهري المدني ثم البغدادي. انظر: غاية النهاية في طبقات القراء3/ 168.

(3) تاريخ بن أبي خيثمة 3/ 369/2.

(4) هو: عبد العزيز بن محمد بن عبيد الدَّرَاوَرْدِيّ، أبو محمد الجهني مولاهم، المدني،ت 187. انظر: التقريب ص: 615،الكاشف 658/1. ونسبته الدَّرَاوَرْدِيّ: قال البخارى : "وهو دارابجرد موضع بفارس كان جده منها". التاريخ الكبير6/ 25. قال أبو حاتم عن داود الجعفرى : "لأن أصله كان من قرية من قرى فارس يقال لها : دراورد . قال أبو حاتم : كان جده منها ". الجرح والتعديل5/ 395.وقال السمعاني:" بفتح الدال المهملة والراء والواو وسكون الراء الأخرى، وكسر الدال الأخرى ،هذه النسبة لأبي محمد عبد العزيز بن محمد بن عبيد (بن أبي عبيد) الدَّرَاوَرْدِيّ، من أهل المدينة". الأنساب 2/، 467،و قال ابن حبان:" وكان مولى لجهينة فاستثقلوا أن يقولوا درابجردى فقالوا الدَّرَاوَرْدِيّ وقد قيل إنه من أندرابه".الثقات 7/ 116.

(5) تاريخ بن أبي خيثمة 3/ 356/2.

(6) هو: يعقوب بن حميد بن كاسب، أبو يوسف المدني ،نزيل مكة، وقد ينسب لجده، ت241 هـ . انظر: التقريب ص: 1088، الكاشف 2/ 393،وانظر أيضًا :الجرح والتعديل 9/ 206.

(7) محدود: مضروبٌ الحَدّ، أي: أنه ارتكب ما يوجِب حَدًّا شرعيًّا، فضُرب لأجله، وفي هذا إسقاطٌ لعدالته، ورأى مصعب الزبيري أن هذا الحدَّ لا يصح عن الرجل، وأنه ضُرِب إياه تحامُلاً من هؤلاء القوم، وقال في تمام عبارته: (وليسَ حُدودُ الطالبيين عندنا بِشَيءٍ؛ لِجَورِهم). والطالبيون –في الأصل:أولاد علي بن أبي طالب ﷺ وأحفاده. والله أعلم.

انظر: موقع الألوكة المجلس العلمي. http://majles.alukah.net/showthread.php?67256

قلت: أليس هو في سماعه ثقة ؟ قال: بلى. [1]

قال: سَمِعْتُ يَحْيَى بن مَعِينٍ يقول: عُمَر [2] بن سَعْدِ بن أبي وَقَّاص كوفيٌّ.

يُريد أنه نزلَ الْكُوفَة.

قُلْتُ له: ثقة ؟ قال: كيف يكون مَنْ قَتَلَ الْحُسَيْن [3] ثقة. [4]

قلتُ ليَحْيَى بن مَعِيْن: حديث عَمْرو بن شُعَيْب لِمَ ردُّوه ؟ ما تقول فيه ؟ لم يسمع من أبيه ؟ قال: بلى، قلت: اللهم تنْكرون ذلك، قال: قال أيوب: حدثني عَمْرو بن شُعَيْب فذكر أبًا عن أبٍ إلى جده، وقد سمع من أبيه، ولكنهم قالوا حين صارت عَمْرو بن شُعَيْب عن أبيه عن جده: إنما هذا كتاب.[5]

كما كانت نباهته ملحوظه في السؤال، فلا يكتفي بالسؤال عن رأي شيخه بالراوي وإنما يسأله عن السبب، وإن كان ضعيفًا سأله عن علة جرحه له، ومثاله عند الخطيب: قال أحمد بن زهير: "سمعت يحيى بن معين يقول محمد بن سليم[6] ليس بثقة. قلت لِمَ صار ليس بثقة؟ قال: لأنه يكذب في الحديث".[7]

وكان ابن أبي خيثمة أيضًا يتثبت بسؤاله لشيخه يحيى،وكان كثيرًا ما يقره على ما عنده:

قلت ليَحْيَى بن مَعِيْن: " مِقْسَم [8] ينسبه الناس مولى ابن عَبَّاس، وهو مولى عَبْد الله بن

(1) تاريخ بن أبي خيثمة 296/1/3.

(2) هو: عمر بن سعد بن أبي وقاص القرشي، الزهري أبو حفص المدني، نزيل الكوفة ،نقم عليه الناس لأنه كان أميرًا على الجيش الذين قتلوا الحسين بن علي ،قتله المختار بن أبي عبيد عند طلبه بدم الحسين ،سنة 65 أو بعدها .انظر: التقريب ص: 719، الكاشف 2/ 61، تهذيب الكمال21/ 356.

(3) هو:الحُسَيْنُ بن عَليّ بن أبي طَالِب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، القُرَشي الهاشمي، أبو عبد الله ريحانة النبي أبو عبد الله سبط رسول الله ﷺ وريحانته، وهو سيد شباب أهل الجنة،قتل عام 61 هـ بالعراق. انظر: الإصابة 2/ 76،أسد الغابة2/ 25.

(4) تاريخ بن أبي خيثمة 945/2/2.

(5) تاريخ بن أبي خيثمة 241/2/3.

(6) هو: محمد بن سليم، أبو عبد الله البغدادي كوفى الأصل قاضى بغداد. انظر: الجرح والتعديل7/ 275، تاريخ بغداد 325/5.

(7) تاريخ بغداد 325/5.

(8) هو: مِقْسَم بكسر أوله ،ابن بُجْرة، بضم الموحدة وسكون الجيم ،ويقال: نَجدة بفتح النون وبدال، أبو القاسم، مولى عبد الله بن الحارث، ويقال له مولى بن عباس للزومه له،ت 101هـ .انظر: التقريب ص: 969، الكاشف2/ 290.

الحارث[1] ؟ قال: نعم، هو مولى عَبْد الله بن الحارث".[2]

قال ابن أبي خيثمة:" سَمِعْتُ يَحْيَى بن مَعِيْن يقول: عبد الحميد بن جعفر[3] كان سفيان الثوري يضعفه .. قلت: يَحْيَى بن سعيد كان يوثقه ؟ قال: نعم، قلت: ما تقول أنتَ فيه ؟ قال: ليس بحديثه بأسٌ .

قال: وَسُئِلَ يحيي بن مَعِيْن مرةً أُخْرَى عن عبد الحميد بن جعفر ؟ فقال: صالح". [4] وفي موطن آخر قال :" قلت ليَحْيَى بن مَعِيْن: مُجَاهِد[5] مولى لبنيً مخزوم ؟ قال: نعم". [6]

وكان كثيرًا ما يراجعه في أقواله ويسأله عنها فيجيبه بما يروي غليلة، وهنا يسأله عن ألفاظه النقدية في الرواة قال :" قلت ليَحْيَى: إنك تقول: فلان ليس به بأس، وفلان ضَعِيْف، قال: إذا قلت لك: ليس به بَأْس فهو ثقة، وإذا قلت لك ضَعِيْف فليس هو بثقة لا يُكْتَب حديثه" . [7]

وفي الجرح والتعديل أخبر عبد الرحمن بن أبي حاتم فيما كتب إليه أبو بكر بن أبى خيثمة قال:" رأيت يحيى ابن معين يملى على قرابة له الفرائض[8] عن يزيد بن هارون عن محمد بن سالم[9] فقلت له يا أبا زكريا أخصصته بهذا ؟ قال دعه فانه لا يدرى".[10]

قال أبو محمد- يعني ابن أبي حاتم-: معناه عندي انه في الفرائض أحسن حالًا لأن محمد بن سالم كان فارضًا".[11]

---

(1) هو:عَبْدُ الله بنُ الحَارِث بنِ نَوْفَل بن الحَارِث بن عَبْدِ المُطَّلب بن هَاشِم القُرَشيّ الهامشي، له ولأبيه صحبة، قيل: إن له إدراكاً ولأبيه صحبة ولد قبل وفاة النبي بسنتين، وأتى به رسولَ الله ﷺ فحنَّكَه ودعا له . يكنى أبا محمد وقيل : أبو إسحاق . ويلقب بَبَّه، وإنما لُقِّب بَبَّه لأن أُمَّه كانت تُرَقِّصُه وهو طفل وتنعته بذلك، سكن البَصْرة، ت بعُمَان سنة84هـ.انظر:الإصابة 9/5، أسد الغابة 3/ 209.

(2) تاريخ بن أبي خيثمة 217/1/3.

(3) هو: عبد الحميد بن جعفر بن عبد الله بن الحكم بن رافع الأنصاري، الأوسي المدني ،ت 153هـ. انظر:التقريب ص: 564، الكاشف 1/ 614.

(4) تاريخ بن أبي خيثمة 338/2/3

(5) هو: مجاهد بن جبر بفتح الجيم وسكون الموحدة أبو الحجاج المخزومي مولاهم المكي، إمام في التفسير وفي العلم، ت101 هـ، وقيل ما بعدها، وله ثلاث وثمانون.انظر: التقريب ص: 921.

(6) تاريخ بن أبي خيثمة 193/1/3.

(7) المصدر السابق 192/3/3

(8) الفرائض: علم يبحث فيه عن كيفية قسمة التركة على مستحقيها. التوقيف على مهمات التعاريف ص: 554.

(9) هو: محمد بن سالم، الهَمْداني بالسكون، أبو سهل الكوفي ،ذكره ابن حجر من السادسة. انظر: التقريب ص: 846، الكاشف 2/ 173.

(10) الجرح والتعديل 272/3.

(11) المصدر السابق 272/3.

2- سؤالاته لأبيه:

وكان ابن أبي خيثمة يسأل أبيه عن الرواة، ويستفسر منه عند عدم اطمئنانه لسبب جرح الراوي ومثاله قال: قلت لأبي: "لِمَ لا تكتب عن أبي مِحْصَن؟ قال: "أتيته فإذا هو يحمل عَلَىْ عَلِيٍّ فلم أعد إليه".[1] وسأل ابن أبي خيثمة أبيه عن وِقَاء بن إِيَاس[2] الأسدي الوَالِبِيّ [3] أبويزيد الكوفي فضعفه، قال: "سألت أبي عنه فقال كذا وكذا، ثم قال ضعفه يحيى القطان".[4]

وكان يسأله حتى في رحلاته، وهنا سأله عن الرجال الموثوقين كي يكتب عنهم، قال أبو بكر بن أبي خيثمة: "وخرجنا في سنة تسع عشرة ومائتين إلى مَكَّة فقلت لأبي عمَّن أكتب ؟ قال: لا تكتب عن أبي مُصْعَب واكتُبْ عمَّن شِئْتَ".[5]

وعقب القاضي عياض على قول أبي خيثمة:" وإنما قال ذلك، لأن أبا مصعب كان يميل إلى الرأي، وأبو خيثمة من أهل الحديث، وممن ينافر ذلك، فلذلك نهى عنه. وإلا فهو ثقة لا نعلم أحداً ذكره إلا بخير"[6].

ودعم قوله بقولٍ نسبه لابن أبي خيثمة: "وأبو مصعب ممن حمل العلم، وولاَّه عبيد الله بن الحسن قضاء الكوفة. ثم ذكر أنه ولي قضاء الكوفة. ثم ذكر أنه ولي قضاء المدينة".[7]

ويبدو أن القاضي عياض لبس عليها الأمر، فالقول هنا منا سماع ابن أبي خيثمة عن مصعب الزبيري وليس من قوله. [8]

3- سؤالاته لأحمد بن حنبل:

وذلك في رواية عند عبد الرحمن بن أبي حاتم فيما كتب إليه ابن أبي خيثمة قال: "سألت احمد ابن حنبل ويحيى بن معين عن أبى عمار فقالا: اسمه عَرِيب بن حُميد[9]، وهو كوفى ثقة".[10]

---

(1) تهذيب التهذيب 124/2.

(2) وِقاء بكسر أوله وقاف بن إياس. انظر: الكاشف2/ 349.

(3) الوَالِبِيّ: بفتح الواو وكسر اللام والباء المنقوطة بواحدة. هذه النسبة إلى وَالِب بن الحارث بن ثعلبة بن دودان ابن أسد بن خزيمة، وهو بطن من بني أسد.انظر: الأنساب 5/ 568، اللباب3/ 350.

(4) تهذيب الكمال457/30.

(5) تاريخ بن أبي خيثمة 372/2/3.

(6) ترتيب المدارك وتقريب المسالك 3/ 348.

(7) المصدر السابق 3/ 348.

(8) تاريخ بن أبي خيثمة 372/2/3

(9) عَرِيب : بفتح أوله وكسر الراء بعدها تحتانية ثم موحدة بن حميد ،أبو عمار الدُّهْني بالضم وسكون الهاء ونون، كوفي، ذكره ابن حجر من الثالثة.انظر: التقريب ص: 675، الكاشف 20/2.

(10) الجرح والتعديل 32/7.

4- سؤالاته لمصعب الزبيري:

ومثاله مما مر سابقًا: قال ابن أبي خيثمة :" وَسَمِعْتُ يَحْيَى بن مَعِيْن وذكر ابن كاسب؛ فقال: ليس بثقة.

فقلت له: من أين قلت ؟ قال: لأنه محدود.

قلت: أليس هو في سماعه ثقة ؟ قال: بلى".[1]

وتكملته في التجريح والتعديل وهي عند ابن شاهين دون الأول: فقلت له: أنا أعطيك رجلًا تزعم أنه وجب عليه حد وتزعم أنه ثقة ! قال من هو؟ قلت: خلف بن سالم[2]، قال: ذلك إنما شتم بنت حاتم مرة واحدة، وما به بأس لولا أنه سفيه".[3]

ثم قال ابن أبي خيثمة: وقلت لمُصْعَب الزُّبَيْري: إن ابن مَعِيْن يقول في ابن كاسب: إن حديثه لا يجوز لأنه محدود ؟ قال: بئس ما قال؛ إنما حَدَّهُ الطالبيون في التحامل، وليس حدود الطالبين عندنا بشيءٍ لجورهم، وابن كاسب ثقة مأمون صاحب حديث، أبوه مولىً للخيزران[4]، وكان من أمناء القضاة زمانًا، وهذا من الزُّرَاع". [5]

(1) تاريخ بن أبي خيثمة 295/1/3.

(2) هو: خلف بن سالم المخرّمي بتشديد الراء، أبو محمد المهلبي، مولاهم السندي، ت231 هـ، وله نحو من سبعين. انظر: التقريب 1/ 299، الكاشف 1/ 513.

(3) التجريح والتعديل 1425/3، تاريخ أسماء الثقات 78/1. ونصه : قال بن أبي خيثمة ليحيى :أنا أعطيك رجلا وجب عليه حد في فرية يزعم انه ثقة، قال: من هو؟ قلت : خلف بن سالم قال ذاك إنما شتم بنت حامد مرة واحدة وما به بأس إلا انه سفيه".وانظر : تاريخ بغداد 328/8، ميزان الاعتدال 451/2، تهذيب التهذيب 132/3، بغية الطلب في تاريخ حلب 360/3.

(4) الخيزران بنت عطاء، أم ولد ،يمانية الأصل ،وهي جارية كانت للمهدي أعتقها ،ثم تزوجها ،وهي: أم الهادي و الرشيد، أم ولد، كانت الخيزران ،مستبدة بالأمور الكبار حاكمة، ت173هـ، ودفنت في مقبرة ،عرفت بعد ذلك بمقابر الخيزران ببغداد، كانت هي أقدم من دفن بها. انظر: البداية والنهاية 138/10،الكامل في التاريخ 89/3،النجوم الزاهرة 160/1.

(5) تاريخ بن أبي خيثمة 295/1/3.

ثالثا: ينقل عمن فوق شيوخه :

1- ينقل عن شيوخه الذين سمع منهم عن شيوخ لقيهم وسمع منهم: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بن حَنْبَلٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلَى بن عَبْدِ الله الْمَدِيْنِيّ، عن سُفْيَانَ(هو ابن عيينة) قال سَمِعْتُ ابن أَبِي خَالِدٍ (هو إسماعيل)قال رَأَيْتُ بيد عَبْد الله بن أَبِي أَوْفَى[1] ضربة فقُلْتُ: مَتَى أصابتك هذه ؟ فقال: يَوْم أُحُد".[2]

2- نقله عن شيوخ سمع منهم عن شيوخ لم يلتقيهم ولم يسمع منهم:

وقد وصلت ابن أبي خيثمة الكثير من الأخبار المتعلقة بتراجمهم، وبأحوالهم جرحًا وتعديلًا، عن شيوخه عن أئمة كبار، هم أئمة النقد: كيحيى بن سعيد القطان وشعبة وسفيان بن عيينة وغيرهم. فمثلا سمع من يحيى ما سمعه من يحيى بن سعيد القطان، قال :" سَمِعْتُ يَحْيَى بن مَعِيْن يقول: كان يَحْيَى بن سعيد الْقَطَّان لا يرضى كثيرًا من المكيين".[3]وسمعه منه أيضًا ما سمعه من شعبة :" وَسَمِعْتُ يَحْيَى بن مَعِينٍ يقول: كان شُعْبَة بن الحَجَّاج يقول: التَّلْبُ[4] وإنما هُوَ التلبُ".[5]

وسمع من شيخه احمد بن حنبل ما سمعه من سفيان بن عيينة قال :"حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بن حَنْبَلٍ، قال: قال سُفْيَان بن عُيَيْنَة: أَيُّ حديثٍ أوثق من حديث نَافِع" [6] ونافع هنا هو مولى بن عمر. وما سمعه أيضًا من يحيى ين سعيد القطان: "حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بن حَنْبَلٍ، قال: قال: يَحْيَى بن سَعِيد الْقَطَّان، قال: شُعْبَة:" لم يصحب النَّبِيّ ﷺ أحد من بكر بن وَائِل ولا مِنْ بَنِي تَمِيْم".[7]

---

(1) واسم أبي أَوْفَى:علقمة بن خالد بن الحارث الأسلمي، أبو معاوية وقيل أبو إبراهيم،شهد الحديبية وخبير وما بعد ذلك من المشاهد، ولم يزل بالمدينة حتى قبض رسول الله ﷺ ثم تحول إلى الكوفة،حتى كان أخر من مات بها سنة 86 أو 87هـ. انظر: الإصابة 18/4، الاستيعاب 870/3.

(2) تاريخ بن أبي خيثمة 331/1/2.

(3) المصدر السابق 246/1/3.

(4) هو: التَّلِبُ بنُ ثَعْلَبَة بن رَبيعَة ابن عَطِيَّة بن الأُخَيْف،العنبري التميمي، يكنّى أبا هلقام، له صحبة وأحاديث، وقد استغفر له رسول الله ﷺ ثلاثًا.قال يحيى بن معين :" شعبة يقول الثلب وهو يخطىء فيه إنما هو التلب". وكان شعبة بن الحجاج يقول الثلب بالثاء يجعل من التاء ثاء لأنه كان ألثغ لا يبين التاء. انظر: الإصابة 1/ 366، الاستيعاب 1/ 197، أسد الغابة 1/ 315، تاريخ ابن معين رواية الدوري4/ 86.

(5) تاريخ بن أبي خيثمة 110/1/2.

(6) المصدر السابق 463/1/2.

(7) المصدر نفسه 619/2/2.

وسمع من مصعب الزبيري ما سمعه من سفيان أيضًا قال: "أَخْبَرَنِي مُصْعَب بن عَبْدِ الله؛ قال: قال سُفْيَان يَعْنِي: ابن عُيَيْنَة-: أبو الْوَلِيْد [1]مَوْلَى عَمْرو بن خِدَاشٍ: رَوَى عن أَبِي هُرَيْرَةَ"[2].

رابعًا: ما نقله وِجادة عن كتب من لقيهم أو من لم يلقاهم :

1- من كتاب أبيه زهير بن حرب:

فكان مرة يقول: "وجدت في كتاب أبي بخطه"، ومرةً يقول:" قرأت في كتاب أبي":

ومثال الأول: قال ابن أبي خيثمة: هذه تسميةُ مَنْ رَوَىَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ مِنْ أَصْحَابِ رسولِ اللهِ وغيرِهم: وجدت في كتاب أَبِي بِخَطِّهِ تسمية الَّذِيْنَ سمعوا من أَبِي هُرَيْرَةَ ففرَّقْتهم وكانوا في كتاب أَبِي مختلطين. [3]

ومثاله الثاني، قال ابن أبي خيثمة: قَرَأْتُ في كتاب أبي: عن يَحْيَى[4] بن أبي بُكَيْر، أنا شُعْبَة، عن حبيب بن أبي ثابت[5]، عن أبي العَبَّاس[6] وكان شاعرًا وكان لا يتهم في الْحَدِيْث. [7] وكان كثيرًا ما ينقل عنه قوله في الراوي ثم يقول: كذا كان في كتاب أبي،أو يقول: لم يكن في كتاب أبي ومثاله :

قال ابن أبي خيثمة :" وسَعِيد بن دِيْنَار. مِنْ بَنِي بُكَيْر لا أدري مِنْ أيِّ بلدٍ هو ؟ كذا كان في كتاب أبي". [8] وقوله: "وسَعِيد بن ميْناء[9]: لم يكن في كتاب أبي". [10]

---

(1) لم أعرفه، ولم يرد له ذكرٌ في تلاميذ أبي هريرة، وإنما الذي ذكر أبو الوليد مولى عمرو بن حريث،فيحتمل أن يكون هو والتحريف محتمل، ورد ذكره في تلاميذ محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث بن أبى ذئب الذي ورد أنه روى عنه عن أبي هريرة.انظر: تهذيب الكمال25/ 630، 34/ 366، الثقات 5/ 566.

(2) تاريخ بن أبي خيثمة 487/1/2.

(3) تاريخ بن أبي خيثمة 445/1/2، والسفر الثالث منه 186/2/3.

(4) هو: يَحْيَى بن أبي بُكَيْر العبدي، واسم أبو بُكَيْر: نَسْر بفتح النون وسكون المهملة، الكَرْمَاني قاضي كَرْمَان، كوفي الأصل نزل بغداد، ت 208.انظر: التقريب ص: 1050،الكاشف 2/ 362 .

(5) هو: حبيب بن أبي ثابت: قيس، ويقال: هند بن دينار الأسدي مولاهم، أبو يحيى الكوفي، الفقيه المجتهد، ت 119هـ.انظر: التقريب ص: 119هـ . الكاشف 1/ 307.

(6) هو: السَّائِب بن فَرّوخ، أبو العباس المكي الشاعر الأعمى،ذكره ابن حجر من الثالثة.انظر: التقريب ص: 363، الكاشف 1/ 425.

(7) تاريخ بن أبي خيثمة 227/1/3

(8) المصدر السابق 448/1/2.

(9) يكنى أبا الوليد، مولى البختري بن أبي ذباب الحجازي مكي أو مدني، ذكره ابن حجر من الثالثة. انظر: التقريب ص: 389 ،الكاشف 445/1.

(10) تاريخ بن أبي خيثمة 454/1/2.

2- من كتاب علي:

وقد حَصَل ابن أبي خيثمة على هذا الكتاب من ابنٍ لعلي بن المديني أعطاه إياه وهم في البصرة، وأغلبها سؤالات من المديني ليحيى بن سعيد القطان، قال ابن أبي خيثمة: "رَأَيْتُ في كتابِ عليٍّ بن عَبْدِ الله الْمَدِيْنِيّ الذي دفعه إلينا ابنُه: سألتُ يَحْيَى بن سعيد الْقَطَّان عن مُعَاوِيَة بن صالح ؟ فقال: ما كنا نأخذ عنه ذلك الزمان ولا حرف".[1]

وفي موطن آخر قال: قال أبو بكر بن أبي خيثمة، قال: دفع إليَّ ابنُ عليٍّ بن الْمَدِيْنِيّ كتابًا ونحن بالبصرة، وذَكَرَ أنَّه كتاب أبيه بيده، فكان فيه: قال يَحْيَى بن سعيد الْقَطَّان: فقهاء أهل الْمَدِيْنَة عشرة ....".[2]

وفي ثالث: قال ابن أبي خيثمة :" دفع إليَّ (ابن) [3] علي بن عَبْد الله الْمَدِيْنِيّ كتابًا ذكر أنه كتاب أبيه بيده ونحن بالبصرة مع يَحْيَى بن مَعِيْن سنة عشرين ومائتين، فكتبت منه هذا الكلام، ولم أسمعه من عليٍّ وكل شيءٍ في كتابي هذا "قال عليٌّ" فمن هذا الكتاب أخذته. وكان فيه: قال يَحْيَى بن سعيد الْقَطَّان: مرسلات مُجَاهِد (ابن جبر)أحب إلي من مرسلات عَطَاء بن أبي رَبَاح، كان عَطَاء يأخذ من كل ضَرْب[4]".

والسياق هنا يُفْهِمُ أنَّ عليًا لا أبنه هو الذي دفع الكتاب وليس كذلك، ففي الموطنين صرح بأن الذي دفع الكتاب ابنه، فيكون في هذا الموطن جاءت خطأ. ويقوي هذا ما جاء بعده في السياق:

قال ابن أبي خيثمة :" فكان يَحْيَى بن مَعِيْن يأخذ هذا الكتاب الذي كتبته من كتاب عليٍّ فينظر فيه كثيرًا ويعجب، وقال لي مرة: إن كان هذا عليٌّ الذي رأيناه؛ فقد وسْو.. . ".[5]

أما مسألة من دفع الكتاب لأبي بكر،فقد ذكر أصحاب التراجم لابن المديني ابنين: محمد[6] وعبد الله[7]، ويحتمل على الأغلب أن يكون المقصود هنا هو عبد الله من أمرين :

(1) تاريخ بن أبي خيثمة 267/3/3.وانظر: الكامل في ضعفاء الرجال 1/ 734.
(2) المصدر السابق 109/2/3.
(3) وفي هذا الموطن من تاريخ بن أبي خيثمة 201/1/3. جاء: "دفع إليَّ علي بن عَبْد الله الْمَدِيْنِيّ كتابًا" .
(4) يفسره قول أحمد بن حنبل :" ليس في المرسل أضعف من مرسل الحسن وعطاء كانا يأخذان عن كل أحد". ميزان الاعتدال 90/5.
(5) تاريخ بن أبي خيثمة 201/1/3. وهنا طمس في المخطوط كما أشار المحقق.
(6) ورد ذكر سماعه عن أبيه يقول: سمعت أبي يقول: "شهاب بن خراش، ثقة". في سؤالات السلمي ص: 193.
(7) انظر: تاريخ بغداد 9/10.

الأول: أن عبد الله من أهل البصرة، وقد نزل بغداد، وحصول ابن أبي خيثمة منه على الكتاب كان في البصرة.

قال الخطيب:" عبد الله بن على بن عبد الله بن جعفر بن نجيح السَّعديّ، يعرف بابن المديني من أهل البصرة، قدم بغداد وحدث بها عن أبيه".[1]

الثاني: أنه جاء عن عبد الله أنه أخذ كتب أبيه إجازة ومناولة، ويحتمل أن يكون هذا الكتاب من جملة هذه الكتب.

جاء هذا في سؤالات حمزة السَهْمِيّ[2] للدارقطني قال :"وسألته عن عبد الله بن علي بن عبد الله المديني روى عن أبيه كتاب العلل؟ فقال :إنما أخذ كتبه وروى إجازة ومناولة، قال: وما سمع كثيرًا من أبيه. قلت: لم؟ قال: لأنه ما كان يمكنه من كتبه، قال: وله بن آخر يقال له محمد، وقد سمع من أبيه وقد روى، وهو ثقة".[3]

ويشكل على هذا قول ابن أبي خيثمة:" حدثنا علي بن المديني"[4]، هل هو من هذا الكتاب، أو أنه سمع منه مباشرة"؟!يحتمل الأمرين.

3- من كتاب أبي سلمة مُوسَى بن إِسْمَاعِيْلَ:

ومثاله: قال – رحمه الله-: "**وكان في كتاب أَبِي سَلَمَة:** ابن خَمَّار[5] فضرب عَلَيْهِ".[6]

---

(1) تاريخ بغداد 9/10.

(2) السَهْميّ: بفتح السين وسكون الهاء وفي آخرها ميم – هذه النسبة إلى سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي.انظر: الانساب3/ 343، اللباب2/ 158.

(3) سؤالات حمزة بن يوسف السهمي ص:231.

(4) انظر مثلا في تاريخ بن أبي خيثمة: 3 /292/1،289،226، 2/ 493/1.

(5) هو: نُعَيْم بن هَمَّار . ويقال : هبار، ويقال : هدار . ويقال : حُمار، بالحاء المهملة، ويقال بالخاءِ المعجمة . كُلّ هذا قد قِيل فيه، وأصحها هَمَّار، وهو غَطَفاني ،صحابي، معدود في أهل الشام ،روى عن النبي ﷺ حديثًا واحدًا. انظر: الإصابة 2/ 462، الاستيعاب 4/ 1509،أسد الغابة 5/ 366.

(6) أسبقه ابن أبي خيثمة بروايةٍ عن مُحَمَّدُ بن رَاشِدٍ، عَنْ مَكْحُول، عَنْ كَثِير بن مُرَّةَ، عَنْ نُعَيْم، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بمثله.قال :"وكان في كتاب أَبِي سَلَمَة : ابن خَمَّار" فضرب عَلَيْهِ ،وبين "كَثِير بن مُرَّةَ" و"نُعَيْمٍ": قَيْسٌ الْجُذَامِيّ". تاريخ بن أبي خيثمة 574/1/2.

4- كتاب ابن عُلَيَّةَ [1]:

وقد وصل هذا الكتاب إلى يديّ ابن أبي خيثمة من حَمَّاد[2] وهو ابنٌ لصاحب الكتاب، وورد تصريحه بالأخذ عن هذا الكتاب في أكثر من موطن.

قال أبو بكر بن أبي خيثمة: " أخذت هذا من كتاب إسْمَاعِيل بن عُلَيّة الَّذِي دفعه إِلَى حَمَّاد ابنه"[3].

وقال :"قَرَأْتُ في كتاب ابن عُلَيَّةَ: الأَسْوَد بن سَرِيْع[4]: عَمُّ الأَحْنَف بن قَيْس".[5]

5- كتاب يحيى بن معين:

وقد نص –رحمه الله –على هذا قال:" كذا كانَ في كتابِ أَبِي زَكَرِيَّا يَحْيَى بن مَعِينٍ". [6]

6- كتاب سعيد بن منصور[7]:

قال – رحمه الله– :"كذا في كتاب سعيد بن منصور: عن يَحْيَى(ابن سعيد القطان)، قال: وعَمْرو بن دينار[8] أثبت عندي من قتادة" .[9]

---

(1) هو: إسماعيل بن إبراهيم بن مِقسم الأسدي، مولاهم أبو بشر البصري، المعروف بابن عُلَيَّةَ الحافظ، مات سنة 193هـ وهو ابن ثلاث وثمانين.انظر: التقريب ص: 136،الكاشف1/ 243.

(2) هو: حماد بن إسماعيل بن علية البصري، نزيل بغداد ،ت244هـ. انظر: التقريب ص: 267، الكاشف 1/ 348.

(3) تاريخ بن أبي خيثمة 661/2/2.

(4) هو: الأسْوَد بن سَريع بن حِمْيَرِ ابن عُبادة بن النزَّال ،التميمي السعدي الشاعر المشهور، يكنى أبا عبد الله، يجتمع مع الاحنف بن قيس في عبادة، غزا مع النبي صله الله عليه وسلم.انظر: الإصابة 1/ 74، أسد الغابة 1/ 132.

(5) تاريخ بن أبي خيثمة 728/2/2.

(6) المصدر السابق 837/2/2.

(7) هو: سعيد بن منصور بن شعبة، أبو عثمان الخراساني، نزيل مكة ،مصنف وكان لا يرجع عما في كتابه لشدة وثوقه به، ت227هـ، وقيل التي بعدها . انظر: التقريب ص: 389، الكاشف 1/ 445.

(8) هو: عمرو بن دينار المكي، أبو محمد الأثرم، الجمحي مولاهم، 126هـ . انظر:التقريب ص: 734، الكاشف 2/ 75.

(9) تاريخ بن أبي خيثمة 235/1/3.

7- كتاب ابن أبي شيبة:

فقد ورد ذكر كتاب أبي شيبة –رحمه الله –في التاريخ في أكثر من موضع كقوله: "وفي كتاب أَبِي بَكْر بن أَبِي شَيْبَة إلينا "[1]،وفي آخر:"وفي كتاب أَبِي بَكْر بن أَبِي شَيْبَة – الَّذِي حَدَّثَنَا بَكْر ابن عَبْدِ الرَّحْمَن[2] ...".[3]

وأحيانًا كان يقول :"كَتَبَ إِلَيَّ بذاك: أبو بكر بن أبي شَيْبَة "[4]،أويقول "كَتَبَ أبو بَكْر بن أَبِي شَيْبَة يُخبرني "، مما يجعل احتمالًا أن يكون الكتاب هو نفسه ما كتب له به – رحمهما الله.[5]

(1) تاريخ بن أبي خيثمة 575/1/2.
(2) هو ابن أبي ليلى سبق الترجمة له.
(3) تاريخ بن أبي خيثمة 510/1/2.
(4) المصدر السابق 318/1/2.
(5) المصدر نفسه 371/1/2.

المبحث الثاني

القواعد الأساسية والمسالك التي سار عليها ابن أبي خيثمة في نقده

أولا: القواعد الأساسية التي سار عليها بن أبي خيثمة في نقده :

1- اعتناؤه في أخذ الحديث والتحرز فيه :-

قد كان- رحمه الله – حريصًا على العلم في تلقيه وعرضه، وفي إعطاءه للتلاميذ، فلا يناله إلا من يستحقه ويصونه ويحفظه ويحافظ عليه، وصنع ذلك في التاريخ فكان يمتنع عن إجازته عن رجال مخصوصين غلب على ظنه ضياعه عندهم :

وهذا واضح – مما سبق الإشارة إليه- من توقيه من التعاطي لأحاديث إبراهيم بن المنذر الحزامي، لأنه يروي المناكير ولم يرتضيه شيخه.

وفي رواية أبي محمدٍ قاسِم بن أصْبَغَ ما يدل على تحرزه من تحميل الحديث من لايستحقه، يقولُ: "سَمِعتُ إبراهيم[1] بن موسى بن جَميلٍ، يقرأُ الجزء السادسَ من المعارِف[2] لابن قُتَيبةَ[3]؛وقد قَلَبه: بالتّصحيفِ واللّحنِ والخطإ؛ فَشَقّ ذلك عليه – حين رآنا – أشدَّ المشقةِ.

قال قاسِمٌ: وكنا نسخْنا من كتابِه – بمصر –: كتاب البصريِّين من تاريخ ابن أبي خَيْثَمَةَ؛ فلمّا قدِمنا بغداد، وشهِدْنا بنُسختنا عندَ ابن أبي خيثمةَ، فقرأها عليْنا –: وجدناها مُخطئةً كلها؛ حتى أنكَرَنا، وقال: ما شأنُ كتابكم اليوم؟ فقلنا له: نسخْناه من كتابِ ابن جَميلٍ، وقد قُرئ على أهلِ مِصرَ.

فقال: الحمدُ لله الذي لم يَدخُل كتابي عندهم صحيحاً؛ ما كان أهلُ مصرَ يَستحقون مثلَ هذا.

---

(1) هو: إبراهيم بن موسى بن جميل بالجيم، الأموي مولاهم، أبو إسحاق الأندلسي ثم المصري، وربما نسب إلى جده، ت300هـ. انظر: التقريب ص:117، تهذيب الكمال 112/2.

(2) وهو كتاب في التاريخ وهو مطبوع اطلعت عليه ،قال ابن خير الاشبيلي: "كتاب المعارف لابن قتيبة حدثني بها الشيخ أبو محمد بن عتاب عن أبيه رحمهما الله قال: وهو من الكتب التي كان الشيوخ يمتنعون من قراءتها؛ فكانوا يجيزونها فأجازها لي أبو القاسم خلف بن يحيى بن ابن مدراج عن قاسم بن أصبغ عن ابن قتيبة". انظر: فهرسته ص: 336، الفهرست ص: 115.

(3) عبد الله بن مسلم بن قتيبة أبو محمد الكاتب الدينوري؛قاضي دينور، وقيل المروزي، الإمام النحوي اللغوي، ت270هـ . انظر: تاريخ بغداد170/10،لسان الميزان 3/ 357 ،تذكرة الحفاظ 13/ 296، شذرات الذهب 2/ 168.

ثم أخذْنا كتابه، وقابلنا به؛ ولقد بقيَ علينا فيه بَقايا: لم تَتمَّ بعدُ، ولا تَتمُّ أبداً".[1]

وهنا لم يعجبه التهاون في نقل العلم عامة،وكتابه خاصة، ويرى أن الذي يعرف قيمة هذه العلوم وهذه الكتب، هو الذي يستحق أن ينال شرفها ،وأن تبذل له بتمامها وعلى أصح وجه.

2- لا يسمع ولا يكتب عمن كان قاضيًا:

نقل السخاوي في التحفة اللطيفة: أحمد بن القاسم بن الحارث بن أبي بكر الزهري القرشي[2]، قاضي المدينة قال: "وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: كان فقيهاً، متقشفاً، عالماً بمذاهب أهل المدينة، ذكره ابن عساكر في النبل، ولكن منع ابن أبي خيثمة ابنه من الكتابة عنه، وكأنه كان قاضياً"[3].

ولم يسمع –رحمه الله– من بَكْر بن عَبْد الرَّحْمَن بن عَبْد الله بن ابي ليلى (ت 211هـ)[4]، مع أنه أدركه، قال ابن أبي خيثمة:" وبَكْر بن عَبْد الرَّحْمَن: قاضى الْكُوفَة، قَدْ أدركته أنا ولم أسمع منه. يقال له: بَكْر بن عَبْد الرَّحْمَن بن عَبْد الله بن عِيْسَى بن عَبْد الرَّحْمَن بن أبي لَيْلَى" .[5]

والعلة عند بعض النقاد في عدم اعتماد رواية القاضي الضبط لا العدالة نتيجة انشغاله بالفقه والحديث عن الرواية، وهذا سيأتي في بيان مدلول المصطلحات عنده.

3- لا يكتب عمن رمي ببدعة:

لم تكن هناك إشارة واضحة لذلك لكن يُفهم معناه من كلامه، فهنا يسأل ابن أبي خيثمة أباه عن ترك الكتابة عن رواي فيجبوه أنه كان ممن يحمل على عَليّ.

قال ابن أبي خيثمة :" قلت لابي: لم لا تكتب عن أبي محصن ؟ قال أتيته فإذا هو يحمل على عَلِيّ ،فلم أعد إليه".[6]ومن قوله لم أعد إليه إشارة إلى امتناعه عن الكتابة عمن رمي ببدعة.

---

(1) تاريخ علماء الأندلس 1/ 22.

(2) هو: أحمد بن أبي بكر: القاسم بن الحارث بن زرارة بن مصعب بن عبد الرحمن بن عوف، أبو مصعب الزهري القرشي،ت242هـ، انظر: الثقات 8/ 21، المعجم المشتمل على ذكر أسماء شيوخ الأئمة النبل ص:40، الثقات 21/8.

(3) التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة1/ 125.

(4) انظر ترجمته: الطبقات الكبرى 6/ 406، الجرح والتعديل 2/ 389،تهذيب الكمال 4/ 219، مغاني الاخبار في شرح أسامي رجال معاني الآثار 1/ 110.

(5) تاريخ بن أبي خيثمة 2/2/ 966.

(6) تهذيب التهذيب 124/2.

4- عدم الكتابة عن غير الثقة:

وهنا يوجه يحيى تلميذه بعدم الكتابة عن غير الثقات: "قال أبو بكر بن أبي خيثمة في محمد ابن كثير[1] العبدي أبو عبد الله :"قال لنا يحيى بن معين لا تكتبوا عنه، وقال: لم يكن بالثقة". [2]

ثانيا: مسالك ابن أبي خيثمة في نقده:

1- منهج المعارضة:

أ- معارضة أحاديث الراوي بأحاديث غيره:

ففي المثال الآتي عارض روايات عكرمة بروايات غيره، فظهر له أنه أثبتهم فيهما يروي: قال أحمد بن زهير بن أبي خيثمة: "عكرمة أثبت الناس فيما روى، ولم يحدث عن أقرانه، أكثر حديثه عن الصحابة". [3]

ب - معارضة ما في كتاب شيخه بعرضه على شيخ آخر:

حيث كان كثيرًا ما يعرض ما سطَّرَه في كتابه عن كتب وقعت بين يديه على شيوخه، لاسيما ابن معين، قال ابن أبي خيثمة :

دفع إليَّ(ابن) علي بن عَبْد الله الْمَدِيْنِيّ كتابًا ذكر أنه كتاب أبيه بيده ونحن بالبصرة مع يَحْيَى بن مَعِيْن سنة عشرين ومائتين، فكتبت منه هذا الكلام، ولم أسمعه من عليٍّ، وكل شيءٍ في كتابي هذا "قال عليٌّ" فمن هذا الكتاب أخذته. وكان فيه :...."

ثم قال: "فكان يَحْيَى بن مَعِيْن يأخذ هذا الكتاب الذي كتبته من كتاب عليٍّ فينظر فيه كثيرًا ويعجب، وقال لي مرة: إن كان هذا عليٌّ الذي رأيناه؛ فقد وسْو.. ". [4] وهنا عرض ما نقله عن كتاب المديني على ابن معين فأثنى على ما نقله من الكتاب.

ج - عرض ما عنده في كتابه على شيوخه:

ففي نهاية الجزء الخامس من كتابه قال أبو بكر- رحمه الله- :" أحسب أني عرضت هذا على يحيى بن مَعِيْن؛ لأن في كتابي في بعضها كلام عنه". [5]

---

(1) البصري،عاش تسعين سنة،ت 223هـ. انظر: التقريب ص: 891، الكاشف 2/ 213.

(2) تهذيب الكمال 335/26

(3) الكامل في ضعفاء الرجال 268/5.سير أعلام النبلاء 30/5. تهذيب التهذيب 239/7.

(4) تاريخ بن أبي خيثمة 200/1/3. لم تكتمل العبارة، حيث لم يستظهر محقق الكتاب د. صلاح هلل الطمس الذي جاء في هذه العبارة.

(5) تاريخ بن أبي خيثمة 139/1/3.

د- معارضة حفظ الراوي بكتابه:

وعند الدارقطني: قال أحمد بن زهير :" وكان الفَرْوِي[1] حَدَّثَ بهذا الْحَدِيْث - حديث[2] "وفد خشين [3]" - عن عَبْد الرَّحْمَن[4] بن عَبْد الله بن دينار، عن أبيه[5]، عن ابن عُمَر، فأخرج إلينا كتابَه فنظرتُ فيه فإذا في أصل كتابه: عَبْد الله بن دينار، عن ابن عُمَر، فكتبناه على ما كان في حديثه وَحَدَّثَنَا به". [6]

وهنا رجع إلى أصل كتاب الفروي معارضًا ما حدثه به على ما جاء في كتابه .

وتعقب يحيى بن معين عنده- رحمه الله- ذلك فقال: " إنما هو عن عَبْد الرَّحْمَن ابن عَبْد الله بن دينار، عن أبيه، عن جابر بن عَبْد الله أن نفرًا مِن جَيْشَان[7] قَدِمُوا على رسول الله ﷺ". [8]

---

(1) هو: إسحاق بن مُحَمَّد بن إسماعيل بن عَبْد الله بن أبي فروة، الفروي المدني الأموي مولاهم مات 226هـ. انظر: التقريب ص: 131، الكاشف 1/ 238.

(2) والحديث هذا موجود عند الدارقطني، وعند ابن أبي خيثمة مع طمس فيه، والرواية هذه رواية الدارقطني قال: حدثنا علي بن محمد بن عبيد حدثنا أحمد بن أبي خيثمة حدثنا أبو إسحاق الفروي حدثنا عبد الملك بن قدامة عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال : قدم نفر من خشين على رسول الله ﷺ وهو بمكة فأسلموا وبايعوا وذكر حديثهم بطوله وفي آخره قال رسول الله ﷺ : " كل مسكر حرام ثلاث مرات إن على الله حقا لا يشربها أحد في الدنيا إلا سقاه الله من طينة الخبال يوم القيامة "، قالوا : وما ذاك ؟ قال : "عرق أهل النار " . المؤتَلِف والمختَلِف 50/2، و تاريخ بن أبي خيثمة 3/2/ 371.

(3) وإليها الخُشَني: بضم الخاء وفتح الشين المعجمتين وفي آخرها النون، هذه النسبة إلى قبيلة وقرية، أما القبيلة: فهي بطن من قضاعة وهو خشين بن النمر بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة، وأما النسبة إلى القرية، هو موضع بإفريقية .انظر: الأنساب2/ 370، اللباب 1/ 446.

(4) هو: عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار، القرشى العدوى، المدنى، مولى بن عمر،ذكره ابن حجر من السابعة . انظر: التقريب ص: 585، الكاشف 1/ 632، تهذيب الكمال 17/ 208.

(5) هو :عبد الله بن دينار العدوي مولاهم ،أبو عبد الرحمن المدني، مولى بن عمر ،ت127هـ. انظر: التقريب ص: 504، الكاشف 1/ 549.

(6) تاريخ بن أبي خيثمة 3/2/ 371.

(7) جَيْشَان: بالفتح ثم السكون وشين معجمة وألف ونون، من مدن اليمن، كان ينزلها جيشان بن غيدان بن حجر بن ذي رعين.والنسبة إليها الجَيْشَاني: بفتح الجيم وسكون الياء المنقوطة من تحتها بنقطتين وفتح الشين المعجمة. انظر: معجم البلدان2/ 200، والأنساب 2/ 144.

(8) المؤتلف والمختلف 50/2.

2- مسلك التثبت:

أ- التثبت بالرجوع إلى الأصول:

والمثال الذي ذكرته سابقًا في معارضة حفظ الفَرَويّ بكتابه دليل على تثبته بالرجوع إلى الأصول؛ إذ لم يكتف بتحديث الفروي له وإنما زاد في التقين بنظره في كتابه فوجده كما حدثه به :" فأخرج إلينا كتابه فنظرت فيه فإذا في أصل كتابه: عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر على ما حدثنا به ". [1]

ب-التثبت بالرجوع إلى أكثر من شيخ:

وكان ابن أبي خيثمة إذا لم يطمئن قلبه لرأي شيخه في الراوي، يرجع إلى شيخ آخر ويتثبت مما سمع، حتى لو كان من أفتاه شيخه ابن معين، ومثاله ما ذكرته فيما سلف وأذكره مرة أخرى لبيانه هنا :

قال ابن أبي خيثمة [2] :" وَسَمِعْتُ يَحْيَى بن مَعِيْن وذكر ابن كاسب؛ فقال: ليس بثقة.

فقلت له: من أين قلت ؟ قال: لأنه محدود.

قال: بلى".

فقلت له: أنا أعطيك رجلًا تزعم أنه وجب عليه حد وتزعم أنه ثقة ! قال من هو؟ قلت: خلف بن سالم، قال: ذلك إنما شتم بنت حاتم مرة واحدة، وما به بأس لولا أنه سفيه.[3]

ثم قال ابن أبي خيثمة: وقلت لمُصْعَب الزُّبَيْري: إن ابن مَعِيْن يقول في ابن كاسب: إن حديثه لا يجوز لأنه محدود ؟ قال: بئس ما قال؛ إنما حَدَّهُ الطالبيون في التحامل، وليس حدود الطالبين عندنا بشيءٍ لجورهم، وابن كاسب ثقة مأمون صاحب حديث، أبوه مولىً للخيزران، وكان من أمناء القضاة زمانًا، وهذا من الزُّرَاع. [4]

---

(1) المؤتلف والمختلف 50/2.

(2) تاريخ بن أبي خيثمة 295/1/3.

(3) التجريح والتعديل 1425/3. تاريخ أسماء الثقات 78/1. ونصه : قال بن أبي خيثمة ليحيى :أنا أعطيك رجلا وجب عليه حد في فرية يزعم انه ثقة، قال: من هو؟ قلت : خلف بن سالم قال ذاك إنما شتم بنت حامد(حاتم الأصح وهي عند الكثر) مرة واحدة وما به بأس إلا انه سفيه".
وانظر : تاريخ بغداد 328/8. ميزان الاعتدال 451/2.تهذيب التهذيب 132/3، بغية الطلب في تاريخ حلب 360/3.

(4) تاريخ بن أبي خيثمة 295/1/3.

ومما سبق يتبن مدى أحمد بن زهير تثبته في الراوي، حيث ظهر عدم ارتياحه لقول يحيى بقوله فقلت له: " من أين قلت ؟ "، وسؤاله مرة أخرى " أليس هو في سماعه ثقة ؟"،ثم إعطاؤه ليحيى مثالاً نظيرًا، ويؤكد ذلك أكثر، رجوعه لشيخه مصعب ليجلي له ذلك ويعطيه رأيه فيم سأل.

ج- الاستقصاء حول الراوي بالسماع من الشيخ الواحد أكثر من مرة:

ويظهر من ابن أبي خيثمة اهتمامه بالأخبار، وانتهازه الفرص للسماع من شيوخه في كل سانحة، فلا يقتصر على السماع مرة، بل كان يستقصي في السماع حتى يجمع الخبر التام في الراوي ، ومثاله:

قال ابن أبي خيثمة: " سَمِعْتُ مُصْعَب بن عَبْد الله يقول: أبو العَبَّاس الشاعر مولىً لبني دِيلة[1]، وهو أبو العَبَّاس الذي يقول: أنا أبو العَبَّاس والناس قزم. قال: فلطمه إنسان، فجاء إنسان يشهد له، فقال: لطمه بعض القزم فكره ذلك".

ثم قال: "وأخبرني **مرةً أخرى** مُصْعَب: أن أبا العَبَّاس الأعمى مولى بني كنانة". [2]

قال ابن أبي خيثمة: "سَمِعْتُ يَحْيَى بن مَعِيْن يقول: عبد الحميد بن جعفر كان سفيان الثوري يضعفه .. قلت: يَحْيَى بن سعيد كان يوثقه ؟ قال: نعم، قلت: ما تقول أنتَ فيه ؟ قال: ليس بحديثه بأسٌ .

قال: وَسُئِلَ يحيي بن مَعِيْن مرة أخرى عن عبد الحميد بن جعفر ؟ فقال: صالح. [3]

د- التثبت من الخبر في الراوي بالسماع من أكثر من ناقد:

ومزيدًا من التثبت عند أبي بكر فقد كان يسمع من شيخ، ويعضده بالسماع من شيخ آخر، تأكيدًا على صحة المنقول ، ومثاله:

---

(1) وردت عند ابن أبي خيثمة في موضع آخر" بني الدِّيل" وهي الأصح. قال :"حدثنا أبي، قال : حدثنا يعقوب ابن إبراهيم، قال : حدثنا أبي، عن ابن إسحاق، قال : حدثني أبو الزُّبَيْر المكي، عن أبي العَبَّاس مولى بني الدِّيل ". تاريخ بن أبي خيثمة 228/1/3. وإليها الدِّيلي: بكسر الدال المهملة وسكون الياء آخر الحروف، هذه النسبة إلى بني الديل بن هداد بن زيد مناة بن الحجر، من الازد، وفي تغلب أيضًا الدِيْل، وفي إياد بن ربيعة الديل أيضًا.انظر: الأنساب 2/ 528.

(2) تاريخ بن أبي خيثمة 227/1/3.

(3) المصدر السابق 338/2/3

قال ابن أبي خيثمة: :"سَمِعْتُ أبي، ويَحْيَى بن مَعِيْن يقولان: يَحْيَى بن سعيد بن قيس الأَنْصَارِيّ مدني ثقة".[1]

"وَسَمِعْتُ يَحْيَى بن مَعِيْن يقول: تُوفِّيَ عَمْرو بن دينار سنة ست وعشرين ومئة. وَسَمِعْتُ أحمد بن حنبل يقول ذلك". [2]

وقال في آخر: "سَمِعْتُ أَبِي وأَحْمَد بن حَنْبَلٍ والْحَمِيْدِيّ يقولون: أبو الدَّرْدَاء عُوَيْمر[3]".[4]

قال ابن أبي خيثمة: "أبو المَليح هذا: اسمه الحَسَن بن عمر[5]. أسماه لنا غير واحد".[6]

هـ- تثبته من الخبر بسماعه من الشيخ أكثر من مرة:

وليؤكد ما سمعه كان يقول:" سمعت مالا أحصي كثرة" ، وجاء أيضًا من قول أحمد بن زهير قال: "سمعت أبي **مالا أحصى كثرة** يقول :القرآن كلام الله غير مخلوق ولا نعرف غير هذا". [7]

و- تثبته برؤية الراوي مُعَايَنَةً :

قال أحمد بن أبي خيثمة: "وأراني يَحْيَى أُنَيْس[8] ومُحَمَّد[9] (بن) سَحْبل ".[10]

---

(1) تاريخ بن أبي خيثمة 3/ 299/2.

(2) المصدر السابق 234/1/3.

(3) أَبو الدَّرْدَاء، اسمه عُويمر بن عامر بن مالك بن زيد الخزرجي، وقيل : اسمه عامر بن مالك، وعُوَيْمر لقب، تأخر إسلامه قليلاً، كان آخر أهل داره إسلاماً، وحسن إسلامه . وكان فقيهاً عاقلاً حكيماً، آخى رسول الله ﷺ بينه وبين سلمان الفارسي، وقال النبي : عُوَيمر حكيم أُمتي . شهد ما بعد أُحد من المشاهد، واختلف في شهوده أُحداً وَلى أبو الدرداء قضاءَ دمشق في خلافة عثمان، وتوفي قبل أن يقتل عثمان بسنتين سنة 32هـ، وقيل 31هـ. انظر:الإصابة 4/ 747 ،أسد الغابة 6/ 104، الاستيعاب 4/ 1646.

(4) تاريخ بن أبي خيثمة 389/2/2.

(5) هو: الحسن بن عمر أو عمرو بن يحيى الفزاري مولاهم، أبو المليح الرقي، ت 181هـ، وقد جاوز التسعين. انظر: التقريب ص: 241، الكاشف 1/ 328.

(6) تاريخ بن أبي خيثمة 235/3/3.

(7) شرح أصول اعتقاد 265/2.

(8) هو: أُنَيْس بن أبي يحيى، واسمه سمعان الأسلمي مولاهم، وقيل مولى خزاعة وقيل مولى لعمرو بن عبد نهم أبو يونس المدني،ت 146هـ.انظر: التقريب ص: 154، الكاشف 1/ 256، تهذيب الكمال3/ 382.

(9) هو: محمد بن أبي يحيى الأسلمي، أبو عبد الله المدني ،147هـ. انظر: التقريب ص: 908، الكاشف 2/ 230،تهذيب الكمال 11/27.

(10) تاريخ بن أبي خيثمة 2/3/ 321.

قالت الباحثة: كذا جاءت عند ابن ابي خيثمة والأصح وسَحْبل بالواو ،و قوله هنا هو خلاف ما جاء عند ابن معين من أنه أخوهما، **قال:** "سَمِعْتُ يَحْيَى بن مَعِيْن يقول: مُحَمَّد بن أبي يَحْيَى ثقة ،وَسَمِعْتُ يَحْيَى يقول: وأنيس بن أبي يَحْيَى ثقة، وَسَمِعْتُ يَحْيَى يقول: وأخوهما سحبل[1] بن أبي يَحْيَى ثقة، ثقات كلهم". [2] وفي موطن آخر "وفي رواية مُحَمَّد، وأنس، سَحْبَل بنو أبي يَحْيَى الأَسْلَمِيّ. سَمِعْتُ يَحْيَى بن مَعِينٍ يقول: ثلاثتهم ثقات كلهم".[3]

(1) هو: عبد الله بن محمد بن أبي يحيى الأسلمي، لقبه سَحْبل بفتح المهملة، وسكون الحاء المهملة بعدها موحدة ثم لام، وقد ينسب إلى جده وعمه أنيس،ت127هـ. التقريب ص: 544، الكاشف1/ 544.

(2) تاريخ بن أبي خيثمة 3/2/ 321.

(3) المصدر السابق 2/2/ 997.

المبحث الثالث

ميزات منهج ابن أبي خيثمة في نقده

أولا: توسط بن أبي خيثمة في النقد:

أولًا قبل تصنيف الإمام ابن أبي خيثمة في قائمة النقاد المتشددين أو المتساهلين أو حتى المعتدلين، يجب أن نبين أن الألفاظ النقدية المتاحة من خلال مصنفه التاريخ، أو التي جاءت متفرقة في كتب الجرح والتعديل،بعد جمعها كانت قليلة مقارنة بغيره من النقاد،وأغلبها بل جُلها جاءت في التعديل لا الجرح،ومنها ما لايُفْهِم الجرح، أعطت صورةً عامةً عن منهجه، ولو أن مصنفه التاريخ اكتملت أجزاؤه، أو حتى مصنفاته الأخرى توفرت بين أيدينا، لكانت دراستها كفيلة بأن تعطينا صورة أوضح عن طبيعة منهجه في هذا الجانب، ولقد تكلم الإمام الذَّهبي عن أصناف النقاد[1]، فجاء بهم على ثلاثة أقسام: قسم منهم في الجرح متثبت في التعديل يَغْمِز الراوي بالغلطتين والثلاث ويلين بذلك حديثه، وقسم في مقابلة هؤلاء متساهلون، وقسم معتدلون ومنصفون،وعد نقادًا من كلِ قسم، ولقد ذَكَرَ ابن أبي خيثمة فيمن يعتمد قوله في الجرح والتعديل[2]،لكنه لم يرد عنه أن وصف ابن أبي خيثمة بتساهلٍ أو تشددٍ.

ثانيا: الدقة العلمية :

ودقته برزت في عدة أمور:

الأول: الدقة في نقل الأخبار عن الشيوخ والرجوع إلى أصول كتبهم :

ومنها قوله- رحمه الله – بعد رواية حدثه بها أبوه زهير: كَذَا قال أبي: قَتَادَة، عَنْ أَبِي بَكْر بن عُمَيْرٍ[3]، عَنْ أَبِيهِ، من أصلِ كتابه كتبتُه.[4]

وقال أيضا: "وموسى بن أبي عيسى[5] الذي روى عنه ابن عيينة مدني، وأظنُّه أخو عيسى الحناط[6].

---

(1) ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل ص: 171.

(2) السابق ص: 193.

(3) اسمه كنيته . التاريخ الكبير 9/ 13،الجرح والتعديل 9/ 342.

(4) تاريخ بن أبي خيثمة 383/1/2.

(5) هو: موسى بن أبي عيسى الحناط بمهملة ونون الغفاري، أبو هارون المدني، مشهور بكنيته واسم أبيه ميسرة، ذكره ابن حجر من السادسة .انظر: التقريب ص: 984، الكاشف 2/ 307.

(6) هو: عيسى بن أبي عيسى الحناط الغفاري، أبو موسى المدني ،أصله من الكوفة واسم أبيه ميسرة ويقال فيه الخياط بالمعجمة والتحتانية وبالموحدة وبالمهملة والنون، كان قد عالج الصنائع الثلاث، ت 151 هـ. انظر: التقريب ص: 770، الكاشف2/ 112.

كذا قال لنا يَحْيَى بن مَعِيْن" . [1]

وقال: "وَسَمِعْتُ أحمد بن حنبل يقول: كان سفيان – يعني: الثوري – يُضَعِفْ عبد الحميد بن جعفر. كذا في كتابي.كذا حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ[2] بهذا الْحَدِيْث".

فدقته واضحةٌ بالرجوع إلى أصل الكتب التي يُسنِد إليها ما ينقله، وإذا أسند كان نقل اللفظ بدقة .

الثاني: الدقة بعزو اللفظ لصاحبه:

ومثاله ما أخرجه: حَدَّثَنَا أحمد بن حنبل ومُؤَمَّل بن إهاب[3]، قالا: حدثنا عَبْد الرَّزَّاق[4]، قال: أخبرنا مَعْمَر[5]، قال: سمعت الزُّهْرِيّ يقول: إن كنت لآتي باب عُرْوَة[6] فأجلس ثم أنصرف ولا أدخل، ولو أشاء أن أدخل لدخلت إعظامًا له.

هذا لفظ أحمد بن حنبل. [7]

وقال كذلك: حَدَّثَنَا مُسْلِم بن إِبْرَاهِيْمَ وعَفَّان[8] بن مُسْلِمٍ، وهذا لفظ مُسْلِم.[9]

الثالث: وبالتأمل في كتابه التاريخ يلاحظ العناية بضبط أسماء الرواة:

ومثاله من قوله: عَبْسٌ[10] الْغِفَارِيّ:

---

(1) تاريخ بن أبي خيثمة 334/2/3.

(2) هو: مسلم بن إبراهيم الأزدي الفراهيدي بالفاء، أبو عمرو البصري ،مات في صفر 222هـ. انظر: التقريب ص: 937، الكاشف 257/2.

(3) هو: مُؤَمَّل بن إهَاب بكسر أوله وبموحدة الربعي العجلي، أبو عبد الرحمن الكوفي، نزيل الرملة أصله من كرمان،ت عام هـ 254من رجب .انظر: التقريب ص: 987، الكاشف 2/ 310.

(4) هو: عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري مولاهم، أبو بكر الصنعاني أحد الأعلام، حافظ مصنف شهير، ت 211هـ عن خمس وثمانين سنة .انظر: التقريب ص: 607،الكاشف 1/ 651.

(5) هو: معمر بن راشد الأزدى مولاهم، أبو عروة البصرى، عالم اليمن ،ت 154 هـ، وهو بن ثمان وخمسين سنة.انظر : التقريب ص: 961، الكاشف 2/ 282.

(6) هو:عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد الأسدي، أبو عبد الله المدني ،ت94هـ.انظر: التقريب ص: 674، الكاشف 2/ 18.

(7) تاريخ بن أبي خيثمة 145/2/3.

(8) هو: عفان بن مسلم الصفار بن عبد الله الباهلي، أبو عثمان الصفار البصري، ت بعد 219 هـ. انظر: التقريب ص: 681، الكاشف 2/ 27.

(9) تاريخ بن أبي خيثمة 335/1/2.

(10) هو:عابس بن عبس الغفاري ويقال له عبس بن عابس، شامى، صاحب رسول الله ﷺ، روى عنه، وروى عنه أهل الكوفة. انظر: الإصابة 3/ 567، الاستيعاب3/ 1008.

ويقال: عَبَّاس .[1] وفي موطن آخر: قَيْس أبو غُنَيْم بن قَيْس. بالغين قُرِأ .[2]

ورَوَى حديثًا عَنْ ذي مِخْبَر[3] ابن أخي النَّجَاشِيّ[4]، ثم قال: كَذَا قال: مِخْبَر" بالباء وقال الأَوْزَاعِيُّ: مِخْمَر" بالميم.

وقال أيضًا: أَحْمَر بن جَزْي[5] السَّدُوسِيّ[6]: كذا يقول أَصْحَاب الْحَدِيْث ابن جَزْي ويقولون إنه من سَدُوس. [7]

الرابع: ومن دقته معرفته بتاريخ التقاؤه شيخه وسماعه منه الرواية :

قال ابن أبي خيثمة: "حَدَّثَنَا عَلِيُّ بنُ عَبْدِ الله الْمَدِيْنِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بن عُيَيْنَة، عَنْ هِشَام ابن عُرْوَةَ[8]؛ قال: مَاتَ أبو هُرَيْرَةَ سنة سبعٍ وخَمْسِيْن.

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بن حَنْبَلٍ بهذا الْحَدِيْث، عَنْ عَلِيِّ بن الْمَدِيْنِيِّ قبل أَنْ أَسْمَعَهُ مِن عَلِيٍّ".

---

(1) تاريخ بن أبي خيثمة 430/1/2.

(2) المصدر السابق 511/1/2.

(3) ذو مِخْبَر، ويقال ذو مِخْبَر بالميمين ،الحبشي، وهو ابن أخي النجاشي، وقد ذكره بعضهم في موالى النبي ﷺ له، وقيل خادمه، أحاديث عن النبي ﷺ مخرجها عن أهل الشام وهو معدود فيهم. انظر: الإصابة 417/2، الاستيعاب475/3.

(4) هو: أَصْحَمَة بن ابحر النجاشي ملك الحبشة واسمه بالعربية عطية، والنجاشي لقب له، أسلم على عهد النبي ﷺ ولم يهاجر إليه وكان ردءًا للمسلمين نافعًا وقصته مشهورة في المغازي في إحسانه إلى المسلمين الذين هاجروا إليه في صدر الإسلام،وصلى عليه النبي عند موته صلاة الغائب. انظر: الإصابة 1/ 206، أسد الغابة 1/ 97.

(5) هو: نفسه أحمر بن جَزْء بن ثعلبة بن زيد بن مالك بن سنان السدوسي، يكنى أبا جزء ،مولى الحارث السدوسي، صاحب رسول الله ﷺ ،وقيل مولاه، بصري له صحبة، وجزء منهم من يضبطه بفتح الجيم وسكون الزاي بعدها همزة جَزْء، ومنهم من يضبطه بفتح الجيم وكسر الزاي بعدها مثناة تحتانية جَزِي . انظر: الإصابة 1/ 32، الاستيعاب1/ 71.

(6) السَّدُوسِيّ : بفتح السين وضم الدال المهملتين وسكون الواو وفي آخرها سين أخرى – هذه النسبة إلى سدوس ابن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل. انظر: اللباب 2/ 109.

(7) تاريخ بن أبي خيثمة 290/1/2.

(8) هو: هشام بن عروة بن الزبير بن العوام الأسدي، أبو المنذر وقيل أبو عبد الله القرشي ت145، أو 146هـ، وله سبع وثمانون سنة.انظر: التقريب ص: 1022، الكاشف 2/ 337.

ثالثا: الأمانة العلمية :

كان –رحمه الله – لا يتحرج من كونه جهل شيئًا عن حال الراوي وما يتعلق به، كما كان لا يتحرز أن يقول فيه " لا أدري " و" لا اعرف "، فمثلًا عندما عرض لسُوَيْد بن عَامِر[1] قال: " وهذا لا أدري من أيِّ الأَنْصَار هُوَ".[2]

ومثله في[3] وكذا في محمد بن صفوان[4] الأنصاري.[5] وكذا في ربيعة القرشي[6] قال: "لا أدري من أي قريش هو".[7]

وفي الطفيل[8] بن عبدالله بن سَخْبرة قال كذلك. وفي هذه الأمثلة توقف في قبيلة الراوي ومرجع أصله ولم يجزم لشكه في صحة المسألة.

وفي أبي عُثْمَان: مَوْلَى الْمُغِيْرَة بن شُعْبَة قال: "رَوَىَ عَنْه مَنْصُور بن المُعْتَمِر، لا أعرف اسمه".[9]

---

(1) هو: سُوَيْد بن عَامِر بن يزيْد ابن حَارِث.ة الأَنْصَارِي . أبو عاصم من صالحي أهل المدينة ،من أهل المدينة سكن الكوفة، لا تعرف له صحبة .انظر: أسد الغابة 2/ 568،التاريخ الكبير 4/ 145، الجرح والتعديل 4/ 237،مشاهير علماء الأمصار 113/1.

(2) تاريخ بن أبي خيثمة 276/1/2.

(3) المصدر السابق 277/1/2.

(4) هو: مُحَمَّد بن صَفْوان الأَنْصَارِيّ، مختلف في اسمه؛ فقيل : صفوان بن محمد، وقيل : عبد الله بن صفوان . وقيل : خالد بن صفوان . وقيل : ابن صفوان . يكنى أبا مَرْحب وهو رجل من الأنصار، يعد في أهل الكوفة، وهو الذي صاد أرنبين، فذبحهما بمَرْوة، فأتى النبي، فأمره بأكلهما . لم يعرف له راو غير الشعبي، وروى عنه في الأرنب، وانقرض عقبه . انظر: الإصابة 16/6،أسد الغابة 99/5،الاستيعاب 3/ 1370.

(5) تاريخ بن أبي خيثمة 536/1/2. وانظر : الاستيعاب 1370/3،التهذيب 205/9

(6) رجل من قريش، ذكر هكذا في كتب التراجم دون شيءٍ عنه، حتى نسبه أيضًا لم يذكر، قال ابن الأثير:" رَبِيعَة القُرَشِيّ، غير منسوب ".انظر : الإصابة 478/2، أسد الغابة 2/ 257،الاستيعاب 494/2.

(7) تاريخ بن أبي خيثمة 277/1/2.

(8) هو: طُفَيْل بنُ عَبْدِ الله بنِ الحَارِث بن سَخْبَرة بن جُرْثُومَة ،وقد ينسب إلى جده فيقال : طفيل بن سَخْبَرَة، وهو هذا، الأزدي ،حليف لقريش،صحابي، وهو أخو عائشة زوج النبي، وعبد الرحمن، وَلَدَيْ أبي بكر الصديق لأُمهما أُمِّ رُومَان وكان عبد الله بن الحارث بن سَخْبرة قدم مكة فحالف أبا بكر فمات فخلفه أبو بكر بعده على أم رومان. أما عن كونه من قريش فقد رجح ابن الأثير أنه من الأزد ،قال :" والصحيح أنه أزديّ وليس بقرشي". انظر: الإصابة 5/ 520، أسد الغابة 275/3،الاستيعاب2/ 756.

(9) تاريخ بن أبي خيثمة 474/1/2.

وفي وسَعِيد بن دِيْنَار قال . "مِنْ بَنِي بُكَيْر لا أدري مِنْ أيِّ بلدٍ هو ؟ كذا كان في كتاب أبي".[1]

وفي بُقَيْرَةُ[2] امرأةُ الْقَعْقَاع بن أبي حَدْرَدٍ الأَسْلَمِيّ قال: ولا أدري أهِيَ أَسْلَمِيَّة أم لا".[3]

وكان يبرئ نفسه أمام الله من الزلل والخطأ بنسبة العلم لله تعالى: مثاله قوله: "والذي قال ابن إسحاق وهمٌ، والله أعلم".[4]

رابعاً: النقد أثناء سرد الإسناد:

ومثال ذلك :

- قال – رحمه الله :" حَدَّثَنَا أحمد بن مُحَمَّد الصَّفَّار – شيخٌ صحبنا إلى البصرة من أهل بغداد ".[5]
- وقال أيضا: "حَدَّثَنِي صاحبٌ[6] لي مِنْ بَنِي تميم، ثقة، يُكْنَى: أَبَا مُحَمَّد...".[7]

خامسا :تأكيد الحكم على الروي بذكر رؤيته ولقائه والكتابة عنه:

- أوردها في :عَتِيْق بن يَعْقُوب[8] بن صديق بن مُوسَى بن عَبْد الله بن الزُّبَيْر، قَدْ رأيتُه أنا وكتبتُ عنه.[9]
- وفي: سُلَيْمَان بن داود[10] بن عَلِيٍّ بن عَبْد الله بن العَبَّاس بن عَبْد الْمُطَّلِب بن هَاشِم بن عَبْد مناف بن قُصَيّ، قَدْ رأيتُه أنا وكتبتُ عنه. [11]

---

(1) تاريخ بن أبي خيثمة 453/1/2.

(2) يقال أنها هلالية ،اختلفوا في صحبتها، والذين اثبتوا لها ذلك قالوا أنها لم ترو عن النبي سوى حديث واحد. انظر: الإصابة 7/ 538، أسد الغابة 7/ 46،الاستيعاب 4/ 1796.

(3) تاريخ بن أبي خيثمة 811/2/2.

(4) المصدر السابق 163/1/3.

(5) تاريخ بن أبي خيثمة 287/1/3.

(6) اسمه يحيى، ورد اسمه عند ابن عساكر في تاريخ دمشق 65/65.

(7) تاريخ بن أبي خيثمة 871/2/2.

(8) هو: عتيق بن يعقوب بن صديق بن موسى بن عبد الله بن الزبير بن العوام القرشي، أبو بكر المدنى الاسدي ،من أهل المدينة، ت227 أو 228هـ .انظر: الطبقات الكبرى 5/ 439، التاريخ الكبير 7/ 98، الجرح والتعديل 46/7،لسان الميزان 4/ 129.

(9) تاريخ بن ابي خيثمة 923/2/2.

(10) هو: سليمان بن داود بن علي بن عبد الله بن عباس، أبو أيوب البغدادي الهاشمي الفقيه ،ت 219 هـ، وقيل بعدها. انظر:التقريب ص: 407، الكاشف 1/ 459.

(11) تاريخ بن ابي خيثمة 2/2 /924.

وكان يستأنس برأي شيوخه وبكتابتهم عن الراوي فيقول كتب عنه أبي ويحيى مما يشعر بنوع من قبول الراوي عنده، قال رحمه الله: "أبو عبد الله مصعب بن عبد الله كتب عنه أبي ويحيى بن معين".[1]

سادسًا: التأكد من رأيه النقدي بالرجوع إلى شيوخه النقاد:

قال – رحمه الله–: سَمِعْتُ يَحْيَى بن مَعِينٍ يقول: عُمَر بن سَعْدِ بن أبي وَقَّاص كوفيٌّ. يُريد أنه نزلَ الْكُوفَة.

قُلْتُ له: ثقة ؟ قال: كيف يكون مَنْ قَتَلَ الْحُسَيْن ثقة.[2]

سابعًا: النقد المطلق والمقيد:

1. النقد المطلق: فكأن يقول: ثقة يحتج بحديثه، كان رجل صدق، يروي مناكير وهكذا.
2. **النقد المقيد بأشخاص معينين:**

- قال ابن أبي خيثمة: إذا روى الشعبي عن رجل وسماه **فهو ثقة يُحتج بحديثه**". [3] إذْ أورد ابن حجر هذا القول في ترجمة خَارِجَةَ بْنِ الصَّلْتِ[4] الْبُرْجُمِيِّ [5]الكوفي؛ وذكر الشعبي ممن روى عنه، فهذا توثيق لخارجة برواية الشعبي عنه.

3. **النقد المقيد بأحاديث معينة**

- مثلًا إبراهيم بن المنذر الحزامي بمجموع أقوال العلماء هو ثقة، اتهمه بعض النقاد برواية المناكير. [6] وهنا تَوَقَّى ابن أبي خيثمة رواية هذا الحديث عنه، لأنه أحس من شيخه عدم رضاه لأن فيه إبراهيم وكأن هذا الحديث من الأحاديث المنكرة التي رواها، قال: ليس حديث فيه تَوَقْيّتُ غير هذا، قرأه يحيى بن معين على كتابي فقال: من حدثك به ؟ فقلت: إبراهيم، فتلهف أن لا يكون سمعه.

---

(1) تاريخ بغداد 13/ 112.

(2) تاريخ بن أبي خيثمة 945/2/2.

(3) تهذيب التهذيب 66/3.

(4) انظر:التقريب ص: 283، الكاشف 1/ 361. وانظر: الطبقات الكبرى 197/6،الثقات 211/4.

(5) الْبُرْجُمِيِّ: بضم الباء الموحدة وسكون الراء وضم الجيم – هذه النسبة إلى البراجم ،وهي قبيلة من تميم، وهو لقب لخمس بطون: عمرو والظليم وقيس وكلفة وغالب بنو حنظلة بن مالك ،وقيل لهم البراجم : لأنهم قالوا نجتمع اجتماع براجم الكف. والبراجم هي التي إذا قبضت كفك ظهرت، فسموا البراجم، ببراجم الأصابع. انظر: اللباب في تهذيب الأنساب ص: 133، والإنباه على قبائل الرواة ص: 56.

(6) انظر: التاريخ الكبير للبخاري 331/1،تاريخ بغداد 179/6.

ثامنًا: التثبت من سبب الجرح:

فإذا لم يطمئن – رحمه الله– إلى الجرح وتضعيف الراوي سأل شيخه عن سببه .قال[1] : " وَسَمِعْتُ يَحْيَى بن مَعِيْن وذكر ابن كاسب؛ فقال: ليس بثقة.

فقلت له: من أين قلت ؟ قال: لأنه محدود.

قال: بلى".[2]

ومنه أيضا قوله لشيخه: قلتُ ليَحْيَى بن مَعِيْن: حديث عَمْرو بن شُعَيْب لِمَ ردُّوه ؟ ما تقول فيه ؟ لم يسمع من أبيه ؟ قال: بلى، قلت: اللهم تنْكرون ذلك، قال: قال أيوب: حدثني عَمْرو بن شُعَيْب فذكر أبًا عن أبٍ إلى جده، وقد سمع من أبيه، ولكنهم قالوا حين صارت عَمْرو بن شُعَيْب عن أبيه عن جده: إنما هذا كتاب . [3]

تاسعًا: جرأته النقدية:

كان – رحمه الله– إذا تكلم في علم الرجال لم يبالِ من يخالفه،إن كان على الصواب، فكان ذا جرأةٍ، وقد ظهر ذلك من خلال اقواله وأمثلة ذلك:

- عندما بين في مثال سابق في الكنى، كنية ابن بُرَيْدَة بن الْحُصَيْب: قال :" وأخطأ إبراهيم (ابن عبدالله ابن بن حاتم الهروى) أيضًا في كنيته. إنما هو: أبو عَبْد الله بن بُرَيْدَة ابن الْحُصَيْب بن عَبْدِ الله بن الْحَارِثِ بن سَلاَمَان بن سَعْدِ بن رِزَاح بن عَدِيّ بن سَهْمِ بن مازن ابن الْحَارِثِ بن سَلاَمَان بن أسلم بن أَفْصَى بن حَارِثَة، فيما بَلَغَنِي".[4]
- ووصف علاء الدين مغلطاي جرأته وعدم تردده في رأيه،وذلك عندما عَرَضَ لترجمة: أَيْمَنُ بن خريم بن فَاتِك الأسَدِي، المختلف في صحبته وعرض الأقوال فيه، قال :"وذكره ابن أبي خيثمة في «تاريخه الكبير» في جملة الصحابة ولم يتردد".[5]

(1) تاريخ بن أبي خيثمة 295/1/3.
(2) المصدر السابق 3/1/ 296.
(3) المصدر نفسه 241/2/3.
(4) المصدر نفسه 2/1/ 104.
(5) إكمال تهذيب الكمال 2/ 311.

وفي موطن آخر عند مغلطاي قوله:"ولما ذكر ابن أبي خيثمة في " تاريخه الأوسط " قول أحمد الدورقي[1]: لا أشهد لأحد بالجنة". قال: هذا كلام المجانين".[2]

وتكملته عند ابن عبدر البر: " غير الأنبياء – عليهم السلام".[3]

وهنا صرامة وجرأة في رد قول الرجل في مضمونه فالشهادة لم تكن بالجنة للأنبياء بالجنة، فهناك مثلًا العشرة المبشرين بالجنة.

عاشرًا: استقلاله في رأيه:

رغم أن ابن أبي خيثمة تتلمذ على شيوخ الكبار كابن معين وأحمد وغيره، ونقل عنه الكثير، إلا أنه كان مستقل الرأي، يوافق ويخالف بحسب ما يراه حقًا وصوابًا بحسب معرفته بالراوي وكل ما يتعلق به.

- فقد يخالف في الحكم على الرجال:

قال ابن أبي خيثمة: سمعت يحيى بن معين يقول: "همام[4] في قتادة أحب إلي من أبي عوانة[5]، وقال ابن خيثمة: هما واحد". [6] وفي محمد بن كثير العبدي[7] قال فيه ابن أبي خيثمة: " وقد رأيتُ أنا مُحَمَّد بن كثير وكتبتُ عنه"، قال ابن معين: "لم يكن يُستأهل أن يُكتَب عنه".[8]

---

(1) هو: أحمد بن إبراهيم البغدادي الدورقي النُّكري بضم النون البغدادي ،قال ابن حجر: ثقة حافظ، الحافظ وله تصانيف، ت 246هـ.انظر: التقريب ص: 85، الكاشف1/ 189.والدَّورقي : بفتح الدال وسكون الواو وفتح الراء وفي آخرها قاف – هذه النسبة إلى شيئين أحدهما بلد بفارس وقيل بخوزستان وهو أصح يقال لها دورق والثاني إلى لبس القلانس الدورقية. انظر: اللباب 1/ 512.

(2) إكمال تهذيب الكمال1/ 14.

(3) الاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار 5/ 110.

(4) هو:همام بن يحيى بن دينار العَوْذي بفتح المهملة وسكون الواو وكسر المعجمة، أبو عبد الله أو أبو بكر البصري، قال ابن حجر: ثقة ربما وهم،ووصفه الذهبي بالحافظ ،ونقل عن احمد قوله: هو ثبت في كل المشايخ، ت 163هـ. انظر: التقريب ص: 1024، الكاشف 2/ 339.

(5) هو: الوضاح بن عبد الله اليشكرى أبو عوانة الواسطى البزاز، مولى يزيد بن عطاء بن يزيد اليشكرى، و يقال الكندى، مشهور بكنيته قال ابن حجر،ثقة ثبت، والذهبي : ثقة متقن لكتابه ،ت175 أو 176 هـ. انظر: التقريب ص: 1036، الكاشف 2/ 349.

(6) قال ابن أبي خيثمة: "سمعت يحيى بن معين يقول: همام في قتادة أحب إلي من أبي عوانة، وقال ابن خيثمة: هما واحد".اكمال تهذيب الكمال 168/12.

(7) سبق الترجمة له، ولكن قال قال ابن حجر: ثقة لم يصب من ضعفه، ت 223 هـ. انظر: التقريب ص: 891،الكاشف 2/ 213.

(8) سؤالات ابن الجنيد ص: 357.

ففي المثالين السابقين خالف فيها شيخه في رأيه النقدي، وهذا يدل على عدم تأثره أو تحيزه لرأي شيخه.

- وقد يخالف في غير ذلك مما يتعلق بالراوي:

قال سراج الدين بن الملقن :"وَخَالف الْحفاظ كلهم أَبُو بكر بن أبي خَيْثَمَة فَقَالَ هَذَا حَدِيث مُخْتَلف فِيهِ"[1].

وكل ذلك يدل على استقلاله برأيه النقدي، دون تأثر بمشايخه.

(1) خلاصة البدر المنير في تخريج كتاب الشرح الكبير 205/1.

الفصل الثالث

مصطلحات النقد ومدلولاتها عند ابن أبي خيثمة

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: بيان مصطلحات النقد التي استعملها الإمام أبي بكر بن أبي خيثمة في منهجه في النقد.

المبحث الثاني: دراسة مدلول بعض المصطلحات النقدية عنده.

المبحث الثالث: أسباب جرح الرواة وتعديلهم عند الإمام أبي بكر بن أبي خيثمة.

المبحث الأول

بيان مصطلحات النقد التي استعملها الإمام أبي بكر بن أبي خيثمة في منهجه في النقد

لقد استعمل ابن أبي خيثمة في تعديله وجرحه للرواة بعض المصطلحات النقدية، ومن خلال التتبع لأقواله التي تفرقت في كتبه وكتب الجرح والتعديل، نجد أن مصطلحاته في النقد قد تنوعت بين المفردة والمركبة، ولا بد من الإشارة إلا أنه لم يكن مكثرًا في نقد الرجال بالمقارنة مع غيره من أئمة النقد؛ وأغلب ما جاء في التاريخ عنه نَقَل فيه لنا كلام شيوخه النقاد في الجرح وشيوخهم،ولذا قيمة هذا الكتاب تزداد بما يحمله من ذخائر نقدية رواها وحملها عنهم. وبطريقة الاستقراء لما بين أيدينا من مصادر متاحة تم الكشف عن المصطلحات، وذلك ما هو إلا جهد باحثة، يمكن أن يصيب ويمكن أن يخطئ، وهي على النحو الآتي:

أولًا: مصطلحاته في نقد الرواة:

- ثقة.[1]
- ثقة يحتج بحديثه. [2]
- أثبت الناس فيما يروي.[3]
- راوِية علَّامة.[4]
- من أهل العلم.[5]
- من حملة العلم. [6]
- كان رجل صدق. [7]

(1) تاريخ ابن أبي خيثمة 2/2/ 1،871/ 476، تهذيب التهذيب10/ 5،45/77 .وهناك مواطن أخرى لا يجزم أنها له.

(2) تهذيب التهذيب 66/3.

(3) سير أعلام النبلاء 30/5.

(4) معجم الأدباء 6/ 2418. ومن الملاحظ أن ياقوت الحموي كان يستخدم هذه اللفظة،فيحتمل أن تكون من قوله، والخطأ وقع من النساخ، ويحتمل غير ذلك.

(5) تاريخ بغداد 468/8.

(6) تاريخ بن أبي خيثمة 18/2/3.

(7) تاريخ بغداد 116/4، الجرح والتعديل 46/2.

- كان صادق اللهجة. [1]
- من عقلاء الناس.[2]
- معدود من العباد.[3]
- شيخ. [4]
- يروي مناكير.[5]
- قد كتب الحديث منذ كذا وكذا.[6]
- كتب عنه أبي ويحيى بن معين.[7]
- قَدْ رأيتُه أنا وكتبتُ عنه.[8]
- كتبنا عنه، وكان حافظًا، كلّ ما حدَّثنا فمن حفظه.[9]
- حَدَّثَنا عنه غيرُ إِنْسانٍ. [10]
- ما كُنَّا نُسميه إلاَّ المِكنَسَة. [11]

(1) تهذيب التهذيب 180/10. ووجدتها عند ابن أبي حاتم ليست من لفظه وإنما من سماعه عن احمد بن يونس الناقد قال: " كان المعافى صدوق اللهجة"، ويظل الاحتمال أنها من قوله شابه قوله قول ابن يونس. انظر: الجرح والتعديل 400/8.

(2) تاريخ بغداد 328/12. في موضع واحد.

(3) تهذيب التهذيب 315/11.

(4) تاريخ بن أبي خيثمة 208/2/3. في موضعين .

(5) تهذيب التهذيب 3/ 272.

(6) قال أبو بكر أحمد بن زهير: فقلت أنا لمصعب هذا قد كتب الحديث منذ كذا وكذا لا يجاوز هذا الشعر،وبالرجوع إلى السياق: إما أن يكون مقصد ابن أبي خيثمة من " لا يجاوز هذا الشعر " متعلقة بزمن كتابة هذا الشعر وهي عشرون سنة، فكتابته للحديث منذ عشرين سنة لا تجاوز ذلك.أو أن عبارته هذه تعليقًا على قول إسرائيل لا أجاوز هذا الشعر.تاريخ بغداد 361/6.

(7) تاريخ بن أبي خيثمة 2/2/ 923.

(8) المصدر السابق 923/2/2، 924، وانظر السفر الثالث منه: 125/1/3، 264/3/3.

(9) تاريخ بن أبي خيثمة3/3/ 239.

(10) تاريخ بن أبي خيثمة 239/3/3، تاريخ دمشق 67/50.

(11) قال: قَاسِم بن أصبَغ قال: قَالَ لَنَا ابن أبي خَيْثَمة وذكَر بَقِيّ بن مَخْلَد:"ما كُنَّا نُسميه إلاَّ المِكنَسَة، وهَل احتاج بَلد فِيه بَقِيّ بن مخْلد أنْ يأتي إلى هُنا مِنْهُ أحد؟". تاريخ علماء الأندلس 1/ 108،تذكرة الحفاظ 152/2، سير أعلام النبلاء 287/13، معجم الأدباء290/1.

- الرجل الصالح.[1]
- كان امرءًا صالحًا وفيه دعابة.[2]
- يُحَدِّث أو يروي عنه أَهْلُ الْكُوفَة. [3]
- ولم يُحَدِّثنا عنه أبي بشيءٍ.[4]
- قَدْ أدركته أنا ولم أسمع منه.[5]
- وكان ابن جُرَيْج إذا نَزَع بالْحَدِيْث أَحْسَن.[6]
- كان فلان يحدثنا من حفظه.[7]
- هما واحد.[8]
- كان يخضب بالحِنَّاء.[9]
- صاحبُ رَأْي.[10]
- ما كان يستطيع أن يقول: قل، كان يقول: كل.[11]
- كان فلان يسأله عن المُعضَّلات[12].[13]

(1) تاريخ بن أبي خيثمة 257/3/3.
(2) إكمال تهذيب الكمال 8/ 176، أوردها مغلطاي من لفظه، جاءت في الإصابة من قول الزبير بن كبار 4/ 326.
(3) تاريخ بن أبي خيثمة 942/2/2.
(4) المصدر السابق 239/3/3.
(5) نفسه 2/2/ 966.
(6) المصدر السابق 2/2/ 258،الاحتمال الأقوى أنها من قول ابن معين.
(7) تاريخ بن أبي خيثمة 3/3/ 230.
(8) قال ابن أبي خيثمة: "سمعت يحيى بن معين يقول: همام في قتادة أحب إلي من أبي عوانة، وقال ابن خيثمة: هما واحد".إكمال تهذيب الكمال 168/12.
(9) تاريخ بن أبي خيثمة 224/1/3، تهذيب الكمال 323/30.
(10) إكمال تهذيب الكمال 48/12.
(11) المصدر السابق 11/ 352.
(12) المُعضل: هو لقب لنوع خاص من المنقطع . فكل معضل منقطع وليس كل منقطع معضلا ،وقوم يسمونه مرسلا كما سبق، وهو عبارة عما سقط من إسناده اثنان فصاعدًا. مقدمة ابن الصلاح ص: 34.
(13) إكمال تهذيب الكمال 9/ 116.

- لم يدخل أبي عنه في " المسند " شيئًا.[1]
- لا يستحلون أن يتركوا من الحديث شيئا إذا حدثوا حدثوا به كله وإلا لم يحدثوا به.[2]
- كان رجلًا فقيهًا.[3]
- لم يزل أبي يحدث عنه حتى مات.[4]

ثانياً: مصطلحاته في نقد الحديث:

- اختلفوا في حديثه.[5]
- مختلفٌ في حديثِهِ.[6]
- هو حديثٌ مختلفٌ في إسناده.[7]
- وهذا حديثٌ مختلفٌ فيه. [8]

(1) إكمال تهذيب الكمال 8/ 379

(2) المصدر نفسه 7/ 329.قال الحافظ مغلطاي : وفي تاريخ ابن أبي خيثمة :" كان خالد بن الحارث وعبد الوارث ومعتمد وعبد الله بن داود كأنهم لا يستحلون أن يتركوا من الحديث شيئا إذا حدثوا حدثوا به كله وإلا لم يحدثوا به". ويمكن أن لا يكون من قوله،لأن مغلطاي نسبه أنه في التاريخ،هذا يعطينا احتمال لا الجزم أنها من قوله فلربما تكون من نقله.

(3) قال ابن أبي خيثمة:" أتيت أنا وسعيد بن جوان أبا حذيفة وكان رجلًا فقيهًا"، وعزاه مغلطاي للتاريخ الكبير وهو ليس في الأجزاء المحققة. إكمال تهذيب الكمال 6/ 15.

(4) إكمال تهذيب الكمال 6/5.

(5) تاريخ بن أبي خيثمة 1/2/ 520.في موضع واحد.

(6) المصدر السابق 1/2/ 563، 571.

(7) المصدر نفسه 1/2/ 569.

(8) المصدر نفسه 549/1/2،336، 557.

المبحث الثاني

دراسة مدلول بعض المصطلحات النقدية عنده

أولاً: مصطلحات التعديل :

لقد استعمل ابن أبي خيثمة في تعديله للرواة بعض المصطلحات النقدية، ومن خلال التتبع لأقواله التي تفرقت في كتب الجرح والتعديل، نجد أن مصطلحاته في التعديل قد تنوعت بين المفردة والمركبة، ولأنه ليس من اليسير الوقوف على كل مصطلح بعينه بيانًا دلالةً نكتفي بشرح بعض الألفاظ والمصطلحات عنده على النحو الآتي:

- **مدلول(ثِقَةٌ):**

وهي: مَصدَر من وثق ووَثِقْتُ أَثِقُ ثِقَةً ووُثُوقًا: أي ائتمنته،و ثِقَةٌ: تقال في المذكر والمؤنث وفي الجمع، وتجمع على ثِقَاتٌ.[1]

والثقة عن عامة المحدثين: هو الذي يجمع بين العدالة والضبط ،وقد أشار ابن الصلاح في النوع الثالث والعشرين إلى مفهوم الثقة :"، أجمع جماهير أئمة الحديث والفقه أنه يشترط فيمن يحتج بروايته: أن يكون عدلًا ضابطًا لما يرويه . وتفصيله: أن يكون مسلمًا بالغًا عاقلًا سالمًا من أسباب الفسق وخَوَارِم المُرُوءَة متيقظًا غير مغفل حافظًا إن حَدَّثَ من حفظه، ضابطًا لكتابه إن حَدَّثَ من كتابه".[2]

والذهبي أشار إلى ذلك :" الثقة في عرف أئمة النقد كانت تقع على العدل في نفسه، المتقن لما حمله، الضابط لما نقل، وله فهم ومعرفة بالفن".[3]

والحاصل أن كلمة ثقة معناها المعروف التوثيق التام، وقد تصرف عن هذا المعنى ولكن لا تصرف عنه إلا بدليل.[4]

ونذكر بعض المواطن التي جاءت فيها لفظة (ثقة) عند ابن أبي خيثمة قال: "حَدَّثَنِي صاحبٌ لي مِنْ بَنِي تميم، ثقة، يُكْنَى: أَبَا مُحَمَّد"[5]، وقال: حَدَّثَنَا يَحْيَى بن مَعِينٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُسْلِم بن إِبْرَاهِيْمَ، عَنْ شَيْخٍ له من الْبَصْرِيّين ثقة قَدْ سَمَّاهُ مُسْلِم ذهبَ عَلَى أَبِي زكريا اسمه".[6]

---

(1) انظر: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير 2/ 647.
(2) مقدمة ابن الصلاح ص: 61.
(3) سير أعلام النبلاء 70/16.
(4) لسان المحدثين 3/ 13.
(5) تاريخ ابن أبي خيثمة 2/2/ 871.
(6) المصدر السابق 2/1/ 871.

وقال ابن أبي خيثمة :"حدثنا فضيل بن عبد الوهاب حدثنا معاوية[1] الضال مولى أبي النكران ثقة". [2]

- **مدلول(ثِقَةٌ يُحْتَج بِحَدِيْثِهِ):**

أي: أنه ثقة، وحديثه حجة، وهذا المصطلح يأتي في أعلى مراتب التعديل، فقد صرح السخاوي[3] –رحمه الله– أن قولهم في الراوي "حجة" أعلى من قولهم :" ثقة"، وقد أشار الحافظ الذهبي من قبله إلى ذلك "كما أن الحجة فوق الثقة"[4]، ومعنى قولهم: "فلان حجة" أي: أنه يؤخذ بروايته، ورأيه، وسيرته، وشمائله.[5]

قال الحافظ ابن حجر– رحمه الله– في التهذيب: " قلت: وقد قال ابن أبي خيثمة: إذا روى الشعبي عن رجل وسماه فهو ثقة يُحتج بحديثه".[6]

إذ أورد ابن حجر هذا القول في ترجمة خَارِجَةَ بْنِ الصَّلْتِ الْبُرْجُمِيِّ الكوفي؛ وذكر الشعبي ممن روى عنه، فهذا يُفهَم منه توثيق لخارجة برواية الشعبي عنه.

وهذه مسألة بحثها أهل المصطلح: إذا روى العدل عن رجل وَسَمَّاهُ، هل تُعْتَبَر روايتهُ عنه تعديلاً له؟ في المسألة ثلاثة أقوال[7]:

الأول: أنه ليس بتعديل له؛ لأنه يجوز أن يروي عن غير عدل، وهذا هو قول أكثر العلماء من أهل الحديث وغيرهم، وصححه ابن الصلاح :"إذا روى العدل عن رجل وسماه لم تجعل روايته عنه تعديلا منه له عند أكثر العلماء من أهل الحديث وغيرهم" [8]، وقال النووي: "هو الصحيح".[9]

(1) هو: معاوية بن عبد الكريم الثقفي أبو عبد الرحمن البصري المعروف بالضال لأنه ضل طريقه في مكة، ت180هـ. انظر:التقريب ص: 955، الكاشف 2/ 276.

(2) تهذيب التهذيب 192/10.

(3) انظر: فتح المغيث 364/1.

(4) انظر: تذكرة الحفاظ 3/ 125.

(5) انظر: شفاء العليل بألفاظ وقواعد الجرح والتعديل 31/1.

(6) تهذيب التهذيب 66/3.

(7) انظر: شرح التبصرة والتذكرة1/ 113، الشذا الفياح من علوم ابن الصلاح ص: 245، تدريب الراوي 172/1.

(8) مقدمة ابن الصلاح ص: 61.

(9) التقريب والتيسير لمعرفة السنن البشير النذير ص: 49.

الثاني: أنه تعديل له مطلقاً، وهذا قول بعض أهل الحديث، وبعض أصحاب الشافعي. واحتجوا لهذا القول: بأن العدل لو كان يَعْلَم فيه جرحاً لَذَكَرَهُ[1]. وَرَدَّهُ الخطيب، فقال: "وهذا باطل؛ لأنه يجوز أن يكون العدل لا يعرف عدالته، فلا تكون روايته عنه تعديلًا ولا خبرًا عن صدقه، بل يروي عنه لأغراض يقصدها. كيف وقد وُجِدَ جماعة من العدول الثقات رووا عن قوم أحاديث أَمْسَكوا في بعضها عن ذكر أحوالهم، مع علمهم بأنها غير مرضية، وفي بعضها شهدوا عليهم بالكذب في الرواية، وبفساد الآراء والمذاهب".[2]

الثالث: التفصيل؛ فإن كان ذلك العدل الذي روى عنه لا يروي إلا عن عدول، كانت روايته تعديلاً، وإلا فلا. وهذا المختار عند الأصوليين. قال السخاوي:"بل وذهب إليه جمع من المحدثين وإليه ميل الشيخين وابن خزيمة في صحاحهم والحاكم في مستدركه".[3]

وخَارِجَةَ بْنِ الصَّلْتِ الْبُرْجُمِيِّ من بني تميم، روى عن عبد الله بن مسعود،وكان قليل الحديث.حكاه ابن سعد.[4]

وفي رواية ابن محرز لتاريخ ابن معين :" سمعت يحيى وقيل له خارجة بن الصلت ممن هو؟ قال :برجمى، قيل له :هو التميمى ؟ قال نعم".[5]

وهو من اختلفت الأقوال في صحبته قال ابن حجر:" له صحبة "[6]، وفي الإصابة :" له إدراك"[7] ثم في التقريب قال :" مقبول"[8]، والأرجح أنه ليس بصحابي وإلا لما كان محل كلام النقاد، قال أبو نعيم في معرفة الصحابة :" خَارِجَةُ بْنُ الصَّلْتِ عِدَادُهُ فِي الْكُوفِيِّينَ زَعَمَ بَعْضُ الْمُتَأَخِّرِينَ أَنَّهُ أَدْرَكَ النَّبِيَّ- ﷺ- وَلَمْ يَرَهُ، حَدِيثُهُ عِنْدَ الشَّعْبِيِّ"[9]، ذكره ابن حبان في ثقاته ثم قال :"روى عنه أهل الكوفة" [10]، أما الذهبي فقال :" محله الصدق".[11]

(1) مقدمة ابن الصلاح ص: 61.
(2) الكفاية في علم الرواية ص: 89.
(3) فتح المغيث شرح ألفية الحديث 1/ 316.
(4) الطبقات الكبرى 197/6.
(5) تاريخ ابن معين رواية ابن محرز 132/1.
(6) تهذيب التهذيب 66/3.
(7) الإصابة 319/1.
(8) التقريب ص:283.
(9) معرفة الصحابة 973/2.
(10) الثقات 211/4.
(11) الكاشف 361/1.

- **مدلول(أَثْبت النَّاس فِيْمَا يَرْوِي):**

أثبت النَّاس: أي حفظًا، وعدالةً[1]، وتشير أيضًا إلى أن الراوي أوثق أقرانه أو أهل عصره فيما يرويه[2]، وهذه اللفظة من أعلى ألفاظ التوثيق وأرفعها، وهي: وصف الراوي بما يدل على المبالغة في التوثيق، وقد أتت في المرتبة الأولى عند ابن حجر بين مراتب التعديل من أكد مدحه بأفعل التفضيل[3]، وقد أوردها ابن أبي خيثمة في عكرمة مولى ابن عباس قال :" قال :"عكرمة أثبت الناس فيما يروي، ولم يحدث عن من دونه أو مثله ،حديثه أكثر عن الصحابة"[4]، وفي روايةٍ أخرى عند الذهبي جاءت بلفظ: "عكرمة أثبت الناس فيما روى، ولم يحدث عن أقرانه، أكثر حديثه عن الصحابة".[5]

- **مدلول (ما كُنَّا نُسميه إلاَّ المِكنَسَة):**

قال قَاسِم بن أصبَغ قال: قَالَ لَنَا ابن أبي خَيْثَمة وذكَر بَقِيّ بن مَخْلَد:"ما كُنَّا نُسميه إلاَّ المِكنَسَة، وهَل احتاج بَلد فِيه بَقِيّ بن مخْلد أنْ يأتي إلى هُنا مِنْهُ أحد؟ فقلنا له: ولا أنت تحدثنا عن رجال ابن أبي شيبة؟ فقال: ولا أنا ".[6]

والْمِكْنَسَة اسم آلة من كنس: " الكاف والنون والسين أصلانِ صحيحان، أحدهما يدلُّ على سَفْر شيءٍ عن وجهِ شيء، وهو كَشْفُه. والأصل الآخر يدلُّ على استخفاء، فالأوَّل: كَنْس البيتِ، وهو سَفْرُ التُّرَابِ عن وجه أرضه. والمِكْنسة: آلة الكنْس. والكُناسَة: ما يكنَس.

والأصل الآخر: الكِناس: بيتُ الظَّبي. والكانس: الظبي يَدْخُل كِناسَه"[7].

وفي النزهة: "قال ابن أبي خثيمة: كنا ندعو بقي بن مخلد بذلك أيام طلبه".[8] أي: الْمِكْنَسَة.

قال ابن الفرضي [9]:" وبقيٍّ بن مَخلَد مَلاَ الأندلس حديثاً ورِواية"،وأشار إلى أصحابه الأندلسيون أنكروا عليه ما أدخله من: كُتْب الاخْتلاف وغَرائب الحَديث وأغْرُوا به السلطان

(1) شرح نخبة الفكر في مصطلحات أهل الأثر ص: 728.
(2) انظر: لسان المحدثين 17/2.
(3) انظر: مقدمة التقريب ص:80.
(4) الكامل في ضعفاء الرجال 268/5.
(5) سير أعلام النبلاء 30/5.
(6) معجم الأدباء 290/1،وانظر: تاريخ علماء الأندلس 108/1، تذكرة الحفاظ 152/2، سير أعلام النبلاء 287/13.
(7) معجم مقاييس اللغة 5/ 141. وانظر: تاج العروس 454/16،و مختار الصحاح ص: 586.
(8) نزهة الألباب في الألقاب2/ 195.
(9) تاريخ علماء الأندلس 108/1.

وأخافوه بـه.وقال :" ثمَّ ان الله بمَنَّـه وفَضـله أظهره عَليهم، وعَصَمه مِنهم. فنشر حديثه، وقرأ للنَّاس رِوايته. فمنْ يومئذ انتشر الحَديث بالأندلس".

والمفهوم من ذلك أن بَقِيّ بن مخْلد كان كالمكنسة في طلبه فقد كان حريصًا على العلم وجمعه مستكثرا من ذلك ،مستغلًا أوقاته في ذلك.[1]

وفي شفاء العليل "ومن ذلك قول أحدهم :فلان مِكنسة فان هذا يدل على سعة العلم وقد قيل هذا في بقي بن مخلد"[2]،فهذا يدل على كثرة علم بقّي وتحريه وانتقائه.

وفي معجم الأدباء:" وبالغ في الجمع والرواية، ورجع إلى الأندلس فملأها علمًا جمًا، وألف كتبًا حسانًا تدلّ على احتفاله واستكثاره".[3]

عَن عَبْدالله بن يُونُس رَاوِيَةُ بَقِي آبن مَخْلَد: "أن عِدَّة الرِّجال الذَّين لَقيهم بَقِيّ. وسَمِعَ منهم: مائتَا رَجُل وأربع وثمانُون رَجُلاً".[4]

- **مدلول:(يُوثَّق)** :

قال ابن أبي حاتمٍ في "الجرح والتعديل" : "حدثنا أبو بكر بن أبي خيثمة فيما كتب إلى قال أنا أحمد ابن محمد الصفار نا أبو حفص عمر بن رُدَيح[5] **كان يُوثَّق**. وسألت أبى عن عمر بن رديح ؟ فقال شيخٌ . قيل لـه: قال يحيى بن معين هو صالح الحديث ؟ ! . فقال: بل هو "ضعيف الحديث" [6].

وقال الحافظ في "لسان الميزان" معقبًا: "ضعفه أبو حاتم. وقال ابنُ مَعِين: صالح الحديث. انتهى[7]. وذكره الحافظ الذهبي في المغني في الضعفاء[8].

---

(1) روي بقيّ أنه قال يوما لطلبته: "أنتم تطلبون العلم، أهكذا يطلب العلم؟ إنما أحدكم إذا لم يكن عليه شغل يقول: أمضي أسمع العلم، إني لأعرف رجلا تمضي عليه الأيام في وقت طلبه للعلم لا يكون له عيش إلا من ورق الكرنب الذي يلقيه الناس، وإني لأعرف رجلا باع سراويله غير مرة في شرى كاغد حتى يسوق الله عليه من حيث يخلفها". معجم الأدباء 2/ 746.

(2) شفاء العليل ص:113.

(3) معجم الأدباء 2/ 746.

(4): تاريخ علماء الأندلس 108/1.

(5) النَّهدي البصري .انظر: الثقات للعجلي 2/ 165،الجرح والتعديل 6/ 108،لسان الميزان 4/ 306.

(6) الجرح والتعديل 109/6.

(7) لسان الميزان 306/4.

(8) المغني في الضعفاء 466/2.

قال ابن أبي خيثمة: "حدثنا أحمد بن محمد الصفار حدثنا أبو حفص عمر بن رُدَيح وكان **يُوثَّق به**"[1]. وقال ابن عَدِي:" كان بصريًا، ويخالفه الثقات في بعض ما يرويه"[2]. ووثقه العجلي[3]، وذكره ابن شاهين في الثقات[4]"، وذكره ابنُ حِبَّان في ثقاته أيضًا وقال:" مستقيم الحديث"[5].

فمن الواضح من قول ابن أبي خيثمة أنه استعمل الفعل بصيغة المبني المجهول"يُوثَّق"، أي: التمريض والتضعيف، وهذا لا يفهم في الغالب الجزم بأنه ثقة، وأضاف إليها الفعل الماضي الناقص"كان"، لتشير أن هذا الراوي كان يوثق، وهنا كان سبب توثيقه عند من وثقوه هو روايته عن الصفَّار، ويُفْهَم من ذلك أنه حصل عنده الضعف فهو فيه ضعف، وهذا واضح من أقوال أهل الجرح والتعديل السابقة.

وهذا ما كان معناه عند النقاد قال ابن أبي شيبة: " وَسَأَلت علياً عَن مَرْوَان بن مُعَاوِيه[6] فَقَالَ: **كَانَ يُوثَّق**، وَكَانَ يروي عَن قومٍ لَيْسُوا ثِقَات، ويكنى عَن أَسْمَاءَهُم ".[7]

وقال الآجري:" سئل أَبُو دَاوُدَ عَن دَاوُد بْن المحبَّر[8]، فَقَالَ: "هُوَ ثقة شبه الضعيف، وبلغني عَن يَحْيَى فِيهِ كلام أنه **كان يُوثِّقه** " [9].

فمن الملاحظ أنها عند النقاد لا تعني أن هذا الراوي ثقة؛ فلربما كان ثقة ثم نزل عن من مرتبة الثقة، فبروايته عن الثقة يُوَّثق، وكذلك ابن أبي خيثمة.

- **مدلول:(رَاوِيةٌ علَّامة):**

رَاوِيةٌ: صيغة مبالغة من الفعل الثلاثي رَوَى، جاء في أساس البلاغة:" قولهم: هو رَاوِيةٌ للحديث، وروى الحديث: حمله؛ من قولهم البعير يروي الماء أي: يحمله، وحديث مروي، وهم رواة الأحاديث ورواووها: حاملوها كما يقال: رواة الماء".[10]

---

(1) لسان الميزان 306/4.
(2) الكامل في ضعفاء الرجال 24/5.
(3) معرفة الثقات 165/2.
(4) تاريخ أسماء الثقات 136/1.
(5) الثقات 185/7
(6) هو: مروان بن معاوية بن الحارث بن أسماء الفزاري، أبو عبد الله الكوفي نزيل مكة ودمشق،قال ابن حجر: ثقة حافظ،وكان يدلس أسماء الشيوخ، ت 193هـ. انظر: التقريب ص: 932،الكاشف 2/ 254.
(7) سؤالات محمد بن عثمان بن أبي شيبة لعلي بن المديني ص: 120.
(8) هو: داود بن المحبَّر بمهملة وموحدة مشددة مفتوحة بن قحذم، بفتح القاف وسكون المهملة وفتح المعجمة الثقفي ،البكراوي أبو سليمان البصري نزيل بغداد متروك وأكثر كتاب العقل الذي صنفه موضوعات، ت206هـ. التقريب ص: 308.
(9) سؤالات الآجري لأبي داود ص: 232.
(10) أساس البلاغة 1/ 398.

والهاء في رَاوِية للمبالغة، يقال: رَوَيْتُ الحديث: إذا حَمَلْتَه ونقلتَه، ويُعَدَّى بالتضعيف، فيقال: رَوَّيْت زيداً الحديث، ويُبْنى للمفعول، فيقال: رُوِّينَا الحديث.[1]

ومن خلال المعنى اللُّغوي لـ(راوية) يتبن أن من أطلقت عليه هذه اللفظة ممن عُرِفَ عنهم حَمْلُ الحديث ونقله لغيرهم.

والعَلاّمُ: صفة من العِلْم للمبالغة، وتزاد التاء لتأكيد المبالغة فتقول فلانٌ عَلاَّمةُ مُشَدَّدَةً، ويقال: رجلٌ عَلاّمةٌ وامرأة عَلاّمة: أي: قد بلَغ الغايةَ والنهايةَ في العِلْم.[2]

فيكون المعنى أن هذا الراوي جمع بين كثرة العلم بما فيه الحديث وكثرة روايته للناس.

وقد أوردها الإمام أحمد بن زهير في محمد بن اسحاق بن يسار[3] قال:" وموسى بن يسار[4] أخو إسحاق بن يسار[5] عم محمد بن إسحاق رَاوِية أيضاً علاَّمَةً"[6]، وقد نقل – رحمه الله – عن ابن أخيه محمد بن إسحاق كثيرًا في التاريخ خاصة روايات السيرة.

ولخص القول الذهبي فيه فقال:" كان صدوقًا من بحور العلم وله غرائب في سعة ما روى تستنكر، واختلف في الاحتجاج به– وحديثه حسن وقد صححه جماعة"[7]، وقال ابن حجر:" إمامُ المغازي، صدوق يدلس ورمي بالتشيع والقدر". [8] ومدلول المصطلح عند ابن أبي خيثمة تشعر بالتوثيق لكن ليس تمام التوثيق، وانه جَمَع بين العلم وكثرة الرواية.

- **من أهل العلم، من حملة العلم:**

وهذا المصطلح قد يكون مصطلح نقدي بحسب السياق، والقرائن التي تفيد ذلك، من خلال الترجمة للراوي، ودراسة أقوال النقاد فيه.

والذي يهمنا مدلول هذه اللفظة عند ابن أبي خيثمة تجده أوردها في موطنين:

---

(1) انظر: لسان المحدثين 220/3.

(2) انظر: لسان العرب12/ 416.

(3) هو: محمد بن إسحاق بن يسار مولى عبد الله بن قيس بن مخرمة القرشي، من أهل المدينة،كنيته أبو بكر المطلبي المدني،ت152هـ.انظر: التقريب ص: 825، الكاشف2/ 156.

(4) هو: موسى بن يسار المطلبي مولاهم المدني،ذكره ابن حجر من الرابعة. انظر: التقريب 987، الكاشف 2/ 309.

(5) هو: إسحاق بن يسار المدني، والد محمد صاحب المغازي، من الثالثة عند ابن حجر. انظر: التقريب ص: 133.

(6) معجم الأدباء 6/ 2418.

(7) الكاشف 2/ 156، وانظر مجموع الأقوال فيه : تهذيب التهذيب 9/ 34.

(8) التقريب ص: 825.

- **الأول:** عند الخطيب البغدادي في تاريخه عنه رحمه الله: "وبن أخي مصعب: الزبير بن بكار[1] يكنى أبا عبد الله، **من أهل العلم**، سمعت مصعبًا غير مرةٍ يقول لي: بالمدينة إن بلغ أحد منا فسيبلغ؛ يعني: الزبير بن بكار".[2]
- **الثاني:** قال- رحمه الله- :"وأخبرني رجلٌ من حملة العلم ".[3]

والزبير بن بكار بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير الأسدي المدني،ت 256 هـ[4]، وثقه الدارقطني[5]،وقال ابن أبي حاتم:" كتب عنه أبى بمكة ورأيته ولم أكتب عنه"[6]،قال الخطيب:" وكان ثقةً ثبتًا عالمًا بالنسب عارفًا بأخبار المتقدمين وسائر الماضيين، وله الكتاب المصنف في نسب قريش وأخبارهم، ولي القضاء بمكة وورد بغداد وحدث بها"[7].

وقال أبو القاسم البغوي:" كان ثبتا عالمًا ثقة".[8]

وقال أحمد بن علي السليماني[9] في كتاب الضعفاء له:" كان منكر الحديث" [10] قال ابن حجر: "ثقة أخطأ السليماني في تضعيفه"[11].

ويُفْهَم من هذه الأقوال أن الزبير بن بكار كان ثقة جامعًا لعلوم متعددة، والذي أميل إليه أن هذا المصطلح عند ابن أبي خيثمة، ومن خلال السياق الذي جاء به جاء هنا توثيق لهذا الراوي.

---

(1) هو: الزبير بن بكار بن عبدالله الأسدي المدني، أبو عبد الله بن أبي بكر قاضي مكة، العلامة، صاحب كتاب النسب، وشيخ ابن أبي خيثمة توفي سنة256 هـ. سبق الترجمة له في شيوخه ،تاريخ بغداد 467/8.

(2) تاريخ بغداد 468/8، وانظر تاريخ بن أبي خيثمة 2/2/ 923.

(3) تاريخ بن أبي خيثمة 18/2/3.

(4) سبق الترجمة له في شيوخه لكن انظر تفصيل ذلك : تاريخ بغداد 8/ 467،لسان الميزان 7/ 218،خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ص: 120.

(5) تاريخ بغداد 8/ 467.

(6) الجرح والتعديل3/ 585.

(7) تاريخ بغداد 8/ 467.

(8) تهذيب التهذيب 3/ 270.

(9) السليماني هو: أبو الفضل أحمد بن علي السليماني البيكندي البخاري، قال الذهبي :"الإمام الحافظ المعمر محدث ما وراء النهر"، مات سنة أربع وأربعمائة.انظر: تذكرة الحفاظ 3/ 160 ،شذرات الذهب 3/ 172.

(10) تهذيب التهذيب 3/ 270.

(11) التقريب ص: 334، وكان قد فسر ذلك في التهذيب قال :" وهذا جرح مردود ولعله استنكر إكثاره عن الضعفاء مثل محمد بن الحسن ابن زبالة، وعمر بن أبي بكر المؤملي، وعامر بن صالح الزبيري وغيرهم، فإن في كتاب النسب عن هؤلاء أشياء كثيرة منكرة". تهذيب التهذيب 3/ 270.

- **مدلول(كان رجل صِدْق):**

الصِدْق: مصدر أَصْلهُ من صَدَق: و" الصاد والدال والقاف أصلٌ يدلُّ على قوّةٍ في الشيء قولاً وغيرَه، من ذلك الصِّدْق: خلاف الكَذِبَ، سمِّيَ لقوّته في نفسه، ولأنَّ الكذِبَ لا قُوَّة له، هو باطلٌ. وأصل هذا من قولهم شيءٌ صَدْقٌ، أي صُلْب ".[1]

والصدق في اللغة: "مطابقة الكلام للواقع بحسب اعتقاد المتكلم".[2]

أمَّا في الاصطلاح: قول الحق في مواطن الهلاك، وقيل: أن تصدق في موضع لا ينجيك منه إلا الكذب وقيل: هو ضد الكذب وهو الإبانة عما يخبر به على ما كان.[3]

وتواردت هذه الفظة على ألسنة النقاد غيره منهم ابن عيينة[4]، وابن معين[5]، ويعقوب بن شيبة[6]، وزكريا الساجي[7] .

قد يأتي هذا المصطلح عند النقاد على معانٍ؛ الأول: فيمكن أن تطلق على الراوي الثقة المأمون؛ حسن الحديث صحيح الرواية [8].

والثاني: حيث يطلقها البعض يريد بها إثبات العدالة مع قصور الضبط قليلًا، فهي قريبة من صدوق، صادق اللهجة.[9]

قال ابن حجر: "قولهم في الراوي صدوق فقط، وصدوق ضابط؛ فإن الأول قاصر عن درجة رجال الصحيح، والثاني منهم".[10]

---

(1) معجم مقاييس اللغة 339/3.
(2) المعجم الوسيط 511/1.
(3) انظر: التعريفات ص: 174.
(4) سؤالات أبي داود للإمام أحمد بن حنبل في جرح الرواة وتعديلهم ص: 372.
(5) تاريخ ابن معين رواية الدوري 3/ 410.
(6) خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال 1/ 225.
(7) هدي الساري ص: 435 . وزكريا الساجي هو: زكريا بن يحيى بن عبد الرحمن الساجى، أبو يحيى البصري، الناقد الفقيه، ت307هـ.التقريب ص: 339،الجرح والتعديل 3/ 601.
(8) انظر: سؤالات بن الجنيد ص: 433، تهذيب الكمال 347/17 ترجمة عبد الرحمن بن القاسم المصري.
(9) ألفاظ وعبارات الجرح والتعديل بين الإفراد والتكرير والتركيب ص:165.
(10) تدريب الراوي 1/ 84.

والثاني واضح من قول ابن عدي في شريك[1]:" والغالب على حديثة الصحة والاستواء والذي يقع في حديثه من النكرة إنما أتى به من سوء حفظه، والغالب في من يوثق شريكًا أنه يذكر خفة ضبطه وكثرة أوهامه، ولكنه مع كل هذا يبقى من أهل الصدق والستر، ولا تزول عنه رتبة الاحتجاج بحديثه". وترى ذلك عند ابن معين أيضًا.[2]

وقد جاء المصطلح عند ابن أبي خيثمة (كان رجل صدق) دون إضافة في أحمد بن الحجاج[3] أبو العباس الشيباني الذهلي(ت222هـ)[4]، قال ابن أبي حاتم فيما كتب إليه ابن أبي خيثمة قال:" ثنا أحمد بن الحجاج وكان رجل صدق".[5] وقد حدث عنه.

ذكره ابن حبان في الثقات [6]، قال الخطيب: "قدم بغداد وحدث بها فأثنى عليه أحمد".[7]

روى عنه أهل بلده، وروى عنه البخاري فهو شيخه وشيخ ابن أبي خيثمة.[8]

وثقه ابن حجر[9]، وذكره الذهبي في الكاشف واكتفى بشيوخه والرواة عنه.[10]

الخلاصة :وبما أنه من رجال صحيح البخاري، ولم يأتِ فيه جرح، فهو صدوق.

- **مدلول :(معدودٌ مِنَ العباد)،(الرَّجُل الصَالح):**

كلمة"عابد" و" الصالح" لا تكفي للتوثيق، بل لا بد من عبارة تفيد الضبط مثل ثقة أو حافظ أو حجة. فما أكثر المحدثين العابدين الذين ضعّفوا مثل: أبان بن أبي عياش[11]،

(1) هو: شريك بن عبد الله، أبو عبد الله النخعي الكوفي القاضي بواسط ثم الكوفة،ت 177هـ عن اثنتين وثمانين سنة.التقريب ص: 436 ،الكاشف 1/ 485.

(2) تاريخ ابن معين رواية الدوري 3/ 410

(3) هو: أحمد بن الحجاج أبو العباس المروزى البكري الذهلى الشيباني ،من أهل مرو، توفي 222هـ.انظر:التقريب ص: 87 ،الكاشف1/ 192.

(4) الذُّهلي : بضم الذال المعجمة وسكون الهاء وفي آخرها لام ،هذه النسبة إلى قبيلة معروفة وهو ذهل بن ثعلبة وإلى ذهل بن شيبان. انظر : اللباب ص:535.

(5) الجرح والتعديل 46/2، تاريخ بغداد 116/4.

(6) الثقات 6/8.

(7) تاريخ بغداد 116/4.

(8) انظر: الثقات 6/8، وتهذيب التهذيب 20/1، ورجال صحيح البخاري ص:30.

(9) التقريب ص: 87.

(10) الكاشف192/1.

(11) هو: أبان بن أبي عياش فيروز البصري أبو إسماعيل العبدي،ت140هـ، وهو عند ابن حجر: متروك. التقريب ص: 103، الكاشف 1/ 207.

وعبد الله بن عمر العمري[1]، وجمعٌ كثيرٌ من العباد الذين ضعّفوا، قال يحيى بن سعيد القطان :"رب صالح لو لم يحدث كان خيراً له، إنما هو أمانة، إنما هو تأدية، الأمانة في الذهب والفضة أيسر منه في الحديث ".[2]

وقال أيضًا:" لَمْ تَرَ أَهْلَ الْخَيْرِ فِى شَىْءٍ أَكْذَبَ مِنْهُمْ فِى الْحَدِيثِ ".[3] وقال مسلم معقبًا: "يعني أنه يَجْري الكذبُ على لسانهم، ولا يتعمدونه".[4]

قال النووي في شرحه لصحيح مسلم: "لكونهم لا يعانون صناعة أهل الحديث، فيقع الخطأ في رواياتهم ولا يعرفونه. ويُروون الكذب، ولا يعلمون أنه كذب".[5]

وقال مقبل بن هادي الوادعي:" فهذه العبارة لفظة (عابد) أو ما يجري مجراها لا تدل على أنه يقبل الحديث، لأنه يشترط في الحديث أمر آخر وهو: الضبط".[6]

وقد وصف ابن أبي خيثمة عيسى بن يونس أبو عَمْرو الكوفي الرجل الصالح [7]، وقال في العُمَري أيضًا: الرجل الصالح [8]،وحكى في يزيد بن معاوية[9] النخعي[10] الكوفي أنه: "معدود من العباد"[11]. وهذا كما هو بَيِّن كما أشرنا وصفٌ لحال دينه لا لحديثه.

---

(1) هو: عبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العدوي، المَدَنِيّ، أبو عبد الرحمان العمري،ت171هـ، وهو: ضعيف، ضعفه يحيى القطان، وابن المدينيّ، والبخاري وغيرهم. انظر: تاريخ بغداد 19/10، تهذيب الكمال 327/15.

(2) أحوال الرجال ص: 37.

(3) انظر: مقدمة صحيح مسلم ص : 13.

(4) المصدر نفسه.

(5) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج 94/1.

(6) المقترح في أجوبة بعض أسئلة المصطلح ص:28.

(7) تاريخ بن أبي خيثمة 538/1/2.

(8) تاريخ بن أبي خيثمة 257/3/3.

(9) عداده في أهل الكوفة روى عنه أهلها قتل غازيا بفارس ،التاريخ الكبير للبخاري 355/8،معرفة الثقات 397/2، الجرح والتعديل 286/9.

(10) النَّخعي: بفتح النون والخاء المعجمة بعدها العين المهملة.هذه النسبة إلى النخع، وهي قبيلة من العرب نزلت الكوفة، ومنها انتشر ذكرهم، سمي النخع لأنه ذهب عن قومه. الأنساب 473/5.

(11) تهذيب التهذيب 315/1.

- **مدلول:(قَدْ رأيتُه أنا وكتبتُ عنه):**

أوردها ابن أبي خيثمة – رحمه الله– في :عَتِيْق بن يَعْقُوب بن صديق بن مُوسَى بن عَبْد الله بن الزُّبَيْر ،ت 228هـ[1]، **قَدْ رأيتُه أنا وكتبتُ عنه.**[2]وروى عنه، قال ابن حجر:" روى عنه أبو بكر بن أبي خيثمة"[3].

وفي: سُلَيْمَان بن داود بن عَلِيٍّ بن عَبْد الله بن العَبَّاس بن عَبْد الْمُطَّلِب بن هَاشِم بن عَبْد مناف بن قُصَيّ، ويكنى أبا أيوب توفي ببغداد ،ت219هـ . [4]

وفي: مُحَمَّد بن كثير[5]: وهو مُحَمَّد بن كثير أَبُو عبد الله الْعَبْدي الْبَصْرِيّ ،ت223هـ.[6]

وفي هشام بن عَبْد الملك الباهلي مولاهم،أبو الوليد الطيالسي البصري،ت 227هـ،[7] كتب عنه وحدث عنه ابن أبي خيثمة.[8]

وبدراسة التراجم لهؤلاء الرواة تجد الباحثة أن جميع هؤلاء الرواة في دائرة القبول ولكن بتفاوت فسليمان بن داود ثقة دون أي قادح.

ومحمد بن كثير العبدي وثقه جمع من المعتبرين سوى ابن معين كأنه ضعفه وقال :" فقال: "لم يكن يُستأهل أن يُكتَب عنه"[9]،ورد ذلك ابن حجر فقال: "ثقة، لم يُصِبْ من ضَعَّفَه"[10]، وهذا حدث عنه البخاري وأبو داود.[11]

وهشام بن عبد الملك الطيالسي وثقه جَمْع من النقاد **فهو** ثقة بمجموع الأقوال،وثقه أبو حاتم وقدح سماعه من حماد بن سلمة الذي ساء حفظه بآخره، قال ابن ابي حاتم: وسُئل أبى عن

(1) انظر ترجمته: الطبقات الكبرى 5/ 439، الجرح والتعديل 46/7، لسان الميزان 4/ 129.
(2) تاريخ بن أبي خيثمة 923/2/2.
(3) لسان الميزان 4/ 129.وانظر تحديث ابن أبي خيثمة عنه في تاريخه2/2/ 696.
(4) تاريخ بن ابي خيثمة 2/2 /924.وانظر ترجمته : الطبقات الكبرى 343/7، تهذيب الكمال 62/33،مغاني الأخبار 1/ 436
(5) تاريخ بن أبي خيثمة 125/1/3.
(6) انظر: التاريخ الكبير للبخاري218/1،الجرح والتعديل 70/8،الكاشف2/ 213.
(7) تاريخ بن أبي خيثمة 264/3/3.انظر ترجمته: التاريخ الكبير للبخاري 8/ 195،تهذيب الكمال 30/ 226.
(8) تاريخ ابن أبي خيثمة 1/3/ 152،و 264/3/3.
(9) سؤالات ابن الجنيد ص: 357.
(10) التقريب ص: 891.
(11) انظر: سير أعلام النبلاء10/ 384، تهذيب التهذيب 371/9.

أبي الوليد وحجاج بن المنهال[1] فقال:" أبو الوليد عند الناس أكثر كان يُقَال سماعه من حمَّاد بن سَلَمة فيه شيءٌ كأنه سمع منه بآخرة، وكان حمَّاد ساء حفظه في آخر عمره".[2]

والأمر الثاني نهي المديني محمد بن مسلم بن وارة الحافظ[3] من الكتابة عن غير الأصول عنه قال أيضًا محمد بن مسلم قال: قال لى علي ابن المدينى:" اكتب عن أبى الوليد الأصول، فان غير الأصول نَصْب".[4]

ولعل ابن أبي خيثمة سمع منه قبل اختلاط حماد، ولعله كتب الأصول عنه.

وعتيق بن يعقوب وثقه بعض النقاد وعاب عليه غيرهم روايته لحديث منكر دون تَفَرُد، وتَفَرُدُه جاء في غيره، فقال زكريا بن يحيى الساجي "أنه روى عن هشام بن عروة حديثًا منكرًا وكان رواه عن هشام بواسطة لكن لا تفرد به نسب اليه".[5]

وله حديث أخرجه الدارقطني في الرواة عن مالك وقال تفرد به[6].فالدارقطني وثقه[7]، وفي نفس الوقت أخذ عليه التفرد.

وروايته للمنكر لا تنفي كونه ثقة في نفسه،ولكنه يضل مأخذًا ينزل به إلى صدوق.

فإطلاقه هذا اللفظ قد يكون في حالتين: الثقة،وفي الغالب فيمن هو ثقة أخذ عليه رواية منكر أو تفرد أو سماع عن مختلط فنزل عن الثقة فصار أقرب للصدق. فهؤلاء يكتب حديثهم عند ابن أبي خيثمة .

- **مدلول (كانا حافظًا، كتبنا عنه، وكان حافظًا، كلّ ما حدَّثنا فمن حفظه) :**

وقد أوردها في الراوي سابق الذكر عبد الله بن جعفر بن غيلان، الأموي مولاهم الرقي أبو عبد الرحمن القرشي ،ت220هـ[8]، فقال – رحمه الله–: "**كان ضريرَ البصرِ يخضب بالحنَّاء كتبنا**

(1) هو: حجاج بن المنهال الأنماطي، أبو محمد السلمي مولاهم البصري، ت 216 أو التي بعدها .انظر: التقريب ص: 224،الكاشف 1/ 313.

(2) الجرح والتعديل 9/ 65.

(3) هو : محمد بن مسلم بن عثمان بن عبد الله، أبوعبد الله الرازي المعروف بابن واره بفتح الراء المخففة،ت270هـ. انظر: التقريب ص: 896، الكاشف 2/ 220.

(4) الجرح والتعديل 9/ 65.

(5) لسان الميزان 4/ 129.

(6) المصدر السابق .

(7) سؤالات البرقاني للدارقطني ص:55.

(8) انظر ترجمته: تهذيب الكمال 14/ 376.

عنه سنة ثمان عشرة ومائتين، وأبي ويَحْيَى بن مَعِيْن معنا، **وكان حافظًا، كلّ ما حدَّثنا فمن حفظه**، مات – رحمه الله – بالرَّقة لتسع ليالٍ بقين من شعبان سنة عشرين ومائتين فيما بلغني" .

ثم قال: سَمِعْتُ يَحْيَى بن مَعِيْن يقول: "عَبْد الله بن جَعْفَر ثقة، وما زال يُحدّث عنه (أبي)[1] إلى أن مات".[2]

وفي موطن آخر قال: "كان عَبْد الله بن جَعْفَر يحدثنا من حفظه، وكان ضريرًا حيث رأيناه ".[3]

أما وصفه بالحافظ فالحِفْظ في اللغة: نقيض النِّسْيان وهو التعاهُد وقلَّة الغفلة، يقال: حَفِظ الشيءَ حِفْظاً، ورجل حافِظ وقوم حُفّاظٌ وهم الذين رُزِقوا حِفْظَ ما سَمِعوا وقلما يَنْسَوْنَ شيئاً يَعُونَه.[4]

كلمة "حافظ" تعني كثير الحديث، وأحياناً تعني "تام الضبط"، وهو الغالب عند المتقدمين، والأقرب للغة، وأحياناً لا تفيد الضبط أو التوثيق وإنما تفيد كثرة المحفوظات وهذا شائع عند المتأخرين.

ولذلك قال السخاوي في فتح المغيث في أثناء حديثه عن (الحافظ) و(الضابط)، قال: "مجرد الوصف بكل منهما غير كافٍ في التوثيق. بل بين العدل وبينهما عموم وخصوص من وجه، لأنه يوجد بدونهما، ويوجدان بدونه، وتوجد الثلاثة".[5]

والثوري عندما يطلق لفظ الحافظ يستعملها بمعنى الدرجة العليا من العدالة والضبط معًا،إلا أن هذا المعنى لا يجزم به إلا بقرينة.[6]

---

(1) وردت في التعديل والتجريح 2/ 906 أن والده زهير بن حرب هو الذي حدث عنه إلى أن مات لا ابن معين، وهذا ما أميل إليه، لأمرين،أولاً: لأن ملازمته لوالده أكثر من ملازمته ليحيى فمعرفته بتحصيله أكبر، الثاني : لأن ابن أبي خيثمة وافنا في تاريخه بما نقله عن والده وكثيرا ما كان بين ذلك،هل حدث عنه ،هل أخرج له في المسند هلى ذكره ،هل كتب عنه،وهكذا.

(2) تاريخ بن أبي خيثمة 3/1/3،224/ 239.

(3) المصدر السابق 3/3/ 230.

(4) انظر: لسان العرب 440/7.

(5) فتح المغيث 1/ 363.

(6) ألفاظ وعبارات الجرح والتعديل بين الإفراد والتكرير والتركيب ص:114.

واستخدم ابن أبي خيثمة هذا اللفظ في عَبْد الله بن جَعْفَر بن غَيْلان الرَّقِّيّ، أبو عَبْد الرَّحْمَن كتب عنه وقال فيه :"**كانا حافظًا كلّ ما حدَّثنا فمن حفظه**".[1]

وقوله:(كل ما حدثنا فمن حفظه) قد تشير إلى سلامة المرويات التي سمعها منه، لأنه تغير؛ فسماعه له يمكن أن يكون قبل ذلك، أو أنهم قد ميزوا ذلك، وقد أشار النقاد كالنسائي إلى تغيره وقال:" ليس به بأس قبل أن يتغير "[2]، أدركه البخاري بعدما تغير فروى عن الفضل بن يعقوب الرخامي[3] عنه حديثًا واحدًا[4]، وروى له الباقون[5]، وقال أبو حاتم وابن معين والعجلي: ثقة[6]، وقال هلال بن العلاء[7]:"ذهب بصره سنة ست عشرة وتغير سنة ثمان عشرة ومات سنة عشرين ومائتين".[8]

أما قوله: (كتبنا) عنه تشير أنه هو وشيخه يحيى وأبوه زهير كتبوا عنه جميعًا،أي أنهم كتبوا عنه فحديثه يُكتب،ومدلول يُكتب حديثه عند ابن معين كما يقول ابن عدي :" انه في جملة الضعفاء"[9]، ومن خلال ترجمة الرقي أجد أن ابن معين قد وثقه وكتب عنه أيضًا .

وأشار الذهبي في ميزان الاعتدال أن قول أبي حاتم هذا أي يكتب حديثه ليس بصيغة توثيق، ولا صيغة إهدار.[10]

وابن أبي خيثمة قال عن الرَّقي أنه حافظ وكتب عنه هو وشيخه،ومن المفهوم من خلال دراسة حال هذا الراوي أن الكتابة عن الراوي لا تعني التوثيق التام له، وإن إطلاقه له فيمن كانت فيه علة ما تنزل به عن مرتبة تمام التوثيق في الغالب وقد أوضحت ذلك .

(1) تاريخ بن أبي خيثمة 224/1/3.
(2) ميزان الاعتدال 4/ 76، و الاغتباط بمن رمي من الرواة بالاختلاط ص: 186،والمختلطين ص:61.
(3) هو: الفضل بن يعقوب بن إبراهيم بن موسى الرُّخامي بضم الراء بعدها معجمة، أبو العباس البغدادي، ت258هـ. وهو ثقة حافظ .انظر: التقريب ص: 784،الكاشف 2/ 123. ونسبته بضم الراء وفتح الخاء المعجمة، هذه النسبة إلى الرخام؛ وهو حجر أبيض يعمل منه بلاط وأوانٍ. الأنساب 3/ 52.
(4) رجال صحيح البخاري 1/ 398.
(5) التعديل والتجريح 2/ 906.
(6) انظر: تاريخ بن أبي خيثمة 224/1/3، الجرح والتعديل24/5،معرفة الثقات 2/ 24.
(7) هو: هلال بن العلاء بن هلال، أبو عمر الباهلي مولاهم، الرقي الحافظ، ت 280هـ.انظر: التقريب ص: 1027، الكاشف 2/ 342.
(8) مقدمة فتح الباري ص: 411.
(9) الكامل في ضعفاء الرجال 1/ 243.
(10) انظر: ميزان الاعتدال 7/ 139.

فالكتابة عن الراوي لا تعني توثيق الراوي عند النقاد فكثير من الرواة كتب عنهم النقاد منهم: الثقات، ومنهم المجروحين إما لاختلاط كما هو هنا، وإما لرواية أحاديث منكرة[1]، أو غير ذلك من أسباب الجرح، كتبوا وهم أعلم بأحوالهم لاعتبارات تقوي من حالهم .

والخلاصة: أن هذا الراوي ثقة قبل تغيره، وأما كتابة ابن أبي خيثمة وشيوخه عنه وتحديثه له؛ فكما أشار فقد كانت في سنة ثمان عشرة ومائتين؛ أي السنة التي اختلط فيها،ولا يعقل أن يكتب ابن معين دون أن يميز ويسمح لتلميذه بالكتابة عنه والسماع منه وهو في هذه الحال، ونحن لا دري متى اختلط في هذه السنة هل في أولها أم في آخرها، فإذا كان في آخرها وسمعوا في أولها سلم السماع وسلمت الكتابة، وقول ابن أبي خيثمة أن والده لازال يحدث عنه إلى أن مات، لعله يحمل على المرويات التي سمعها منه قبل تغيره واختلاطه،قال ابن حبان في الثقات:" ولم يكن اختلاطه اختلاطًا فاحشًا حتى كان لا يدرى ما يخرج منه وكان قد عمى ربما خالف "[2].

ويقال في ذلك أيضًا في قوله :" **كتب عنه أبي ويحيى بن معين**"[3] في مصعب بن عبد الله بن مصعب، ثقة عابوا عليه أمرًا وهو أنه كان إذا سئل عن خلق القرآن يقف– أي يتوقف فلا يثبت ولا ينفي– ويعيب من لا يقف[4] .

- **مدلول (شَيْخ):**

وقد أورد صاحب لسان المحدثين مدلول هذه اللفظة وأنها تأتي هذه اللفظة (شيخ) في باب النقد – أي التجريح والتعديل ونحوهما – بمعانٍ كثيرة أكثرها متقاربة أو متناسبة، أو هي – في الأقل – راجعة إلى أصول قليلة مهمة، وخرج لنا بخلاصة بقوله: " وبناء على ما تقدم أو بعضه تراهم يطلقون كلمة "شيخ" أحياناً على المجهول، وأحياناً على الضعيف الذي لم يشتد ضعفه، وأحياناً على من هو وسط بين المقبولين والمردودين، وأحياناً على من هو دون الأئمة

(1) قال أبو زرعة في بكار السيريني: "كتبت عنه، وهو ذاهب الحديث روى أحاديث مناكير ولا أحدث عنه عن ابن عون بما ليس من حديثه". الجرح والتعديل 2/ 410. وسئل أبو داود أحمد عن بشر بن شعيب فقال:" أخرى فقال كتبت عنه قدر سبعين حديثا لم يكن صاحب حديث ولكن كتب أبيه كانت عنده". سؤالات أبي داود للإمام أحمد بن حنبل في جرح الرواة وتعديلهم ص: 266.وقال ابن معين في محمد بن القاسم الأسدي: "ثقة وقد كتبت عنه".تهذيب التهذيب 9/ 361.

(2) الثقات 8/ 352.

(3) تاريخ بن أبي خيثمة 2/2/ 923.

(4) انظر ترجمته في: الطبقات الكبرى344/7، الجرح والتعديل 309/8وتاريخ بغداد 112/13.

والحفاظ سواء كان من الثقات أو لم يكن منهم . ولا بد هنا من الاستعانة بالقرائن والسياقات لمعرفة المراد في كل عبارة يقولها ناقد من النقاد ".[1]

ومنهم من شرح مدلولها باعتبارات أخرى[2]:"و ينقسم استعمال نقاد الحديث لكلمة "شيخ" لقسمين: إما أن تستعمل مفردة أو مطلقة ،والمركبة تأتي على ثلاثة أقسام:

أولاً: مصطلح نقدي يتعرض فيه لذكر مرتبة الراوي، وتكون فيه كلمة شيخ مقرونة مع كلمة أخرى من مصطلحات النقد الحديثي، ومن أمثلة ذلك:- شيخ ثقة، أو شيخ ضعيف، أو شيخ مجهول.

ثانيا: مصطلح يستخدم للتعريف بالراوي بذكر بلده، ومن أمثلة ذلك:- شيخ من أهل المدينة، شيخ كوفي، وهذه المصطلحات وأمثالها ليس المقصود بها – على الأغلب- نقد الراوي وبيان مكانته، بل بيان أن الناقد يعرف بوجود راو بهذا الاسم، ومن أي الأماكن هو، ولكن بدون أن يذكر لنا درجته ومنزلته في مراتب الجرح والتعديل؛ لخفاء حاله على هذا الناقد.

ومما يلحق بهذا النوع أيضًا قول الناقد في الراوي: شيخٌ لفلان، أو شيخُ يروي عن فلان، وخاصةً فيما إذا كان التلميذ معروف مشهور وشيخه ليس كذلك، فيعرف الشيخ بأن فلان الراوي المشهور من الرواة عنه.

ثالثا: مصطلح دال على عبادة الراوي وصلاحه، وأكثر المصطلحات استخدامًا في هذه الحالة هو قول الناقد في راوٍ من الرواة شيخ صالح، شيخ صالح متعبد.

التقسيم يفيدنا أكثر في تحديد معنى اللفظة هنا، ومن الواضح من السياق ومن الدراسة لهذه اللفظة التي جاءت عند ابن أبي خيثمة أنها ليست عبارة نقدية، ففي الراوي أحمد بن مُحَمَّد الصَّفَّار قال: " شيخٌ صحبنا إلى البصرة من أهل بغداد". ويكنى أبا حفص[3]، كان ذلك من باب الحالة الثانية وهو أنه من باب التعريف بأنه شيخ له، من أهل بغداد، وإن كان هو لا بأس به عند ابن معين[4].

(1) لسان المحدثين 3/ 282.

(2) مصطلح "شيخ" عند المحدثين دراسة نظرية وتطبيقية ص:12 – 16 ،جاء طرفًا منها في ملتقى أهل الحديث.

(3) الطبقات الكبرى 7/ 360.

(4) وفي سؤالات ابن محرز قال:" سمعت يحيى بن معين وذكر أبا حفص الصفار أحمد بن محمد البصري الذي كان في الكرخ فقال لا بأس به" . تاريخ بغداد 5/ 127.

وكان ابن أبي خيثمة يُوَثِّق به[1]، لكنه لم يقصد ذلك هنا، وفي أبي صالح الْحَكَم بن موسى[2]:" شيخ لنا بغدادي"[3].وهذا من باب التعريف أيضًا.

- **مدلول(حَدَّثَنا عنه غيرُ إِنْسانٍ) :**

وهذا المصطلح أورده– رحمه الله– في اثنين من الرواة على النحو التالي:

- قال ابن أبي خيثمة في: محمد بن سلمة الإمام المفتي أبو عبد الله الحراني،ت192هـ[4]: "يكنى أبا عَبْد الله. **حَدَّثَنا عنه غيرُ إِنْسانٍ**". [5]

- وقال كذلك في: هشام بن كثير الكلابي من أهل الرقة كنيته أبو سهل، ت207هـ[6]:

" **حدثنا عنه غير إنسان** توفي في شعبان سنة سبع ومائتين" . [7]

ومن خلال دراسة حال هذين الرجلين تجد أن **الأول:** هو ثقة[8] لولا ما عابه عليه أحمد، قال عبد الله بن أحمد بن حنبل سمعت أبي يقول :"كان محمد بن سلمة الحراني لا يكاد يقول في شيء من حديثه حدثنا وكذا كان أبو بدر شجاع بن الوليد[9] لا يقول حدثنا ولا أخبرنا كان يقول ذكره سليمان بن مهران وذكره فلان قال أبي ما أقل ما كان يقول حدثنا ".[10] كأنه لا يقصد في حديثه أعلى صيغ التحمل والسماع من شيوخه مما يوحي إلى شائبة في مسألة اللقاء بالشيخ والسماع منه مباشرة.

(1) قال بن أبي خيثمة :"حدثنا أحمد بن محمد الصَفَّار حدثنا أبو حفص عمر بن رديح وكان يُوثَّق به".أي بروايته عن الصَفَّار الثقة يُوثَّق. الجرح والتعديل 6/ 109،لسان الميزان 4/ 306.

(2) هو: الحكم بن موسى بن أبي زهير البغدادي أبو صالح القنطري، ت232هـ. انظر: التقريب ص: 264، الكاشف 1/ 346.

(3) تاريخ بن أبي خيثمة 2/3/ 208.

(4) انظر ترجمته: الطبقات الكبرى 9/ 485،و الجرح والتعديل 7/ 276،وتهذيب التهذيب 172/9.

(5) تاريخ بن أبي خيثمة 239/3/3.

(6) انظر ترجمته:الطبقات الكبرى7/ 334، تاريخ بغداد12/ 482،تهذيب التهذيب 385./8

(7) تاريخ دمشق 67/50.

(8) انظر ترجمته: تهذيب التهذيب 172/9، الجرح والتعديل 7/ 276.

(9) هو: شجاع بن الوليد بن قيس السكوني أبو بدر الكوفي،ت204هـ. انظر: التقريب ص: 432، الكاشف1/ 480.

(10) العلل ومعرفة الرجال لأحمد بن حنبل 3/ 438.

وسئل عنه فقال :" هو في بدنه[1]، وأظنة قال: ليس بحديثة بأس"[2]. وهو وصاحب رواية قال أبو حاتم :" محمد بن سلمة الحرانى كان له فضل ورواية"[3]."لذلك قال عنه ابن أبي خيثمة حدثنا عنه غير إنسان،إشارة إلى قبوله، وإلى كثرة الأخذ والرواية عنه كما قال الذهبي:" حديثه في الكتب سوى صحيح البخاري"[4]،وقد وروى عنه منهم مسلم اثني عشر حديثًا[5].

- أما الثاني: فهو ثقة، كثير الراوية، ولم يجرحه سوى ابن حبان في الثقات. قال: يخطىء ويخالف[6]. وقد وثقه ابن معين وكان أول من كتب[7]، وقد روى له البخارى فى الأدب، والباقون.[8]

ومن خلال ما سبق يتبين أن مدلول هذا المصطلح حدثنا عنه غير إنسان، إشارة إلى كثرة الرواة عنه، ومن قال فيه ذلك هو ثقة.

ثانياً: مصطلحات الجرح:

- **مدلول(يروي مناكير):**

ومناكير من الفعل نكر،يقال: نَكِرَه يَنْكَرُه نَكْرَاً فهو مَنْكُورٌ، واسْتَنْكَرَه، فهو مُستَنْكَرٌ، والجمع مَناكير، والمُنْكَر: ضدّ المَعروف، وكلّ ما قَبَّحه الشَّرعُ وحرَّمه وكَرِهَه فهو مُنكَر .والمُنكَر: كلُّ فعلٍ تَحْكُم العقولُ الصحيحةُ بقُبْحه، أو تتوَقَّفُ في استِقْباحِه العقولُ فتحكُم الشريعةُ بقُبْحِه. [9]

والحديث المنكر هو: هو ما رواه الضعيف مخالفاً لما رواه الثقة.[10]

---

(1) كان يقولون :" وكان فقيه البَدَنِ"؛ أي: كأن بدنه مطبوع على الفقه، لذكائه ولنفوذه فيما أشكل منه أو غمض"، وهنا كأن الحديث في بدنه من عنايته به بالمجمل وكثرة الرواية وكان يكثر الإمام احمد بن حنبل من هذا الاصطلاح فكان يقول : هو في بدنه رجل صالح،ويسئل عن حديث الرجل فيقول :هو في بدنه. انظر: لسان المحدثين 132/4، موسوعة أقوال الإمام أحمد بن حنبل في رجال الحديث وعلله 383/2.

(2) العلل ومعرفة الرجال عن أحمد بن حنبل رواية المروذي وغيره 1/ 246.

(3) الجرح والتعديل 7/ 276.

(4) سير أعلام النبلاء49/9.

(5) تهذيب التهذيب 172/9.

(6) الثقات9/ 26.

(7) تاريخ بغداد12/ 482، تاريخ ابن معين رواية الدوري4/ 465.

(8) مغاني الاخبار4/ 68.

(9) انظر: المعجم الوسيط 2/ 952،و تاج العروس 14/ 290،ولسان العرب5/ 232.

(10) نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر ص: 86، فتح المغيث 102/1.

أما من روى مناكير فقد أبان الحافظ الزيلعي مدلوله بقوله:" مَنْ يُقَالُ فِيهِ: مُنْكَرُ الْحَدِيثِ لَيْسَ كَمَنْ يُقَالُ فِيهِ: رَوَى أَحَادِيثَ مُنْكَرَةً، لِأَنَّ مُنْكَرَ الْحَدِيثِ وَصْفٌ فِي الرَّجُلِ يَسْتَحِقُّ بِهِ التَّرْكَ لِحَدِيثِهِ، وَالْعِبَارَةُ الْأُخْرَى تَقْتَضِي أَنَّهُ وَقَعَ لَهُ فِي حِينٍ لَا دَائِمًا ".[1]

وأوردها المُعَلِّمِي اليماني في الذي يروي ما سمعه مما فيه نكارة ولا ذنب له في النكارة، بل الحمل فيها على من فوقه، فالمعنى أنه ليس من المبالغين في التنقي والتوقي الذين لا يحدثون مما سمعوا لا بما لا نكارة فيه.[2]

قال السخاوي في فتح المغيث: "وقد يُطلَق ذلك على الثقة إذا رَوَى المناكير عن الضعفاء".[3]

وقد جاءت عند ابن أبي خيثمة بالمعنى الذي عند النقاد في أبي القاسم الزبير بن سعيد بن سليمان الهاشمي[4]:" يروي عن ابن المنكدر مناكير".[5] وقد أشار العجلي إلى أنه قد روى حديثا منكرًا في الطلاق،وأبو داود.[6]

- **مدلول(صاحبُ رَأْيٍ):**

من خلال النظر في أقوال أغلب النقاد ترى أنها جاءت كثيرًا على لسان أحمد بن حنبل،وأبو حاتم، وابن سعد،وابن أبي خيثمة، وكان معنى صاحب رأي يدور في الأغلب حول الذي يتوسع في مسائل الاجتهاد الخلافية في الفقه ويكثر النظر فيها، ومحط اهتمامه أراء أصحاب المذاهب المتنوعة فيقع اهتمامه على هذا دون الاهتمام بتحمل الحديث وروايته، وضبطه وإتقانه، كالذي يختص بمسائل أبو حنيفة، أو مالك أو تلاميذهما. ونذكر هنا بعض الأمثلة:

- قال البخاري في أبو المنذر أسد بن عمرو[7]: " **صاحبُ رَأْيٍ** لين ".[8]

(1) نصب الراية لأحاديث الهداية 1/ 179.
(2) التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل ص:49.
(3) فتح المغيث شرح ألفية الحديث373/1.
(4) الزبير بن سعيد بن سليمان بن سعيد بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمي المدني نزيل المدائن، ت 150 هـ.انظر: التقريب ص: 335،الكاشف401/1.
(5) تهذيب التهذيب 3/ 272.
(6) انظر: معرفة الثقات 1/ 367، وسؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود السجستاني ص: 310.
(7) هو: أسد بن عمرو بن عامر بن عبد الله أبو المنذر البجلي الكوفي صاحب أبي حنيفة. انظر: الجرح والتعديل 2/ 337،الطبقات الكبرى 331/7، تاريخ بغداد 16/7.
(8) التاريخ الكبير 49/2.

- وقال أبو حاتم في أبو سليمان موسى بن سليمان[1] الجوزجانى:" كان **صاحبُ رَأْيٍ** وكان صدوقًا"[2].

- وسئل أحمد بن حنبل، عن حماد بن دُليل[3] قال :" كان قاضي المدائن، لم يكن صاحب حديث . كان **صاحبُ رَأْيٍ**. قلت: سمعت منه شيئًا ؟ قال: حديثين".[4]

- وقال أحمد بن حنبل، في عَبْدِ اللّهِ بن نَافِع الصَّائِغ[5]، عندما سئل عنه فقال:" لم يكن صاحب حديث كان ضيقًا فيه، وكان صاحب رأي مالك وكان يفتي أهل المدينة برأي مالك ولم يكن في الحديث بذاك".[6]

- وقال ابن سعد في عثمان بن سليمان البصري[7]: " كان ثقةً له أحاديث، وكان صاحبِ رأيٍ وفقهٍ"[8].

ولقد كان الإمام أحمد بن حنبل من أكثر الذامين للرأي وأهله، ويحمل– من خلال أقواله على الذين يعتنون به تاركين الحديث، وحذر الإمام أحمد، رحمه الله، من هؤلاء الذين غرهم بالله الغَرُور، فنبذوا كتاب الله، وسنة نبيه ﷺ خلف ظهورهم، وجعلوا بدلًا منهما الرأي والقياس، فاستبدلوا الذي هو أدنى بالذي هو خير.

وفي الأخبار الواردة التي حملت عنه ما يدل على ذلك ،قال أبو داود: سمعت أحمد ذكر شيئًا من أمر أصحاب الرأي . فقال: "يحتالون لنقض سنن رسول الله ﷺ "[9].

---

(1) هو: موسى بن سليمان، أبو سليمان الجوزجانى: فقيه حنفى. أصله من (جوزجان) من كور بلخ، بخراسان. تفقه واشتهر ببغداد،ت 200هـ. انظر: الجرح والتعديل 8/ 145،تاريخ بغداد 13/ 36.

(2) الجرح والتعديل 8/ 145.

(3) هو: حماد بن دُليل مصغر أبو زيد قاضي المدائن، تفقه بأبي حنيفة ،من التاسعة. انظر: التقريب ص: 268، الكاشف 1/ 349.

(4) تاريخ بغداد 8/ 151.

(5) هو: عبد الله بن نافع الصائغ المخزومي مولاهم أبو محمد المدني،قال ابن حجر: ثقة صحيح الكتاب في حفظه لين ،206هـ وقيل بعدها .انظر: التقريب ص: 552، الكاشف 1/ 602.

(6) الكامل في ضعفاء الرجال 4/ 242.

(7) هو: عثمان بن مسلم البتي بفتح الموحدة وتشديد المثناة، أبو عمرو البصري الفقيه، ويقال اسم أبيه سليمان ،قال ابن حجر: صدوق عابوا عليه الإفتاء بالرأي،ت 143 هـ .انظر: التقريب ص: 669 ،الكاشف 1/ 13.

(8) الطبقات الكبرى 7/ 257.

(9) طبقات الحنابلة 151/1.

وسئل أحمد بن حنبل عن أصحاب الرأي، يكتب عنهم ؟ فقال :" قال عبد الرحمان، هو ابن مهدي: إذا وضع الرجل كتابًا، من هذه الكتب، أرى أن لا يكتب عنه الحديث"[1].

وقال الإمام أحمد أيضًا: "وما تصنع بالرأي، وفي الحديث ما يغنيك عنه"[2].

وقال: "من دل على صاحب رأي، فقد أعان على هدم الإسلام "[3].

وقد جاء هذا المصطلح عند ابن أبي خيثمة في النضر بن محمد القرشي[4]، مولاهم أبو عبد الله، وقيل: أبو محمد المروذي، وافقه الساجي، وهو ضعيف عند النقاد.[5]

قال ابن سعد: وكان من أصحاب أبي حنيفة[6]. وهذا يحدد لنا تقريبًا موضع اهتمامه بالرأي وهي في الأغلب آراء أبو حنيفة.

- **مدلول: "اختلفوا في حديثه"،" مختلفٌ في حديثهِ" ،"حديث مختلفٌ في إِسْنَادِه".**

من خلال الدراسة لهذا الاصطلاحين الأولين، يُلاحظ أنها جاءت عند أحمد بن زهير ليست قدحًا في ذات الراوي، وإنما كان يقولها إشارة إلى الاختلاف في طرق وروايات الحديث عن هذا الراوي الذي قد يكون حاصلًا ممن قبله في سند الحديث ،مما يوحي بوجود علة في أحد الطرق ،فيقدم الصواب، فمثلا: مِلْحَان أبو عَبْد الْمَلِك "مختلف في حديثه"[7]، والخلاف الذي وقع بين طريقين لحديثه الذي يرويه في اسم الراوي عنه،فالرواية الأولى جاءت من طريق أبو الْوَلِيْد الطَّيَالِسِيّ عن شُعْبَة عن أَنَس بن سِيرِين[8] عن عَبْد الْمَلِك بن مِلْحَان[9] عن أبيه[10]،

(1) تهذيب الكمال 17/ 437.
(2) المصدر السابق.
(3) بحر الدم فيمن تكلم فيه الإمام أحمد بمدح أو ذم 1/ 11، سير أعلام النبلاء12/ 485.
(4) هو: النضر بن محمد المروزي مولى بني عامر قريش أبو محمد أو أبو عبد الله، ت183هـ.انظر: التقريب ص: 1003، الكاشف 2/ 321.
(5) إكمال تهذيب الكمال 48/12،وانظر الآراء النقدية فيه في: تهذيب التهذيب 373/10.
(6) الطبقات الكبرى 373/7.
(7) تاريخ بن أبي خيثمة 365/1/2.
(8) هو :أنس بن سيرين الأنصاري أبو موسي وقيل أبو حمزة وقيل أبو عبد الله البصري أخو محمد، ت 118 هـ و قيل 120 هـ.انظر: التقريب ص: 154، الكاشف 1/ 256.
(9) اختلف فيه فقيل : عبد الملك بن قتادة بن ملحان القيسى: ويقال: عبد الملك بن قدامة بن ملحان، ويقال: عبد الملك. انظر: مغاني الأخبار 3/ 291. ومن الواضح هنا انه ابن ملحان،وعلى ذلك نسبه كابية.
(10) هو: ملحان بن شبل البكري هو والد عبد الملك بن ملحان ،ويقال إنه والد قتادة بن ملحان القيسي يختلفون فيه له ،انظر الإصابة 6/ 380،الاستيعاب 4/ 1483.

والطريق الثاني: من طريق يَزِيْدُ بن هَارُون عن شُعْبَة عَنْ أَنَس بن سِيرِين عَبْدِ الْمَلِك بن الْمِنْهَال عن أبيه.

قال ابن أبي خيثمة: "كَذَا قال يَزِيد: ابن مِنْهَال"؛ خالف أَبَا الْوَلِيْد، سُئِلَ يَحْيَى بن مَعِينٍ: عَنْ حديث يَزِيد بن هَارُون هذا ؟ فقال: إنما هُوَ عَبْد الْمَلِك بن مِلْحَان.

والصواب ما قال أبو الْوَلِيْد، في قول أَبِي زَكَرِيَّا" [1].

قال السراج :"وانما يهم فيه شعبة هو عبد الملك بن ملحان"[2]. فالوهم الحاصل في اسم الراوي من الإمام شعبة، والصواب ما بينه ابن معين، وهناك كلام آخر ذكره ابن عبد البر في الاستيعاب على طرق هذا الحديث يمكن مراجعته لمن أراد.

وكذلك في نَوْفَل الأَشْجَعِيّ[3] فجاء حديثه مرةً عن فَرْوَة بن نَوْفَل[4] عنه، ومرةً عن عبْدِ الرَّحْمَن بن نَوْفَل[5] عنه. قال ابن أبي خيثمة: "فروة بن نَوْفَل الأَشْجَعِيّ، وعَبْد الرَّحْمَن بن نَوْفَل الأَشْجَعِيّ أَخَوَان"[6].

وكذلك المعنى في "حديثٌ مختلفٌ في إسناده"[7] وهو أن يأتي الحديث بطرق متعددة مختلفة الإسناد منها ما هو صواب ومنها ما هو وهم وخطأ، وهذا بابه العلل.

- **مدلول(قَدْ أدركته أنا ولم أسمع منه):**

قال ابن أبي خيثمة:" وبَكْر بن عَبْد الرَّحْمَن: قاضى الْكُوفَة، قَدْ أدركته أنا ولم أسمع منه. يقال له: بَكْر بن عَبْد الرَّحْمَن بن عَبْد الله بن عِيْسَى بن عَبْد الرَّحْمَن بن أبي لَيْلَى". [8]

(1) تاريخ بن أبي خيثمة 2/1/ 563.
(2) التاريخ الكبير 12/8.
(3) تاريخ بن أبي خيثمة 365/1/2. ونوفل هو : ابن فروة الأشجعي والد فروة وعبد الرحمن وسحيم روى عن النبي ﷺ روى عنه أولاده. انظر: الإصابة 6/ 482.
(4) هو: فروة بن نوفل الأشجعي مختلف في صحبته والصواب أن الصحبة لأبيه، وهو من الثالثة، قتل في خلافة معاوية. التقريب ص: 781، الكاشف2/ 121.
(5) كوفي تابعي، كنسب أبيه.الجرح والتعديل 5/ 294،التاريخ الكبير 5/ 357.
(6) تاريخ ابن ابي خيثمة3/1/ 139.
(7) المصدر السابق 2/1/ 569.
(8) المصدر السابق نفسه2/2/ 966.

وهذا الراوي وثقه الدارقطني[1]، وابن حجر[2]،وذكره ابن حبان في الثقات .[3]

قال ابن أبي حاتم:"سمعت أبى يقول: رأيته ولم اكتب عنه "وقال: سمعت أبى وأبا زرعة يقولان:" رأينا بكر بن عبد الرحمن ولم نكتب عنه وكان قاضيًا بالكوفة".[4]

فبكر بن عبد الرحمن هناك من وثقة ولكنه لم يسمع منه– رحمه الله– رغم إدراكه .

كونه قاضيًا لا يفيد التعديل، ولكن يبقى ناحية الضبط، فالقضاة أغلبهم كانوا فقهاء والفقهاء ما كانوا يضبطون الاسناد كما ينبغي.

وهذا وراد في القضاء ليس فيه فالحجاج بن أرطأة بن ثور بن هبيرة بن شراحيل، أبو أرطأة الكوفي القاضي، (ت 145 هـ)[5]،وقد لخص القول فيه الإمام النووي فقال: "أحد الأئمة في الحديث والفقه.. واتفقوا على أنه مدلس، وضعفه الجمهور، فلم يحتجوا به، ووثقه شعبة وقليلون، وكان بارعًا فى الحفظ والعلم".[6]

شريك بن عبد الله، أبو عبد الله النخعي الكوفي القاضي بواسط[7] ثم الكوفة، قال ابن حجر فيه:" صدوق يخطىء كثيرًا تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة، وكان عادلًا فاضلًا عابدًا شديدًا على أهل البدع"[8]. وهنا أشار أن توليه القضاء وقلة اهتمامه بالحديث غيرت من حفظه.

إذًا الخلاصة: من خلال الأمثلة يتضح أن القضاء ليس قادحًا في عدالة الراوي فعدالته ثابته، وإنما المشكلة واقعة في سوء الحفظ للحديث نتيجة الانشغال بالفقة والقضاء.

(1) خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال 1/ 51.
(2) التقريب ص : 176.
(3) الثقات 8/ 146.
(4) الجرح والتعديل 2/ 389.
(5) انظر: التقريب ص: 222، الكاشف1/ 311.
(6) تهذيب الأسماء واللغات المؤلف للنووي1/ 153، وانظر اقوال النقاد فيه ايضًا : تهذيب التهذيب 2/ 172،الجرح والتعديل 1/ 140،تاريخ بغداد 8/ 230.قال ابن حجر فيه : صدوق كثير الخطأ والتدليس،التقريب ص: 222،والذهبي قال : أحد الأعلام على لين فيه.الكاشف1/ 311.
(7) تعرف بواسط الحجاج ،عظيمة مشهورة، سميت واسطًا ولم صرفت فأما تسميتها فلأنها متوسطة بين البصرة والكوفة، وقيل : أنه كان قبل عمارة واسط هناك موضع يسمى : واسط قصب، فلما عمر الحجاج مدينته سماها باسمها.انظر: معجم البلدان 5/ 347.
(8) التقريب ص: 436،وانظر الكاشف 1/ 485.

"ولم يحدث عنه أبي بشيء ".

وقال ابن أبي خيثمة: "لم يدخل أبي عنه في " المسند " شيئًا".[1] وقوله في: "لم يزل أبي يحدث عنه حتى مات، وسئل عنه يحيى بن معين فلم يقل إلا خيرًا".[2]

ففي عبد الوهاب بن عطاء أبو نصر الخَفَّاف[3] العجلي مولاهم البصري (ت204هـ) ،سكن بغداد، قال ابن أبي خيثمة:" وعبد الوهاب الخفاف من أهل البصرة حدثنا عنه يحيى بن معين ولم يدخل أبي عنه في المسند شيئا ".[4]

فهذا الراوي: صدوق مجروح بتدليسه.

قال الخطيب: كان يدلس.[5]

وقال ابن حجر:"صدوق ربما أخطأ أنكروا عليه حديثا في العباس يقال دلسه عن ثور[6]"[7].

قال الذهبي:" صدوق وثق ضعفه أحمد ومشاه الدارقطني"[8]، لذا لم يخرج عنه لا زهير ولا ولده.

وقال في: مروان بن محمد بن الحكم الجزري القرشي الاموي[9]، ت184هـ ،"ولم يُحَدِّثنا عنه أبي بشيءٍ".[10]

وإشارةُ ابن أبي خيثمة هنا إلى عدم تحديث والده زهير عنه لعله يرجع إلى أنه تركه تجنبًا للمناكير التي رواها والمقلوبات[11] في حديثه.

---

(1) إكمال تهذيب الكمال8/ 379

(2) المصدر السابق 5 /6.

(3) الخَفَّاف : بفتح الخاء وتشديد الفاء وبعد الألف فاء أخرى – هذه النسبة إلى عمل الخفاف التي تلبس. اللباب 1/ 455.

(4) تاريخ بغداد 21/11،إكمال تهذيب الكمال 8/ 377.

(5) تاريخ بغداد 21/11،التبيين لأسماء المدلسين ص:40.

(6) هو : ثور بن يزيد بزيادة تحتانية في أول اسم أبيه أبو خالد الحمصي، قال ابن حجر: ثقة ثبت إلا أنه يرى القدر، وقال الذهبي : ثبت لكنه قدري أخرجوه من حمص وأحرقوا داره، ت هـ153. انظر: التقريب ص: 190، الكاشف1/ 285.

(7) التقريب ص: 633.

(8) من تكلم فيه وهو موثق ص: 128.

(9) انظر ترجمته: الطبقات الكبرى 328/7، التعديل والتجريح 2/ 806.

(10) تاريخ بن أبي خيثمة 3/ 239/3.

(11) المقلوب :هو أن يجعل الراوي حديثًا لغير صاحبه، إما عمدًا – كأن يقصد به الإغراب أو الامتحان – وإما وهما وخطأ . انظر: الحديث المعلول قواعد وضوابط ص: 77.

قال أبو حاتم الرازي: "هو صالح ليس بذاك القوي، في بعض ما يروي مناكير، يُكتب حديثه".[1]

قال ابن حبان: " منكر الحديث، يروى المقلوبات عن أقوامٍ ثقاتٍ، لا يُعجبنى الاحتجاج بخبره إذا انفرد"[2]،وابن حجر فقال:" صدوق له أوهام"[3].

وإلا فقد وثقه ابن معين قال ابن أبي خيثمة :" سمعت بن معين يقول هو ثقة".[4]

والدارقطني[5]، ويعقوب بن سفيان [6].وقال الذهبي في المغني:"وثق"[7] ومرة :"صدوق".[8]

فعندما يطلق ابن أبي خيثمة هذه اللفظة كأنما يُشعر بعدم رضا والده ورضاه عن الراوي لعل ذلك حاصل في روايات عند الراوي فهو دون الثقة عندهم.

ولكن على خلاف ذلك نجده يقول في: روح بن أسلم الباهلي أبو حاتم البصري قال :" لم يزل أبي يحدث عنه حتى مات، وسئل عنه يحيى بن معين فلم يقل إلا خيرًا".[9]

وروح بن أسلم ضعيف عند النقاد قال الذهبي :"ضعفوه ووثقه ابن حبان فقط"[10]،وقال ابن حجر :"ضعيف"[11].

فهذا الراوي ضعيف بمجموع الأقوال[12]،ومن وثقة صراحةً اثنان وليس واحد: البزار[13]، وابن حبان ،حدث عنه أبو خيثمة، ولست أدري كيف روى عنه حتى مات وهو يعلم ما فيه، لعله

(1) الجرح والتعديل 8/ 273.
(2) المجروحين 3/ 13.
(3) التقريب ص: 931.
(4) الجرح والتعديل 8/ 273. تاريخ ابن معين رواية الدوري414/4.
(5) سؤالات البرقاني للدارقطني ص: 67.
(6) تهذيب التهذيب 76/10.
(7) المغني في الضعفاء 651/2.
(8) ذكر أسماء من تكلم فيه وهو موثق ص: 173،والكاشف 253/2.
(9) إكمال تهذيب الكمال 6/5.
(10) المغني في الضعفاء1/ 233،الكاشف 1/ 398، الثقات 8/ 243.
(11) التقريب ص: 329.
(12) انظر: تهذيب التهذيب251/7، الجرح والتعديل3/ 499، التاريخ الصغير2/ 291، والكبير3/ 310.
(13) قال البزار في مسند من مسنده:" ثنا محمد بن معمر ثنا روح بن أسلم ومات قديمًا سنة مائتين وهو ثقة". تهذيب التهذيب251/7.

اطلع على ما لم نطلع عليه فانتقى!، إلا أن أحمد بن زهير ولده لم يخرج عنه شيئًا في التاريخ الذي بين أيدينا،هذا قد يحمل معنى عدم الرضى منه أيضًا – رحمه الله– .

والخلاصة أننا لا نستطيع أن نجزم منه – رحمه الله– عندما يتلفظ بالعبارات السابقة التي توضح لنا شيئا من رأي أبيه في الراوي،أنه مجروح أو معدل عنده، موافقًا لرأي أبيه، فقد تحتمل معنى ذلك أحيانًا كما في المثالين الأولين،وقد لا يكون موافقا لرأي أبيه كما في الأخير.

المبحث الثالث

أسباب جرح الرواة وتعديلهم عند الإمام أبي بكر بن أبي خيثمة.

من خلال دراسة أحوال الرواة والمصطلحات التي قيلت في الرواة الذين تكلم فيهم –رحمه الله– جرحًا وتعديلًا، يمكن استخلاص أسباب الجرح والتعديل عند ابن أبي خيثمة:

أولا: أسباب التعديل:

- تعديل المجروح بروايته عن الثقة وقد ظهر من حال أبو حفص عمر بن رديح وثق بروايته عن الحافظ أحمد بن محمد الصفَّار.
- تعديل من كان قليل الرواية ولم يرد فيه جرح، بروايته عن الثقة المشهور كخَارِجَةَ بْنِ الصَّلْتِ الْبُرْجُمِيّ الذي روى عن عامر الشعبيِ.
- تعديل من اشتهرت عنه الرواية وروى عنه غير إنسان، مُحَمَّد بن سَلَمَة الْحَرَّانيّ، وكثير بن هشام.
- الكتابة عمن رآه وكان في دائرة القبول وهذا واضح في كل من قال فيه (رأيته وكتبت عنه).

ثانيًا: أسباب الجرح:

- يجرح من كان اهتمامه بالرأي، لأنه يعتني بمذاهب وآراء الفقهاء دون الاهتمام بالرواية كما النضر بن محمد القرشي.
- التجريح الضمني المفهوم من عدم تحديث والده عن الراوي أو عدم خراجه عنه في مسنده،وهذه ليست قاعدة عامة في جميع الحالات.
- عدم السماع عمن كان قاضيًا، كما في حال ابن أبي ليلى، فلم يسمع منه رغم إدراكه ؛لأن القضاء كان قد شغله عن الحفظ وضبط الرواية، فهو يرى في ذلك علة لعدم السماع عنه فكأنه جرح ليس بالشديد.
- يجرح الراوي الذي في حديثه وروايته أحاديث منكرة، وهذا واضح في أبي القاسم الزبير بن سعيد بن سليمان.

الفصل الرابع

مراتب الرواة عند الإمام أبي بكر وموازنتها بالمراتب عند الأئمة

المبحث الأول: مراتب الرواة عند الإمام أبي بكر.

المبحث الثاني: مراتب الرواة ودرجاتهم عند الأئمة مع الموازنة.

المبحث الأول

مراتب الرواة عند الإمام أبي بكر

بعد أن تم عرض المصطلحات النقدية عند الإمام ابن أبي خيثمة ودراسة بعض مدلولاتها، وإن كانت مقارنة بألفاظ غيره من أئمة الجرح والتعديل تعد قليلة ومجملة، وليست هي كما عند غيره تنوعًا، إلا أننا نجده تكلم في الرواة وأصدر أحكامه على الرواة جرحًا وتعديلًا، كل بما يناسب حاله، ونظرًا لتفاوت هذه الأحكام وتباينها يمكن لنا أن نصنع ونصنف الرواة عنده في مرتبتين :

المرتبة الأولى: وهي مرتبة التوثيق؛ وهي للثقات، ويَرِد فيها العبارات الآتي:

-أثبت الناس فيما يروي،ما كنا نسميه إلا المكنسة .

- ثقة يحتج بحديثه .

-ثقة، حدثنا عنه غير إنسان.

- رَاوِيةٌ عَلاَّمةٌ،من أهل العلم،من حملة العلم.

- كان رجل صدق.

- كان حافظًا .

- قَدْ رأيتُه أنا وكتبتُ عنه، كتبنا عنه.

المرتبة الثانية: مرتبة التضعيف ليس بالشديد، وترد فيها العبارات الآتي:

- قَدْ أدركته أنا ولم أسمع منه ،صاحب رأي.

- لم يحدثنا عنه أبي بشيء.

- يروي مناكير.

وبالنظر في هذه المراتب نجد التالي :

- أن هذه المراتب ليست من صنع الإمام ابن أبي خيثمة، ولم يرد عنه مطلقًا أنه صنع مراتب لنفسه على شاكلة هذا الترتيب أو غيره، وإنما هي مراتب ناتجة عن جهد بحثي من خلال سبر أقواله النقدية في الرواة، ومعرفة بعض مدلولاتها.
- أن الرواة الذين تكلم فيهم ابن أبي خيثمة لا يخلو راوٍ منهم أن يكون مندرجًا تحت هاتين المرتبتين، فإما أن يقول الراوي مقبول الحديث يؤخذ بروايته ويحتج بها بتفاوت فيكون في المرتبة الأولى وهي مرتبة التعديل، وإما أن يكون في الراوي علة يضعف بها التضعيف ليس بالشديد فيكون في المرتبة الثانية .

المبحث الثاني

مراتب الرواة ودرجاتهم عند الأئمة مع الموازنة

يعد أول من اعتنى بمراتب الرواة وتكلم فيها بشكلٍ واضحٍ هو الإمام **عبد الرحمن بن أبي حاتم** ،ثم تبعه أئمة الحديث فجمعوا الألفاظ المشهورة وصنفوها إلى مراتب تتجلّى بها درجة كل راو.

فممن تكلم في ذلك ابن الصلاح، والذهبي، والعراقي، والسخاوي، حيث تكلم كلّ منهم بحسب اجتهاده.

وأشهر هذه المراتب بين المشتغلين في الحديث المراتب التي صنعها ابن حجر في مقدمة كتابه (تقريب التهذيب) حيث جعل له تقسيما وتصنيفا مستقلا عن غيره.

أما عن أبي حاتم[1] فقد قسّم المراتب إلى تعديل وتجريح، أما مراتب ألفاظ التعديل فإلى أربع مراتب ورد ذكرها في الجرح والتعديل :

"وجدت الألفاظ في الجرح والتعديل على مراتب شتى، فإذا قيل للواحد: إنه ثقة، أو متقن، ثبت، فهو ممن يُحتج بحديثه.

وإذا قيل له: إنه صدوق، أو محله الصدق، أو لا بأس به، فهو ممن يُكتب حديثه ويُنظر فيه، وهي المنزلة الثانية.

وإذا قيل: شيخ، فهو بالمنزلة الثالثة، يُكتب حديثه ويُنظر فيه، إلا أنه دون الثانية.

وإذا قيل: صالح الحديث، فإنه يكتب حديثه للاعتبار".

وأشار إلى مراتب ألفاظ الجرح وهي أربعة أيضًا بقوله:

"وإذا أجابوا في الرجل بليِّن الحديث، فهو ممن يُكتب حديثه ويُنظر فيه اعتباراً.

وإذا قالوا: ليس بقوي، فهو بمنزلة الأول في كتبة حديثه، إلا أنه دونه.

وإذا قالوا: ضعيف الحديث، فهو دون الثاني، لا يطَّرَح حديثه، بل يُعتبر به.

وإذا قالوا: متروك الحديث، أو ذاهب الحديث، أو كذاب، فهو ساقط الحديث، لا يُكتب حديثه، وهي المنزلة الرابعة".[2]

---

(1) الجرح والتعديل 37/2.

(2) المصدر السابق 37/2.

ثم جاء من بعده ابن الصلاح وزاد ألفاظاً أخرى على ما ذكره ابن أبي حاتم. وذلك على النحو التالي:

1 . ما نَصَّ على دخوله في المرتبة الأولى من مراتب التعديل، حيث قال: (وكذا إذا قيل: (ثبت) أو (حجة).

وكذا إذا قيل في العدل: إنه (حافظ أو ضابط).[1]

2 . ما ذكره من الألفاظ دون تصنيف لكن صنَّفها العراقي في كتابه: (التقييد والإيضاح لما أُطْلِقَ وأُغْلِقَ من كتاب ابن الصلاح).[2]

ثم جاء بعد ابن الصلاح الذهبي وصنع مراتب له، حيث قَسَّم مراتب التعديل إلى أربع مراتب. وقسم مراتب الجرح إلى خمس مراتب[3]، لكن نقل السخاوي أن مراتب الجرح عند الذهبي ست مراتب بزيادة مرتبة (ضعيف).[4]

ثم تبعه الحافظ زين الدين العراقي المراتب في شرح التبصرة والتذكرة، وزاد عبارات على ابن الصلاح وغيره.[5]

ثم جاء الحافظ ابن حجر العسقلاني في مقدمة كتابه "تقريب التهذيب" بمراتبه المشهورة وهي اثنا عشر مرتبة ست منها للتعديل بدأها بالصحابة، وست للتجريح انتهى فيها بمن عرف بالكذب والوضع.[6]

ثم جاء شمس الدين السخاوي فقسم كلاً من ألفاظ التعديل وألفاظ التجريح إلى ست مراتب للتعديل وست أخرى للجرح .[7]

ومن يراجع إلى هذه المراتب مفصلة في بابها ويقف على تفاصيل كل مرتبة وألفاظها يلاحظ التالي:

(1) مقدمة بن الصلاح ص:61.
(2) التقييد والإيضاح ص:161.
(3) ميزان الاعتدال114/1.
(4) أنظر: فتح المغيث 374/1.
(5) شرح التذكرة والتبصرة ص:369.
(6) تقريب التهذيب ص:80.
(7) فتح المغيث366/1.

- أن الأئمة من قبل ابن أبي خيثمة قد اجتهدوا في ضوء معرفتهم بالرواة وأحوالهم، فوضعوا مراتب للتصحيح ومراتب للتضعيف على اختلاف فيما بينهم في عدد المراتب وفي ألفاظ كل مرتبة وتوافقٍ في بعضها فمنهم من وافق غيره وزاد ومنهم من خالف غيره.
- أن مراتب ابن أبي خيثمة التي اجتهدت الباحثة في صنعها ماهي إلا مثل مراتب من سبقه من تعديل وتجريح واعتبار.
- أن عبارات كل مرتبة من هذه المراتب تتفاوت بحسب تفاوت الرواة في القوة والضعف كمراتب من سبقه.

وآخر ما يقال هنا أنه لو كان بين أيدينا المصنفات التي صنفها ابن أبي خيثمة، لاستطاعت الباحثة رسم صورة أوضح عن مراتب ابن أبي خيثمة في النقد، ولتضحت مدلول كل لفظة بالأمثلة المتنوعة من كلامه في الرواة،إلا أن الألفاظ التي وصلتها منها ما لم يرد غيرها،ومنها ما ورد غيرها،وما ورد غيرها لا ترتقي لأن تعطينا المدلول من جميع أبعاده هذا الناقد نظرًا لأنها قليلة،ولعل من يجيء بعدنا تقع بين يديه بعضًا من هذه المصنفات، فيقف على أقواله في الرجال ،فيدرسها فيستبين له المنهج بصورته المتكاملة.

الفصل الخامس

الإمام أبو بكر بن أبي خيثمة وعلل الحديث

المبحث الأول: تعريف العلة، وأهميتها، وميدانها، ووسائل الكشف عنها، وجهود العلماء في الكشف عنها.

المبحث الثاني: دراسة أنواع العلل التي تناولها ابن أبي خيثمة.

المبحث الأول
تعريف العلة، وأهميتها، وميدانها، ووسائل الكشف عنها، وجهود العلماء في الكشف عنها

أولًا: تعريف العلة في اللغة:

ذكر أهل اللغة في كتبهم معنى العلة، وجُلُهم يذكر أنها بمعنى المرض[1]. وقد كان أشمل من ذكر معانيها وأوضح مبانيها هو ابن فارس في كتابه معجم مقاييس اللغة، فإنه قال: "علّ: أصول ثلاثة صحيحة :

أحدها: تكرار أو تكرير، والثاني عائق يعوق، والثالث: ضعف في الشيء: فالأول العَلَل وهو الشربة الثانية، ويقال علل بعد نهل ويقال أعل القوم إذا شربت إبلهم عللا .

قال ابن الأعرابي[2] في المثل: ما زيارتك إيانا إلا سوم عالة أي: مثل الإبل التي تعل . وإنما قيل هذا لأنها إذا كرر عليها الشرب كان أقل كشربها الثاني .

والثاني :العائق يعوق؛ قال الخليل: العلة حدث يشغل صاحبه عن وجهه، ويقال: اعتله كذا أي اعتاقه، قال: فأعتله الدهر وللدهر علل .

والثالث: العلة المرض، وصاحبها معتل، قال ابن الأعرابي: عل المريض يعل فهو عليل ".[3]

ثانيًا: تعريف العلة في الاصطلاح:

عرّفها الحافظ ابن الصلاح بقوله :"هي عبارة عن أسباب خفية غامضة قادحة فيه".[4]

وعرفها النووي بقوله:"عبارة عن سبب غامض قادح مع أن الظاهر السلامة منه ".[5]

---

(1) انظر: معجم مقاييس اللغة 12/4، ولسان العرب 11/ 467،والمعجم الوسيط 623/2،و تاج العروس 30/ 54،ومختار الصحاح ص: 467.

(2) هو: محمد بن زياد أبو عبد الله مولى بني هاشم يعرف بابن الأعرابي، كان نحوياً عالماً باللغة والشعر، ناسباً كثير السماع، ت 230 هـ، وقيل ما بعدها. انظر تاريخ بغداد 5 / 282، و بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة 1/ 105.

(3) معجم مقاييس اللغة 12/4.

(4) مقدمة ابن الصلاح ص 90.

(5) تدريب الراوي 136/1.

ومن تكلم بهذا سار إلى أن العلة شيء خارج عن الجروح الموجهة إلى رجال الإسناد؛ وذلك لأن ميدان التعليل إنما هو الأحاديث التي ظاهرها الصحة، ولذلك يقول الحاكم: "و إنما يعلل الحديث من أوجه ليس للجرح فيها مدخل،فإن حديث المجروح ساقط واهٍ، وعلة الحديث يكثر في أحاديث الثقات أن يحدثوا بحديث له علة فيخفى عليهم علمه فيصير معلولاً ."[1]

لكننا مع ذلك نجد بعض العلماء يطلق العلة ويريد بها ما هو أعم من ذلك؛ حيث يدخل فيها العلة الظاهرة، والعلة غير الظاهرة؛ فهذا الحافظ ابن الصلاح مرة أخرى يقول:"ثم اعلم انه قد يطلق اسم العلة على غير ما ذكرناه من باقي الأسباب القادحة في الحديث المخرجة له من حال الصحة الى حال الضعف المانعة من العمل به على ما هو مقتضى لفظ العلة" [2]، وقال الحافظ ابن حجر: "و العلة أعم من أن تكون قادحة أو غير قادحة خفية أو واضحة ".[3]

ثالثًا: أهمية علم علل الحديث:

تبرز الأهمية الكبيرة لهذا اللون من هذا العلم الراقي من خلال أقوال العلماء الكبار ووصفهم له فالحافظ ابن الصلاح يقول:"اعلم أن معرفة علل الحديث من أجلِّ علوم الحديث وأدقها وأشرفها، وإنما يضطلع لذلك أهل الحفظ والخبرة والفهم الثاقب".[4]

وقد بدأ ابن رجب[5] تقسيم كتابه ببيان مكان علم العلل من علوم الحديث فقال:" اعلم أن معرفة صحة الحديث وسقمه تحصل من وجهين: أحدهما: معرفة رجالهم وثقتهم وضعفهم ومعرفة هذا هين لأن الثقات الضعفاء قد دونوا في كثير من التصانيف وقد اشتهرت بشرح أحوالهم التواليف،والوجه الثاني: معرفة مراتب الثقات وترجيح بعضهم على بعض عند الاختلاف إما في الإسناد وإما في الوصل والإرسال وإما في الوقف والرفع ونحو ذلك وهذا هو الذي يحصل من معرفته وإتقانه وكثرة ممارسته الوقوف على علل الحديث".[6]

وقال الخطيب البغدادي:"والسبيل على معرفة علة الحديث أن يجمع بين طرفه وينظر في اختلاف رواته بمكانهم من الحفظ، ومنزلتهم في الاتقان والضبط".[7]

---

(1) معرفة علوم الحديث ص 174.
(2) مقدمة ابن الصلاح ص 52.
(3) النكت على كتاب ابن الصلاح 771/2.
(4) مقدمة ابن الصلاح ص 90.
(5) هو: زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب البغدادى ثم الدمشقى الحنبلى الحافظ،ت795هـ. انظر: تذكرة الحفاظ 243/1، شذرات الذهب 6/ 339.
(6) شرح علل الترمذي1/ 53.
(7) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع 193/5.

حقًا إن هذا العلم رأس علوم الحديث وأوسعها وأخفاها وأدقها وأهمها ولولاه لاختلط الصحيح بالسقيم؛لأن الأصل في أحاديث الثقات الاحتجاج بها والالتزام بقبولها، وما يدخل عن طريق الثقات والحفاظ لا يدخل عن طريق الضعفاء والمجروحين، وكما قال الحاكم أبو عبد الله:"وإنما يعلل الحديث من أوجه للجرح فيها مدخل فإن حديث المجروح ساقط واهٍ وعلة الحديث يكثر في أحاديث الثقات أن يحدثوا بحديث له علة فيخفى عليهم علمه فيصير الحديث معلولًا، والحجة فيه عندنا الحفظ والفهم والمعرفة لا غير".[1]

رابعًا: ميدان علم علل الحديث:

ميدان هذا العلم حديث الثقات، وغايته كشف ما يعتري هؤلاء الثقات من الخطأ والوهم، وهذا النقد أوسع من الجرح والتعديل، لأن الجرح والتعديل ينتهي بكلمة أو سطر أو صفحة أو مجموعة من الأقوال في الرجل موضع الجرح أو التعديل وأما هذا الذي معنا فإنه يواكب الثقة في حلة وترحاله وأحاديثه عن كل شيخ من شيوخه ومتى ضبط ومتى نسي وكيف تحمل وكيف أدى.[2]

خامسًا: كيفية معرفة العلة ووسائل الكشف عنها:

وقد ذكر ابن رجب في شرح علل الترمذي أن مجال العلة – في الأغلب والأكثر– حديث الثقات وذلك لأن رواية الثقة للحديث تكسبه في الأصل صفة الصحة الظاهرة والسلامة التي تجعله مقبولا محتجا به.[3]

وقال الحاكم أبو عبد الله :"والحجة فيه عندنا الحفظ والفهم والمعرفة لا غير"[4]، وقال ابنُ رجب :"قاعدةٌ مهمةٌ: حذّاق النقاد من الحفاظ لكثرة ممارستهم للحديث، ومعرفتهم بالرجال، وأحاديث كل واحد منهم، لهم فهم خاص يفهمون به أنَّ هذا الحديث يشبه حديث فلان، ولا يشبه حديث فلان، فيعللون الأحاديث بذلك، وهذا مما لا يعبر عنه بعبارة تحصره، وإنما يرجع فيه إلى مجرد الفهم والمعرفة التي خصوا بها عن سائر أهل العلم".[5] وما قاله ابنُ رجب يتعذر في مثل هذه الأزمنة مما يجعل الأمر كما قال ابنُ حجر:"فإذا وجدنا حديثاً قد حكم إمام من الأئمة المرجوع إليهم بتعليله فالأولى اتباعه في ذلك كما نتبعه في تصحيح الحديث إذا صححه".[6]

---

(1) معرفة علوم الحديث ص:175.
(2) شرح علل الترمذي 1/ 26.
(3) المصدر نفسه.
(4) معرفة علوم الحديث ص : 175.
(5) شرح علل الترمذي 55/1.
(6) النكت على كتاب ابن الصلاح 114/1.

ومن طرق معرفة العلة التي نص عليها العلماء: جمع طرق الحديث، والنظر فيها مجتمعةً، ومعرفة مراتب رواتها، ومن أقوالهم في ذلك :

قال الخطيب البغداديّ[1] :"والسبيل إلى معرفة علة الحديث أن يجمع بين طرقه وينظر في اختلاف رواته ويعتبر بمكانهم من الحفظ ومنزلتهم في الإتقان والضبط، "ثم نقل عن ابن المبارك [2] قوله:"إذا أردت أن يصح لك الحديث فاضرب بعضه ببعض".

وقال علي بن المديني :"الباب إذا لم تجمع طرقه لم يتبين خطؤه"[3]، وقال يحيى بن معين: "اكتب الحديث خمسين مرة، فإنّ له آفات كثيرة"[4]،وقال ابن حجر:"ويحصل معرفة ذلك بكثرة التتبع وجمع الطرق"[5]. قال ابن رجب :"معرفة مراتب الثقات، وترجيح بعضهم على بعض عند الاختلاف، إمّا في الإسناد، وإمّا في الوصل والإرسال، وإما في الوقف والرفع ونحو ذلك، وهذا هو الذي يحصل من معرفته وإتقانه وكثرة ممارسته الوقوف على دقائق علل الحديث".[6]

وقال ابن الصلاح :"ويستعان على إدراكها بتفرد الراوي وبمخالفة غيره له مع قرائن تنضم إلى ذلك تنبه العارف بهذا الشأن على إرسال في الموصول، أو وقف في المرفوع، أو دخول حديث في حديث، أو وهم واهم بغير ذلك".[7]

ومن وسائل الكشف عن العلة أيضًا:

- معرفة المدارس الحديثية ونشأتها ورجالها ومذاهبها العقدية والفقهية وأثرها وتأثيرها في غيرها وما تميزت به عن غيرها فقد نشأت للحديث مدارس في المدينة ومكة والكوفة والبصرة والشام ومصر واليمن .
- معرفة من دار عليهم الإسناد وأوثق الناس فيهم وتمييز أصح الأسانيد أضعفها وممن اهتم بهذا وأرسى قواعده علي بن المديني .

(1) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع 194/5.
(2) هو: عبد الله بن المبارك بن واضح أبو عبد الرحمن الحنظلي مولاهم المروزي،شيخ خراسان، فقيه عالم جواد مجاهد جمعت فيه خصال الخير، ت181هـ.انظر: التقريب ص: 540، الكاشف 591/1.
(3) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع 194/5.
(4) المصدر نفسه.
(5) نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر 113/1.
(6) شرح علل الترمذي 126/1.
(7) مقدمة ابن الصلاح ص 90.

- معرفة الأبواب ورجل العلل الحافظ العارف الفهم لم يصل إلى ما وصل إليه إلا بعد أن جمع الأحاديث في الأبواب وأحاديثه.
- معرفة المتشابه من الأسماء والكنى والألقاب وكتب العلل مليئة بهذا النوع كمعرفة عامة أو تطبيقية تخدم موضوع العلة .
- معرفة مواطن الرواة قال الحاكم:" وهو علم قد زلق فيه جماعة من كبار العلماء بما يشتبه عليهم فيه وقد يثبت هذه المعرفة في كتب العلل لارتباطها وعلاقتها الوثيقة به".
- معرفة الوفيات والولادات ،وعن طريق هذه المعرفة –مضافا إليها غيرها– يتأكد الناقد من السماع والمعاصرة أو ينفيهما وتجد هذه المعرفة مبثوثة في كتب العلل.
- معرفة من أرسل ومن دلس ومن اختلط وقد اعتنت كتب العلل اعتناء كبيرا بهذه المعرفة وكثير ما تجد فيها علل الإرسال والتدليس والاختلاط كما نجد تحديدات دقيقة للاختلاط وتفاوت المراسيل وما دلس من الأسانيد.
- معرفة أهل البدع والأهواء) .[1]

سادسًا: جهود العلماء في الكشف عنها:

لقد قيض الله تعالى لميدان علم الحديث والعلل أعلامًا عَبّدوا مَسَاربه[2] فكان شعبة بن الحجاج أبو بسطام من رواده الأوائل،قال ابن رجب في معرض ترجمته لشعبة بن الحجاج:" وهو أول من وسع الكلام في الجرح والتعديل واتصال الأسانيد وانقطاعها ونقب عن دقائق علم العلل وأئمة هذا الشأن بعده تبع له في هذا العلم"[3].

ومن فرسان هذا الميدان وأفذاذه يحيى بن سعيد القطان (ت 198هـ) خليفة شعبة والقائم بعده مقامه وعنه تلقاه أئمة هذا الشأن ،وقد ترجم له ابن رجب ترجمة تليق بمقامه وترفع شأنه وقد ذكر ابن رجب أن ليحيى القطان كتابًا في العلل فيكون بذلك أول من صنف في هذا العلم .

ومن رجال هذا الفن الحاذقين فيه عبد الرحمن بن مهدي (ت 198هـ) وهو الذي قال عنه علي بن المديني: "لو أخذت فأحلفت بين الركن والمقام لحلفت بالله أنني لم أر أحدًا قط أعلم بالحديث من عبد الرحمن بن مهدي"[4]، فإليه انتهى علم العلل حتى قال عنه الإمام أحمد ههنا

(1) انظر: شرح علل الترمذي 127/1.

(2) المَسرب : مكان السروب، والجمع: مسارب، يقال هذه مسارب الحيات؛ لمواضع آثارها إذا انسابت في الأرض على بطونها.انظر: المعجم الوسيط 1/ 425.

(3) شرح علل الترمذي 10/1.

(4) الجرح والتعديل 1/ 252.

رجل خلقه الله لهذا الشان ومن آثاره التي وصلتنا التاريخ والعلل وفيه علم غزير ومعرفة واسعة في علم الرجال والعلل.

ومن كبار النقاد ورجال العلل أبو الحسن علي بن جعفر المديني (ت 234هـ) شيخ البخاري قال عنه أبو حاتم الرازي:" كان علي بن المديني علما في الناس في معرفة الحديث والعلل".[1]

ومن هؤلاء الأفذاذ الإمام أحمد بن حنبل (ت 241هـ) وباعه في الحديث عامة وفي العلل خاصةً طويل،ولقد كتب عنه تلاميذه مئات الأجزاء في العلل.

وأما الإمام محمد بن إسماعيل البخاري (ت 256هـ) فقد وصفه تلميذه مسلم بن الحجاج بأستاذ الأستاذين، وسيد المحدثين وطبيب الحديث في علله.[2]

وأما مسلم بن الحجاج فكتابه التمييز[3] كتاب في العلل، وله معرفتة الواسعة في الرجال والعلل[4]. وغيرهم الكثير ممن اشتهروا أو كانوا مقلين في النقد.

(1) المصدر السابق 6/ 193.
(2) انظر: تاريخ بغداد12/ 102،سير أعلام النبلاء 12/ 391.
(3) انظر: فهرسة ابن خير الاشبيلي ص: 181،والمعجم المفهرس لابن حجر ص: 160.
(4) انظر: شرح علل الترمذي1/ 438.

المبحث الثاني

دراسة أنواع العلل التي تناولها ابن أبي خيثمة

ولقد كان له – رحمه الله– باعٌ في علل الحديث، وقد تنوع كلامه في هذا الباب، والذي ينظر في كتابه التاريخ يجد ذلك واضحًا، لذا كان لابد من بيان هذا الجهد بعرض أمثلةٍ متنوعةٍ تُدَلل على سبقه في هذا الميدان، واكتفي هنا – بحسب ما يسر الله لي– بذكر نموذجٍ واحدٍ أو اثنين لكل نوع من أنواع العلل – عنده رحمه الله– على النحو التالي :

1- علة الوهم والخطأ :

وعلة الوهم والخطأ يقف وراءها الضعف البشري الذي لا يسلم منه مخلوق ولا عصمة إلا لله ولكتابه ولرسوله وما وراء ذلك ناس يصيبون ويخطئون ويتذكرون وينسون وينشطون ويغفلون على ما بينهم من تفاوت في ذلك بين مكثر مقل.

والخطأ والوهم أمران حاصلان وواقعان في أحاديث الثقات، فضلاً عَنْ وقوعه في أحاديث الضعفاء، ونحن وإن نذكر في حد الصَّحِيْح كون راويه تام الضبط إلا أن ذَلِكَ أمر نسبيٌّ.[1] ونذكر هنا أمثلة على هذه العلة عند أحمد بن أبي خيثمة على النحو التالي:

قال ابن أبي خيثمة :"**وحُصَيْن بن صفوان**[2]**، حَدَّثَ عن عليٍّ**":

ثم قال – رحمه الله :حَدَّثَنا أبي – رحمه الله، قال: حدثنا حُمَيْد بن عَبْد الرَّحْمَن[3] الرُؤَاسي[4]، قال: حدثنا حَسَن بن صالح[5]، عن بيان – يعني: ابن بشر[6]، عن حُصَيْن بن

(1) مقدمة شرح علل الترمذي ص: 93.

(2) هو: حصين بن صفوان أو بن معدان أبو قبيصة، قال ابن حجر فيه: مجهول، من الثالثة. انظر: التقريب ص: 253.

(3) هو: حميد بن عبد الرحمن بن حميد بن عبد الرحمن الرؤاسي؛ بضم الراء بعدها همزة خفيفة، أبو عوف الكوفي ،قال ابن حجر: ثقة، ت 190هـ وقيل التي بعدها. انظر: التقريب ص: 275، الكاشف 1/ 353.

(4) الرُؤَاسي: بضم الراء وفتح الواو المهموزة وفي آخرها السين المهملة هذه النسبة إلى رؤاس، وهو الحارث بن كلاب بن ربيعة. انظر: اللباب 2/ 40.

(5) هو: الحسن بن صالح بن صالح بن حي وهو حيان بن شفي بالمعجمة والفاء مصغر الهمداني، بسكون الميم، الثوري، قال فيه ابن حجر: ثقة فقيه عابد رمي بالتشيع، وقال الذهبي: صدوق عابد متشيع، ت169 هـ. انظر: التقريب ص: 239، الكاشف 1/ 326.

(6) هو : بيان بن بشر الأحمسي بمهملتين ،أبو بشر الكوفي،هو ثقة ثبت عند ابن حجر، من الخامسة. انظر التقريب ص: 180 .

صفوان، عن عليّ، قال: "كنت رجلا مذَّاءً[1]، فلما رأى رسول اللَّه الماء قد آذاني، قال: إنما الغسل من الماء الدافق[2]".[3]

كذا قال: عن حُصَيْن بن صفوان. وخالفه الرُّكَيْن بن الرَّبِيع بن عُمَيْلَة[4] الْفَزَارِيّ؛ فقال: عن حُصَيْن بن قَبِيْصَة الْفَزَارِيّ.

وأخرج رواية أخرى قال: حَدَّثَنَا ابن الأَصْبَهَانِيّ[5]، قال: أخبرنا شَرِيْك، عن الرُّكَيْن – يعني: ابن الرَّبِيع، عن حُصَيْن، عن عليٍّ، قال :" كنت رجلاً مذَّاءً فاستحييت أن أسأل النَّبِيّ ﷺ فقلت للمقداد فسأله، فقال: ذاك ماء الفحل[6]، ولكلِّ فحلٍ ماءٌ، يغسل ذكره[7] وأنثييه[8] ويتوضأ". [9]

---

(1) المَذْيُ: بالتسكين ما يخرج عند الملاعبة والتقبيل وفيه الوضوء مَذَى الرجلُ والفَحْلُ، بالفتح مَذْياً وأَمْذَى بالألف مثله، وهو أَرَقُّ ما يكون من النطفة والاسم المَذْيُ والمَذِيُّ. لسان العرب 15/ 274

(2) يقال: دَفَقَ الماءُ دُفُوقاً ودَفْقاً: إذا انصَبَّ بمَرَّةٍ، والماء الدافق والنُّطْفَةُ تَدْفُقُ. العين 5/ 120.

(3) والحديث بهذه الطرق المذكورة : أخرجه ابن ابي خيثمة (115/1/3/ ح127)، وأخرجه أبو داود في سنن(83/1/ح206)، والنسائي في سننه(120/1/ح193)،وفي الكبرى (152/1/ح197)، وأحمد في مسنده(109/1/ح698)، وابن أبي شيبه في مصنفه (991/92/1)، والبزار في مسنده (151/1/ح802)، وابن حبان في صحيحه(391/3/ح1107)، وابن خزيمة(20/15/1)، والبيهقي في الكبرى(169/1/ح831) جميعهم من طريق شريك.

وأخرجه النسائي في الكبرى(152/1/ح198)،وأحمد (125/1/ح1028)، وابن أبي شيبة(92/1/ح990) والبزار (151/1/ح803)،وابن حبان في صحيحه(385/3/ح1102)،والطبراني في الأوسط(262/7/ح7453) وأبو جعفر الطحاوي في مشكله(204/6/ح2276)، والطيالسي في مسنده(137/122/1) جميعهم من طريق زائدة.كلاهما:شريك وزائدة عن الركين عن حصين بن قبيصة به.

وأخرجه أبو يعلى (268/1/ح362)من نفس طريق ابن أبي خيثمة عن زهير بن حرب أبو خيثمة(114/1/3/ح126)، وأخرجه البيهقي في الكبرى من طريق عمرو الناقد(167/1/ح821)، كلاهما عن حميد بن عبد الرحمن الرؤاسي عن حسن بن صالح عن بيان بن بشر،عن حصين بن صفوان عن علي .

(4) هو: رُكَيْن بالتصغير بن الربيع بن عميلة بفتح المهملة الفزاري، أبو الربيع الكوفي، قال ابن حجر: ثقة،ت 131 هـ. انظر التقريب ص: 329، الكاشف 1/ 398.

(5) هو : مُحَمَّدُ بن سَعِيد بن سليمان الكوفي، أبو جعفر بن الأصبهاني يلقب حمدان،قال ابن حجر: ثقة ثبت،وقال الذهبي:متقن،ت220هـ .انظر: التقريب ص: 848، الكاشف2/ 848.

(6) الفحل: الفاء والحاء واللام أصلٌ صحيحٌ يدلُّ على ذَكارةٍ وقُوَّة. من ذلك الفَحْلُ من كلِّ شيء، وهو الذَّكَرُ الباسل.معجم مقاييس اللغة 4/ 478.

(7) الذكر: خلاف الأنثى و عضو التناسل منه. المعجم الوسيط 1/ 313.

(8) الأنثيان : الخصيتان والأذنان، يقال ضربه تحت أنثييه. المصدر السابق 1/ 29.

(9) تاريخ بن أبي خيثمة 114/1/3.

وهنا تكلم ابن أبي خيثمة في العلة كما هو ظاهر في حصين،ويُفْهم من مطلع كلامه: "**وحُصَيْن بن صفوان، حَدَّثَ عن عليٍّ**"ترجيحه أن حصين الذي يروي عن علي ليس هو ابن قبيصة[1].

ولكن أغلب من أخرج هذا الحديث في كتب السنة جاء به من رواية حصين بن قبيصة يروي عن علي، ولم أجده برواية الآخر سوى عند أبي يعلى في مسنده، والبيهقي في الكبرى.

- ومثال آخر ما أخرجه في التاريخ أيضًا :حَدَّثَنَا الْحَوْطِيُّ[2]، قال: حدثنا بَقِيَّة بن الْوَلِيْد[3]، قال: حدثنا سَعِيد بن سِنَان[4]، عَنْ يَحْيَى بن جَابِر[5] الطَّائِيِّ[6]، عَنْ مُعَاوِيَة بن حَكِيْمٍ [7]، عَنْ أَبِيهِ حَكِيْم[8]؛ أَنَّهُ قال: "يا رسول اللهِ! ربنا بما أرسلك ؟، قال: تعَبْد اللهِ لا تُشْرِكْ به شَيْئًا، وتُقِيم الصَّلاة وتُؤْتِي الزَّكَاة، وكلُّ مُسْلِم مَنْ مُسْلِمٍ مُحَرَّمٌ يا حَكِيْم! هذا دينُك، وأَيْنَمَا تَكُ يَكْفِكَ"[9]، كَذَا قال: عَنْ مُعَاوِيَة بن حَكِيْمٍ، عَنْ أَبِيهِ.

---

(1) هو: حُصَين بن قبيصة الفَزَاري الكوفي ،وثقه ابن حجر، من الثانية.انظر: التقريب ص: 254، الكاشف1/ 338.

(2) هو: عَبْدُ الْوَهَّاب بن نَجْدَة، بفتح النون وسكون الجيم الحوطي بفتح المهملة بعدها واو ساكنة أبو محمد ثقة عند ابن حجر،ت220هـ.انظر: التقريب ص: 633،الكاشف 1/ 675.ونسبته بفتح الحاء والطاء المكسورة المهملتين بينهما الواو الساكنة، هذه النسبة إلى حوط وظني أنها من قرى حمص أو جبلة – مدينتان بالشام. انظر: الأنساب 2/ 289.

(3) هو: بقية بن الوليد بن صائد بن كعب الكلاعي، أبو يُحْمِد بضم التحتانية وسكون المهملة وكسر الميم،قال ابن حجر:صدوق كثير التدليس عن الضعفاء،179هـ.انظر: التقريب ص: 174،الكاشف1/ 273.

(4) هو: سعيد بن سنان الحنفي أو الكندي أبو مهدي الحمصي، قال ابن حجر: متروك ورماه الدارقطني وغيره بالوضع، وقال الذهبي: زاهد ضعيف الحديث ،ت 168هـ.انظر التقريب ص: 381، الكاشف1/ 438.

(5) هو: يحيى بن جابر بن حسان الطائي أبو عمرو الحمصي القاضي، قال ابن حجر ثقة من السادسة وأرسل كثيرًا،قال الذهبي:صدوق، ت 126 هـ. انظر: التقريب ص: 1050، الكاشف 2/ 363.

(6) الطائي: بفتح الطاء وسكون الألف وفي آخرها ياء مثناة من تحتها – هذه النسبة إلى طي واسمه جلهمة بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان. اللباب 1/ 271.

(7) هو: معاوية بن حكيم بن معاوية النميري الشامي قال ابن حجر: مقبول، من الثالثة،وقال الذهبي : قاضي حمص. انظر: التقريب ص: 954، الكاشف 2/ 275.

(8) هو: حكيم بن معاوية النميري، قال ابن حجر: مختلف في صحبته له حديث وقيل إنما يروي عن أبيه أو عن عمه والصواب أنه تابعي من الثانية. انظر: التقريب ص: 266، الكاشف 1/ 348.
وهذا الحديث أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (425/19/ح1033)، وعقب نور الدين بن أبي بكر الهيثمي في مجمع الزوائد على رواية الطبراني عن حكيم وقال: أظنها مرسلة(1/ 201) وأخرجه أبو بكر الشيباني في الأحاد والمثاني (3/3/ح1477)،وأبي نعيم في معرفة الصحابة (446/5/ح1779) ،ثلاثتهم من نفس طريق ابن أبي خيثمة عن معاوية بن حكيم عن حكيم بن معاوية، وأخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه من طريق أبو خالد الأحمر عن بهز بن حكيم عن حكيم عن معاوية بن حيدة (257/13/ح35569).

وَإِنَّمَا يَرْوِي هذا الْحَدِيْث عَنِ النَّبِيِّ: مُعَاوِيَةُ بن حَيْدَة جدّ بَهْز بن حَكِيْمٍ بن مُعَاوِيَةَ. ثم ساق الرواية.

2- علة الانقطاع:

اختلف أهل الحديث في مصطلح المنقطع، وأولى تعاريفه تعريف الحافظ ابن عبد البر وهو: "المنقطع كل ما لا يتصل، سواء كان يعزى إلى النبي ﷺ أو إلى غيره"[1]. فهو ما سقط منه راو أو أكثر من أي موضع من السند[2]، وفيه يقول صاحب المنظومة البيقونية:" وكلُّ مَا لَم يَتَّصِلْ بِحَالٍ إِسْنَادُهُ "مُنْقَطِعُ" الأَوْصالِ " [3]على ذلك درج المتقدمون، وقال النووي: "إنه الصحيح الذي ذهب إليه الفقهاء والخطيب وابن عبد البر وغيرهم من المحدثين"[4]. وعليه يكون المنقطع أصلا عامًا تندرج تحته أنواع الانقطاع[5].

ومعرفة هذا النوع من هذه العلل يكون بتحديد مكان الانقطاع في السند، والراوي موضع الانقطاع، ومثاله [6] ما أخرجه – رحمه الله – قال: **وقد روى الْحَدِيْث عن الحسن (هو البصري): مبارك بن فضالة[7]، لم يذكر أبا بَكْرَةَ[8].**

ثم قال: حَدَّثَنَا موسى بن إسماعيل، قال: حدثنا مبارك، قال: حدثنا الحسن، قال :" قال رسول الله ﷺ في حجته التي لم يحج بعدها: "أي يوم هذا ؟" [9]، **ثم ذكر الْحَدِيْث، ولم يذكر أبا بَكْرَةَ، وإسماعيل بن مُسْلِم[10]، عن الحسن، فقال: عن أبي بَكْرَةَ.**

---

(1) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد 21/1.

(2) منهج النقد في علوم الحديث ص: 367.

(3) المنظومة البيقونية ص:9.

(4) التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير في أصول الحديث ص: 35.

(5) منهج النقد في علوم الحديث ص: 367.

(6) تاريخ بن أبي خيثمة 34/2/3.

(7) هو: مبارك بن فَضَالة بفتح الفاء وتخفيف المعجمة، بن أبى أمية القرشى العدوى، مولى آل الخطاب، أبو فضالة البصرى، ت166 هـ.انظر:التقريب ص: 918، الكاشف 2/ 238،تهذيب الكمال 27/ 180.

(8) مختلف في اسمه يقال هو: نُفَيع أبو بكرة ويقال: نُفَيع بن مَسْرُوحٌ، ويقال: نُفَيع بن الحارث ابن كَلَدة، وهو ممن غلبت عليه كنيته،كان احد فضلاء الصحابة، أسلم يوم الطائف، وكناه النبي أبا بكرة، لنزوله من الطائف في بَكْرَةَ، سكن البصرة، ت51هـ.انظر: الاستيعاب4/ 1530،أسد الغابة 5/ 164،الإصابة 6/ 467.

(9) أخرجه ابن ابي خيثمة من طريق موسى بن اسماعيل عن المبارك عن الحسن (34/2/3/ 1576) أو أخرجه متصلًا (ح 1577)، ولم أجد له تخريجًا بهذه الطريقة المعلة ولا المتصلة عند سواه،والحديث عند البخاري من طريق ابن سرين عن عبد الرحمن بن أبي بكرة عن أبيه(24/1/ح67).

(10) هو: إسماعيل بن مسلم المكي أبو إسحاق كان من البصرة ثم سكن مكة، من الخامسة عند ابن حجر، وهو عند ابن حجر والذهبي ضعيف الحديث. انظر: التقريب ص: 144،الكاشف 1/ 249.

ثم اتبع بهذه الرواية من طريق ابن الأصبهاني، قال: حدثنا شَرِيْك (هو ابن عبد الله النخعي) [1]، عن إسماعيل بن مُسْلِم، عن الحسن، عن أبي بَكْرَة، قال :" كنت مع النَّبِيّ ﷺ في حجة الوداع فقال: أي بلدٍ هذا ؟" فقالوا: بلدٌ حرامٌ"، ثم ذكر الْحَدِيْث.

ففي هذا الحديث علتين بينهما ابن أبي خيثمة إرسال وانقطاع؛ حيث حدث سقط في الإسناد، بانقطاع حلقتين من حلقات الإسناد من جهتين: شيخ الحسن وتلميذه؛ إذ أسقط مبارك الصحابي أبا بَكْرَة فأرسل، وأسقط أيضًا الراوي عن الحسن وهو إسماعيل بن مُسْلِم.

ومبارك بن فضالة هذا،متهم بالتدليس، تكلم النقاد في سماعه من الحسن، وفي سؤالات الآجري: قال سمعت أبو داود يقول :"كان مبارك بن فضالة شديد التدليس ،سمعت أبا داود يقول: إذا قال مبارك ثنا فهو ثبت وكان مبارك يدلس".[2]

وسئل أحمد في موطن فقال :"سألته عن مبارك بن فضالة، قال: ما روى عن الحسن يحتج به، وقال دخل علي أبي جعفر، فجعل يقول: يا أمير المؤمنين سمعت الحسن يقول، وسمعت الحسن يقول، ثم قال ابو عبد الله: كان أبو جعفر، يعجبه أمر الحسن".[3]

ومثال آخر مما أخرجه[4] قال :حَدَّثَنَا سَعْد بن عَبْد الحميد بن جعفر[5]، قال: حدثنا عَبْد الرَّحْمَن بن أبي الزناد[6]، عن عَبْد الرَّحْمَن بن الحارث[7]، عن حكيم بن حكيم [8]، عن نافع

(1) هو: شريك بن عبدالله النخعي ،سبق الترجمة له، قال ابن حجر فيه: صدوق يخطىء كثيرًا تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة، وكان عادلًا فاضلًا عابدًا شديدًا على أهل البدع.انظر: التقريب ص: 436، الكاشف 1/ 485.

(2) سؤالات الآجري لأبي داود ص: 281.

(3) العلل ومعرفة الرجال عن أحمد بن حنبل رواية المروذي وغيره ص:111.

(4) تاريخ بن أبي خيثمة 176/1/3.

(5) هو: سعد بن عبد الحميد بن جعفر بن عبد الله بن الحكم الأنصاري، أبو معاذ المدني نزيل بغداد، وهو ثقة عند الذهبي، وصدوق له أغاليط عند ابن حجر، ت 210هـ. انظر: التقريب ص: 370 ،الكاشف1/ 429.

(6) هو: عبد الرحمن بن أبي الزناد عبد الله بن ذكوان المدني مولى قريش،قال فيه ابن حجر: صدوق تغير حفظه لما قدم بغداد وكان فقيهًا، ت 174هـ.انظر: التقريب ص: 578،الكاشف1/ 627.

(7) هو: عبد الرحمن بن الحارث بن عبد الله بن عياش؛ بتحتانية ثقيلة ومعجمة بن أبي ربيعة المخزومي، أبو الحارث المدني، قال ابن حجر: صدوق له أوهام،ت143هـ ،وله ثلاث وستون سنة.انظر: التقريب ص: 574، الكاشف 1/ 624.

(8) هو: حكيم بن حكيم بن عبّاد بن حنيف الأنصاري الأوسي،قال الذهبي :حسن الحديث،وقال ابن حجر: صدوق . انظر: التقريب ص: 265،الكاشف 1/ 347.

ابن جُبَيْر[1]، عن ابن عَبَّاس، قال: قال رسول الله-ﷺ-: أمّني جبريل عند باب البيت مرتين[2]" – فذكر الْحَدِيْث – وفي آخره: "ثم صلى الصبح حين أصبح وأسفر جدّا" ثم ذكر مثله، وزاد: "والوقت فيما بين هذين الوقتين.

وأخرج رواية أخرى عن عَبْد الْوَهَّاب بن نَجْدَة، قال: حدثنا إسماعيل بن عَيَّاش[3]، عن عَبْد الله بن عمر بن حَفْص بن عاصم بن عمر بن الخطاب، عن زياد بن أبي زياد[4] – مولى عَيَّاش

(1) هو: نافع بن جبير بن مطعم النوفلي، أبو محمد وأبو عبد الله المدني،قال ابن حجر: ثقة فاضل،وقال الذهبي: شريف مفتٍ ،ت99هـ. انظر: التقريب ص: 994، الكاشف 2/ 314

(2) أخرجه أبو داود عن طريق مسدد عن يحيى (150/1/ح393)، وأبويعلى(134/5/ح2750)من طريق أبو خيثمة عن الفضل بن دكين من نفس طريق ابن أبي خيثمة(1/3/ 175/ح 417).
وابن أبي شيبة في مصنفه(317/1/ح3239)وأحمد (354/1/ح3322)وابن خزيمة(168/1/ح325) من طريق وكيع.
وأخرجه البيهقي في الكبرى من طريق الفريابي (364/1/ح1772)،وأخرجه أيضا (365/1/ح1782)،والطبراني في المعجم الكبير(309/10) من طريق الحسين بن حفص.
والدارقطني (485/1/ح772)من طريق بندار عن اثنين مؤمل بن اسماعيل وأبو احمد الزبيري، ومن طريق الثاني اخرجه ابن خزيمة(128/1/ح325).
وأخرجه ابن الجارود في المنتقى من السنن(46/1/ح149)واحمد (333/1/ ح 308)من طريق مصنف عبد الرزاق(292/2/ ح 3419).
و أخرجه عبد بن حميد من طريق قبيصة(523/1/ح703) جميعهم عن سفيان.
وأخرجه الشافعي (26/1/ح101)،والفاكهي في اخبار مكة من طريق عبد العزيز بن الماجشون بنفس طريق ابن ابي خيثمة(ح 420).
وأخرجه الترمذي (196/1/ح150) من طريق عبد الرحمن بن ابي الزناد من نفس الطريق الثانية التي ذكرها ابن أبي خيثمة (ح 418).
ثلاتهم:(سفيان الثوري والماجشون وابن الزناد)عن عبد الرحمن بن الحارث عن حكيم بن حكيم.
وأخرجه الدارقطني(487/1/ح874) من طريق محمد بن عمر الواقدي عن اسحاق بن حازم عن عبيد الله بن مقسم ،وأخرجه ابن أبي خيثمة من طريق زياد بن ابي زياد(ح 419).
ثلاثتهم : عبيدالله بن مقسم وحكيم و زياد عن نافع عن ابن عباس.

(3) هو: إسماعيل بن عياش بن سليم العنسي بالنون، أبو عتبة الحمصي، قال فيه ابن حجر: صدوق في روايته عن أهل بلده مخلط في غيرهم، وقال الذهبي: عالِم الشاميين،ت 181 أو 182 هـ.انظر: التقريب ص: 142، الكاشف 1/ 248.

(4) هو: زياد بن أبي زياد ميسرة المخزومي المدني، قال ابن حجر: ثقة عابد، وقال الذهبي : قانت متأله صادق، ت 135هـ. انظر: التقريب ص: 345، الكاشف 1/ 410.

ابن أبي رَبِيْعَة[1]، عن نافع بن جُبَيْر بن مُطْعِم، عن ابن عَبَّاس، عن النَّبِيّ -ﷺ-، مثل حديث حكيم بن حكيم عن ابن عَبَّاس، ... "أمني جبريل عند باب الكَعْبة.

كذا قالوا: عن نافع بن جُبَيْر عن ابن عَبَّاس، عن النَّبِيّ -ﷺ-.

وترك الماجشون من الْحَدِيْث: حكيم وابن عَبَّاس.

حَدَّثَنَا أحمد بن عَبْد الله بن يونس[2]، قال: حدثنا عَبْد الْعَزِيْز بن أبي سَلَمَة الماجشون، قال: حدثنا عَبْد الرَّحْمَن بن الحارث، عن نافع بن جُبَيْر، قال: قال رسول الله -ﷺ-: "أمني جبريل عند البيت مرتين".تخريج الحديث من هذه الطريق.

والماجشون هذا: وثقه ابن معين وأبو حاتم وأبو زرعة[3]، وذكره بن حبان في كتاب الثقات[4]، وقال الدارقطني: ليس به بأس[5]، وقال أبو بكر الخطيب: رواياته مستقيمة [6]،روى له النسائي حديثًا واحدًا[7].

3- الإرسال :

وهو عند أهل الحديث ما رفعه التابعي إلى الرسول ﷺ ، قال النووي:" اتفق علماء الطوائف على أن قول التابعي الكبير: قال رسول الله ﷺ: كذا أو فعله يسمى مرسلاً، فإن انقطع قبل التابعي واحد أو أكثر قال الحاكم وغيره من المحدثين: لا يسمى مرسلاً بل يختص المرسل بالتابعي عن النبي ﷺ ، فإن سقط قبله واحد فهو منقطع، وإن كان أكثر فمعضل ومنقطع، والمشهور في الفقه والأصول أن الكل مرسل"[8]. ومنهم ومنهم من أدرجه تحت المنقطع لأن الانقطاع حاصل في الاسناد بغض النظر عن موضعه كما بينا في حدود المنقطع.

ومن منهجه – رحمه الله – أنه كان يبين مواضع الارسال بطرقه المتنوعة،ويكشف عن هذه العلة بما يسوق للمتمعن من طرق للحديث على النحو التالي:

---

(1) هو: عياش بن أبي ربيعة واسمه عمرو، ويلقب ذا الرمحين بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم القرشي المخزومي بن عم خالد بن الوليد بن المغيرة، وكان من السابقين الأولين وهاجر الهجرتين،قيل انه شهد بدرا، مات سنة خمس عشرة بالشام في خلافة عمر وقيل استشهد باليمامة وقيل باليرموك.انظر: الإصابة 4/ 750، أسد الغابة 4/ 342.

(2) هو: أحمد بن عبد الله بن يونس الحافظ، أبو عبد الله اليربوعي، وثقه ابن حجر والذهبي، ت 227هـ. انظر: التقريب ص: 93،الكاشف1/ 198.

(3) الجرح والتعديل 5/ 386.

(4) الثقات7/ 110.

(5) تهذيب التهذيب 303/6.

(6) تاريخ بغداد 10/ 447.

(7) تهذيب التهذيب 303/6.

(8) التقريب والتيسير ص:34، وانظر: مقدمة ابن الصلاح ص: 67 .

– من منهجه في عرض علة الانقطاع فإنه يعرض الرواية المرسلة، ثم يعرض ما وقع له من روايات مسندة كلاهما من طريقه، ليبين أين وقع الإرسال دون تصريح بالعلة، فيوضح خطأ الرواية المرسلة وبذلك يدلل على عدم اقتناعه بها .

ومثاله ما – رحمه الله– قال[1]: حَدَّثَنَا سُرَيْجُ بْنُ النُّعْمَانِ[2]، قال: حدثنا المعافى بن عِمْرَان [3]، عن مُغِيْرَة بن زياد[4]، عن عَطَاء، قال: قال رسول اللَّه ﷺ : "صلاة في مسجدي تعدل ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام".[5]

كذا قال: عن عَطَاء عن النَّبِيّ عليه السلام.

ثم قال: حَدَّثَنَا سُلَيْمَان بن حرب[6]، قال: حدثنا حَمَّاد بن زيد[7]، عن حبيب المعلم[8]، عن عَطَاء بن أبي رَبَاح، عن عَبْد اللَّه بن الزُّبَيْر، قال: قال رسول اللَّه ﷺ: "صلاة في مسجدي

(1) تاريخ بن أبي خيثمة 3/1/150،149.

(2) هو: سُرَيْجُ بْنُ النُّعْمَانِ بن مروان الجوهري، أبو الحسن البغدادي، أصله من خراسان ،قال ابن حجر: ثقة يهم قليلا، قال الذهبي: ثقة عالم ،ت 217هـ.انظر: التقريب ص: 366 ،الكاشف 1/ 426.

(3) هو: المعافى بن عمران الأزدي الفهمي، أبو مسعود الموصلي،قال ابن حجر: ثقة عابد فقيه ،ت 185هـ. التقريب ص: 953،الكاشف 2/ 274.

(4) هو: المغيرة بن زياد البجلي أبو هشام أو هاشم الموصلي، قال ابن حجر: صدوق له أوهام، ت 152 هـ. انظر: التقريب ص: 964، الكاشف285/1.

(5) أخرجه ابن أبي خيثمة (3/1/ 149/ 319) مرسلة،البزار في مسنده (1/345/ح2196) من طريق أحمد بن عبدة، والبيهقي في السنن الكبرى(5/246/10577)، والحارث في مسنده (1/480/398)،والفاكهاني في أخبار مكة 3/274/1135) وعبد بن حميد في مسنده(1/416/ح521) من طريق سليمان بن حرب، وابن حبان (4/499/ح1620) من طريق محمد بن عبيد،وأبو جعفر الطحاوي (2/79/493)في مشكل الآثار،و الضياء المقدسي في الأحاديث المختارة (9/331/ح297)،وأحمد بن حنبل (4/5/ح1616 من طريق يونس، والترمذي في العلل الكبير 1/140/ح74) من طريق صالح بن عبد الله،أربعتهم عن حماد بن زيد عن حبيب المعلم.
وأخرجه الحسين بن إسماعيل الضبي في آماليه(1/288/ح295) من طريق زهير بن حرب من نفس طريق ابن أبي خيثمة (3/1/150/320) من غير ارسال،والبوصيري في اتحاف الخيرة المهرة من طريق احمد بن منيع كلاهما عن حجاج بن أرطأة ،كلاهما حجاج وحبيب عن عطاء عن ابن الزبير.

(6) هو: سليمان بن حرب الأزدي الواشحي بمعجمة ثم مهملة البصري، قاضي مكة ثقة إمام حافظ،ت 224هـ. انظر: التقريب ص: 406،الكاشف1/ 458.

(7) هو: حماد بن زيد بن درهم الإمام أبو إسماعيل الأزدي الأزرق،قال ابن حجر: ثقة ثبت فقيه قيل إنه كان ضريرا ولعله طرأ عليه لأنه صح أنه كان يكتب، قال الذهبي: أحد الأعلام أضر حديثه كالماء، ت 179هـ في رمضان عن إحدى وثمانين سنة. انظر: التقريب ص: 268 ،الكاشف1/ 349.

(8) هو: حبيب المعلم أبو محمد البصري مولى معقل بن يسار،اختلف في اسم أبيه فقيل زائدة وقيل زيد، واتفق ابن حجر والذهبي على أنه صدوق،ت130هـ .انظر: التقريب ص: 222،الكاشف 1/ 310.

هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه من المساجد، إلا المسجد الحرام، وصلاة في المسجد الحرام أفضل من صلاة في مسجدي هذا بمئة صلاة".

ثم اتبعها برواية ثالثة تعضد الرواية الثانية قال: حَدَّثَنَا أبي، قال: حدثنا هُشَيْم، قال: أخبرنا الحَجَّاج(هو ابن أرطأة)، عن عَطَاء، عن عَبْد اللَّه بن الزُّبَيْر، قال: الصَّلاة في المسجد الحرام تفضل علي سائر المساجد مئة ضعف. قال: فنظرنا في ذلك فإذا هي تفضل على سائر المساجد مئة ألف ضعف، لقول رسول اللَّه -ﷺ-: صلاة في مسجدي هذا - يعني: مسجد الْمَدِيْنَة - تفضل على ما سوى ذلك ألف ضعف إلا المسجد الحرام.

كذا قال حبيب المعلم وحَجَّاج بن أرطاة: عن عَطَاء، عن ابن الزُّبَيْر[1].

ففي هذا المثال أتى بالرواية المرسلة من طريق المعافى بن عمران، وبقوله في عقب الرواية :" كذا قال: عن عَطَاء عن النَّبِيّ عليه السلام"، أشار إلى موطن الإرسال. ثم أتبعاها بالروايات المتصلة من طريق حبيب المعلم وحَجَّاج بن أرطاة كلاهما يرويان عن عطاء عن الصحابي عبد الله بن الزبير.

ومثاله أيضًا [2]: ما اخرج ابن أبي خيثمة بسنده قال: حَدَّثَنَا موسى بن إسماعيل، قال: حدثنا حَمَّاد بن سَلَمَة، عن مُحَمَّد بن إسحاق، عن الزُّهْرِيّ، عن سعيد بن الْمُسَيَّب، أنه قال: "إن النَّبِيّ ﷺ صلى على النجاشي وبكى عليه"[3].

هكذا قال حَمَّاد بن سَلَمَة: عن النَّبِيّ ﷺ ، لم يذكر أبا هريرة .[4]

ثم أورد رواية ثانية متصلة من طريق: إبراهيم بن سَعْد، عن صالح بن كَيْسَان، عن الزُّهْرِيّ،

---

(1) تاريخ بن أبي خيثمة 3/1/150،149.

(2) المصدر السابق 3/2/35، 36.

(3) أخرجه البخاري(5/51/3881) مرةً من الطريق المتصلة التي ذكرها ابن أبي خيثمة(3/2/36/ح 1585)عن صالح بن كيسان، أخرجه الترمذي في سننه (2/ح1022)، وأحمد بن حنبل في مسنده(2/289/ح7872)، وابن حبان (7/366/ح3100)،والبزار في مسنده(7/366/ح7696)،والطبراني في المعجم الأوسط (5/135/ح4881) ،جميعهم من طريق عبيد الله بن عمر دون إرسال، واخرجه أحمد بن حنبل أيضا (2/230/ح7147) وعلق عليه شعيب الارناؤوط وقال :"اسناده صحيح على شرط الشيخين"،وابن ابي شيبة في مصنفه(14/154/ح37227)من طريق معمر،وأخرجه ابن ابي خيثمة من طريق محمد بن اسحاق تاريخ بن أبي خيثمة 3/2/35/ ح 1584 مرسلًا،أربعتهم (صالح بن كيسان، عبيد الله ،معمر،محمد بن اسحاق)عن الزهري عن سعيد ين المسيب، وأخرجه البخاري مرة أخرى من نفس طريقه الأول (5/51/3880) من نفس الطريق الثالثة التي أخرجها ابن أبي خيثمة(3/2/36/ح1586) عن الزهري عن ابن المسيب وأبي سلمة بن عبد الرحمن كلاهما عن أبي هريرة.

(4) تاريخ بن أبي خيثمة 3/2/35، 36.

قال: حدثني سعيد بن الْمُسَيَّب، أن أبا هريرة أخبره: "أن رسول الله ﷺ صفَّ بهم في المصلَّى فصلى على النجاشي وكبر عليه أربعًا".

وثالثة من نفس الطريق، يروي فيها ابن شِهَاب، عن أبي سَلَمَة وابن الْمُسَيَّب، كلاهما: عن أبي هريرة الحديث. وبهذا يكون قد اتضح منهجه في كشف هذا النوع من العلل،وهناك أمثلة ونماذج أخرى على كلامه في علة الإرسال في التاريخ تدل على براعته النقدية.[1]

4- تعارض الرفع مع الوقف :

ولابد هنا قبل عرض أمثلة على هذه العلة من بيان مصطلحي الرفع والوقف فالمرفوع: هو ما أضيف للنبي ﷺ من قول أو فعل أوتقرير أوصفة. ولا يطلق إلا على ما أضيف للنبي ﷺ .[2] أما المَوقُوف: ما أضيف للصحابي من قول أو فعل أو تقرير أو صفة.[3]

وتعارض الرفع والوقف: بأن يروي الحديث بعض الثقات مرفوعًا، وبعضهم موقوفًا.[4]

وبيان العلة هنا بمعرفة الحديث هل جاء بالأصل مرفوعًا أو موقفًا،بترجيح أحدهما على الآخر. وهذا مثال عن التعارض بين الرفع والوقف من قول ابن أبي خيثمة في التاريخ[5]: فأما حديث عَطَاء بن السَّائِب: فحَدَّثَنَاهُ عَفَّان(هو ابن مسلم)، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّاد بن سَلَمَةَ، عَنْ عَطَاء بن السَّائِب، عَنْ أَبِي الأَحْوَص، عَنِ ابنِ مَسْعُود؛ قال :" تفضلُ صَلاَة الْجَمِيْع"[6].

لم يرفع الْحَدِيْث حَمَّادُ بن سَلَمَةَ.

فَحَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بن فُضَيْلٍ[7]، عَنْ عَطَاء بن السَّائِب، عَنْ أَبِي الأَحْوَص، عَنْ عَبْدِ الله؛ أَنَّهُ سَمِعَ رسولَ الله ﷺ يقول: "إِنَّ فَضْلَ صلاةِ الرَّجُل في جماعةٍ تزَيْد عَلَى صلاتِه وَحْده بضعًا وعِشْرِيْنَ دَرَجَة".

---

(1) انظر هذه الامثلة : تاريخ بن أبي خيثمة 124/2/3،117.

(2) مقدمة ابن الصلاح ص. 26.

(3) مقدمة ابن الصلاح ص: 27، والنكت على كتاب ابن الصلاح ص: 215.

(4) فتح المغيث شرح ألفية الحديث 177/1.

(5) تاريخ بن ابي خيثمة 1/2/ 483.

(6) أخرجه ابن أبي خيثمة عن عفان بن مسلم عن حماد بن سلمة موقوفًا(1/2/ 483/ح 1952)،وأخرجه أيضًا مرفوعًا من طريق محمد بن فضيل (ح 1953)،وكذا ابو يعلى (9/10/ح5076)،وابن ابي شيبة(2/479/ح8475)والطبراني في معجمه(10/104)،والبزار (1/325/2068)،كلاهما:(حماد ،ومحمد بن فضيل) عن عطاء عن أبي الأحوص عن ابن مسعود مع الاختلاف في الرفع والوقف المذكور.

(7) هو: محمد بن فضيل بن غزوان بفتح المعجمة وسكون الزاي الضبي مولاهم أبو عبد الرحمن الكوفي، قال ابن حجر: صدوق عارف رمي بالتشيع ،وقال الذهبي: ثقة شيعي، ت 194 هـ. انظر: التقريب ص: 889، الكاشف 211/2.

رفع الْحَدِيْث ابنُ فُضَيْلٍ. وأَوْقَفَهُ حَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ.

وهنا تكلم ابن أبي خيثمة مُلمًا بطرق الحديث المرفوعة والموقوفة،وقد رجح الدارقطني الوقف هنا قال: "والصَّحِيحُ حَدِيثُ أَبِي الأَحوَصِ، عَنِ ابنِ مَسعُودٍ".[1]

5- عدم السماع:

قال ابن أبي خيثمة :حَدَّثَنَا أَبِي، قال: حدثنا هُشَيْمٌ، قال: أَخْبَرَنَا أبو بِشْر[2]، عَنْ **يُوسُف بن مَاهَكَ، عَنْ حَكِيْم بن حِزَام**، قال: سَأَلْتُ رسولَ الله -ﷺ- قُلْتُ: يا رسول اللهِ! يَأْتِيني الرَّجُل يَسْأَلني البيعَ لَيْسَ عندي، أَأَبِيعه منه ثم أَبْتَاعُه مِنَ السوقِ ؟ قال: فقال: لا تَبِعْ ما لَيْسَ عندكَ"[3]، كَذَا قال أَيُّوب(السختياني)[4] وأبو بِشْر: عَنْ يُوسُف بن مَاهَكَ، عَنْ حَكِيْم بن حِزَام.

وبين "يُوسُف بن مَاهَكَ" وبين "حَكِيْم" في هذا الْحَدِيْث: عَبْد اللهِ بن عِصْمَةَ".[5]

قال ابن أبي خيثمة: حَدَّثَنَا أَبِي، قال: حدثنا يَزِيد بن هَارُون، قال: أَخْبَرَنَا هِشَام الدَّسْتُوَائِيّ، عَنْ يَحْيَى بن أَبِي كَثِير، عَنْ يُوسُف بن مَاهَكَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بن عِصْمَة[6]، عَنْ حَكِيْم بن حِزَام، قال: قُلْتُ: يا رسول اللهِ! إِنِّي أَبْتَاع بيوعًا، فما يحل لي مِمَّا يحرُم عَلِيَّ ؟ قال: إِذَا ابْتَعْتَ بَيْعًا

---

(1) علل الدراقطني 9/ 45.

(2) هو: جعفر بن إياس أبو بشر بن أبي وحشية؛ بفتح الواو وسكون المهملة وكسر المعجمة وتثقيل التحتانية ،قال ابن حجر: ثقة من أثبت الناس في سعيد بن جبير وضعفه شعبة في حبيب بن سالم وفي مجاهد،وقال الذهبي: صدوق، ت 125 هـ و قيل 126 هـ بمكة.التقريب ص: 198، الكاشف 1/ 293.

(3) أخرجه ابن أبي خيثمة (158/1/2/ح517) من طريق هشيم وكذا الترمذي(514/2/ح1232)،والنسائي (334/7/ح4627) وابن ابي شيبة (129/6/ح 20874) والبيهقي في الكبرى(317/5/ح11019) .
وأخرجه الطبراني في الكبير من طريق أبو عوانة (194/3)، وابن ماجة (540/3/ح218) من طريق شعبة.
ثلاثتهم عن أبي بشر دون عبد الله بن عصمة.
وأخرجه ابن حبان في صحيحه(358/1/ح4983) وابن الجارود في المنتقى(602/154/1) من طريق يعلى بن حكيم بعبد الله بن عصمة.
وأخرجه ابن أبي خيثمة عن هشام الدستوائي عن يحيى بن أبي كثير(ح518) والبيهقي في الكبرى (313/5/ ح 10997)،ثلاتهم :أبو بشر ويعلى ويحيى عن يوسف بن ماهك عن حكيم بن حزام.
وأخرج ابن ابي خيثمة رواية أخرى متصلة سمع فيها يحيى عن يعلى بن حكيم عن يوسف بم ماهك (ح520).

(4) جاء في رواية سابقة لهذه الرواية .راجع الموضع نفسه(ح 515).

(5) تاريخ بن أبي خيثمة 158/1/2.

(6) هو: عبد الله بن عصمة الجُشَمي بضم الجيم وفتح المعجمة حجازي ،وثقه الذهبي وقال فيه ابن حجر مقبول ،من الثالثة عنده. التقريب ص: 527،الكاشف 1/ 574.

فلا تَبِعْهُ حَتَّى تَقْبِضَهُ"، كَذَا قال يَزِيدُ بن هارون: عَنِ الدَّسْتُوَائِيّ، عَنْ يَحْيَى، عَنْ يُوسُف؛ يَعْنِي: ابن مَاهَكَ.

ولَمْ يَسْمَع يَحْيَى بن أَبِي كَثِير مِنْ يُوسُف بن مَاهَكَ هذا الْحَدِيْث.[1]

ويحيى بن أبي كثير كما هو معلوم معروف بكثرة الإرسال، كما وجعله ابن حجر في الطبقة الثانية من المدلسين.[2]

ثم رواية أخرى عن يَحْيَى بن أَبِي كَثِير؛ أَنَّ يَعْلَى بن حَكِيْمٍ[3] حَدَّثَهُ؛ أَنَّ يُوسُف بن مَاهَكَ حَدَّثَهُ؛ أَنَّ حَكِيْم بن حِزَام حَدَّثَهُ؛ أَنَّهُ قال: "يا رسول اللهِ.." .

وهذه الرواية جاء فيها التصريح من يحيى بتحديث يعلى له، وتحديث يعلى عن يوسف . وهناك أمثلة أخرى من هذا الباب يمكن مراجعتها في التاريخ.[4]

6- علة الإبهام :

وكشف علة الابهام تعني: معرفة من أُبهم ذكرهُ في المَتْن أو الإسْنَاد من الرِّجَال والنِّساء.[5]

ويُعْرَف المُبْهم بورُوده مُسمَّى في بعض الرِّوايات وذلك واضحٌ وبتَنْصيص أهل السِّير على كثير منهم، وربَّما استدلُّوا بورود حديث آخر أسند فيه لمُعين ما أسند لذلك الرَّاوي المُبهم في ذلك. وقد بين السخاوي فائدة معرفة هذا العلم :"وفائدة البحث عنه زوال الجهالة التي يرد الخير معها ؛حيث يكون الإبهام في أصل الإسناد، كأن يقال:أخبرني رجل أو شيخ أو فلان أو بعضهم، لأن شرط قبول الخبر كما عُلم عدالة راويه، ومن أبهم اسمه لا تعرف عينه فيكف عدالته".[6]

ومثاله ما أورده ابن أبي خيثمة قال: حَدَّثَنَا عُبَيْد الله بن عُمَر[7]، قال: حَدَّثَنَا حَمَّاد بن زَيْد، قال: حَدَّثَنَا أَيُّوب (السختياني)، عَنْ عَبْدِ الله بن أَبِي مُلَيْكَة، عَنْ عُقْبَة بن الْحَارِثِ، قال:

(1) تاريخ بن أبي خيثمة 158/1/2.
(2) طبقات المدلسين ص:36.
(3) هو: يعلى بن حكيم الثقفي مولاهم المكي نزيل البصرة،وهو: ثقة عند ابن حجر الذهبي، من السادسة عند ابن حجر. انظر: التقريب ص: 1090، الكاشف2/ 397 .
(4) انظر مثلًا في: تاريخ بن أبي خيثمة 860/2/2.
(5) تدريب الراوي 389/2.وانظر : مقدمة ابن الصلاح ص: 228.
(6) فتح المغيث شرح ألفية الحديث 301/3.
(7) هو: عبيد الله بن عمر بن ميسرة القواريري، أبو سعيد البصري نزيل بغداد، قال ابن حجر فيه: ثقة ثبت،وقال الذهبي : الحافظ روى مائة ألف حديث،ت 235هـ. انظر: التقريب ص: 643، الكاشف 1/ 685.

وسَمِعْتُه يُحَدِّث، قال: حَدَّثَنِي صاحب لي، عَنْ عُقْبَة بن الْحَارِثِ، قال :" تَزَوَّجت أم يَحْيَى بنت أَبِي إهاب[1]..." ثم ذكر عَنِ النَّبِيِّ الْحَدِيْث، كَذَا قال حَمَّاد بن زَيْد، زاد في الْحَدِيْث رَجُلاً لم يُسَمِّهِ.

وأَسْمَىَ الرجلَ إسْمَاعِيلُ بن عَلِيّة: حَدَّثَنَا أَبِي، قال: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيْلُ بن عَلِيّة، قال: حَدَّثَنَا أَيُّوب، عَنْ عَبْدِ الله بن أَبِي مُلَيْكَة، قال: حَدَّثَنِي عُبَيْد بن أَبِي مريم[2]، عَنْ عُقْبَة بن الْحَارِثِ، ولَكِنِّي لحديث عُبَيْد بن أَبِي مريم أحفظ، قال: تَزَوَّجت امرأة فجاءتنا امرأة سوداء ثم ذكر الْحَدِيْث، عَنِ النَّبِيِّ.[3]

وهنا بين الإبهام في راوي الحديث وهو صاحب بن أبي مليكة، والذي جاء تسميته في رواية ساقها ابن أبي خيثمة من طريق إسماعيل بن عليه وهو عُبَيْد بن أَبِي مريم.

7- علة التصحيف :

المُصَحَف لغة: اسم مفعول من " التصحيف " وهو الخطأ في الصحيفة، ومنه " الصَّحَفِيُّ " وهو من يخطئ في قراءة الصحيفة فيغير بعض ألفاظها بسبب خطئه في قراءتها.[4]

أما في الاصطلاح فهو: "تغيير الكلمة في الحديث إلى غير ما رواها الثقات لفظاً أو معني".[5]

هو فن جليل دقيق، وتَكْمُنُ أهميته في كشف الأخطاء التي وقع فيها بعض الرواة، وإنما ينهض بأعباء هذه المهمة الحُذَّاق من الحفاظ كالدارقطني .[6]

وقد كشف ابن أبي خيثمة عن التصحيف أيضًا في بعض الأسانيد في أسماء الرواة وأمثلته على النحو التالي:

---

(1) ذُكِر نسبها في نسب أبيها فهي بنت أبي إهاب بن عزيز بن قيس بن سويد بن ربيعة بن زيد بن عبد الله بن دارم التميمي الدارمي،وزوجها عقبة بن عامر،وهي التي فرق بينها وبين زوجها النبي-ﷺ -بسب الرضاع . انظر: الإصابة 7/ 24، 8/ 324، أسد الغابة 7/ 449.

(2) هو: عبيد بن أبي مريم المكي قال الذهبي: وثِّق، وقال ابن حجر : مقبول، من الثالثة عنده.انظر: التقريب ص:652، الكاشف1/ 692.

(3) تاريخ بن أبي خيثمة 392/1/2.

(4) انظر: تاج العروس 24/6.

(5) تيسير مصطلح الحديث ص: 61.

(6) انظر: تدريب الراوي 308/2.

أ- التصحيف بتغيير النقط في أسماء الرواة:

- وذلك في الرواية التي ساقها عن عَنِ :" ابنِ الشَّمَرْدَل ....، كَذَا قال: ابن الشَّمَرْدَل بالدال؛ وإنما هُوَ "الشَّمَرْذَل"، وهُوَ الرَّجُل الطَّوِيْل.[1]
- ومثاله أيضًا: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيْمُ بن الْمُنْذِر، قال: حدثنا مَرْوَان بن مُعَاوِيَةَ، عَنْ عُثْمَان بن حَكِيْمٍ[2]، عَنْ مُوسَى بن طَلْحَة[3]، عَنْ زَيْدِ بن حَارِثَة ... كَذَا قال لنا إِبْرَاهِيْم - يَعْنِي: ابنَ الْمُنْذِر-: زَيْد بن حَارِثَة" . ثم قال :"وإنما هُوَ: زَيْد بن خَارِجَة".[4]
- ومثال آخر: قال: إِبْرَاهِيْم في حَدِيثِهِ عَنِ ابنِ إِسْحَاقَ: خُنَيْس بن خَالِد[5]. وَإِنَّمَا هُوَ: حُبَيْش.[6]

وهنا التصحيف وقع في أغلب حروف اسم الراوي،وقد وافقه ابن حجر على ذلك.

ب-التصحيف بقلب اسم الراوي :

وهنا التصحيف ليس في الحروف وإنما قلبٌ في اسم الراوي قال- رحمه الله-: حَدَّثَنَا يَحْيَى ابن عَبْدِ الْحَمِيْد[7]، قال: حدثنا مَرْوَان بن مُعَاوِيَةَ، عَنْ عِيْسَى بن عَمْرٍو[8] ....، كَذَا قال لنا الْحِمَّانِيّ: عَنْ عِيْسَى بن عَمْرٍو".

---

(1) تاريخ بن أبي خيثمة 510/1/2.

(2) هو: عثمان بن حكيم بن عبّاد بن حُنَيف بالمهملة والنون مصغر، الأنصاري الأوسي، أبو سهل المدني ثم الكوفي،قال ابن حجر: ثقة ،والذهبي :وثقوه، ت قبل 140 هـ .انظر: التقريب ص: 661، الكاشف 6/2.

(3) هو: موسى بن طلحة بن عبيد الله التيمي أبو عيسى أو أبو محمد المدني نزيل الكوفة ،وثقه ابن حجر والذهبي ،ت 103هـ. انظر: التقريب ص: 981،الكاشف305/1.

(4) تاريخ بن أبي خيثمة 233/1/2.

(5) هو : حُبَيْش الأشعر ويقال بن الأشعر؛ والأشعر لقب ،وهو حُبَيْش بنُ خَالِد بن مُنْقِذ ابن رَبِيعَة بن أَصْرَم بن ضَبِيس بن حزَام بن حُبْشِيَّة ابن كعب بن عمرو الخزاعي، يكنى أبا صخر وهو أخو أم معبد ،قيل انه استشهد يوم الفتح.انظر: الإصابة 2/ 27،أسد الغابة 1/ 551.

(6) تاريخ بن أبي خيثمة 190/1/2.

(7) هو: يحيى بن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن بَشْمِين بفتح الموحدة وسكون المعجمة الحِمّاني بكسر المهملة وتشديد الميم، الكوفي، قال بن حجر:حافظ إلا أنهم اتهموه بسرقة الحديث، ت 202هـ. انظر: التقريب ص: 1060، الكاشف 1/ 617.

(8) وهو كما قال ابن ابي خيثمة : عمرو بن عيسى بن سويد بن هبيرة العدوي، أبو نعامة البصري قال ابن حجر:صدوق اختلط من السابعة عنده،وقال الذهبي: ثقة قيل تغير بآخره.انظر: التقريب ص: 742، الكاشف1/ 85.

وَإِنَّمَا هُوَ: أبو نَعَامَة عَمْرو بن عِيْسَى".[1]

وبهذه الأمثلة يتضح أن ابن أبي خيثمة كان ناقدًا بصيرًا بالعلل الظاهرة والخفية في الحديث، له رأيه وطريقته في بيان العلل، ومن يقف على التاريخ ويَسْبُر أقواله يقف على الشيء الكثير في هذا الباب.

(1) تاريخ بن أبي خيثمة 277/1/2.

الخـاتمـة

بعد الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبعونه وقدرته تذلل العثرات، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى صحبه ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين وبعد:

فقد تم بفضل الله وتوفيقه دراسة منهج ابن ابي خيثمة في النقد، بدأً بعصره الذي عاش فيه، وسيرته ومكانته، ودراسة منهجه بالنقد متمثلا بدرايته بأحوال الرواة،ومصادره في النقد ومصطلحاته النقدية ومدلولاتها ومراتبها وانتهاءً بالعلل التي تناولها، ويمكن للباحثة أن تسجل أهم النتائج التي توصلت اليها من خلال هذه الدراسة، وكذلك أبرز التوصيات المهمة ،التي أرجوه تعالى أن ينفع بها الدارسين والباحثين في علم الحديث .

أولًا: النتائج:

- أن الإمام أحمد بن زهير بن أبي خيثمة عاش في العصر العباسي الأول وامتدت حياته مابين (205 هـ- 279هـ).
- أن ابن أبي خيثمة كان ناقدا مبَّصَرًا بالرجال تكلم فيهم جرحًا وتعديلًا.
- أن أحمد بن زهير صاحب تصانيف متنوعة،أبرزها التواريخ الثلاثة: الكبير والأوسط والصغير،والأشهر منها على الإطلاق الكبير، ووصايا العلماء عند الموت، وأخبار الشُّعَرَاء وغيرها .
- استقلال منهج أبو بكر بن ابي خيثمة في النقد،بالإضافة إلى الدقة والأمانة والنزاهة العلمية.
- أن أحمد بن أبي خيثمة كان مقلًا الكلامَ في الرواة جرحًا وتعديلًا.
- يتميز منهج ابن أبي خيثمة في نقد الرواة بالتوسط والاعتدال ولم ينحى منحى المتشددين ولا المتساهلين.
- أن كتاب التاريخ لابن أبي خيثمة يعد مرجعًا نفيسًا له قيمته في جوانب متعددة: الحديث، السيرة، تراجم الرواة، أقوال كبار أهل النقد في الجرح ممن التقى بهم وومن لم يلتقيهم، كابن معين، وأحمد بن حنبل، وأبو خيثمة،ويحيى بن سعيد القطان، وابن المديني.

ثانيا: التوصيات:

فإني أوصي الباحثين وطلبة الحديث بما يلي:

- مواصلة البحث في مناهج النقاد، والخوض في غمار مصنفاتهم، للوقوف على الفهم الصحيح لمناهجهم.
- التنقيب عن ميراث العلماء المتقدمين عامة، والنقاد خاصة بالتحقيق، ومن ثم بالتحسين والتجويد، ليتسنى لطلبة العلم الاستفادة منها ودراستها.
- العناية بالمكتبة الشاملة بالعمل على تطويرها، والسعي لحوسبة جميع كتب السنة المتاحة أولًا بأول وكذا كتب الفنون الأخرى.

الفهارس العامة

1- فهرس الآيات القرآنية.

2- فهارس الأحاديث النبوية.

3- فهرس الرواة والأعلام المترجم لهم.

4- فهرس الأماكن والبلدان.

5- فهرس المصادر والمراجع.

6- فهرس الموضوعات.

أولاً: فهرس الآيات القرآنية

السورة	الآية	الرقم	الصفحة
البقرة	﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾	171	124
البقرة	﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾	286	7
التوبة	﴿إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ وَهُمْ أَغْنِيَاءُ رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطَبَعَ اللهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾	93	102
النمل	﴿وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ﴾	40	ج
يس	﴿وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾	9	102
فصلت	﴿بَشِيرًا وَنَذِيرًا فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ﴾	4	102
الجاثية	﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾	21	76
الحجرات	﴿وَلاَ تَنَابَزُوا بالأَلْقَاب﴾	11	115

ثانيا: فهرس الأحاديث النبوية

طرف الحديث	الراوي	رقم الصفحة
إِذَا ابْتَعْتَ بَيْعًا فلا تَبِعْهُ حَتَّى تَقْبِضَهُ	حكيم بن حزام	231
أمّني جبريل عند باب البيت مرتين	عبد الله بن عباس	226
إن النَّبِيّ –ﷺ–صلى على النجاشي وبكى عليه	أبو هريرة	229
إِنْ عطب منها شيءٌ فخشيتَ عَلَيْهِ	أبو قَبِيْصَة	144
إِنَّ فَضْلَ صلاةِ الرَّجُل في جماعةٍ	عبدالله بن مسعود	230
تَزَوَّجت أم يَحْيَى بنت أَبِي إهاب	عُقْبَة بن الْحَارِثِ	233
صَدَقَتْ صَدَقَتْ	جابر بن عبد الله	78
صلاة في مسجدي تعدل ألف	عبد الله بن الزبير	228
كنت إذا سمعت عن حديث رسول الله ﷺ حديثًا	علي بن أبي طالب	78
كنت رجلا مذَّاءً	علي بن ابي طالب	222
كنت مع النَّبِيّ –ﷺ– في حجة الوداع	أبو بَكْرَة	225
لاَ يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلاَثِ	أَبِى أَيُّوبَ الأَنْصَارِىِّ	70
ليس كل ما نحدثكم عن رسول الله ﷺ سمعناه	أنس بن مالك	78
ليس كلنا كان يسمع رسول الله ﷺ	البراء بن عازب	79
مَنْ لَمْ يَشْكُرْ النَّاسَ لَمْ يَشْكُرْ اللَّهَ	أبوهريرة	ج
يا رسول اللهِ! ربنا بما أرسلك	حكيم	223
يوشك أن يضرب الناس أكباد الإبل	أبو هريرة	143

ثالثاً: فهرس الاعلام والرواة المترجم لهم

م	اسم الراوي	رقم الصفحة
1-	أبان بن أبي عياش	190
2-	أَبَانُ بن يَزِيد	112
3-	إِبْرَاهِيْم أبو رَافِع	135
4-	إبراهيم الملقب بَرَدَان	115
5-	إبراهيم بن المنذر	146
6-	إبراهيم بن عَبْد الرَّحْمَن بن عوف	146
7-	إِبْرَاهِيْمُ بن عَبْدِ الله	110
8-	إبراهيم بن موسى بن جَميلٍ	159
9-	ابن أَبِي الحمامة	98
10-	ابن أَبِي الشَّيَّاب	98
11-	ابن أَبِي ذُبَاب	136
12-	ابن أَبِي ذِئْب	97
13-	ابن الشَّمَرْذَل	74
14-	ابن ثَوْبَان	103
15-	ابن خَمَّار	156
16-	ابن رجب الحنبلي	216
17-	ابن مسَعْدة	84

م	اسم الراوي	رقم الصفحة
18-	أبو احمد الحاكم الكبير	55
19-	أبو الجوزاء أوس البصري	138
20-	أبو الدَّرْدَاء عُوَيْمر	165
21-	أبو الفتح نصر بن مُغِيْرَة	103
22-	أبو المنذر أسد بن عمرو	200
23-	أبو الْوَلِيْد مَوْلَى عَمْرو بن خِدَاشٍ	154
24-	أبو أَيُّوب مَوْلَى عُثْمَان بن عَفَّان	95
25-	أبو أَيُّوب يَحْيَى بن مَالِكٍ	95
26-	أبو بكر بن أبي الدنيا	28
27-	أبو بَكْر بن أبي مُوسَى	98
28-	أبو بَكْر بن سَالِمِ بن عَبْدِ الله	133
29-	أَبو بَكْر بن عُمَيْرٍ	167
30-	أبو حفص بن شاهين	80
31-	أبو رَافع نفيع الصَّائِغ	135
32-	أبو رَزين لقيط العُقَيْلِيّ	104
33-	أبو زُرْعَةَ بن عَمْرِو بن جَرِيْر	101
34-	أَبو سَبْرَةَ بن أَبِي رُهم	90
35-	أبو سعيد الخدري	223

م	اسم الراوي	رقم الصفحة
36-	أبو سَعِيد الْمَقْبُرِيّ	95
37-	أبو سَعِيدالمَهْرِيّ	95
38-	أبو سَلَمَة بن عَبْدِ الأَسَد	90
39-	أبو شعبة مولى سويد بن مقرن	96
40-	أبو صالح كاتب الليث	119
41-	أبو صالح مَيْسَرَة	101
42-	أبو عبيد محمد الآجُرِّي	29
43-	أبو عُثْمَان النَّهْدِيّ	88
44-	أبو عُثْمَان مَوْلَى الْمُغِيْرَة بن شُعْبَة	98
45-	أبو عمر بن عبد البر	53
46-	أبو فسيلة	99
47-	أبو لُبَابَة بن عَبْد الْمُنْذِر	99
48-	أبو مُزَرِّد	123
49-	أبو مُسْلِمٍ الْخَوْلاَنِيّ	72
50-	أبو مَعْبَد مولى ابن عَبَّاس	147
51-	أبو مَيْمُونة	101
52-	أبو نعيم الأصبهاني	53
53-	أبو هارون عمارة بن جوين	118

م	اسم الراوي	رقم الصفحة
54-	أبو يَحْيَى الأَعْرَج	108
55-	أبوالبَخترِيِّ	147
56-	أبى بكر بن الأنباري	56
57-	أُبَيّ بن كَعْب	84
58-	أحمد الدورقي	174
59-	أحمد بن أبي بكر بن الحارث	34
60-	أحمد بن الحجاج	190
61-	أحمد بن القاسم بن الحارث	160
62-	أحمد بن جعفر بن المنادي	25
63-	أحمد بن شعيب النسائي	24
64-	أحمد بن عَبْد الله بن يونس	227
65-	أحمد بن علي السليماني	188
66-	أحمد بن محمد السلفي	56
67-	أحمد بن محمد الصفار	37
68-	أحمد بن محمد بن حنبل	15
69-	أَحْمَر بن جَزْي	169
70-	الأَحْنَف بن قَيْس	89
71-	إسحاق بن إبراهيم المَوْصِلي	145

م	اسم الراوي	رقم الصفحة
72-	إسحاق بن إبراهيم بن مخلد	17
73-	إسحاق بن أبي فروة	92
74-	إسحاق بن مُحَمَّد الفَرْوِي	162
75-	إسحاق بن يسار	187
76-	إسماعيل بن إبراهيم ابن عليه	157
77-	إسماعيل بن أبي خالد	92
78-	إسماعيل بن سالم	140
79-	إسماعيل بن عبد الله بن أبي أويس	26
80-	إسماعيل بن عَيَّاش	226
81-	إسماعيل بن مسلم	224
82-	الأَسْوَد بن سَرِيْع	157
83-	الأشج العصري	116
84-	الأَشْعَث بن أبي خالد	92
85-	الأَعْشَى	121
86-	الأَغَرّ بن عبد الله	82
87-	الأَقْرَع بن حَابِس التَّمِيمِيُّ	85
88-	أم إسماعيل بنت أبي خالد	134
89-	أنس بن سيرين	202

م	اسم الراوي	رقم الصفحة
90-	أَنَسُ بنُ مَالِك	83
91-	أُنَيْس بن أبي يحيى	165
92-	الأوزاعيُّ	113
93-	أَيْمَنُ بن خريم	110
94-	البخاري محمد بن إسماعيل	18
95-	البَرَاء بن عازب	79
96-	البراء بن مالك	97
97-	البراء بن معرور	97
98-	بُرَيْدَة بن خُصَيْب	110
99-	بَرِيرة مولاة عَائِشَة	135
100-	بقية بن الوليد	223
101-	بُقَيْرَةُ امرأةُ الْقَعْقَاع	171
102-	بَكْر بن عَبْد الرَّحْمَن بن ابي ليلى	119
103-	بَكْر بن قِرْوَاش	87
104-	بِلاَل بن الْحَارِثِ	109
105-	بلال بن رباح	122
106-	بنت أبي إهاب	233
107-	بَهْز بن حَكِيْمٍ	133

م	اسم الراوي	رقم الصفحة
108-	بيان بن بشر	221
109-	التَّلِبُ بنُ ثَعْلَبَة	153
110-	ثَابِت بن رُفَيْع	123
111-	ثور بن يزيد	205
112-	جُرْمُوزٌ الْهُجَيْمِيّ	114
113-	جعفر أبو الفضل بن المعتصم بن الرشيد	31
114-	جعفر بن إياس أبو بشر	231
115-	جعفر بن محمد الفريابي	29
116-	جَمِيْل بن زَيْدٍ	143
117-	جُنْدَب بن جنادة	107
118-	الْحَارِث بن عَوْف	100
119-	الحارث بن هشام	138
120-	حبيب المعلم	228
121-	حبيب بن أبي ثابت	154
122-	حبيب بن أبي حبيب	119
123-	حُبَيْش الأشعر	104
124-	حجاج بن المنهال	193
125-	الحَجَّاج بن مُحَمَّد الأعور	108

م	اسم الراوي	رقم الصفحة
126-	حذيفة بن اليمان	91
127-	حزم بن ابي حزم	103
128-	حسان بن ثابت	120
129-	الحسن البصري	123
130-	الْحَسَن بن دِيْنَار	147
131-	الحسن بن صالح	221
132-	حَسَن بن عليٍّ	133
133-	الحَسَن بن عمر أبو المليح	165
134-	الحسن بن مُسْلِم بن يَنَّاق	105
135-	الحُسَيْنُ بن عَليّ بن أبي طَالِب	149
136-	الحسين بن محمد بن فهم	29
137-	حُصَيْن بن جُنْدَب	107
138-	حصين بن صفوان	221
139-	حُصَيْن بن عبد الرحمن السُّلميُّ	106
140-	حُصَين بن قبيصة	223
141-	حُصَين بن نُمير	35
142-	حفص بن غياث	26
143-	الْحَكَم بن عَمْرٍو الْغِفَارِيّ	106

م	اسم الراوي	رقم الصفحة
144-	الحكم بن موسى	198
145-	حَكِيم بن حِزَام	125
146-	حكيم بن حكيم	225
147-	حكيم بن معاوية	223
148-	حماد بن إسماعيل بن علية	157
149-	حماد بن دُليل	201
150-	حماد بن زيد	228
151-	حماد بن سلمة	43
152-	حَمْزَة بن صُهَيْب	132
153-	حمزة بن عبد المطلب	82
154-	حميد بن عبد الرحمن الرؤاسي	221
155-	حَنْظَلَة بن الرَّبِيع	119
156-	خَارِجَةَ بْنِ الصَّلْتِ	172
157-	خالد بن أبي يزيد	105
158-	خالد بن الوليد بن المُغِيْرَة	105
159-	خَبَّاب بن الأَرَتّ	139
160-	خُبَيْب بن عَبْدِ الرَّحْمَن بن إساف	94
161-	خُبَيْب بن عَبْدِ الرَّحْمَن بن خُبَيْب	94

م	اسم الراوي	رقم الصفحة
162-	خُرَيْمُ بن فَاتِك	124
163-	الْخَزْرَج بن عُثْمَان	136
164-	خلف بن سالم	90
165-	الخليل بن احمد العَرُوضِيّ	101
166-	خُنَيْس بن خَالِدٍ	104
167-	الخيزران بنت عطاء	152
168-	ذو الجَوْشَن الضَّبَابيّ	108
169-	ذو الشِّمَالَيْن بن عَبْدِ عَمْرو	116
170-	ذو اللِّحْيَة الكِلاَبِيُّ	108
171-	ذو مِخْبَر ابن أخي النَّجَاشِيّ	169
172-	ذُؤَيْب الْخُزَاعِيُّ أبو قَبِيْصَة	106
173-	رَافِع بن عَمْرٍو	94
174-	رَافِعُ بن عَمْرو بن مَجدَّع الغفاري	94
175-	الرَّبِيع بن عُمَيْلة	102
176-	ربيعة القرشي	170
177-	رُكَيْن بن الربيع بن عميلة	222
178-	روح بن عبادة	26
179-	الزبير بن بكار	188

م	اسم الراوي	رقم الصفحة
180-	الزبير بن سعيد	200
181-	زكريا الساجي	189
182-	الزهري	148
183-	زُهَيْرُ بنُ حربِ	14
184-	زياد بن أبي زياد	226
185-	زياد بن عِلاقة	37
186-	زَيْد بن أبي أُنَيْسَة	145
187-	زَيْد بن حَارِثَة	135
188-	زَيْد بن خَارِجَة	84
189-	زَيْد بن يَحْيَى	103
190-	سَابِق خادم النَّبِيّ	121
191-	سَالِم بن عَبْدِ الله بن عمر	133
192-	سالم مولى أبي حذيفة	135
193-	السَّائِب بن فَرّوخ أبو العباس	154
194-	سحبل بن أبي يَحْيَى	166
195-	سراقة	114
196-	سُرَيْجُ بْنُ النُّعْمَانِ	228
197-	سَعْدٌ الْقَرَظ	122

م	اسم الراوي	رقم الصفحة
198-	سَعْدُ بن أبي وَقَّاص	139
199-	سَعْد بن عَبْد الحميد بن جعفر	225
200-	سَعْد بن مُعَاذ	128
201-	سعيد الأموي	56
202-	سُعَيْد أو سُعَيْر مَوْلَى خَلِيْفَة	100
203-	سَعِيد بن أبي خالد	92
204-	سَعِيد بن أبي عَرُوبَة	144
205-	سعيد بن المسيب	79
206-	سَعِيد بن دِيْنَار	141
207-	سعيد بن سنان	223
208-	سعيد بن منصور	157
209-	سَعِيد بن ميْناء	154
210-	سفيان الثوري	30
211-	سفيان بن عيينة	27
212-	سلمان الأغر	83
213-	سلمان الفارسي	85
214-	سَلَمَة بن الأَكْوَع	106
215-	سَلْمَى خَادَمُ النبيِّ	122

م	اسم الراوي	رقم الصفحة
216-	سُلَيْمَان أبو أَيُّوب	136
217-	سليمان بن أرقم أبو معاذ	147
218-	سليمان بن الأشعث السجستاني	40
219-	سليمان بن حرب الأزدي	228
220-	سُلَيْمَان بن داود	171
221-	سليمان بن مهران الأعمش	144
222-	سُلَيْمَان مولى ميمونة	105
223-	سِنَان بن سَلَمَةَ	144
224-	سَهْل بن أبي أُمَامَة	91
225-	سَهْل بن أَبِي حَثْمَة	104
226-	سهيل بن أبي حزم	103
227-	سهيل بن عَمْرٍو	84
228-	سُوَيْد بن عَامِر	170
229-	سُوَيْد بن غَفَلَة	88
230-	الشاهد بن محمد البوشيخي	59
231-	شجاع بن الوليد	198
232-	شُرَحْبِيل بن حَسَنَة	93
233-	شريك بن عبد الله النخعي	225

م	اسم الراوي	رقم الصفحة
234-	شعبة بن الحجاج	43
235-	شهدة بنت أبي نصر	56
236-	شهر بن حوشب	124
237-	شيبان بن ذهل بن ثعلبة	23
238-	صالح بن أبي فروة	92
239-	صالح شُقْرَان	86
240-	الصَّعْب بن جَثَّامة	129
241-	صَعْصَعَة بن مُعَاوِيَة	100
242-	صَفِيَّة ابنة أبي عُبَيْد	87
243-	صفية بن شَيْبَة	93
244-	صهيبٌ الرومي	86
245-	طاووس بن كَيْسَان	107
246-	الطفيل بن عبدالله بن سَخْبرة	170
247-	طَلْحَة بن عُبَيد الله	38
248-	عاصم بن علي بن عاصم	133
249-	عامر الشَّعبي	110
250-	عباس بن محمد بن حاتم الدُّوري	28
251-	عبد الأعلى بن أبي فروة	92

م	اسم الراوي	رقم الصفحة
252-	عبد الباقي بن قانع	25
253-	عبد الجبار بن عاصم	129
254-	عبد الحكيم بن أبي فروة	92
255-	عبد الحميد بن جعفر	150
256-	عَبْدِ الرَّحْمَن بن سَالِمِ بن عُوَيْم	133
257-	عَبْد الرَّحْمَن بن أبي الزناد	225
258-	عَبْد الرَّحْمَن بن الحارث	225
259-	عبد الرحمن بن حسنة	93
260-	عبد الرحمن بن شَيْبَة	93
261-	عبد الرحمن بن صالح	130
262-	عَبْد الرَّحْمَن بن عَبْد الله بن دينار	162
263-	عَبْد الرَّحْمَن بن عُسَيْلَة الصُّنَابِحِيّ	100
264-	عبد الرحمن بن مهدي	27
265-	عبْدِ الرَّحْمَن بن نَوْفَل	203
266-	عَبْد الرَّحْمَن بن هرمز	108
267-	عبد الرحمن بن يونس	128
268-	عبد الرزاق بن همام الصنعاني	27
269-	عبد الصمد بن عبد الوارث	27

م	اسم الراوي	رقم الصفحة
270-	عبد العزيز الماجشون	139
271-	عبد العزيز بن محمد الدَّرَاوَرْدِيّ	148
272-	عَبْد اللَّه بن أبي أُمَامَة	91
273-	عَبْد الله بن أَبِي أَوْفَى	153
274-	عَبْد الله بن أَبِي حَدْرَد	123
275-	عَبْد اللَّه بن أبي مليكة	104
276-	عبد الله بن أحمد بن حنبل	42
277-	عَبْدُ الله بنُ الزُّبَيْر	125
278-	عبد الله بن الزبير المكي	17
279-	عبد الله بن المبارك	218
280-	عبد الله بن جعفر بن غَيلان	34
281-	عبد الله بن حبيب	138
282-	عَبْد الله بن دينار	162
283-	عَبْد الله بن رواحة	120
284-	عبد الله بن شَيْبَة	93
285-	عبد الله بن عباس	69
286-	عَبْد اللَّه بن عبيد بن عُمَيْر	105
287-	عبد الله بن عصمة	125

م	اسم الراوي	رقم الصفحة
288-	عبد الله بن عمر	87
289-	عبد الله بن عمر العمري	191
290-	عبد الله بن محمد بن أبي شيبة	15
291-	عَبْد الله بن مُحَمَّد بن ابي طالب	109
292-	عبد الله بن مسعود	96
293-	عبد الله بن مسلم بن قتيبة	159
294-	عَبْدِ اللّهِ بن نَافِع الصَّائِغ	201
295-	عبد الله بن نُمَير	27
296-	عَبْد الله ذو البجادين	108
297-	عبد الملك بن عمرو العَقَدي	27
298-	عبد الملك بن عمير	125
299-	عَبْد الْمَلِك بن مِلْحَان	202
300-	عَبْد الْمَلِك بن مَيْسرة	96
301-	عَبْدُ الْوَهَّاب بن نَجْدَة الحوطي	223
302-	عَبْد خَيْرِ بن يَزِيد	89
303-	عبدالله بن المرزبان	30
304-	عَبْسٌ الْغِفَارِيّ	168
305-	عُبَيْد الله بن الحَسَن	120

م	اسم الراوي	رقم الصفحة
306-	عبيد الله بن عبد الكريم أبو زُرْعَة	28
307-	عبيد الله بن عبد الله بن عُتْبَة	120
308-	عبيد الله بن عمر القواريري	232
309-	عُبَيْد الله بن عَمْرو	125
310-	عبيد بن أبي مريم	233
311-	عبيد بن سعيد	91
312-	عَبِيدَة السَّلْمَانِيّ	88
313-	عَتَّاب بن أسيد بن أبي العِيص	138
314-	عتبة بن فرقد	96
315-	عُتْبَة بن مَسْعُود	96
316-	عَتِيْق بن يَعْقُوب	171
317-	عُثْمَان الأَعْشَى	116
318-	عثمان بن حكيم بن عبّاد	234
319-	عثمان بن سعيد الدارمي	18
320-	عثمان بن سليمان البصري	201
321-	عثمان بن محمد بن أبي شيبة	16
322-	عَجْلان مَوْلَى الْمُشْمَعِلّ	97
323-	عجلان مولى فاطمة بنت عتبة	97

م	اسم الراوي	رقم الصفحة
324-	عدي بن حاتم	120
325-	عُرْوَة بن أَبِي الْجَعْد	114
326-	عروة بن الزبير بن العوام	168
327-	عَرِيب بن حُميد	151
328-	عَطَاء بن أَبِي رَبَاح	123
329-	عَطَاء بن ميناء	136
330-	عَفَّان بن مُسْلِمٍ	168
331-	عقْبَة بن الحارث	85
332-	عُقْبَة بن مُكْرِم	107
333-	عكْرِمَة بن عَمَّار	137
334-	عكرمة مولى ابن عباس	117
335-	الْعَلاء بن أبي العَبَّاس	121
336-	على بن عيسى بن داود	61
337-	عَلِيُّ بن الْجَعْد	103
338-	علي بن حرب الطائي الموصلي	16
339-	علي بن عبد الله المديني	17
340-	عُمَر بن سَعْدِ بن أبي وَقَّاص	149
341-	عمر بن رُدَيح	185

م	اسم الراوي	رقم الصفحة
342-	عَمْرو بن حُرَيْث	107
343-	عَمْرو بن خَارِجَة	124
344-	عَمْرو بن دينار	157
345-	عَمْرو بن شُعَيْب	126
346-	عمرو بن عيسى بن سويد	234
347-	عمرو بن محمد الناقد	51
348-	عنبسة بن سعيد	91
349-	عَيَّاش بن أبي رَبِيْعَة	227
350-	عيسى بن يونس	139
351-	فاطمة أخت حذيفة	91
352-	الفرغاني	61
353-	فَرْوَة بن نَوْفَل	203
354-	الفَضل بن دُكَيْن	27
355-	الفضل بن غانم	130
356-	الفضل بن يعقوب الرخامي	195
357-	فَهْم والد الحسين	102
358-	فيروز الديلمي	85
359-	الفيض بن وثيق	140

م	اسم الراوي	رقم الصفحة
360-	القاسم بن سلَّام	34
361-	الْقَاسِم بن عَبْد الرَّحْمَن	119
362-	القاسم بن محمد بن أبي بكر	79
363-	قتادة بن دعامة	95
364-	قتيبة بن سعيد	34
365-	قرة بن عبد الرحمن	125
366-	قَيْس أبو غُنَيْم	104
367-	قَيْس بن أبي حَازِمٍ	88
368-	قيس بن السائب	138
369-	قيس بن الملوَّح	74
370-	قَيْس بن عمرو	111
371-	قَيْس بن قَهْد	111
372-	كَثِير بن عَبْدِ الله بن عَمْرِو	133
373-	كردم	83
374-	كعب الأحبار	124
375-	كَعْب بن مَالِكٍ	120
376-	لَبِيْد بن رَبِيْعَة الْعَامِرِيّ	121
377-	مَالِك بن الْحَارِثِ	113

م	اسم الراوي	رقم الصفحة
378-	مالك بن أنس	42
379-	مالك بن صعصعة	117
380-	مبارك بن فَضَالة	224
381-	مُجَاهِد بن جبر مولى بنيً مخزوم	150
382-	مُحَمَّد بن أبي أُمَامَة	91
383-	محمد بن أحمد الكاتب	72
384-	محمد بن أحمد بن أبي خيثمة	22
385-	محمد بن إدريس أبو حاتم الرازي	28
386-	محمد بن إدريس الشافعي	15
387-	محمد بن إسحاق السراج	55
388-	محمد بن إسحاق بن مندة	53
389-	محمد بن إسحاق بن يسار	187
390-	محمد بن الأصبهاني	222
391-	محمد بن الحسين الزعفراني	32
392-	محمد بن المنكدر	98
393-	محمد بن بشير الدَّعاء	130
394-	مُحَمَّدُ بن بَكَّار	130
395-	محمد بن جعفر غُنْدَر	144

م	اسم الراوي	رقم الصفحة
396-	محمد بن حبان البُستي	29
397-	محمد بن حيان	129
398-	محمد بن خازم أبي معاوية الضَّرير	27
399-	مُحَمَّد بن دَاوُد بن الْجراح	49
400-	محمد بن زياد ابن الأعرابي	215
401-	محمد بن سابق	129
402-	محمد بن سالم الهَمْداني	150
403-	مُحَمَّد بن سَحْبل	165
404-	محمد بن سعد بن منيع	14
405-	محمد بن سعيد	91
406-	محمد بن سليم	149
407-	محمد بن صفوان	170
408-	محمد بن عبد الله بن نُمَير	29
409-	مُحَمَّدُ بن عُمَرَ الْقَصَبِيّ	140
410-	مُحَمَّد بن عمرَان	49
411-	محمد بن عيسى الترمذي	18
412-	محمد بن فضيل	230
413-	محمد بن كثير العبدي	174

م	اسم الراوي	رقم الصفحة
414-	محمد بن كناسة	140
415-	محمد بن مسلم بن وارة	79
416-	محمد بن هارون	38
417-	محمد بن هارون الرشيد	11
418-	محمد بن وضاح	28
419-	محمد بن يزيد ابن ماجه	18
420-	محمد سرار	58
421-	مَحْمُود بن لَبِيْد	131
422-	محمود بن لبيد بن عقبة	129
423-	مرة بن كَعْب الْبَهْزِيّ	99
424-	مردويه الصائغ	130
425-	مروان بن معاوية الفزاري	186
426-	مسافع بن شَيْبَة	93
427-	مسلم بن إبراهيم الأزدي	168
428-	مسلم بن الحجاج بن مسلم القُشَيْرِيِّ	18
429-	مُسْلِم بن يَسَار	145
430-	مصطفي بن عبد الله حاجي خليفة	50
431-	مصعب بن شَيْبَة	93

م	اسم الراوي	رقم الصفحة
432-	مُطَرِّف بن عبد الله بن مُطَرِّف	130
433-	معاذ بن معاذ العنبري	30
434-	المعافى بن عِمْرَان	228
435-	معاوية الضال مولى أبي النكران	182
436-	معاوية بن حكيم	223
437-	مُعَاوِيَةُ بن حَيْدَة	113
438-	مُعَاوِيَة بن صالح	120
439-	معمر بن راشد الأزدى	168
440-	مُغِيْرَة بن زياد	228
441-	مِقْسَم بن بُجْرة	149
442-	ملحان بن شبل البكري	202
443-	الْمُنْذِر بن عَائِذ	116
444-	منصور بن المعتمر	144
445-	مَنْصُور بن سَلمَة	34
446-	موسى بن أبي عيسى	167
447-	مُوسَى بن إِسْمَاعِيْلَ أبو سَلَمَة التَّبُوذَكِيّ	112
448-	موسى بن سليمان	201
449-	موسى بن يسار	187

م	اسم الراوي	رقم الصفحة
450-	موسي بن طلحة	234
451-	مُؤَمَّل بن إِهَاب	168
452-	نافع بن جُبَيْر	226
453-	نافع مولى بن عمر	136
454-	النضر بن محمد القرشي	202
455-	النُّعْمَان بن أبي خالد	92
456-	نُفَيع أبو بكرة	224
457-	نَوْفَل الأَشْجَعِيّ	203
458-	هشام بن حكيم بن حزام	106
459-	هشام بن زَيْد	83
460-	هِشَام بن عُرْوَةَ	169
461-	هلال بن العلاء	195
462-	هِلاَل بن مَيْمُونة	112
463-	همام بن الحارث النخعي	109
464-	همام بن يحيى بن دينار	174
465-	هَوْذَة بن خليفة	131
466-	وَحْشِيّ بن حَرْب	82
467-	الوضاح بن عبد الله أبو عوانة	174

م	اسم الراوي	رقم الصفحة
468-	وِقَاء بن إِيَاس	151
469-	وَكِيع بن الجَرَّاح	27
470-	الوليد بن مسلم القرشي	27
471-	وُهَيْب بن الورد	101
472-	يَحْيَى بن أبي بُكَيْر	154
473-	يَحْيَى بن أبي عَمْرَة	146
474-	يَحْيَى بن أَبِي كَثِير	112
475-	يحيى بن جابر الطائي	223
476-	يحيى بن سعيد بن أبان	91
477-	يحيى بن سعيد الانصاري	79
478-	يحيى بن سعيد القَطَّان	27
479-	يحيى بن عبد الحميد	234
480-	يحيى بن معين أبو زكريا	14
481-	يَزِيد بن هارون	27
482-	يُسَيْر بن عُمَيْلة	102
483-	يعقوب بن إبراهيم بن عَبْد الرَّحْمَن	148
484-	يعقوب بن حميد بن كاسب	148
485-	يعقوب بن شَيْبَة	27

م	اسم الراوي	رقم الصفحة
486-	يعقوب بن مُحَمَّد بن عيسي	148
487-	يعلى بن حكيم	232
488-	يوسف بن الأَتَابكي تغري بردى	30
489-	يُوسُف بن مَاهَكَ	124
490-	يونس بن أبي فروة	92

رابعاً: فهرس الأماكن والبلدان

م	اسم المكان أو البلد	رقم الصفحة
1-	أصبهان	139
2-	واسط	204
3-	جَيْشَان	204
4-	الْحَرَّة	128
5-	الحُميمَة	109
6-	الْخُرَيْبَة	38
7-	الرُّصافة	15
8-	الرَّي	68
9-	الزَّابُوقَة	38
10-	سَامِرَّاء	12
11-	عَمّورية	12
12-	مَرْو	11

خامساً: فهرس المراجع والمصادر

- أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي البخاري القِنَّوجي، 1307هـ، تحقيق: عبد الجبار زكار، دار الكتب العلمية – بيروت، 1978م.
- إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة، أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل البوصيري، دار الوطن – الرياض، ط1، 1420 هـ .
- الأحاد والمثاني، أحمد بن عمرو بن الضحاك أبو بكر الشيباني، تحقيق: د. باسم فيصل أحمد الجوابرة، دار الراية – الرياض، ط1، 1411 – 1991م.
- الإحكام في أصول الأحكام، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري ،ت 456هـ، دار الحديث – القاهرة،ط1، 1404هـ .
- أحوال الرجال، أبو إسحاق إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني، ت 259هـ، تحقيق: صبحي البدري السامرائي،مؤسسة الرسالة– بيروت، 1405هـ.
- أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه، محمد بن إسحاق بن العباس أبو عبد الله الفاكهي ،ت 275هـ، تحقيق د. عبد الملك عبد الله دهيش، دار خضر– بيروت، 1414هـ.
- الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد والرد على أهل الشرك والإلحاد، صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان، دار ابن الجوزي، ط4، 1420هـ .
- الإرشاد في معرفة علوم الحديث للخليلي ،الخليل بن عبد الله بن الخليلي القزويني، ت446هـ، تحقيق: د. محمد سعيد عمر إدريس، مكتبة الرشد – الرياض ط1، 1409هـ.
- أساس البلاغة، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري ،ت 538هـ،تحقيق :محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1419 هـ .

- الأسامي والكنى، أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني، تحقيق: عبدالله بن يوسف الجديع مكتبة دار الأقصى – الكويت،ط1، 1406 هـ.

- الاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر القرطبي، 463هـ ،تحقيق: سالم محمد عطا،ومحمد علي معوض، دار الكتب العلمية– بيروت ،2000م.

- الاستيعاب في معرفة الأصحاب،يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر الأندلسي،ت 463هـ، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل– بيروت ،1412هـ.

- أسد الغابة في معرفة الصحابة،عز الدين بن الأثير أبي الحسن علي بن محمد الجزري،ت 630هـ،تحقيق: عادل أحمد الرفاعي، دار إحياء التراث العربي، بيروت– لبنان،1417 هـ .

- الاشتقاق، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد، ت 321هـ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون دار الجيل، بيروت – لبنان،ط1، 1411 هـ .

- الإصابة في تمييز الصحابة،أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ،ت852هـ، تحقيق: علي محمد البجاوي،دار الجيل – بيروت، ط1، 1412هـ.

- الإعلان بالتوبيخ لمن ذمّ أهل التاريخ، محمد بن عبدالرحمن السخاوي ،ت902 هـ، تحقيق: المستشرق فرانز روزنثال، ترجمة التحقيق: الدكتور صالح أحمد العلي، مؤسسة الرسالة، بيروت،ط1، 1407هـ .

- الأغاني،أبو الفرج علي بن الحسين الأموي القرشي الأصفهاني، ت 356هـ، تحقيق :علي مهنا، سمير جابر، دار الفكر – بيروت، ط2.

- الاغتباط بمن رمي من الرواة بالاختلاط، إبراهيم بن محمد بن خليل سبط ابن العجمي الشافعي، ت841هـ، تحقيق: علاء الدين علي رضا، دار الحديث – القاهرة، ط1 ، 1988م.

- الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء، أبو الربيع سليمان بن موسى الكلاعي الأندلسي، تحقيق: د.محمد كمال الدين عز الدين علي، عالم الكتب – بيروت، ط1، 1417هـ.

- إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال، مغلطاي بن قليج بن عبد الله البكجري الحنفي، أبو عبد الله، علاء الدين، ت762هـ، تحقيق: أبو عبدالرحمن عادل بن محمد، وأبو محمد أسامة بن إبراهيم، الفاروق الحديثة ط1، 1422 هـ.

- الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب ، أبو نصر علي بن هبة الله بن جعفر بن ماكولا ،ت 475هـ، دار الكتب العلمية – بيروت، ط1، 1411هـ.

- ألفاظ وعبارات الجرح والتعديل بين الإفراد والتكرير والتركيب، د.أحمد معبد عبد الكريم، مكتبة أضواء السلف – الرياض، ط1، 1425هـ.

- الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع، القاضي عياض بن اليحصبي، أبو الفضل ،ت 544هـ، تحقيق: السيد أحمد صقر، دار التراث، المكتبة العتيقة – القاهرة، ط1، 1379هـ .

- الأمالي، فيها مراث وأشعار أخرى وأخبار ولغة وغيرها، أبو عبد الله محمد بن العباس بن المبارك اليزيدى ،ت 310هـ،مطبعة جمعية دائرة المعارف، حيدر آباد الدكن – الهند، ط1، 1397 هـ .

- الإمام علي بن المديني ومنهجه في نقد الرجال ،رسالة ماجستير،اكرام امداد الله الحق،طبعة دار البشائر.

- الإنباه على قبائل الرواة، أبو عمر يوسف بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي، ت 463هـ، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي – بيروت، ط1، 1405هـ .

- الأنساب، أبو سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني ت: 562هـ، تحقيق: عبد الله عمر البارودي، دار الجنان– بيروت،ط1، 1408هـ.

- إيضاح الاشكال ،محمد بن طاهر بن علي المقدسي، ت 507 هـ،تحقيق د. باسم الجوابرة الناشر مكتبة المعلا الكويت، 1408هـ.

- إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، اسماعيل بن باشا بن محمد الباباني البغدادي، ت 1339هـ، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان.

- بحر الدم فيمن تكلم فيه الإمام أحمد بمدح أو ذم، يوسف بن حسن ابن عبد الهادي ابن ابن المِبْرَد الحنبلي، ت 909هـ، تحقيق وتعليق: الدكتورة روحية عبد الرحمن السويفي الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت ،ط1، 1413 هـ.

- بحوث في تاريخ السنة المشرفة،د. أكرم ضياء العمري، مكتبة العلوم والحكم– المدينة المنورة، ط5.

- البداية والنهاية، أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، ت 774 هـ، حققه ودقق اصوله وعلق حواشيه :علي شيري، دار احياء التراث العربي طبعة ،ط1، 1408 هـ .

- بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث، أبو محمد الحارث بن محمد التميمي البغدادي المعروف بابن أبي أسامة ،ت: 282هـ، المحقق: د. حسين أحمد صالح الباكري، الناشر: مركز خدمة السنة والسيرة النبوية – المدينة ،ط1، 1413 هـ.

- بغية الطلب في تاريخ حلب ،عمر بن أحمد بن هبة الله العقيلي، كمال الدين ابن النديم ، ت 660هـ تحقيق : د. سهيل زكار، دار الفكر .

- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة،جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، ت911هـ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية– صيدا.

- تاج العروس من جواهر القاموس،محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي، ت 1205هـ،تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.

- تاريخ ابن خلدون، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الأندلسي، ت808هـ ، تحقيق: خليل شحادة، دار الفكر– بيروت ،ط2، 1408 هـ .

- تاريخ ابن معين رواية الدوري،حيى بن معين أبو زكريا،ت 233هـ، تحقيق د. أحمد محمد نور سيف،مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي- مكة المكرمة1399هـ - 1979م.
- تاريخ ابن معين رواية ابن محرز ،رواية أحمد بن محمد بن القاسم بن محرز،تحقيق: محمد كامل القصار، مجمع اللغة العربية- دمشق،ط1،1405هـ.
- تاريخ أسماء الثقات، أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان البغدادي المعروف بـ ابن شاهين ،ت 385هـ، بتحقيق :صبحي السامرائي الناشر :الدار السلفية - الكويت ،ط1، 1404هـ.
- تاريخ أصبهان،أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني ،ت: 430هـ،تحقيق :سيد كسروي حسن ،دار الكتب العلمية - بيروت، ط1، 1410 هـ.
- تاريخ الأدب العربي - العصر العباسي الأول، شوقي ضيف، دار المعارف، ط: 12، 2001م.
- تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي ،الدكتور حسن إبراهيم حسن،دار الجيل ،بيروت،1416هـ.
- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ،ت 748هـ، تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمري،دار الكتاب العربي، لبنان- بيروت،ط1، 1407هـ.
- تاريخ الأمم والملوك، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري،ت 310هـ، دار الكتب العلمية - بيروت،ط1، 1407هـ.
- تاريخ الخلفاء، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ،ت911هـ، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد ،مطبعة السعادة - مصر،ط1،1371هـ.
- التاريخ الكبير، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله ،ت 256هـ، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد - الدكن طبع تحت مراقبة : محمد عبد المعيد خان.

- التاريخ الكبير المعروف بتاريخ ابن أبي خيثمة – السفر الثالث ،أبو بكر أحمد بن أبي خيثمة ،ت 279هـ، تحقيق: صلاح بن فتحي هلل، دار الفاروق الحديثة للطباعة والنشر ،ط1، 1427 هـ – 2006 م.

- التاريخ الكبير المعروف بتاريخ ابن أبي خيثمة – السفر الثاني، أبو بكر أحمد بن أبي خيثمة ،ت 279هـ،تحقيق :صلاح بن فتحي هلل ،دار الفاروق الحديثة للطباعة والنشر ،ط1، 1427 هـ – 2006 م.

- تاريخ بغداد، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، ت 463 هـ،دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية– بيروت، ط1، 1417 هـ.

- تاريخ دمشق،أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر،ت 571هـ، تحقيق:عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1415هـ .

- تاريخ علماء الأندلس ،عبد الله بن محمد بن يوسف بن نصر الأزدي المعروف بابن الفرضي، ت403هـ، عنى بنشره؛ وصححه؛ ووقف على طبعه :السيد عزت العطار الحسيني ،مكتبة الخانجي– القاهرة، ط2، 1408 هـ .

- التبيين لأسماء المدلسين،ا إبراهيم بن محمد بن خليل سبط ابن العجمي الشافعي841هـ ،تحقيق: يحيى شفيق حسن،دار الكتب العلمية – بيروت،ط1.

- التحبير في المعجم الكبير، عبد الكريم بن محمد بن منصور أبو سعد السمعاني ،ت562هـ، تحقيق :منيرة ناجي، رئاسة ديوان الأوقاف – بغداد،ط1، 1395هـ .

- التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، محمد بن عبد الرحمن السخاوي،ت 902هـ، الكتب العلميه، بيروت – لبنان ،ط1، 1414هـ.

- تدريب الراوي في شرح تقريب النووي ،جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، ت911 هـ، علق عليه وشرح ألفاظه: صلاح بن محمد عويضة، دار الكتب العلمية، بيروت .

- تذكرة الحفاظ، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ،ت 748هـ، دراسة وتحقيق: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان،ط1، 1419هـ.

- ترتيب المدارك وتقريب المسالك ،أبو الفضل القاضي عياض بن موسى اليحصبي، ت 544هـ، تحقيق: عبد القادر الصحراوي ،مطبعة فضالة – المحمدية، المغرب، ط1 .

- التعاريف، عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين المناوي ،ت 1031هـ، تحقيق: د. محمد رضوان الداية،دار الفكر المعاصر، دار الفكر – بيروت ،ط1، 1410هـ.

- تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ت 852 هـ ،تحقيق: د. إكرام الله إمداد الحق، دار البشائر، بيروت، ط 1، 1996م.

- التعديل والتجريح، لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح، أبو الوليد سليمان بن خلف الباجي ،ت 474هـ، تحقيق د. أبو لبابة حسين الناشر، دار اللواء للنشر والتوزيع – الرياض ،ط1، 1406هـ.

- التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني ،ت 816هـ،تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي – بيروت، ط1، 1405هـ .

- التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير في أصول الحديث، محيي الدين يحيى بن شرف النووي ،ت:676هـ، تقديم وتحقيق وتعليق :محمد عثمان الخشت، دار الكتاب العربي، بيروت ،ط1، 1405 هـ .

- التقريب، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ،ت 852 هـ ،حققه وعلق عليه: أبو الأشبال الباكستاني، تقديم: بكر عبدالله أبو زيد، دار العاصمة، ط1، 1416هـ .

- التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد،محمد بن عبد الغني أبو بكر البغدادي ،ت 629هـ، تحقيق كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية– بيروت، 1408هـ.

- التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح، زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي ،ت 806 هـ، دراسة وتحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، نشره: محمد عبد المحسن الكتبي صاحب المكتبة السلفية بالمدينة المنورة، 1389هـ.

- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن

عبد البر القرطبي ،ت463هـ، تحقيق :مصطفى بن أحمد العلوي، محمد عبد الكبير البكري الناشر،نشرته:وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية – المغرب،1387هـ.

- التنكيل بما فيه تأنيب للكوثري من الأباطيل، عبد الرحمن بن يحيى المعلمي العتمي اليماني ،ت 1386هـ،تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني ،ت1420هـ، نشره المكتب الإسلامي، ط2، 1406 هـ .

- تهذيب الأسماء واللغات المؤلف،أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف ،ت 676هـ، عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه ومقابلة أصوله: شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية، تخريج الأحاديث وتخريج أسماء الرجال لـ مصطفى عبد القادر عطا. دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

- تهذيب التهذيب، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، ت 852 هـ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1404 هـ .

- تهذيب الكمال في أسماء الرجال، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف المزي ،ت 742هـ، تحقيق: د. بشار عواد معروف الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت ،ط1، 1400هـ.

- توجيه النظر إلى أصول الأثر، طاهر بن صالح السمعوني الجزائري، ت 1338هـ، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتبة المطبوعات الإسلامية – حلب، ط 1، 1416هـ.

- توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم ،محمد بن عبد الله ابن محمد القيسي الدمشقي،ت842هـ، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، الرسالة – بيروت،ط1، 1993م.

- تيسير مصطلح الحديث، أبو حفص محمود بن أحمد الطحان النعيمي، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع ،ط10، 1425هـ.

- الثقات، أبو حاتم محمد بن حبان البُستي، ت 354 هـ، تحقيق: السيد شرف الدين أحمد، دار الفكر،ط1، 1395 هـ.

- الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، أحمد بن علي بن ثابت أبو بكر الخطيب البغدادي، ت 463هـ ، تحقيق: د. محمود الطحان، مكتبة المعارف – الرياض، 1403 هـ .

- جامع الأصول في أحاديث الرسول، أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير ،ت606هـ،تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط، مكتبة الحلواني – مطبعة الملاح – مكتبة دار البيان، ط1، 1389هـ.

- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه،محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر،دار طوق النجاة،ط1، 1422هـ.

- الجرح والتعديل، عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي محمد بن إدريس بن منذر التميمي الحنظلي الرازي،ت 327هـ، دار أحياء التراث العربي، بيروت، ط 1، 1371هـ .

- جمهرة اللغة،أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي ،ت 321هـ،تحقيق:رمزي منير بعلبكي الناشر :دار العلم للملايين – بيروت، ط1، 1987م.

- الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر، محمد بن عبدالرحمن السخاوي ،ت902 هـ، تحقيق: إبراهيم باجس عبد الحميد، دار ابن حزم ،بيروت – لبنان ،ط: 1، 1419 هـ .

- الحديث المعلول قواعد وضوابط، حمزة عبد الله المليباري،دار ابن حزم،ط1، 1416هـ.

- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب،عبد القادر بن عمر البغدادي، ت 1093هـ، تحقيق: محمد نبيل طريفي،أميل بديع اليعقوب، دار الكتب العلمية– بيروت، 1998م.

- خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال،أحمد بن عبد الله الخزرجي الأنصاري اليمني، ت: 923هـ، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر– حلب، 1416 هـ .

- دراسات في منهج النقد عند المحدثين،د.محمد علي قاسم العمري،دار النفائس- الأردن، ط1 ،2000م.

- ديوان الإسلام، شمس الدين أبو المعالي محمد بن عبد الرحمن بن الغزي، ت 116هـ، تحقيق: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1411 هـ.

- ذكر أسماء التابعين ومن بعدهم ممن صحت روايته عن الثقات عند البخاري ومسلم، أبي الحسن علي بن عمر الدارقطني، ت: 385هـ، تحقيق بوران الضناوي، كمال يوسف الحوت، مؤسسة الكتب الثقافية- بيروت، 1406هـ .

- ذكر أسماء من تكلم فيه وهو موثق، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ،ت 748هـ، تحقيق :محمد شكور أمرير المياديني، مكتبة المنار- الزرقاء، 1406هـ.

- ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ،ت 748هـ، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر، بيروت ،ط4، 1410هـ.

- رجال صحيح البخاري، أحمد بن محمد أبو نصر البخاري الكلاباذي ،ت398هـ،تحقيق: عبد الله الليثي، دار المعرفة – بيروت،ط1، 1407هـ.

- الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المصنفة، محمد بن جعفر الكتاني، ت1345هـ، تحقيق: محمد المنتصر محمد الكتاني، دار البشائر الإسلامية – بيروت، ط4، 1406 هـ .

- الرسالة، أبوعبدالله محمد بن إدريس الشافعي المطلبي، 204 هـ، تحقيق: أحمد محمد شاكر،دار الكتب العلمية-لبنان،1939م .

- الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام ،أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله الخثعمي السهيلي، ت 581هـ، تحقيق وتعليق وشرح: عبد الرحمن الوكيل، دار إحياء التراث العربي، بيروت ،ط1، 1412 هـ.

- الروض المعطار في خبر الأقطار، محمد بن عبد المنعم الحِميري، تحقيق: إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة – بيروت، مطابع دار السراج ،ط2، 1980 م.

- سؤالات ابن الجنيد، أبو زكريا يحيى بن معين ، ت233هـ،تحقيق: أحمد محمد نور سيف،مكتبة الدار – المدينة المنورة، ط1،1408 هـ .

- سؤالات أبي داود للإمام أحمد بن حنبل في جرح الرواة وتعديلهم، تحقيق د. زياد محمد منصور، مكتبة العلوم والحكم– المدينة المنورة،1414هـ.

- سؤالات أبي عبيد الله الآجري أبا داود سليمان ابن الأشعث السجستاني، ت 275 هـ، هو أبو عبيد محمد بن علي بن عثمان الآجُرِّي، ت 360، دراسة وتحقيق: الدكتور عبد العليم عبد العظيم البستوي، ط1،1418 هـ، دار الاستقامة ،بيروت .

- سؤالات البرقاني للدارقطني، علي بن عمر أبو الحسن الدارقطني البغدادي، تحقيق: د. عبدالرحيم محمد أحمد القشقري، نشره كتب خانه جميلي – باكستان، ط 1، 1404 هـ .

- سؤالات الحافظ السِلفِي لخميس الحَوزي عن جماعة من أهل واسط، خميس الحوزي، تحقيق: مطاع الطرابيشي، دار الفكر– دمشق، ط1،1403 هـ– 1983م .

- سُؤالات الحاكم النيسابوري للدارقطني، علي بن عمر أبو الحسن الدارقطني ت 385هـ، تحقيق: د. موفق بن عبدالله بن عبدالقادر، مكتبة المعارف – الرياض،ط1، 1404 هـ.

- سُؤالات السُّلمي للدَّارقُطني، أبي عبد الرحمن محمَّد بن الحُسين السُّلمي ،ت412هـ، تحقيق: فريق من الباحثين، بإشراف وعناية:د. سعد بن عبد الله الحُمَيِّد ود. خالد بن عبد الرحمن الجريسي، ط1، 1427هـ.

- سنن ابن ماجة، ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني،ت273هـ، تحقيق: بشار عواد معروف،دار الجيل–بيروت،ط1،1418هـ.

- سنن ابو داود،أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق السِّجِسْتاني275هـ، دار الكتاب العربي.

- سنن الترمذي (الجامع الكبير) أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي ،تحقيق: د. بشار عواد معروف، دار الجيل – بيروت،ط2،1998م.

- سنن الدارقطني وبذيله التعليق المغني على الدارقطني، أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني، تحقيق:شعيب الأرناؤوط وآخرون، علق عليه: محمد شمس الحق العظيم آبادي، مؤسسة الرسالة– بيروت،1424هـ.

- السنن الكبرى للبيهقي :السنن الكبرى وفي ذيله الجوهر النقي، أحمد بن الحسين أبو بكر البيهقي، ت458هـ،مجلس دائرة المعارف– حيدر أباد،ط1، 1344هـ.

- السنن الكبرى، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي ،ت 303هـ، مؤسسة تحقيق:حسن عبد المنعم شلبي الرسالة– بيروت،ط1، 1421– 2001م.

- سنن النسائي بشرح السيوطي وحاشية السندي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي303هـ، تحقيق:مكتب التراث، دار المعرفة– بيروت،ط5، 1420هـ.

- شرح التبصرة والتذكرة (ألفية العراقي)، عبد الرحيم بن الحسين العراقي ،ت: 806هـ، تحقيق: عبد اللطيف الهميم، ماهر ياسين فحل ،دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1423 هـ .

- شرح علل الترمذي ،لابن رجب الحنبلي، تحقيق: الدكتور: همام عبد الرحيم سعيد، مكتبة المنار – الزرقاء ،ط1، 1407هـ .

- شفاء العليل بألفاظ وقواعد الجرح والتعديل ،أبو الحسن مصطفى بن إسماعيل، قدم له: مقبل بن هادي الوادعي،مكتبة ابن تيمية – القاهرة، ط1، 1411هـ.

- شرح نخبة الفكر في مصطلحات أهل الأثر، على بن سلطان محمد القاري الهروي المعروف "بملا على القاري" ،ت 1014هـ، تحقيق قدم له: الشيخ عبد الفتح أبو غدة، حققه وعلق عليه: محمد نزار تميم وهيثم نزار تميم ،دار الأرقم – بيروت .

- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، أبو حاتم محمد بن حبان البُستي، ت 354 هـ، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة- بيروت،ط2،1414هـ.

- صحيح ابن خزيمة، أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة ،ت311هـ،تحقيق:د. محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي – بيروت،1390 – 1970.

- صحيح مسلم، المسمى بالمسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ ، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري ،ت261هـ، دار الجيل بيروت، دار الأفاق الجديدة . بيروت.

- صحيح وضعيف سنن الترمذي،محمد ناصر الدين الألباني، برنامج منظومة التحقيقات الحديثية – المجاني – من إنتاج مركز نور الإسلام لأبحاث القرآن والسنة بالإسكندرية.

- الضعفاء والمتروكين، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي ،تحقيق: عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت، 1406هـ.

- طبقات الحنابلة، أبو الحسين محمد بن أبي يَعْلَى الفرَّاء الحَنْبليِّ، ت 526هـ، تحقيق وتقديم وتعليق: عبد الرحمن بن سليمان العُثَيْمِين، مكتبة الملك فهد الوطنية _ الرياض، ط2 ،1419 هـ

- الطبقات الكبرى، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي،ت 230هـ،تحقيق: إحسان عباس الناشر :دار صادر – بيروت ،ط1، 1968 م.

- طبقات المدلسين، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، ت 852هـ، تحقيق: د. عاصم بن عبدالله القريوتي، مكتبة المنار – عمان، ط1، 1403 – 1983م.

- العبر في خبر من غبر، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ،ت 748هـ تحقيق :أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت.

- عجالة المبتدي وفضالة المنتهي في النسب، الإمام الحافظ أبي بكر محمد بن أبي عثمان الحازمي الهمداني، ت 584هـ، تحقيق وتعليق: عبد الله بن كنون ،الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية- القاهرة،ط2، 1393هـ.

- العرف الوردي في أخبار المهدي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي،تحقيق أبي يعلى البيضاوي ،دار الكتب العلمية – بيروت، ط1، 1427هـ.

- علل الترمذي الكبير، محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي،ت 279هـ، رتبه على كتب الجامع: أبو طالب القاضي،تحقيق: صبحي السامرائي، أبو المعاطي النوري، محمود خليل الصعيدي الناشر: عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية – بيروت ،ط1، 1409هـ.

- العلل الواردة في الأحاديث النبوية، أبو الحسن علي بن عُمَر الدارقطني، ت 385هـ، تحقيق وتخريج: د. محفوظ الرحمن زين الله، دار طيبة الرياض – شارع عسير، ط1، 1405هـ.

- العلل ومعرفة الرجال عن أحمد بن حنبل رواية المروذي وغيره، أحمد بن حنبل ابو عبد الله الشبياني ،تحقيق: وصي الله بن محمد عباس، الدار السلفية – بومباي، الهند،ط1، 1408هـ.

- العلل ومعرفة الرجال، أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني، تحقيق: وصي الله بن محمد عباس، المكتب الإسلامي، دار الخاني – بيروت، ط1 ،1408 هـ.

- العلو للعلي الغفار، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ،ت 748هـ ،تحقيق: أبو محمد أشرف بن عبدالمقصود ،مكتبة أضواء السلف – الرياض، ط1، 1995 م.

- العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي البصري ،ت170هـ،تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.

- غاية النهاية في طبقات القراء، محمد بن محمد بن يوسف ابن الجزري، ت 833هـ، مكتبة ابن تيمية الطبعة، عني بنشره: لأول مرة عام 1351هـ ج. برجستراسر.

- فتح الباب في الكنى والألقاب، عبد الله محمد بن إسحق بن منده الأصبهاني،ت 395هـ، تحقيق: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، مكتبة الكوثر – الرياض، 1417هـ.

- فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، ت852هـ، تحقيق: محب الدين الخطيب ،دار المعرفة – بيروت.

- فتح المغيث شرح ألفية الحديث، محمد بن عبدالرحمن السخاوي ،ت902 هـ، دار الكتب العلمية، لبنان، ط 1، 1403هـ.

- الفصول في السيرة ،أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي ،ت 774هـ، تحقيق وتعليق :محمد العيد الخطراوي، محيي الدين مستو الناشر ،مؤسسة علوم القرآن ،ط3، 1403 هـ .

- فقه اللغة وسر العربية،عبد الملك بن محمد أبو منصور الثعالبي ،ت 429هـ تحقيق: عبد الرزاق المهدي، إحياء التراث العربي الطبعة، ط1، 1422هـ .

- فهرسة ابن خير الإشبيلي ،أبو بكر محمد بن خير بن عمر الإشبيلي، ت 575هـ، تحقيق: محمد فؤاد منصور، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، 1419هـ .

- الفهرست، أبو الفرج محمد بن إسحاق بن محمد النديم، ت 438 هـ،دار المعرفة – بيروت، 1398 هـ.

- القاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفيروزآبادى ،ت 817هـ، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي ،مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط8، 1426 هـ .

- الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ،ت 748هـ، دار القبلة للثقافة الإسلامية، مؤسسة علو– جدة،ط1 ،1413هـ.

- الكامل في ضعفاء الرجال،عبدالله بن عدي أبو أحمد الجرجاني،تحقيق: يحيى مختار غزاوي، دار الفكر– بيروت، 1409 هـ.

- كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس، إسماعيل بن محمد بن عبد الهادي العجلوني ،ت1162هـ، دار إحياء التراث العربي،ط3، 1408 هـ.

- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى بن عبد الله الشهير بحاجي خليفة ، ت 1067هـ ،دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان.

- الكفاية في علم الرواية، أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي ،ت 463هـ، تحقيق: أبو عبدالله السورقي، إبراهيم حمدي المدني، المكتبة العلمية – المدينة المنورة.

- اللباب في تهذيب الأنساب، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد الشيباني الجزري، ت 630هـ،دار صادر– بيروت،1400هـ .

- لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، ت 711 هـ، دار صادر – بيروت، ط1 .

- لسان المحدثين مُعجم يُعنى بشرح مصطلحات المحدثين القديمة والحديثة ورموزهم وإشاراتهم وشرحِ جملة من مشكل عباراتهم وغريب تراكيبهم ونادر أساليبهم، لمحمد خلف سلامة.

- لسان الميزان، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ،ت 852 هـ، تحقيق: دائرة المعرف النظامية – الهند، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات – بيروت،ط:3، 1406 هـ.

- المؤتَلِف والمختَلِف ،أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني ،ت 385هـ، تحقيق: موفق بن عبد الله بن عبد القادر، دار الغرب الإسلامي – بيروت ،ط1، 1406هـ.

- المتفق والمفترق ،أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي ،ت463هـ، دراسة وتحقيق: الدكتور محمد صادق آيدن الحامدي، دار القادري للطباعة والنشر والتوزيع– دمشق ،ط1، 1417 هـ.

- المتكلمون في الرجال، محمد بن عبد الرحمن السخاوي، ت 902 هـ، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر– بيروت ،ط4 ،1410هـ .

- المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، أبو حاتم محمد بن حبان البُستي، ت 354 هـ، تحقيق: محمود إبراهيم زايد الناشر، دار الوعي – حلب، ط1، 1396هـ .

- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد،أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي ،ت 807هـ، دار الفكر- بيروت ،1412 هـ.

- المحدث الفاصل بين الواعي والسامع،أبو محمد الحسن بن عبد الرحمن الرَّامهرمزي الفارسي ،ت 360هـ، تحقيق: د. محمد عجاج الخطيب الناشر : دار الفكر - بيروت ،ط3، 1404هـ.

- مختار الصحاح، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الحنفي الرازي ،ت 666هـ،تحقيق:يوسف الشيخ محمد ،المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا ،ط5، 1420هـ .

- المختلطين، أبو سعيد العلائي، تحقيق: د. رفعت فوزي عبد المطلب ،وعلي عبد الباسط مزيد، مكتبة الخانجي - القاهرة، ط1، 1996م.

- المخصص، أبو الحسن علي بن إسماعيل الأندلسي المعروف بابن سيده، تحقيق: خليل إبراهم جفال، دار إحياء التراث العربي - بيروت ،ط1، 1417هـ .

- المدخل إلى كتاب الإكليل، أبوعبد الله الحاكم محمد بن عبد النيسابوري ، ت 405هـ ،تحقيق د. فؤاد عبد المنعم أحمد، دار الدعوة- الاسكندرية .

- المراسيل، أبو داود سليمان بن الأشعث السِّجِسْتاني ،ت 275هـ، تحقيق: شعيب الأرناؤوط الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت ،ط1، 1408هـ.

- مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح،أبو الحسن عبيد الله بن محمد عبد المباركفوري ،ت1414هـ، إدارة البحوث العلمية والدعوة والإفتاء - الجامعة السلفية - الهند، ط3، 1404هـ .

- المستدرك على الصحيحين وبذيله التلخيص، أبوعبد الله الحاكم محمد بن عبد النيسابوري ، ت 405هـ، طبع اشراف: يوسف عبدالرحمن المرعشلي، دار المعارف- بيروت، 1986 م.

- مسند أبو يعلى، أحمد بن علي بن المثنى أبو يعلى الموصلي، تحقيق: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث - دمشق، ط1، 1404 - 1984.

- مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني ،ت: 241هـ، مؤسسة قرطبة – القاهرة، الأحاديث مذيلة بأحكام شعيب الأرنؤوط عليها.

- مسند البزار ، أبو بكر أحمد بن عمرو المعروف بالبزار ،ت 292هـ،المحقق: محفوظ الرحمن زين الله، وآخرين، مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة الطبعة: الأولى، بدأت 1988م، وانتهت 2009م.

- مسند الحميدي، أبو بكر عبد الله بن الزبير الحميدي المكي ،ت 219هـ، عبدالله بن الزبير أبو بكر الحميدي، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية، مكتبة المتنبي – بيروت، القاهرة.

- مسند أبي داود الطيالسي، سليمان بن داود بن الجارود ت204 هـ،تحقيق: الدكتور محمد بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية بدار هجر،ط1،1419 هـ – 1999 م.

- مشاهير علماء الأمصار مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار، أبو حاتم محمد بن حبان البُستي، ت 354 هـ، حققه ووثقه وعلق عليه: مرزوق على ابراهيم، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع – المنصورة ،ط1، 1411 هـ.

- مصطلح "شيخ" عند المحدثين دراسة نظرية وتطبيقية، رسالة دكتوراه غير منشورة، الباحث: عبدالرحمن محمد مشاقبة،المشرف: د. سلطان سند العكايلة، الجامعة الأردنية، 2011م.

- مصنف ابن أبي شيبه ،أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة، ت 235 هـ، تحقيق: محمد عوامة، طبعة الدار السلفية الهندية القديمة.

- معجم الأدباء، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي، ت 626هـ، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1414 هـ .

- المعجم الأوسط، أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني ،ت360، المحقق:طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين– القاهرة،1415هـ.

- معجم البلدان، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي، ت 626 هـ ،دار الفكر – بيروت.

- المعجم الكبير،أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني ،ت 360هـ،تحقيق:حمدي بن عبدالمجيد السلفي ،مكتبة ابن تيمية- القاهرة ،ط2.

- المعجم المشتمل على ذكر أسماء شيوخ الأئمة النبل، أبي القاسم علي بن الحسن المعروف بابن عساكر،ت571هـ، تحقيق: سكينة الشهابي،دار الفكر- دمشق،1401هـ.

- معجم المطبوعات العربية والمعربة المؤلف، جمعه ورتبه يوسف بن موسى إليان سركيس ،ت1351هـ، مطبعة سركيس بمصر، 1346 هـ .

- المعجم المفهرس أو تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المنثورة، أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني ت 852 هـ، تحقيق: محمد شكور الميادیني، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1418هـ .

- المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى ومجموعة مؤلفين، تحقيق: مجمع اللغة العربية، دار الدعوة.

- المعجم في أصحاب القاضي الإمام أبي علي الصدفي ﷺ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله القضاعي المعروف بابن الأبار، 658 هـ، دار صادر، بيروت- لبنان،1885م .

- معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، ت359هـ ،تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ.

- معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم، أبو الحسن أحمد بن عبد الله العجلى ،ت261هـ،تحقيق :عبد العليم عبد العظيم البستوي ،مكتبة الدار – المدينة المنورة ،ط1، 1405هـ.

- معرفة الصحابة،أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني ،ت: 430هـ، تحقيق :عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن للنشر، الرياض،ط1، 1419هـ .

- معرفة علوم الحديث، أبوعبد الله الحاكم محمد بن عبد الله النيسابوري ،ت 405هـ، تحقيق: السيد معظم حسين، دار الكتب العلمية – بيروت، ط2، 1397هـ .

- المعين في طبقات المحدثين، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ،ت 748هـ، تحقيق: د. همام عبد الرحيم سعيد، دار الفرقان – عمان، ط1، 1404هـ.

- مغاني الأخبار في شرح أسامي رجال معاني الآثار ،أبو محمد محمود بدر الدين العينى ،ت 855هـ،تحقيق :محمد حسن محمد حسن إسماعيل ،دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ،ط1، 1427 هـ.

- المغرب في ترتيب المعرب،أبو الفتح ناصر الدين بن عبد السيد بن المطرز، تحقيق: محمود فاخوري وعبد الحميد مختار، مكتبة أسامة بن زيد – حلب،ط1979،1 م.

- المغني في الضعفاء، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ،ت 748هـ، تحقيق: الدكتور نور الدين عتر،إدارة إحياء التراث – قطر،1407هـ.

- المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة، محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي، ت902هـ، تحقيق: محمد عثمان الخشت، دار الكتاب العربي – بيروت، ط1، 1405 هـ .

- من تكلم فيه وهو موثق، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، ت 748هـ، تحقيق :محمد شكور أمرير المياديني، مكتبة المنار– الزرقاء، 1406هـ.

- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي ، ت597هـ، دار صادر – بيروت، ط:1، 1358 هـ .

- المنتقى من السنن المسندة، عبد الله بن علي بن الجارود أبو محمد النيسابوري، تحقيق: عبدالله عمر البارودي، مؤسسة الكتاب الثقافية – بيروت ط1، 1408 – 1988م.

- المنظومة البيقونية ،عمر (أوطه) بن محمد البيقوني الدمشقي، ت 1080هـ، دار المغني للنشر والتوزيع ،ط1، 1420هـ .

- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، ت 676هـ، دار إحياء التراث العربي– بيروت، ط2، 1392هـ.

- منهج النقد في علوم الحديث، نور الدين عتر، دار الفكر دمشق-سوريا ،ط3، 1418هـ .

- موارد الخطيب البغدادي، لأكرم ضياء العمري، دار طيبة، الرياض، ط: 2 ، 1405 هـ.

- موسوعة أقوال الإمام أحمد بن حنبل في رجال الحديث وعلله ،جمع وترتيب :السيد أبو المعاطي النوري وأحمد عبد الرزاق عيد ،و محمود محمد خليل، عالم الكتب، ط1، 1417 هـ .

- الموقظة في علم مصطلح الحديث، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ت 748هـ،عناية: عبد الفتاح أبو غدة، ت 1417هـ،دار البشائر، بيروت، ط ، 1405 هـ .

- ميزان الاعتدال، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، ت 748 هـ، تحقيق: الشيخ علي محمد معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1416هـ .

- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، أبو المحاسن يوسف بن تغري بردي الأتابكي، ت 874هـ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب- مصر .

- نزهة الألباب في الألقاب، احمد بن علي ابن حجر العسقلاني852هـ، تحقيق: عبد العزيز محمد بن صالح السديري، مكتبة الرشد- الرياض ،1409 هـ.

- نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، ت 852 هـ،تحقيق: عبد الله بن ضيف الله الرحيلي، مطبعة سفير - الرياض ،ط 1 ،1422هـ .

- نصب الراية لأحاديث الهداية مع حاشيته بغية الألمعي في تخريج الزيلعي ،عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي ،ت 762هـ، تحقيق: محمد عوامة، مؤسسة الريان للطباعة والنشر - بيروت ،و دار القبلة للثقافة الإسلامية- جدة - السعودية،ط1، 1418هـ.

- النكت على كتاب ابن الصلاح، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ،ت 852هـ، تحقيق ربيع بن هادي المدخلي، نشر بعناية:عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية- المدينة المنورة، ط1، 1404هـ.

- هَدِيَّة العارفين أَسمَاء المؤلفين وآثار المصنفين، إِسْمَاعِيل بن مُحَمَّد الباباني الْبَغْدَادِيّ ،ت 1399هـ،طبع بعناية وكَالَة المعارف الجليلة، استانبول 1951م،أعادت طبعه بالأوفست: دَار إِحْيَاء التراث الْعَرَبِيّ- بيروت.

- الوافي بالوفيات، أبو الصفا خليل بن أيبك الصفدى، ت 764 هـ ،تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى ،دار إحياء التراث، بيروت،1420هـ.

- الورقة ،لابن الجراح، تحقيق: الدكتور عبد الوهاب عزام،عبد الستار فراج، دار المعارف ،ط3، 1119 هـ.

- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان،ت681هـ، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر – بيروت، 1900م.

- الوفيات،أبي العباس أحمد بن حسن الخطيب،ت 809هـ، تحقيق :عادل نويهض، دار الإقامة الجديدة – بيروت ،1978م.

مواقع الإنترنت:

1- موقع ويكبيديا

http://ar.wikipedia.org/wiki

2- ملتقى اهل الحديث

www.ahlalhdeeth.com

2- موقع قصة الإسلام

http://islamstory.com

3- موقع دار الفاروق الحديثه

http://www.dar-alfarouk.com/

4- موقع الالوكة المجلس العلمي

http://majles.alukah.net

5- موقع مناهج النقد في السنة النبوية

http://ghalib.free.fr/doctora.htm

خامساً: فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
آية قرآنية	أ
الإهداء	ب
شكر وتقدير	ج
مقدمة	1
الباب الأول **حياة الإمام أبي بكر بن أبي خيثمة**	
الفصل الأول: عصر الإمام أبي بكر بن أبي خيثمة	9
المبحث الأول: الحالة السياسية في عصره .	11
المبحث الثاني: الحياة العلمية والثقافية في عصره.	14
المبحث الثالث: الحالة الاجتماعية في عصره.	19
الفصل الثاني: سيرة الإمام أبي بكر بن أبي خيثمة	21
المبحث الأول: اسمه، نسبه، كنيته.	22
المبحث الثاني: ميلاده، أسرته، نشأته.	25
المبحث الثالث: رحلاته العلمية، شيوخه وتلاميذه.	36
المبحث الرابع: علومه ومؤلفاته.	48
المبحث الخامس: عقيدته ومذهبه.	61
المبحث السادس: وفاته ومبلغ سنه.	63

الموضوع	الصفحة
الفصل الثالث: مكانة الإمام أبي بكر بن أبي خيثمة	**65**
المبحث الأول: مكانته العلمية وأقوال العلماء فيه.	**66**
المبحث الثاني: إمامته في الحديث ونقد الرجال.	**69**
المبحث الثالث: إمامته في التأريخ.	**71**
المبحث الرابع: إمامته في اللغة والأدب والشعر	**72**
الباب الثاني **منهج الإمام أبي بكر بن أبي خيثمة في نقد الرجال**	
التمهيد: النقد ونشأته	**76**
الفصل الأول: دراية الإمام ابن أبي خيثمة بأحوال الرواة	**81**
المبحث الأول: معرفة الإمام ابن أبي خيثمة بالصحابة، وأحوالهم .	**82**
المبحث الثاني: معرفته بالتابعين من الرواة.	**87**
المبحث الثالث: معرفته بالإخوة والأخوات من الرواة.	**90**
المبحث الرابع: معرفته بالمتفق والمفترق.	**94**
المبحث الخامس: معرفته بأسماء الرواة، وكناهم، وتبيينيه للمبهمين، والمهملين من الرواة .	**98**
المبحث السادس: معرفته بأنساب الرواة وقبائلهم، ومعرفته بألقابهم.	**105**
المبحث السابع: مفاضلته بين الرواة، وبين طرق الحديث.	**117**
المبحث الثامن: معرفته بمهن الرواة ووظائفهم.	**119**
المبحث التاسع: معرفته بالتقاء الرواة وسماعهم بعضهم من بعض.	**123**

الموضوع	الصفحة
المبحث العاشر: معرفته بتواريخ الرواة، مواليدهم، ووفياتهم، ومقادير أعمارهم.	127
المبحث الحادي عشر: معرفته بلطائف الإسناد	132
المبحث الثاني عشر: معرفته بالموالي من الرواة.	135
المبحث الثالث عشر: معرفته بأوطان الرواة وبلدانهم ، ورحلاتهم	137
الفصل الثاني: مصادر الإمام ابن أبي خيثمة في النقد ومنهجه فيه	142
المبحث الأول: مصادر ابن أبي خيثمة في النقد.	143
المبحث الثاني: القواعد الأساسية والمسالك التي سار عليها ابن أبي خيثمة في نقده.	159
المبحث الثالث: مميزات منهجه في النقد.	167
الفصل الثالث: مصطلحات النقد ومدلولاتها عند ابن أبي خيثمة	176
المبحث الأول: بيان مصطلحات النقد التي استعملها الإمام أبي بكر بن أبي خيثمة في منهجه في النقد	177
المبحث الثاني: دراسة مدلول بعض المصطلحات النقدية عنده.	181
المبحث الثالث: أسباب جرح الرواة وتوثيقهم عند الإمام أبي بكر بن أبي خيثمة.	208
الفصل الرابع: مراتب الرواة عند الإمام أبي بكر وموازنتها بالمراتب عند الأئمة	209
المبحث الأول: مراتب الرواة عند الإمام أبي بكر .	210
المبحث الثاني: مراتب الرواة ودرجاتهم عند الأئمة مع الموازنة .	211

الموضوع	الصفحة
الفصل الخامس: الإمام أبو بكر بن أبي خيثمة وعلل الحديث	**214**
المبحث الأول: تعريف العلة، وأهميتها، وميدانها، ووسائل الكشف عنها، وجهود العلماء في الكشف عنها	**215**
المبحث الثاني: دراسة أنواع العلل التي تناولها ابن أبي خيثمة .	**221**
الخاتمة.	**236**
أولاً: النتائج	**236**
ثانياً: التوصيات	**237**
الفهارس العامة	
– فهرس الآيات القرآنية.	**239**
– فهرس الأحاديث النبوية.	**240**
– فهرس الأعلام الرواة المترجم لهم.	**241**
– فهرس الأماكن والبلدان	**269**
– فهرس المصادر المراجع.	**270**
– فهرس الموضوعات.	**292**
ملخص الدراسة باللغة العربية	**297**
ملخص الدراسة باللغة الإنجليزية	**298**

ملخص الرسالة

يتناول هذا البحث دراسة لأحد نقاد الحديث؛ وهو: أبو بكر أحمد بن زهير بن أبي خيثمة؛ وتناولتُ فيه محاور عدة ويمكن إجمالها في ما يلي:

- **عصر أبي بكر بن أبي خيثمة**؛ وفيه: بيان الحياة السياسية والاجتماعية والعلمية للعصر الذي عاش فيه هذا الناقد.
- **سيرة أبي ابن أبي خيثمة**؛ وفيه: اسمه، نسبه، كنيته، ميلاده، أسرته، نشأته،رحلاته العلمية، شيوخه وتلاميذه، علومه ومؤلفاته، عقيدته ،وفاته ومبلغ سنه.
- **مكانة الإمام أبي بكر بن أبي خيثمة**؛ وفيه: مكانته العلمية وأقوال العلماء فيه،وإمامته في االحديث ونقد الرجال، والتأريخ، واللغة والأدب والشعر.
- **النقد والنقاد**؛ وفيه: تعريف النقد، والجرح والتعديل، مهمة الناقد، وهدفه، والغاية التي يسعى لها الناقد، ونبذة عن نشأة النقد وتطوره حتى عصر ابن أبي خيثمة.
- **منهج الإمام أبي بكر بن أبي خيثمة في نقد الرجال**؛ وفيه: درايته بأحوال الرجال، مصادره في النقد ومنهجه فيه، مصطلحات النقد ومدلولاتها عنده، مراتب الرواة عنده.
- **الإمام أبو بكر بن أبي خيثمة وعلل الحديث**؛ وفيه تعريف العلة، وأهميتها، وميدانها، ووسائل الكشف عنها، وجهود العلماء في الكشف عنها ،دراسة أنواع العلل التي تناولها.

Abstract

This research is handling the study for one of the hadeeth eriticizers; he is Abu Baker Ahmed Ben Zohair Ben Abikhaythema .

And I handeled many aspects that can be summarized as the following :-

- The period of Abi Baker Ben Abi Khaythema including: The political, cultural and scientific life for the period which the criticizer had lived in.
- The C.V of Abi Baker Ben Abi Khaythema including: His name, origin, nickname, birth, family, life, scientific T ourneys as well as his teachers, students, his science, his writings, his believes, his death and his age.
- The criticism and the criticizers including; The definition of criticism, the weadness and the correcting, the mission of the criticizer, his goal, the aim he seeks for, and a hint about the bith and the development of criticism till the period of Ebn Abi Khaythema.
- El-Emam Abi Baker Ben Abi Khaythema's way in criticizing the men including:

  His Knowledge of the states of the men, his sources and ways of criticism and the levels of the narrator according to him.
- El-Emam Abu Baker Ben Abi Khaythema and the clear or ambiguous problems of Al-Hadeeth in cluding:

  The definition of the problem, its importance, essentials, the ways of revelation for it and the efforts of scientists to reveal it and the study of the kind of the clear and ambiguous problems that he handeled